



جامعة الجزائر 2
" أبو القاسم سعد الله "
معهد الترجمة



ترجمة المصطلح العسكري من الإنجليز
إلى العربيّة في ضوء ترجميّات المتون

دراسة وصفية مقارنة لنماذج من القاموس الإلكترونيّ السياقيّ
Glosbe

Translating military terms from English into
Arabic in light of Corpus Translation Studies

A descriptive comparative study of samples from
the contextual dictionary Glosbe

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الطور الثالث في الترجمة

التخصص: ترجمة العلوم والتكنولوجيا

(عربي - إنجليزي - عربي)

إشراف :

أ.د. جمال بوتشاشة

إعداد الطالبة:

منيرة حمودي

أعضاء لجنة المناقشة

د. علجة مجاجي	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	رئيساً
أ.د. جمال بوتشاشة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الجزائر 2	مشرفاً ومقرراً
د. سهيلة مربيبي	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضواً مناقشاً
د. نبيلة بوشاري	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضواً مناقشاً
د. فيروز سلوغة طوالي	أستاذة محاضرة أ	المدرسة العليا للتجارة - القليعة	عضواً مناقشاً
د. رشيدة سعدوني	أستاذة تعليم عالي	جامعة البليدة 2	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 2022 - 2023



University of Algiers 2
« Abou El Kacem Saadallah »
Institute of Translation



**Translating military terms from
English into Arabic in light of
Corpus Translation Studies**

**A descriptive comparative study of samples from
the contextual dictionary Glosbe**

A thesis submitted in fulfillment of the requirements
for the degree of PhD in translation
Speciality : translation of sciences and technology
(Arabic – English – Arabic)

By :
Mounira Hmoudi

Supervised by :
Pr. Djamel Boutchacha

Thesis examination committee

Dr. Aldja Medjadji	University of Algiers 2	President
Pr. Djamel Boutchacha	University of Algiers 2	Supervisor
Dr. Souhila Merabai	University of Algiers 2	Examiner
Dr. Nabila Boucharif	University of Algiers 2	Examiner
Dr. Fairouz Selougha Toulbi	High school of commerce - Kolea	Examiner
Pr. Rachida Saidouni	University of Blida 2	Examiner

Academic year : 2022 - 2013

إهداء

إلى روح أبي الطاهرة ...

إلى نبع الحنان والمناضلة أمي ...

إلى إخوتي وأبناءهم ...

أهدي ثمرة جهدي هذا.

منيرة حمودي

شكر وعرفان

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كلّ من ساعدني على إنجاز هذا البحث، من قريب أو بعيد، وأخصّ بالذكر الأستاذ المشرف **بوتشاشة جمال** الذي لم يبخل عليّ بنصائحه القيّمة وتوجيهاته السديدة، وكذا لجنة المناقشة التي وافقت على قراءة هذا العمل ومناقشته.

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان للأستاذ **مسلم المعني**، من جامعة قابوس/ سلطنة عمان، على توجيهاته والمراجع الثمينة التي زودني بها وكذا الأستاذين **مصطفى جلابنه** من جامعة فيلادلفيا / الأردن و **أحمد محمود أحمد محمد الخضري** من جامعة الأزهر / مصر، اللذان لم يبخلا عليّ أيضا بالمراجع اللازمة لإنجاز هذا البحث.

ولا يفوتني أيضا أن أشكر مسؤولي المباشر في العمل، **كريم أكمون**، ونائب مديري السابق، **سمير شناف**، على دعمهما لي خلال رحلتي الأكاديمية.

الباحثة

الفهرس

I.....	إهداء
II	شكر وعرفان
III	الفهرس
VIII.....	قائمة الجداول والأشكال
1	مقدمة

القسم النظري

الفصل 1: ترجميات المتون، نحو أفق جديد في الدراسات الترجميّة

8.....	0.1 تمهيد الفصل
8.....	1.1 المتن، مصطلحًا ومفهومًا
10.....	2.1 لسانيات المتون، ماهيتها وإسهاماتها
11.....	3.1 ترجميات المتون
12.....	4.1 محطات في ترجميات المتون
13.....	1.4.1 الدراسات الترجمية بين المعيارية والوصفية
14.....	2.4.1 النصوص المترجمة من التهميش إلى التفعيل
15.....	3.4.1 فجر ترجميات المتون
15.....	4.4.1 مقال منى بيكر (1993): الحجر الأساس
16.....	5.1 أنواع المتون
17.....	1.5.1 متون أحادية اللغة Monolingual corpora
17.....	2.5.1 متون متوازية Parallel corpora
18.....	3.5.1 متون مقارنة Comparable corpora
18.....	6.1 إنشاء المتون
19.....	7.1 أدوات تحليل المتون
20.....	1.7.1 كشافات سياقية مستقلة Offline Concordancers
22.....	2.7.1 كشافات سياقية شبكية Web-based concordancers
23.....	8.1 تجليات ترجميات المتون
23.....	1.8.1 في الشق النظري
23.....	1.1.8.1 الشموليات الترجمية Universal features

25		Translator's style	أسلوب المترجم	2.1.8.1
26		دراسات قائمة على المتون ودراسات موجهة بالمتون		3.1.8.1
27		في الشق التطبيقي		2.8.1
27		Translation didactics	تعليمية الترجمة	1.2.8.1
29		Machine translation	الترجمة الآلية	2.2.8.1
30		Computer-Assisted-Translation	الترجمة بمساعدة الحاسوب	3.2.9.1
31		برمجيات ذات أغراض عامة		1.3.2.9.1
31		برمجيات موجهة للترجمة		2.3.2.9.1
32		برمجيات منفصلة		1.2.3.2.9.1
32		برمجيات مدمجة		2.2.3.2.9.1
33		Translation Memory systems	برمجيات ذاكرة الترجمة	1.2.2.3.2.9.1
34		Translation memory management tool	أ. أداة إدارة ذاكرة الترجمة	
35		Terminology management tool	ب. أداة إدارة المصطلحات	
36		Contextual dictionaries	القواميس السياقية	2.2.2.3.2.9.1
36		القواميس السياقية		9.1
38		الكشافات السياقية والمتون المتوازية		10.1
39		القواميس السياقية، بين الاستعمال العام والخاص		11.1
40		حاجيات المترجم السياقية		12.1
41		القواميس السياقية: رهانات وتحديات		13.1
42		رهانات تقنية		1.13.1
42		رهانات الجودة		2.13.1
43		مصادر القواميس السياقية		14.1
43		المتون المتوازية الشبكية		1.14.1
45		الترجمات المتخصصة كذخيرة معجمية		2.14.1
47		خلاصة الفصل		15.1
الفصل 2: الترجمة العسكرية				
48		تمهيد الفصل		0.2
49		اللغة العسكرية		1.2
50		لمحة تاريخية عن اللغة العسكرية		2.2
51		في العهد الإسلامي		1.2.2

51	2.2.2 في العهد العباسي
52	3.2.2 في العهد العثماني
52	4.2.2 في العهد الاستعماري
52	5.2.2 في عهد ما بعد الاستعمار
53	3.2 خصائص اللغة العسكرية
56	4.2 الترجمة العسكرية
57	5.2 الأسس النظرية للترجمة العسكرية
58	6.2 واقع الترجمة العسكرية في العالم العربي
59	7.2 خصائص الترجمة العسكرية
63	8.2 صعوبات الترجمة العسكرية
63	1.8.2 صعوبات لغوية
65	2.8.2 صعوبات مرتبطة بتنسيق المصطلحات وتوحيدها
65	3.8.2 صعوبات ثقافية
68	9.2 المترجم العسكري ومواصفاته
70	10.2 المعجم العسكري بين الماضي والحاضر
70	1.10.2 فوضى المصطلحات العسكرية
71	2.10.2 مساعي توحيد المصطلحات العسكرية
71	3.10.2 معاجم عسكرية بمضامين تقنية حديثة
72	4.10.2 معاجم عسكرية بأدوات حاسوبية
74	11.2 خلاصة الفصل

الفصل 3: المصطلح العسكري وتقنيات ترجمته

75	0.3 تمهيد الفصل
75	1.3 المصطلح العسكري
77	2.3 خصائص المصطلح العسكري
80	3.3 الترجمة المصطلحية Terminology translation
82	4.3 التكافؤ، مفهومه وأصوله
84	5.3 التكافؤ، بين التقارب والتطابق والملاءمة
85	6.3 التكافؤ على مستوى المفردة
86	7.3 التكافؤ عند بعض منظري الترجمة
86	1.7.3 التكافؤ من منظور فيني وداربلني (1958) Vinay & Darbelnet

87	2.7.3	التكافؤ من منظور ياكوبسون (1969) Jakobson
89	3.7.3	التكافؤ من منظور نايدا (1964-1959) Nida
92	4.7.3	التكافؤ من منظور كاتفورد (1965) Catford
93	5.7.3	التكافؤ من منظور كيد (1968) Kade
95	6.7.3	التكافؤ من منظور نيومارك (1988-1981) Newmark
96	7.7.3	التكافؤ من منظور رايس (1984) Reiß وفيرمير Vermeer
97	8.7.3	التكافؤ من منظور بيكر (1992) Baker
101	9.7.3	التكافؤ من منظور سجولداجر (2020-2008) Schjoldager
101	8.3	تقنيات الترجمة على ضوء التكافؤ
102	1.8.3	تقنيات الترجمة عند فيني وداربلني
103	2.8.3	تقنيات الترجمة عند ياكوبسون
104	3.8.3	تقنيات الترجمة عند نايدا
105	4.8.3	تقنيات الترجمة عند نيومارك
108	5.8.3	تقنيات الترجمة عند بيكر
109	6.8.3	تقنيات الترجمة عند سجولداجر
112	8.3	خلاصة الفصل

القسم التطبيقي

الفصل 4: دراسة وصفية مقارنة لترجمة بعض المصطلحات العسكرية

113	0.4	تمهيد الفصل
113	1.4	تقديم المدونة
117	2.4	نصوص المدونة
119	3.4	منهجية التحليل
121	4.4	تحليل الترجمات
122	1.4.4	الرتب العسكرية MILITARY RANKS
122	1.1.4.4	النموذج 1: Private First Class
129	2.1.4.4	النموذج 2: Warrant Officer
136	3.1.4.4	النموذج 3: Army General
141	4.1.4.4	النموذج 4: Ensign
146	5.1.4.4	النموذج 5: Rear Admiral
154	2.4.4	التشكيلات والفروع العسكرية MILITARY FORMATIONS AND BRANCHES

155	1.2.4.4 - النموذج 6: Squad
160	2.2.4.4 - النموذج 7: Platoon
163	3.2.4.4 - النموذج 8: Battery
167	4.2.4.4 - النموذج 9: Signal corps
172	5.2.4.4 - النموذج 10: Military Intelligence
176	6.2.4.4 - النموذج 11: Logistics
181	3.4.4 الأسلحة والعتاد العسكري WEAPONS AND MILITARY EQUIPMENT
182	1.3.4.4 - النموذج 12: Barrel
186	2.3.4.4 - النموذج 13: Revolver
190	3.3.4.4 - النموذج 14: Ballistic Missile
195	4.3.4.4 - النموذج 15: Petrol bomb
198	5.3.4.4 - النموذج 16: Booby trap
204	4.4.4 استراتيجيات وعمليات عسكرية MILITARY STRATEGIES AND OPERATIONS
204	1.4.4.4 - النموذج 17: Surgical Strike
210	2.4.4.4 - النموذج 18: Smoke screen
214	3.4.4.4 - النموذج 19: Carpet bombing
219	4.4.4.4 - النموذج 20: False flag operation
224	5.4 خلاصة الفصل ومناقشة النتائج
234	خاتمة
242	الملاحق
242	الملحق 1 - روابط البحث في المدونة (القاموس السياقي قلويسي)
243	الملحق 2 - مسرد بمصطلحات " الدراسات الترجمة " (إنجليزي، فرنسي، عربي)
248	الملحق 3 - مسرد بالمصطلحات " العسكرية " (إنجليزي، فرنسي، عربي)
252	الملحق 4 - الرتب العسكرية الأمريكية
253	الملحق 5 - رتب عسكرية لبعض الجيوش العربية
254	الملحق 6 - جدول مقارنة لبعض الرتب العسكرية الأمريكية والعربية
	الملحق 7 - رد إلكتروني من مسلم المعني عن أنسب التقنيات المستعملة لترجمة المصطلح العسكري
255	العسكري
256	قائمة المصادر والمراجع
263	الملخص

قائمة الجداول والأشكال

قائمة الجداول

الجدول (1.3): جدول تلخيصي للتقنيات والأساليب الترجمية.....	111
الجدول (1.4): جدول بالمصطلحات العسكرية المرشحة للدراسة	119
الجدول (2.4): موقع رتبة Private First Class في فئة رجال الصف الأمريكية	123
الجدول (3.4): فئة الأفراد وضباط الصف بالجيش السوري	125
الجدول (4.4): فئة الأفراد بالجيش اللبناني	127
الجدول (5.4): فئة رجال الصف بالجيش الجزائري	127
الجدول (6.4): فئة الجنود وضباط الصف بالجيش العراقي	128
الجدول (7.4): فئة الأفراد بالجيش السعودي	128
الجدول (8.4): موقع رتبة وفئة Warrant Officer في هرم الرتب العسكرية الأمريكية	130
الجدول (9.4): فئة ضباط الصف في الجيش الجزائري	132
الجدول (10.4): فئة الرتبة في الجيش اللبناني	132
الجدول (11.4): فئة نواب الضباط في الجيش العراقي	132
الجدول (12.4): موضع رتبة Army General بمنظومة الرتب العسكرية الأمريكية	136
الجدول (13.4): فئة الضباط العامين في الجيش اللبناني	139
الجدول (14.4): موضع رتبة Ensign بمنظومة الرتب العسكرية الأمريكية	142
الجدول (15.4): موضع رتبة Rear Admiral بمنظومة الرتب العسكرية الأمريكية	147
الجدول (16.4): مختلف مسميات جهاز الاستخبارات بعدد من الدول العربية	175
الجدول رقم (17.4): تقنيات وأساليب ترجمة المصطلحات العسكرية حسب كل متن	227
الجدول رقم (18.4): تقنيات وأساليب ترجمة المصطلحات العسكرية في المتون ككل	229

قائمة الأشكال

- الشكل (1.1): شكل المتن بعد إدخاله في برنامج AntConc (أداة تحليل متون) 9
- الشكل (2.1): واجهة الكشف السياقي العربي "غواص" 21
- الشكل (3.1): واجهة برنامج ذاكرة الترجمة ميمو كيو MemoQ 21
- الشكل (4.1): واجهة الكشف السياقي SketchEngine 22
- الشكل (5.1): مختلف أنظمة الترجمة الآلية 30
- الشكل (6.1): خريطة هولمز للدراسات الترجمة التطبيقية 30
- الشكل (7.1): الأدوات المساعدة على الترجمة 31
- الشكل (8.1): البرمجيات الموجهة للترجمة 32
- الشكل (9.1): بيئة عمل المترجم 33
- الشكل (10.1): واجهة لقاعدة بيانات مصطلحية ببرنامج ترادوس 35
- الشكل (11.1): الأدوات المدمجة بالقاموس السياقي 37
- الشكل (12.1): واجهة للقاموس السياقي ترادويت Tradooit 37
- الشكل (13.1): الواجهة الرئيسية لموقع OPUS 44
- الشكل (14.1): واجهة للبحث داخل موقع OPUS 45
- الشكل (1.2): الأنماط النصية في الترجمة العسكرية حسب جلابنه (1991) 60
- الشكل (2.2): أساليب الترجمة لفيني وداربلني 102
- الشكل (3.2): استراتيجيات الترجمة الصغرى حسب سجولداجر 109
- الشكل (1.4): واجهة القاموس السياقي قلوسبي 114
- الشكل (2.4): قاعدة بيانات مصطلحية لمنظمة الأمم المتحدة 115
- الشكل (3.4): برنامج الترجمة الآلية المتوفر بالقاموس السياقي قلوسبي 115
- الشكل (4.4): واجهة قاموس المستخدم 116
- الشكل (5.4): واجهة عرض الترجمات في سياقها بقاموس قلوسبي 116
- الشكل (6.4): شارة الرتبتين Army General و General of the Army 140
- الشكل (7.4): هرم التشكيلات العسكرية الأمريكية 154
- الشكل (8.4): قطع بندقية AKM 181

182	الشكل (9.4): موقع القطعة Barrel بالبندقية
186	الشكل (10.4): صورة لسلاح Revolver
201	الشكل (11.4): صورة لأحد أنواع Booby Trap
202	الشكل (12.4): صورة لفخ متفجر في هيئة طنجرة
216	الشكل (13.4): صورة مجسدة لـ Carpet bombing
216	الشكل (14.4): مقارنة بين وجهتي النظر لصورة القصف في عملية Carpet bombing
230	الشكل (15.4): النسب المئوية للتقنيات والأساليب المستعملة في ترجمة المصطلح العسكري
233	الشكل (16.4): نموذج لترجمة المصطلح العسكري من الإنجليزية إلى العربية

1 مقدمة

لا يختلف اثنان في أن الطفرة التكنولوجية التي أحدثها الحاسوب بمختلف تطبيقاته قد شملت شتى المجالات المعرفية. وقد أسفر ذلك عن ظهور العديد من الفروع المعرفية الجديدة على غرار التحليلات الجنائية الحاسوبية وعلم الاجتماع الحاسوبي واللسانيات الحاسوبية ... وقد تأصلت علاقة الحاسوب بهذه الفروع أكثر بظهور ما يسمى بالمتون كمنصات حفظ إلكترونية. وهو ما سمح بانتعاش عجلة البحث العلمي فيها وبالأخص اللسانية منها.

ولأن الحقل الترجمي فرع من الفروع اللسانية، فلم يكن هو الآخر بمنأى عن هذا التطور. إذ سريعا ما احتضنت الدراسات الترجمية الحديثة الوافد الجديد ضمن ما يسمى بـ "ترجمات المتون". فأضحت في كنفها المتون وعاءً لاحتواء مختلف الترجمات مقرونة بنصوصها الأصلية، فتعددت استعمالاتها بين تدريب المترجمين وتحليل الترجمات واستخراج المصطلحات ... كما تعددت تجلياتها، بين البنوك المصطلحية والذاكرات الترجمية والقواميس الإلكترونية.

والواقع أنّ لوتيرة الترجمات المتخصصة المتسارعة دور في اقتران الترجمة بالمتون. إذ دفعت الحاجة لاحتواء الكم الهائل من المفاهيم الجديدة التي تدفق سيلها بتنامي المعرفة والعلوم والتكنولوجيا إلى تجميع الترجمات وحفظها في شكل إلكتروني. ولأن الدقة والوقت أكثر ما يقض مضجع المترجمين في تعاملهم مع النصوص المتخصصة، فقد بات عليهم الاستعانة اليوم وأكثر من أي وقت مضى بثمار ترجمات المتون من قواميس وبنوك مصطلحية في تحصيلهم للمكافئات، خاصة لو أن نصوصهم ذات سياق حساس كالسياق العسكري.

وبالحديث عن النصوص ذات السياق العسكري، فإن هامش المناورة فيها ضيق بحكم حساسية المعلومات التي تحتويها. والمترجم فيها مدعو لأن يتحرى كل كبيرة وصغيرة، ذلك أنّ أي تأويل خاطئ من شأنه أن يشعل فتيل الحروب والأزمات أو ببساطة أن يؤدي بحياته. والتاريخ حافل بحوادث من هذا القبيل. ومن منا لا يتذكر ما حصل مع الرئيس السوفييتي نيكيتا

خروتشوف Nikita Khrouchtchev سنة 1959 والذي تُرجم له مقطع من كلمة ألقاها أمام السفراء الغربيين بـ"سوف نقوم بدفنكم"، بدلا من أن " الشيوعية ستستمر إلى ما بعد الرأسمالية". وهو ما أسفر عن أزمة ثقة لدى الغرب من أن يشن السوفييت هجوما عليهم بالأسلحة النووية. ومن هنا، نستشف الدور الذي تلعبه اللفظة عامة والمصطلح خاصة في السياقات العسكرية والتي تستدعي من المترجم حنكة في التعامل من حيث الدقة والوقت.

ولأن الدقة والوقت عاملين حاسمين في الترجمة العسكرية، فكثيرا ما نجد المترجم لا يكتفي بما تقدمه القواميس والمعاجم العسكرية الورقية التي غالبا ما تكون شحيحة ولا تخضع للتحسين بشكل دوري. وبدلا من ذلك، نجده يلجأ للقواميس السياقية التي تتيحها الشبكة بسهولة البحث فيها، من جهة ولتعدد خيارات الاستعمال فيها، من جهة أخرى. ومن هاته القواميس، نذكر قاموس ريفارسو Reverso، لانتقوي Linguee، قلوسبي Glosbe... وهاته القواميس عبارة عن منصات إلكترونية بخيارات بحث متعددة قائمة على المتون. وبقولنا متون، فذلك يعني أنها تستمد ذخيرتها من ترجمات متخصصة، فعلية ومتباينة.

وهذا التباين يحملنا على التساؤل عما هو عليه واقع ترجمة المصطلح العسكري في مثل هذه القواميس السياقية وبالخصوص في القاموس السياقي قلوسبي الذي اخترناه مدونة لدراستنا. ويعود اختيارنا له بالتحديد لعدة اعتبارات، نذكر منها خضوعه للتحديث المنتظم وجودة تجزئة المقاطع فيه. ومن هنا، فإن دراستنا هاته ترمي إلى سبر أغوار المصطلح العسكري وأحوال ترجمته في المتون المتوازية التي يضمها القاموس السياقي قلوسبي. ومن ثمة، استخلاص أكثر السلوكيات الترجمية انتهاجا في كل متن من المتون. وقبل السعي في ذلك، ارتأينا صياغة إشكالية بحثنا الرئيسية على النحو التالي:

▪ إلى أي مدى يُمكن الاعتماد على القاموس السياقي قلوسبي في سعينا لتحصيل مكافئات

للمصطلحات العسكرية؟

وانطلاقاً من هذه الإشكالية، آثرنا طرح التساؤلات الفرعية الآتية:

▪ هل في الإمكان تحقيق تكافؤ دقيق بأثر مطابق بين اللغتين الأصل والوصل في ترجمة المصطلح العسكري؟

▪ ما طبيعة الصعوبات التي يواجهها المترجم عند نقله للمصطلح العسكري للعربية؟

▪ ما هي أنجع التقنيات والأساليب التي تكفل للمترجم الوفاء بدلالة المصطلحات العسكرية؟

ومحاولة منا للرد على هذه التساؤلات، حاولنا حصر بعض الفرضيات كالتالي:

قد يكون الاعتماد على القاموس الإلكتروني السياقي قلوسبي كافياً لتحصيل مكافئات للمصطلحات العسكرية، إن كان هناك وعي لدى المترجم بآلية عمل مثل هذا النوع من القواميس.

وعن إمكانية تحقيق تكافؤ دقيق في ترجمة المصطلح العسكري، فقد يكون من الصعب تحصيله إن افترضنا وجود بيئتين عسكريتين مختلفتين لنشؤه.

أما فيما يتعلق بطبيعة الصعوبات التي قد يواجهها المترجم في نقله للمصطلحات العسكرية، فلربما تكون ثقافية وناتجة عن اختلاف الرؤى للعالم وتباين المنظومات العسكرية.

وعن أنجع التقنيات والأساليب لنقل المصطلح العسكري، فقد لا تكون هناك تقنية أنجع من الأخرى أو أسلوب أنجع من الآخر، لو افترضنا وجود مجموعة من العوامل والصعوبات المحيطة بالعملية الترجمية.

وللتأكد من صحة فرضياتنا، سنعمل على تحليل عشرين (20) نموذجاً من الترجمات التي تظهر لنا من نتائج البحث بالقاموس السياقي قلوسبي، بحيث سننتقي لكل نموذج منها أربع (04) ترجمات من المتون المتوفرة به والتي نجد منها متن الأمم المتحدة ومتن سترجة الأفلام ومتن ويكيبيديا ... ولغرض التنظيم، سنقسم نماذج بحثنا إلى أربع (04) تصنيفات

كالآتي: رتب عسكرية، تشكيلات العسكرية وفروعها، أسلحة وعتاد عسكري، استراتيجيات وعملیات العسكرية.

ولأنّ دراستنا ترمي إلى وصف واقع ترجمة المصطلح العسكري وبما أنها دراسة قائمة على المتون، فإننا سنعتمد فيها على المنهج الوصفي المقارن وفقا لما تقتضيه طبيعة البحث. وستكون لنا بين هذا وذاك وقفة على مختلف النظريات التي جاءت بها الدراسات الترجمية في هذا الصدد. وتوثيقا لما سنراه من دراسات، سنتبع طريقة تدوين المراجع الخاصة بجمعية علم النفس الأمريكية APA في طبعتها السادسة 6th edition.

وكأيّ بحث علمي، فإن دراستنا لم تأت من العدم وإنما جاءت نتيجة لجملة من الأسباب الذاتية والموضوعية. أما الأولى، فهي نابعة عن تجربة شخصية بعثت فينا نوعا من الفضول للغوص في أغوار هذا الميدان وكانت البداية مع الرتب العسكرية التي عملنا عليها في طور الماجستير. أما الأسباب الموضوعية، فتتجسد في قلة الدراسات المنجزة في هذا المجال ورغبتنا في تقليص هذه الفجوة ولو بنزر قليل وكذا إثراء المكتبة العربية بمرجع يكفل للمترجم العسكري ربح الوقت والجهد، تحصيل المكافئات الصائبة، ومنه، تبرير خياراته بشكل واع وعلمي وكل ذلك في إطار ما جاءت به الدراسات الترجمية.

وبالحديث عن الدراسات الترجمية، فقد جاء بحثنا مبنيًا على مجموعة من الدراسات السابقة، نذكر منها بالنسبة للمصطلح العسكري الدراسة الموسومة بـ:

- **The problematics of technical translation into Arabic: The case of the Royal Air Force of Oman.**

وهي رسالة دكتوراه لصاحبها مسلم معني Musallam Al-Ma'ni (2000)، من جامعة سالفورد Salford.

- **Prédicats et arguments dans la terminologie militaire française au XXI^e siècle**

وهي رسالة دكتوراه أيضا لصاحبها فريديريك مانيكاروس Frédéric Manikaros (2018)، من جامعة باريس 13 (أطروحة دكتوراه).

أما بالنسبة للمتون وتطبيقاتها، فقد استندنا فيها على الكتب التالية:

- "La traductologie de corpus" لصاحبه رودي لوك Rudy Loock (2016).
- "لسانيات المتون: قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج"، لصاحبه صالح بن فهد العصيمي (2018).

وقد لاحظنا خلال رحلة بحثنا عن المصادر والمراجع أن الدراسات التي تُعنى بالمصطلح والترجمة العسكرية تُعد على الأصابع وتوجهاتها في الغالب إما تعليمية بحتة (ترجمة الطلبة للمصطلح العسكري) أو معجمية تقليدية (المعاجم العسكرية الورقية). أما البحوث التي تختص بالمتون، فهي متعددة. ولكن قلما نجدها مقرونة بالمصطلح أو الترجمة العسكرية.

وبالتالي، فالجديد الذي ستأتي به دراستنا هو أنها ستجمع بين المصطلح العسكري وتطبيقات ترجميات المتون وهذا ما لا نجده في الدراسات السابقة. وهذا الجمع سيكون من استقصاء واقع ترجمة المصطلح العسكري في سياقاته الفعلية، من جهة وآلية عمل القواميس السياقية كجيل جديد من القواميس، من جهة أخرى. كما ستسمح بتشديد صرح نظري للترجمة العسكرية، خلافا للدراسات السابقة التي تناولتها بشكل عرضي.

والجدير بالتنويه أيضا أن هذه الدراسة ستكون بمثابة نافذة نطل من خلالها على أكثر التقنيات والأساليب اعتمادا في ترجمة المصطلح العسكري. وبناء على هذه التقنيات والأساليب، سنعد نموذجا لترجمة المصطلح العسكري يمكن للمترجمين اعتماده لاحقا. ومنه، فإن أهمية بحثنا تكمن في كونه سيشكل سندا علميا لكل مترجم يمكنه من التعامل الواعي والمبرر مع المصطلح العسكري.

ما من بحث يخلو من الصعوبات وبحثنا ليس باستثناء. إذ أن أكثر الصعوبات التي واجهناها كانت في الشق العسكري وذلك راجع بالدرجة الأولى لصعوبة الوصول إلى المعلومة بالمؤسسة العسكرية، لسرية الوثائق وحساسية السياق فيها، فضلاً عن تعقيد الإجراءات لطلبها. علاوة على ذلك، فإن المعاجم العسكرية والمراجع المرتبطة بالترجمة العسكرية تكاد تكون شحيحة. وإن وجدت، فهي غير متاحة لعامة الناس. دون أن ننسى أن المختصين في الترجمة العسكرية قلة ببلدنا وهو ما حملنا على استشارة بعض المختصين من سلطنة عمان والأردن ومصر وفرنسا. أما فيما يتعلق بالشق المرتبط بالمتون وتطبيقاتها، فالصعوبة الوحيدة التي لمسناها فيها هو قلة المراجع العربية التي نتحدث عن القواميس السياقية وآلية عملها واستخداماتها في الترجمة.

على العموم وبناء على ما سبق، ارتأينا تقسيم دراستنا إلى قسمين، أحدهما نظري والآخر تطبيقي. أما النظري فيضم ثلاثة (03) فصول. ويحمل الفصل الأول منها عنوان "ترجمات المتون، نحو أفق جديد في الدراسات الترجمية". وقد سلطنا الضوء فيه على ترجمات المتون كفرع مستقل منبثق من اقتران لسانيات المتون بالدراسات الترجمية الوصفية. وعرجنا بعدها على أنواع المتون وكيفية إنشائها وأدوات تحليلها. ومن ثمة، تطرقنا لتجليات المتون في الدراسات الترجمية، ممهدين بذلك الطريق للحديث عن القواميس السياقية التي استعرضنا فيها آلية عملها، الرهانات المرتبطة باستعمالها ومصادرها من الترجمات المتخصصة.

وبما أن الترجمة العسكرية نوع من الترجمات المتخصصة التي تشكل إحدى ذخائر القواميس السياقية، فقد تناولناها في الفصل الثاني تحت عنوان "الترجمة العسكرية". وقبل الخوض فيها، استعرضنا بدايةً مفهوم اللغة العسكرية، تاريخها وخصائصها. ومن ثمة، تناولنا ماهية الترجمة العسكرية، أسسها النظرية، خصائصها وصعوباتها. ولأن المترجم العسكري

الفاعل الأساس فيها، فقد تطرقنا إلى مواصفاته وأدواته المعجمية (المعجم العسكري) بين الماضي والحاضر.

ولأن المصطلح العسكري عمود المعجم العسكري ومحور بحثنا، فقد خصصنا الفصل الأخير في قسمنا النظري لـ "المصطلح العسكري وتقنيات ترجمته". وقد تعرضنا فيه لتعريف المصطلح العسكري وخصائصه. لنعرج بعدها على الترجمة المصطلحية وأهم ما يميزها وهو التكافؤ. ثم انتقلنا إلى مختلف المفاهيم المرتبطة به من تقارب وتطابق وملاءمة. واستعرضنا في الأخير مختلف التقنيات الترجمية القائمة على التكافؤ والتي يمكن إسقاطها على ترجمة المصطلح العسكري.

أما القسم التطبيقي في دراستنا والذي يضم فصلا واحدا وأخيرا، فقد عملنا فيه على التعريف بالمدونة والمتون التي تضمها. وبعدها، تطرقنا لمنهجية البحث المعتمدة. وأعقبنا ذلك بعرض وصفي مقارنة للنماذج العشرين (20) لبحثنا. لنختتم بعدها فصلنا بمناقشة نتائج البحث واستخلاص نموذج لترجمة المصطلح العسكري من الإنجليزية إلى العربية.

وفي الختام، ضمنا دراستنا بخاتمة أجبنا فيها على ما طُرح في المقدمة من تساؤلات وعُرض من فرضيات، لنخلص بعدها إلى مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تعين مترجم النصوص العسكرية في بحثه المصطلحي. وقد ألحقنا خاتمتنا هاته، بثلاث (03) ملاحق، أولاها تتعلق بالرتب العسكرية الأمريكية وثانيها ببعض الرتب العسكرية العربية وثالثها بجدول مقارنة لبعض الرتب العسكرية الأمريكية والعربية. فضلا عن مسرد بمختلف المصطلحات الترجمية والعسكرية التي يضمها بحثنا من الإنجليزية إلى العربية.

الفصل 1: ترجمات المتون ، نحو
أفق جديد في الدراسات الترجمة

0.1 تمهيد الفصل

لعلّ من أبرز ما جادت به الثورة المعلوماتية على مستعملها اختصار الوقت والجهد وتحصيل الدقة. ولمّا كانت الدراسات اللغوية من أحوج الميادين المعرفية تحصيلًا للدقة والجودة، فإنه سريعًا ما اقترن اسمها بالحاسوب وتطبيقاته، فظهرت بذلك كل من اللسانيات الحاسوبية ولسانيات المتون.

وإن كان الاعتماد في السابق قائمًا على المتون الورقية في دراسة مختلف الظواهر اللغوية، فإنه أصبح اليوم وبفضل الحاسوب قائمًا على المتون الإلكترونية التي أخذت في الحلول تدريجيًا محل الورق والقلم. ولأنّ الترجمة حقلاً من الحقول اللغوية، فقد اقتضت الضرورة عليها اللحاق بالركب التكنولوجي الذي تعرفه المعمورة، من خلال تبني ما جاءت به لسانيات المتون وهو ما أضفى عليها بعداً آخر، نستشفه عبر ترجميات المتون.

سنتناول في هذا الفصل ما جاء به هذا الفرع المعرفي الجديد في الدراسات الترجمانية من خلال التطرق لمفهومه ومساره التاريخي، تجلياته وتطبيقاته. إلا أنه وقبل الخوض في جزئياته، ستكون لنا وقفة خاطفة على بعض المفاهيم الأساسية التي تعد المنطلق والأساس فيما ما جاءت به ترجميات المتون في الحقل الترجمي، بشقيه النظري والتطبيقي.

1.1 المتن، مصطلحاً ومفهوماً

كثيراً ما نجد مصطلح corpus في الإنجليزية مقترناً بـ Linguistics. غير أنه قليلاً ما نجد له مقابلاً ثابتاً في اللغة العربية يجمعه باللسانيات وذلك نظراً للتضارب القائم في شأنه بين المشرق والمغرب العربيين. إذ تعددت المقابلات بين "متن" (البلعكي، 1990، ص. 128)، و"مكنز" (أبو العزم، 2000، ص. 31)، و"ذخيرة لغوية" (الحاج صالح، 1999، ص. 48)، و"مادة لغوية" (الخولي، 1984، ص. 24)، و"عينة بحث لغوي" (باكلا وآخرون، 1983، ص. 14)، و"مدونة حاسوبية" (القاسمي، 2006، ص. 12) وما إلى ذلك.

ورغم أنّ "المدونة" هي المقابل الأكثر شيوعاً، إلا أنّ استعمال مصطلح "المتن" كمقابل لـ corpus يبدو مناسباً في هذا السياق، كونه مقتبساً من التراث العربي، ونادراً ما يلتبس بغيره من المصطلحات، كما هو الشأن بالنسبة "للمدونة اللغوية" إذا ما قورنت بـ "المدونة الشخصية" و"المكنز اللغوي" إذا ما قورن بـ "البنك اللغوي" Treebank (العصيمي، 2018، ص. 23).

وفيما يتصل بمفهوم Corpus كمتن إلكتروني، فهناك العديد من التعاريف بشأنه، أبرزها ما ورد على لسان باوكر Bowker و بيرسون Pearson (2002, p.9) وهو أنّ المتن عبارة عن مجموعة كبيرة من النصوص الفعلية المجمعة إلكترونياً وفقاً لجملة من المعايير، نذكر منها العينة Sampling والحجم Size والتمثيل Representativeness، وما إلى ذلك.

وإن كان المتن وفقاً لبوكر وبيرسون عبارة عن مجموعة من النصوص، فهو حسب توقّيني (Tognini, 2013) متفرّد عن النصّ في جملة من الخصائص كالتالي:

- النص بنية لغوية تُقرأ كاملةً، أمّا المتن فهو مجموعة مقتطفات.
- النص يُقرأ عمودياً، أمّا المتن فيُقرأ أفقياً، وكل سطر فيه مستقل عمّا سبقه.
- النص يُقرأ لفهم الأحداث، أمّا المتن فيُقرأ لاستخلاص الأنماط التركيبية أو الدلالية.

والمتمعن في وجهة النظر هاته، فسيلاحظ لا محالة أنّها تجسد إلى حد بعيد الشكل الذي يتخذه المتن (مقاطع) بعد إدراجه في أداة من أدوات تحليل المتون كما هو موضح أدناه، خلافاً لوجهة النظر الأولى التي تصور شكله (نصوص كاملة) قبل الاستعمال.

nd later tried to take the sculpture on board as hand luggage, which was not allowed. BA that there was no suitable higher school near at hand. Richmond himself admitted that an indulge in some gunplay, instant expertise is at hand via Armed and Dangerous, the crime t he folded because he knew Stone had the better hand, Stalnaker's account clearly works

الشكل (1.1): شكل المتن بعد إدخاله في برنامج AntConc (أداة تحليل متون)

وكيفما اتفق، فإنّ أشكال المتن متعددة، كما أشار إليه لوك (Loock, 2016, p. 20)، إذ يمكن لقائمة من العبارات والكلمات أو مقطعاً صوتياً أو فيديو أن يشكلوا متناً. حتى أنّ الشابكة

في حد ذاتها عبارة عن متن شامل، مثلما أوردته قاتو Gatto في كتابها الموسوم بـ Web as corpus: Theory and Practice (الشابكة متنا: النظرية والتطبيق)، الصادر سنة 2014.

وأيًا كانت الآراء بشأنه، فالمتن عبارة عن معطيات لغوية واقعية يتم تجميعها إلكترونياً لوصف ظواهر لغوية أو للتحقق من صحة فرضيات معينة وذلك عبر مختلف التطبيقات التي جاءت بها لسانيات المتون.

2.1 لسانيات المتون، ماهيتها وإسهاماتها

رغم أنه كان هناك العديد من الجهود لضبط إطار مفهومي للسانيات المتون، إلا أن جلها كان عبارة عن توصيف وبيان لخصائصها أكثر منه تعريفاً. ولا عجب في ذلك، نظراً لاستخداماتها المتشعبة ولأن كل محاولة لتعريفها تعكس تصور صاحبها ومجال تخصصه (العصيمي، 2018، ص. 12).

فعلى سبيل المثال، نجد بابير Baber وآخرون (1998, p. 4) يعددون خصائصها، فيصفون البحث فيها بالتجريبي والمتن بالشمولي وتجميعه بغير عشوائي وبأن أدواته الحاسوب وتقنياته التحليل النوعي والكمي. بينما يصفها ماكينيري McEnery وولسون Wilson (2001, p.1)، فيقولان إنها دراسة اللغة بناءً على أمثلة من الاستخدام الفعلي لها. وإن كان هذا التوصيف أقرب للتعريف، إلا أنه أغفل مسألة التجميع الإلكتروني لهذه الشواهد وتقنيات تحليلها.

وكيفما اتفق، يُقصد بلسانيات المتون ذلك الفرع التطبيقي للسانيات الذي يدرس اللغة كما وردت فعلياً عن متحدثيها وباستخدام تقنيات حاسوبية (أدوات تحليل المتون). كما يرمي لوصف شتى الظواهر اللغوية وتفسيرها ضمن مواقف اتصالية فعلية.

وبما أن هذا الفرع الوصفي ينبذ النمطية والحدس في تحليل الظواهر اللغوية، فسرعان ما تبنت أسسه ومبادئه الحقول اللغوية الأخرى وذلك بعدما ثبت قصور مناهجها البحثية المعيارية في الخروج بنتائج واقعية منطقية. فتمخض عن ذلك ظهور العديد من الفروع المعرفية الجديدة

ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- اللسانيات الاجتماعية القائمة على المتون Corpus-based sociolinguistics
- المعجمية القائمة على المتون Corpus-based lexicography
- تحليل الخطاب القائم على المتون Corpus-based discourse analysis (...)

وبما أنّ الدراسات الترجمية حقل من الحقول اللغوية، فلم تكن بمنأى عن الثورة التي أحدثتها لسانيات المتون، فاستفادت هي الأخرى من مآثرها. وهو ما فسح المجال لظهور ما يسمى بـ "ترجمات المتون" Corpus-Based Translation Studies.

3.1 ترجمات المتون

قبل الخوض في ماهية ترجمات المتون، حريّ بنا أن ننوه إلى أنّ هذا الفرع المعرفي عادة ما يرد في الإنجليزية تحت مسميين¹ Corpus-Based Translation Studies و Corpus Translation Studies (CTS)²، وفي الفرنسية نجده تحت مسمى³ Traductologie de corpus. ولأنّ هناك منهج أو توجه بحثي في الدراسات اللغوية يسمى بـ Corpus-Based Studies⁴ وغالبا ما يُوظف في الدراسات الترجمية رفقة Corpus-driven Studies، فإننا آثرنا استعمال عبارة "ترجمات المتون" بدلا من "الدراسات (الترجمية) القائمة على المتون" وذلك تجنباً للبس الذي قد يحصل.

تعرف أولوهان Olohan ترجمات المتون، فتقول:

“Corpus-based translation studies are the application of corpus analysis techniques, both quantitative and qualitative, to the study of aspects of the product and process of translation” (Oloha, 2002, p. 5).

¹ أنظر كتاب كروجر، وولماتش، ومونداي Kruger, Wallmach, & Munday الموسوم بـ Corpus-Based Translation Studies: Research and Applications، الصادر سنة 2011.

² أنظر كتاب سارة لافيوزا Sara Laviosa ومونغ جي Meng Ji : Corpus Translation Studies (CTS) (2019).

³ أنظر كتاب رودى لوك Rudy Look، الموسوم بـ Traductologie de corpus، الصادر سنة 2016.

⁴ ينسب مفهوم الدراسات القائمة على المتون Corpus-Based Studies والدراسات الموجهة بالمتون Corpus-driven Studies لتوجيني بونيلي Tognini-Bonelli (2001).

"ترجمات المتون هي تطبيق لتقنيات تحليل المتون، الكمية والنوعية، بهدف دراسة جوانب من الترجمة ناتجا وعملية " (ترجمتا)

وفي تعريف آخر، تقول لافيوزا Laviosa:

"It can be defined as the branch of the discipline that uses corpora of original and/or translated text for the empirical study of the product and process of translation, the elaboration of theoretical constructs and the training of translators" (Laviosa, 2007, p. 197).

"يمكن تعريفها على أنها فرع من فروع المعرفة الذي يستخدم متونا مشكلة من نصوص أصلية و/أو مترجمة لدراسة الترجمة كناتج وعملية دراسةً تجريبية ووضع الأسس النظرية لها وتدريب المترجمين" (ترجمتا)

وبالتالي، فترجمات المتون هي فرع من الدراسات الترجمية وتُعنى بالدرجة الأولى بدراسة خصائص الترجمة كناتج وعملية دراسةً تجريبية أساسها المتون. وإن كان التعريف الأول يركز على الوسائل الإجرائية لدراسة الترجمة من المتن والتحليل الكمي والنوعي، فإنّ التعريف الثاني يسلط الضوء على تجلياتها في الساحة الترجمية (الأسس النظرية، تدريب المترجمين ...).

ومع ذلك، نجد أنّ التعريفين قد أغفلا مسألة الطابع الوصفي لترجمات المتون والذي اكتسبته من كونها ثمرة التقاء الدراسات الترجمية الوصفية DTS ولسانيات المتون.

ورغم طابعها الوصفي، يقول لوك (2016, p. 49) إنّ ترجمات المتون تجمع بين ما هو نظري وتطبيقي في الدراسات الترجمية، إذ يغطي نطاقها، حسبه، جانبين: 1. استعمال المتون كوسيلة لتحليل اللغة المترجمة و2. استعمالها كأداة من الأدوات المساعدة على الترجمة. وبطبيعة الحال، فإن مجالها أوسع من هاذين الجانبين كما سنراه فيما بعد.

4.1 محطات في ترجمات المتون

ما من شك في أنّ الدراسات الترجمية قطعت أشواطاً هائلة ليقترن اسمها بلسانيات المتون وليتفرع عنها حقل كترجمات المتون. سنحاول فيما يلي استعراض أبرز المحطات التي مرت بها ترجمات المتون لتستقر كفرع في الدراسات الترجمية.

1.4.1 الدراسات الترجمية بين المعيارية والوصفية

لا يخفى على أحد أنّ الأبحاث الترجمية كانت في بداياتها منصبة على دراسة الترجمة كناتج Translation as product. إذ عكف الباحثون آنذاك على تحليل ما يقع بمتناولهم من ترجمات وتقييمها بإصدار أحكام حول ما يجب وما لا يجب على المترجم القيام به. فاكتمت تقييمهم بذلك طابعا معياريا أمرا Prescriptive واقتصر فقط على الجوانب اللغوية والأسلوبية للنصين الأصل والوصل، إلى أن اعتراه القصور والجمود.

ثمّ سريعا ما انصرفت عنه الأنظار صوب الترجمة كعملية Translation as process وما يحصل بالعلبة السوداء للمترجم، فشغل هذا الأخير حيزا معتبرا في التقييم باعتباره عنصرا فاعلا في الترجمة يؤثر ويتأثر بها، فاكتمت التقييم بذلك طابعا وصفيا. وكنتيجة لذلك، ظهرت طرق مثل بروتوكولات التفكير بصوت عال Think Aloud Protocol كدراسة استبطانية introspective study لعملية الترجمة قائمة على الوصف وجمع المعلومات.

غير أنّ هذا النوع من الدراسات التجريبية الوصفية لاقى الكثير من الانتقادات، بحكم أن الترجمة عملية ذهنية قد يغيب فيها عن المترجمين التصريح بما يجول بخاطرهم. كما أنّ فعل التصريح في حد ذاته قد يحول دون السير الحسن لعملية الترجمة وهو ما قد يعيق عملية الوصف وجمع المعلومات (Olohan, 2004, p. 38).

وعلى إثر ذلك، اقترح بعض المنظرون أمثال بيل Bell و كاندلين Candlin (1991, p.39) أن تتم معاينة أداء المترجم من خلال تحليل نتاج الترجمة ووصفه والبحث فيه عما يشير لخصائص معينة وروابط منهجية تدل على العملية الترجمية وكل ذلك بعيدا عن النمطية وإصدار الأحكام. وهذا التوجه، حسب أولهان (Olohan, 2004, p. 38)، يدعم إلى حد بعيد فكرة تجميع الترجمات في شكل متون وتسخيرها للكشف عن خصائص النتاج الترجمي على النحو الذي يجسد العملية الترجمية (Olohan, 2004, p. 39).

2.4.1 النصوص المترجمة من التهميش إلى التفعيل

لم يكن الطريق الذي شقته المتون صوب الدراسات الترجمة باليسير. فرغم أنّ استخدامها في الدراسات اللسانية والأدبية كان منذ الثمانيات، إلا أنها لم تُعتمد في الدراسات الترجمة إلا خلال التسعينيات. ويرجع ذلك أساساً إلى النظرة التقليدية الموجهة للنص المترجم آنذاك على أنه نسخة "مقلدة وهشة" من النص الأصل ولا يمكنه أن يعادله بتاتا (Loock, 2016, p. 51).

وهذا ما جعله في نظر الكثيرين وعلى مدار سنوات موضوعاً لا يستحق الدراسة في اللسانيات عامة ولسانيات المتون خاصة. وحتى أنّ هذا الرفض كان بادياً في المتون المرجعية مثل BNC و COCA بالنسبة للإنجليزية و Frantext بالنسبة للفرنسية، التي لا نجد فيها من الأساس نصوصاً مترجمة (Loock, 2016, p. 52). وقد وصف زانيتين Zanettin حال التهميش الذي لاقاه النص المترجم في المتون ومزّده، فقال:

"The practice of excluding translations from monolingual corpora seems to derive from the assumption that translations do not represent, but rather distort a language. Still, this is a prescriptive rather than a descriptive assumption [...]" (Zanettin, 2011, p. 17).

"يبدو أن عادة استبعاد الترجمات من المتون أحادية اللغة ترجع للافتراض القائل بأنّ الترجمات لا تمثل اللغة بل تشوهها. ومع ذلك، يعد هذا المنظور افتراضاً معيارياً لا وصفاً [...] (ترجمتنا).

وقد تجذر هذا المنظور بقوة في الدراسات الترجمة التقليدية، إذ جعل السيادة والأصالة للنص الأصل والنقل والتشويه للنص الوصل. كما كرّس مبدأ التكافؤ وجعل منه الحكم والفيصل في تقييم الترجمات ومن اختفاء المترجم ضرورة حتمية، متجاهلاً في ذلك أنّ للنص المترجم خصائص ودور يلعبه في الثقافة الوصل (Hu, 2016, p. 5).

غير أنه وبحلول التسعينيات، أخذ هذا المنظور في التلاشي تدريجياً وذلك مع ظهور الحاجة في الدراسات الترجمة الوصفية لدراسة النصوص المترجمة لذاتها دراسةً منهجية وشاملة.

3.4.1 فجر ترجميات المتون

لقد ساهم الاهتمام المتزايد بالدراسات الترجمية الوصفية في الوسط الأكاديمي مطلع التسعينيات في رسم منحى جديد لدراسة النصوص المترجمة. كما سمح التوافق الحاصل بينها وبين لسانيات المتون من حيث المبدأ التجريبي واعتماد نماذج فعلية من اللغة، بتسخير المتون في استقصاء النصوص المترجمة لما هي عليه وليس لما يجب أن تكون عليه.

وبهذا، أخذت النظرة الموجهة للترجمة في التغير شيئاً فشيئاً واكتسبت مكانة تضاهي مكانة النص الأصل. وتعرّز ذلك بآراء وجهود بعض المنظرين، أمثال زناتين الذي قال:

“Translation is a legitimate language production activity, and translated texts are to a smaller or larger extent part of what is read by speakers of a language. In other words, translations contribute to the creation of the standard norm for a language and should therefore be part of the sampling frame for a corpus aiming to represent that language” (Zanettin, 2011, p. 17).

" الترجمة نشاط إنتاجي شرعي للغة، والنصوص المترجمة هي بطريقة أو أخرى جزء مما يقرأ المتحدثون بلغة ما. بعبارة أخرى، فإنّ الترجمات تساهم في وضع معيار قياسي لأية لغة. وبالتالي، يجب أن تكون جزءاً من نماذج المتن الرامية لتمثيل تلك اللغة " (ترجمتنا).

وفي وجهة النظر هاته إقرار بأنّ الترجمة نتاج فكري ومسألة علمية تستحق الدراسة لذاتها وليس بمقارنتها بالنص الأصل. وفي كنف هذا التوجه، تشكلت ملامح ترجميات المتون وتعرّز وجودها بصدور مقال بيكر التأسيسي سنة 1993.

4.4.1 مقال منى بيكر (1993): الحجر الأساس

أصدرت منى بيكر سنة 1993، مقالا بعنوان " Corpus Linguistics and Translation Studies: Implications and Applications " (لسانيات المتون والدراسات الترجمية: الإسهامات والتطبيقات) وقد كان هذا المقال بمثابة الحجر الأساس لنشأة ترجميات المتون ولإنجاز العديد من المشاريع البحثية فيما بعد.

تتطلق بيكر (1993, p. 248) في هذا العمل البحثي من مبدأ أن النص المترجم حدث تواصلية فعلي لا يقل ولا يعلو شأننا عن الأفعال التواصلية الأخرى وأن له سمات تميزه عن غيره من النصوص يمكن استقصائها عبر مختلف أدوات لسانيات المتون. وحسبها، فإن تسخير المتون في الدراسات الترجمة يسمح بفهم آلية عمل الترجمة كنشاط فكري قائم بحد ذاته وهو ما نستشفه من قولها:

“The profound effect that corpora will have on translation studies, in my view, will be a consequence of their enabling us to identify features of translated texts which will help us understand what translation is and how it works” (Baker, 1993, pp. 242-243).

" إن التأثير العميق الذي ستحدثه المتون على الدراسات الترجمة سينتج، في وجهة نظري، من كونها ستمكننا من تحديد سمات النصوص المترجمة وهو ما سيعيننا على فهم ماهية الترجمة وآلية عملها " (ترجمتنا)

وهذا التصور سريعا ما أحدث ثورة منهجية في الدراسات الترجمة، إذ ظهرت العديد من المتون الأحادية اللغة التي تضم نصوصا مترجمة مثل متن Translational English Corpus ومتون أخرى متعددة اللغات. وقد أصبح في الإمكان مقارنة النصوص المترجمة بنصوص غير مترجمة من نفس اللغة، بدلا من نصوصها الأصلية.

وعلى هذا النحو، اقترن اسم لسانيات المتون بالدراسات الترجمة، فتمخض عنه ظهور ما يسمى بترجمات المتون كفرع وصفي في الدراسات الترجمة يجمع بين ما هو كمي ووصفي في استقصاء ظاهرة الترجمة كعملية وناتج ووظيفة وذلك كما وردت عليه في أرض الواقع (Loock, 2016, p. 47).

5.1 أنواع المتون

تختلف أنواع المتون وتتعدد باختلاف المعايير المحددة لإنشائها، فمنها العامة والمتخصصة، الكتابية والمنطوقة، التاريخية والمختصة بالرصد (رصد التطور اللغوي) ... وبما أننا في سياق ترجمي بحث، سنكتفي بالإشارة للمتون المعمول بها في ترجمات المتون، حسب ما ذكرته بيكر في مقالها الصادر سنة 1995 والموسوم بـ "Corpora in Translation Studies:

"An Overview and Some Suggestions for Future Research" (المتون في الدراسات الترجمة: لمحة عامة وبعض الاقتراحات للبحوث المستقبلية):

1.5.1 متون أحادية اللغة Monolingual corpora

من أكثر أنواع المتون شيوعاً وهي تضم نصوصاً أحادية اللغة (أصلية فقط أو ترجمات دون نصوصها الأصلية). عادة ما تكون هذه المتون موسومة من حيث أقسام الكلام (كلمة، فعل، صفة، ...) وهي تستعمل لأغراض متعددة، مثل التحقق من الاستخدام الصحيح للمفردة أو المتلازمات اللفظية أو تحديد الأنماط المتكررة أو التوجهات اللغوية الجديدة. كما يمكن استعمالها للوصف أو المقارنة بين اللغة العامة واللغة المتخصصة، كما هو الحال بالنسبة لمتن كامبريدج للإنجليزية القانونية Cambridge Corpus of Legal English.

2.5.1 متون متوازية Parallel corpora

من أكثر المتون استعمالاً في الحقل الترجمي، ممارسةً وتنظيراً. حتى أنها تسمى بمتون الترجمة Translation corpora. ويقصد بها مجموع النصوص الأصلية وترجماتها. ويمكن لها أن تكون ثنائية اللغة (لغة أصل ولغة وصل) أو متعددة اللغات (لغة أصل واحدة ولغات وصل متعددة)، كما قد تكون ذات اتجاه واحد Unidirectional (إنجليزي ← عربي) أو متعددة الاتجاهات Multidirectional (إنجليزي ↔ عربي).

تتم تجزئة وحدات هذه المتون وتصنيفها لتتطابق عند العرض، سواء على مستوى المفردات أو الجمل. وتتعدد طبيعتها بين المتخصص والعام، غير أن أكثرها شيوعاً المتون المتخصصة، كمتن الأمم المتحدة للوثائق الرسمية.

تكمن مساهمة المتون المتوازية في أنها تسمح بإجلاء التباين القائم بين النصين الأصل والوصل ومختلف سماتهما المعجمية والنحوية، التركيبية والأسلوبية، الدلالية والثقافية. وكثيراً ما نجدتها مستعملة في حقل اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات (Botley et al., 1996) وتعلم

الترجمة وتدريسها (Baker, 1993 و Olohan, 2004) والترجمة الآلية (Lü et al., 2007 و Rauf & Schwnek 2011) واللسانيات المقارنة (Johansson, 1999) والدراسات المعجمية والمصطلحية (Bowker & Pearson, 2002). ومن بين المتون المتوازية، نذكر متن Intersect (en-fr).

3.5.1 متون مقارنة Comparable corpora

تشتمل على متنين أو أكثر من المتون الأحادية اللغة وهي تضم نصوصا من نفس الموضوع، ولأن هذه المتون ليس بعضها ترجمة للبعض الآخر، فهي غير مصففة. ورغم أن المعايير التي يتم على أساسها انتقاء هاته النصوص غير محددة بشكل واضح، إلا أن الهدف منها يبقى مقارنة اللغات أو التنوع اللغوي في ظروف اتصالية مماثلة أو حتى اللغة المترجمة وغير المترجمة. ومن المتون المقارنة، نذكر متن LOB Corpus (الإنجليزية البريطانية) و Kolhapur Corpus (الإنجليزية الهندية).

6.1 إنشاء المتون

هناك طريقتان لإنشاء المتون في حقل الترجمة، إحداها عامة والأخرى خاصة.

الطريقة العامة هي تلك التي ينتهجها اللغويون عامة عند إنشاء متونهم بغرض دراسة ظاهرة من الظواهر اللغوية أو لتوظيفها في المواقع الشبكية للمتون. أما الطريقة الخاصة، فهي تلك التي ينتهجها المترجمون عند إنشاء ذاكرات ترجمة.

تستلزم الطريقة العامة اتباع مجموعة من المعايير. وقد سبق لسنكلير Sinclair (2005, p. 12) أن تطرق إليها وأشار إلى أن الالتزام بها يسمح بالانتقال بالمتن من كونه مجموعة من "البيانات اللغوية المكتوبة أو المنطوقة" إلى كونه عملا منهجيا مدروس تحكمه مجموعة من القواعد. وأبرز هاته المعايير: الغرض من المتن Purpose، لغته Language، حجم العينة Sampling، حجم المتن Size، التمثيل Representativeness والتوازن Balance.

يشرع بعدها الباحث في جمع نصوصه من مختلف المصادر المتاحة أمامه من مصادر

ورقية (منشورات ومطويات وجرائد ...) وترجمات (نصوص مترجمة متخصصة) ومصادر إلكترونية (مثل الصحف LexisNexist و Newsbank ...) ومصادر منطوقة (ترجمات شفوية، حصص تلفزيونية ...) وكل ذلك مع مراعاة مسألة حقوق المؤلف.

ومن ثمة ينتقل إلى تجهيز نصوصه ومعالجتها، بحيث يمسحها مثلا بالماسح الضوئي لو كانت ورقية ويحولها إلى صيغة كتابية أو يرقنها. ثم يقوم بترميزها⁵ وتحشيتها⁶ وذلك حسب احتياجات دراسته أو تجزئتها وتصنيفها إن كانت نصوصه ثنائية Bi-text. وفي الأخير، يقوم بتحليلها باستعمال مجموعة من أدوات تحليل المتون الأحادية أو الثنائية اللغة.

أما الطريقة الخاصة، فتكون عند إنشاء المترجمين لذاكرات ترجمة في إطار عملهم. فكما هو معلوم أنّ المترجمين المحترفين يتعرضون لحجم هائل من الوثائق يوميا. وهذه الوثائق لتخصصها كثيرا ما تتكرر فيها القوالب اللغوية والرطانة المتخصصة. فيلجؤون إلى تخزينها في شكل ذاكرات ترجمة وهذه الذاكرات تعد نوعا من المتون المتوازية. وعن طريقة إعداد ذاكرة ترجمة، سننطلق إليها بالتفصيل في القسم الخاص بالترجمة بمساعدة الحاسوب.

7.1 أدوات تحليل المتون

بعد أن يفرغ الباحث من إعداد متته، يشرع في استغلاله وتحليله باعتماد مجموعة من البرمجيات. وإن اختلفت هذه البرمجيات شكلا، إلا أنها تتفق مضمونا من حيث أن وظيفتها الأساسية هي الكشف السياقي Concondance. ويقصد به إظهار المفردات أو العبارات أو الجمل المبحوث عنها ضمن السياقات التي وردت فيها. وأكثر أنواع الكشف السياقي شيوعا KWIC (Keyword-in-Context) أو كشف الكلمات المفتاحية في السياق. وعادة ما يكون السياق فيها عبارة عن عدد معين من المفردات قبل الكلمة وبعدها (Baker, 2006, p. 71).

⁵ الترميز Markup: يقصد به إضافة بيانات وصفية Metadata حول شكل النص (نمط الكتابة، البنية العريض، الحروف المائلة، بداية الفقرات ونهاياتها ...) ومحتوياته (العناوين الرئيسية والفرعية، الجداول والأعمدة...).

⁶ التحشية Annotation: يقصد بها إجراء تحليل لغوي لنصوص المتن على عدة مستويات (صوتية، صرفية، نحوية، دلالية، ...) لاستخراج بعض التفسيرات والمعلومات اللغوية.

وفي هذا الصدد، يقول ليتش وفليجلستون (Leech & Fligelstone, 1992, p. 127) إن أردنا أن يكون متنا نافعا، فسحتاج لأن نكون قادرين على البحث فيه بشكل سريع وآلي لإيجاد أمثلة لظاهرة لغوية معينة (كالمفردة مثلا) وفرزها في مجموعات وعرض نتائجها للمستخدم. وأشار إلى أن البرنامج الكفيل بإنجاز هذه المهام هو الكشاف السياقي Concondencer (ويسمى أيضا "بالمفهرس" و"فهرس المتوافقات"⁷). وحسب هول Hall وآخرين، فالكشاف السياقي هو:

“A concordancer is a software program, either installed on a computer or accessed online, that can search a corpus for specific words or phrases that are determined by the researcher in advance” (Hall & al. 2015, p. 70).

" هو برنامج حاسوبي يكون إما مثبتا على الحاسوب أو متاحا على الشبكة وهو يسمح بالبحث في المتن عن مفردات أو عبارات معينة يقوم الباحث بتحديددها سلفا " (ترجمتا)

وبالتالي، فالكشاف السياقي عبارة عن أداة لغوية محوسبة تسمح بإظهار الكلمات والعبارات في سياقاتها، بعد ملئها بالمتون الثنائية أو المتعددة اللغات.

ويمكن تصنيف هاته الكشافات السياقية إلى نوعين:

1.7.1 كشافات سياقية مستقلة Offline Concordancers

هي برمجيات قابلة للتثبيت مباشرة على الحاسوب ومنها ما يعالج متونا أحادية اللغة monolingue، مثل AntConc و Wordsmith ومنها ما يعالج متونا ثنائية أو متعددة اللغات bi/multilingue، مثل AntPConc، ومنها ما هو مدفوع مثل Wordsmith، ومنها ما هو مجاني مثل AntConc.

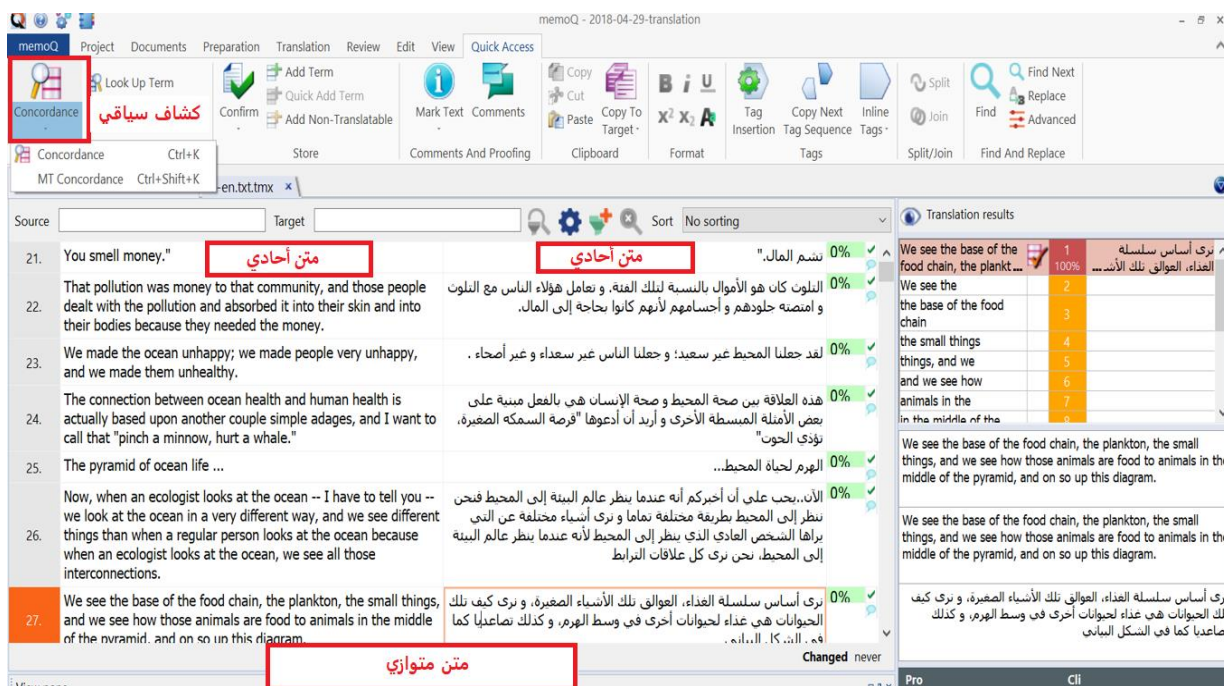
ولأن هذه البرمجيات قد صُممت أساسا لمعالجة المتون المحررة بلغات أجنبية، فإنها قلما تدعم اللغة العربية. وإن وجدت برمجيات تدعمها مثل AntConc، فكثيرا ما تعرض حروفها على نحو مقلوب. لهذا، فقد عملت بعض الجامعات السعودية على تطوير أداة لمعالجة المتون تدعم اللغة العربية، تدعى "غواص".

⁷ ماري ملود لوم - علم المصطلح مبادئ وتقنيات - ترجمة ريماء بركة - 2012



الشكل (2.1): واجهة الكشف السياقي العربي "غواص"

وإن كانت هاته الأدوات مصممة خصيصا للكشف السياقي وتحليل المتون، فمن البرمجيات المنفصلة ما تحوي خاصية الكشف السياقي كسمة ثانوية فيها، كما هو الشأن بالنسبة لبرمجيات ذاكرة الترجمة.

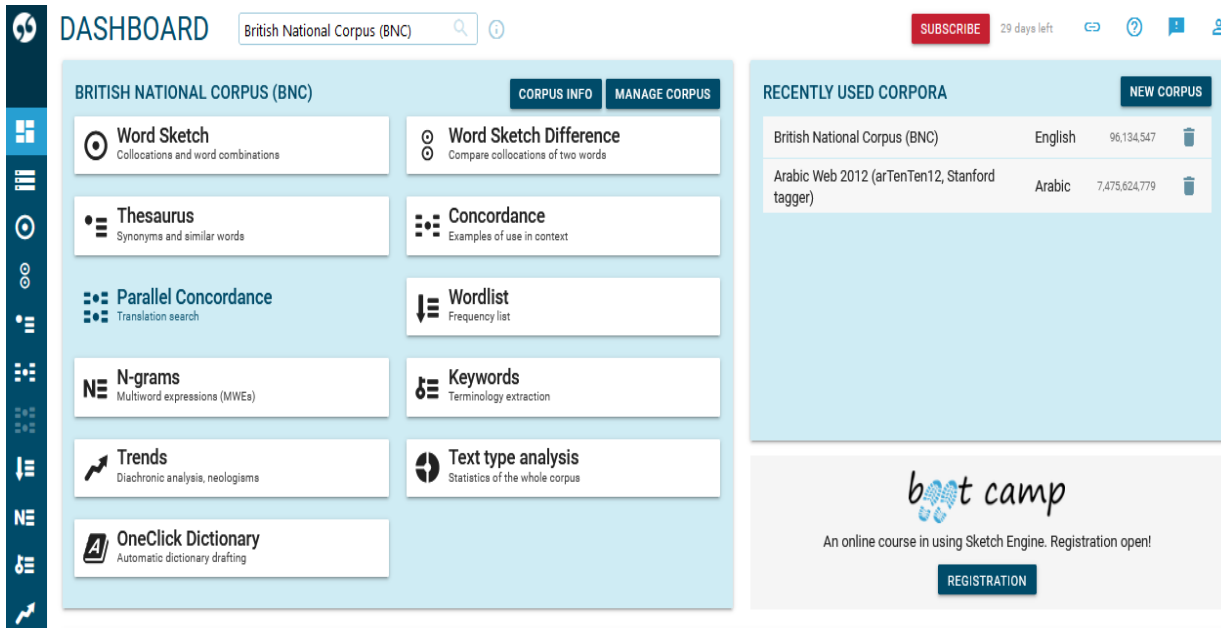


الشكل (3.1): واجهة برنامج ذاكرة الترجمة ميمو كيو MemoQ

2.7.1 كشافات سياقية شبكية Web-based concordancers

عادة ما تكون هذه الكشافات السياقية مدمجة في مواقع وهي إما مدفوعة مثل SketchEngine أو مجانية مثل arabiCorpus ومنها ما يعالج متنا أحادي اللغة مثل BNC ومنها ما يعالج متونا متوازية أو متعددة اللغات مثل SketchEngine. كما أن هناك أدوات أخرى خاصة بجامعات معينة والنفوذ إليها مقصور فقط على أعضاء وطلبة تلك الجامعات، مثلما هو الحال بالنسبة لأداة CQPweb، الخاصة بجامعة لانكستر Lancaster البريطانية.

والجدير بالذكر أيضا أنّ الكشافات السياقية الشبكية تتنوع أيضا حسب استعمالاتها والمواضيع التي تعالجها، فنجد منها متونا خاصة بالمتعلمين مثل المدونة اللغوية لمتعلمي اللغة العربية – ALC ومتونا للغة المنطوقة مثل Cancode وقس على ذلك الكثير.



الشكل (4.1): واجهة الكشاف السياقي SketchEngine

كما أنّ هناك من القواميس الإلكترونية السياقية ما يعمل ككشافات سياقية ولكن بواجهات بسيطة تخلو من الإحصاءات والبيانات الحسابية. ونحصى منها قاموس Reverso، Linguee، TradooIT، وGlosbe وما إلى ذلك.

8.1 تجليات ترجميات المتون

لترجمات المتون تجليات في الدراسات الترجمة بشقيها النظري والتطبيقي ونستشفها بالخصوص في الآتي:

1.8.1 في الشق النظري

نستشف حضور ترجميات المتون في الترجمة تنظييراً من خلال توظيف المفاهيم التالية:

1.1.8.1 الشموليات الترجمة Universal features

إنّ أول تغيير جاءت به ترجميات المتون هو اعتبار النص المترجم رمزا ثالثاً Third code له خصوصياته. والواقع أنّ هذه الفكرة تعود في الأساس لفراولي Frawley (1984, p. 12) الذي يرى في الترجمة نتاجاً فريداً من نوعه، بل تنوعاً لغوياً له سماته. وهذا التصور يدعم إلى حد كبير ما جاءت به بيكر من أنّ النص المترجم له معالم تُدعى بـ "الشموليات الترجمة" وهي:

“linguistic features which typically occur in translated rather than original texts and are thought to be independent of the influence of the specific language pairs involved in the process of translation” (Baker, 1993, p. 243)

"سمات لغوية عادة ما تبرز في النصوص المترجمة عوض النصوص الأصلية ويُعتقد بأنها مستقلة عن التأثير الذي يحدثه زوج لغوي محدد في عملية الترجمة" (ترجمتنا)

ويمكن القول إنها توجهات أو سلوكيات شاملة ينتهجها المترجم خلال نشاطه الترجمي (مثل التكرار لدى المترجمين الفوريين)، بغض النظر عن النص الأصل ونمطه، زمان أو مكان تحريره. وتقول بيكر إن الهدف الرئيس من ترجميات المتون هو إمالة اللثام عن هاته الشموليات ودراسة مختلف المعايير الترجمة Translational norms ضمن سياقها الاجتماعي والثقافي (Loock, 2016, p. 51). وفي سياق آخر تقول إنّ الأمر في ترجميات المتون لا يتعلق فقط بالكشف عن طبيعة "الرمز الثالث" فحسب، وإنّما بفهم القيود والضغوط والدوافع التي تؤثر على فعل الترجمة وتجعل منه سلوكاً فريداً من نوعه (Baker, 1998, p. 4).

وعلى العموم، تتمثل هاته الشموليات حسبها (Baker, 1993, pp. 243-245) في:

- التبسيط Simplification: ويقصد به تبسيط اللغة المترجمة على المستوى المعجمي والتركيبى والأسلوبى.
- التصريح Explicitation: هو إظهار ما كان مضمرا في النص الأصل من خلال بتوظيف جملة من التقنيات، كالإضافة.
- الترميز Normalisation: ويقصد به النزوع إلى استخدام نماذج نمطية متكررة في الترجمة يمكن التنبؤ بها.
- التسوية Leveling out: وهي نزوع المترجمين في الترجمة إلى انتهاج سجلات تكون أقرب إلى اللغة الوصل منها إلى اللغة الأصل.

وقد كانت هناك العديد من الدراسات التي تناولت هاته الشموليات باعتماد المتون وكانت أولاها دراسة لمنى بيكر⁸ (2000) حول استعمال الأداة that في المتن الإنجليزي للترجمة Translational English Corpus بالمقارنة مع متن BNC وقد خلصت فيها إلى أنّ المترجمين يميلون لاعتماد التصريح في ترجماتهم.

غير أنّ هاته الشموليات لاقت انتقادا من حيث كونها عامة وتخص كافة اللغات، في حين أنّ تطبيقها اقتصر فقط على بعض اللغات الهندية والأوروبية وعلى رأسها الإنجليزية. ولهذا، تم اقتراح شموليات أخرى مثل ترجمة العناصر المميزة Translation of unique items (Tirkkonen 2002) والمتلازمات اللفظية غير النموذجية (Mauranen 2000, 2008) والتداخل Interference (Baroni and Bernardini 2006).

⁸ Baker, M. (2000). Reporting that in Translated English: Evidence for Subconscious Processes of Explicitation. Across Languages and Cultures 1(2). PP- 141-58

2.1.8.1 أسلوب المترجم Translator's style

لم تقتصر ترجميات المتون على رصد السلوكيات اللغوية النمطية للنصوص المترجمة فقط، بل اهتمت أيضا بالأسلوب الفردي للمترجم. وقد انطلقت جل الدراسات المنجزة في هذا الإطار من مبدأ أن المترجم متى نقل نصًا، ترك خلفه أمارات أشبه بالبصمة الرقمية على حد تعبير قيلرستام Gellerstam (2005) وبيكر (2000)، بل "صوتا" إلى جانب صوت الكاتب الأصلي يمكن استشفافه عبر التمهيد والحواشي التي يستعملها وغيرها (Hermans, 1996, pp. 23-48).

وبغض النظر عن السلوكيات المشتركة بين كافة المترجمين، فإن الكشف عن السلوكيات الفردية للمترجم، لغوية كانت أو غير لغوية، تعد حسب لوك (2016, p. 53) من المسائل المهمة في ترجميات المتون، كونها تتطرق إلى مسألة تماهي المترجم وجدلية ارتقاءه لمنصب الكاتب وهو ما يعكس حقيقة وجود "الرمز الثالث" من عدمه.

ومن بين الدراسات التي تناولت مسألة أسلوب المترجم، دراسة لمنى بيكر (2000) حاولت فيها البحث عما يميز اللغة المترجمة من مترجم إلى آخر. وقد اعتمدت في ذلك على المتن الإنجليزي للترجمة الذي انتقت منه ترجمات مختلفة لبيتر بوش Peter Bush وبيتر كلارك Peter Clark من البرتغالية والإسبانية والعربية إلى الإنجليزية. وقارنت فيها بين أسلوب المترجمين، من حيث طول الجمل واستعمال الأسلوب الإخباري (say that) وفي دراسة أخرى (2004) درست النماذج الأسلوبية المتكررة مثل on the other hand و at the same time. وخلصت فيهما إلى أن لكل مترجم سلوكيات لغوية فردية تميزه ويمكن استشفافها في قراراته الترجمية اللاواعية (Zanettin, 2014, p. 24).

وقد كانت لشارلوت بوسو Charlotte Bosseaux (2006) دراسة مماثلة باستعمال متن متوازي، حول الأسلوب المنتهج في ترجمة رواية The waves لفيرجينيا وولف Virginia Woolf. وقد قارنت فيها بين أسلوب المترجمين من طول الجمل واستعمال المفردات المشحونة دلاليا.

وخلصت إلى أن أحد المترجمين أبقى على عناصر النص الأصل والثاني عمد إلى التلخيص منها (Hu, 2016, p. 14).

3.1.8.1 دراسات قائمة على المتون ودراسات موجهة بالمتون

لعل أبرز ما أفرزه ظهور المتون في حقل الترجمة هو المنحى الجديد للدراسات فيها والتي أصبحت إمّا قائمة على المتون Corpus-based studies أو موجهة بالمتون Corpus-driven studies. والواقع أنّ هاذين المفهومين ظهرا بداية في حقل اللسانيات وسريعا ما اكتسحا حقل الدراسات الترجمة.

يعود قصب السبق في الإشارة إلى هاذين المصطلحين إلى توجنيني بونيلي Tognini-Bonelli (2001, pp. 65-98) التي تميز بينهما، فتقول إنّ الدراسات القائمة على المتن هي دراسات ينطلق الباحث فيها من فرضية أو تساؤل أو نظرية معينة محددة مسبقا في ذهنه، ليلجأ بعدها إلى المتن لتفسيرها والتحقق من صحتها، رفضها أو تعديلها، وفقا لما يوفره ذلك المتن من معطيات. وحسب القاسمي (2014، ص. 313)، فالباحث في هذه الدراسات: " يبحث في المدونة للعثور على الأدلة التي تدعم وصفه اللغوي أو لتأثير نظرية قائمة بالأمثلة ". وبالتالي، فهي دراسات تمتحن الفرضية Hypothesis testing على حد تعبير العصيمي (2018، ص. 149).

في حين أنّ الدراسات الموجة بالمتن تنطلق من المتن في حد ذاته، فيصوغ الباحث فرضيات بحثه وأسئلته انطلاقا مما لاحظته في المتن من ظواهر لغوية وصرفية وتركيبية ودلالية وسياقية أثارت تساؤله. وهو ما ذهب إليه القاسمي في قوله: " فالباحث هنا لا يملك تصورا مسبقا للوصف اللغوي، ولا إيمانا بنظرية معينة. وإنما يستخلص نتائجه من ملاحظته على الاستعمال الفعلي كما تقدّمه المدونة ". وحسب العصيمي (2018، ص. 149)، فالمتن هنا مولد للفرضية Hypothesis generating.

والجدير بالذكر هنا أن جلّ الدراسات الترجمية قائمة على المتون. ومن هاته الدراسات نذكر دراسة لشارلوت بوسو Charlotte Bosseaux (2004) قائمة على المتن، موسومة بـ “Translating point of view: A corpus-based study” (ترجمة الآراء: دراسة قائمة على المتن). وذلك، لا ينفي وجود دراسات موجهة بالمتن، مثل دراسة بربارة Barbara وماري أود Marie-Aude (2018) الموسومة بـ “Expressing stance in parliamentary debates: A French-Spanish corpus-driven study” (التعبير عن المواقف في النقاشات البرلمانية: دراسة موجهة بمتن للنصوص المترجمة من الفرنسية إلى الإسبانية).

2.8.1 في الشق التطبيقي

نلمس حضور ترجميات المتون في الترجمة ممارسةً من خلال توظيفها لشتى أنواع المتون كالآتي:

1.2.8.1 تعليمية الترجمة Translation didactics

راجت فكرة استعمال المتون في تعليمية الترجمة وسط الباحثين مطلع التسعينيات وذلك موازاً مع شيوع الدراسات القائمة على المتون على يد نفر من الباحثين أمثال منى بيكر (1993، 1995) وجون سينكلير (1995) وغاي أوستون Guy Aston (1999) وفريرو Frero (2011) وسينجر Singer (2016) وغيرهم.

وحسب بيبي Beeby وآخرين (2009, p. 147)، فإنه متى تعلق الأمر بتعليمية الترجمة، يمكننا التمييز بين نوعين من استخدامات المتون فيها وهي:

- **استعمال المتون لتعلم الترجمة Corpus use for learning to translate:** وفي هذه الحالة، يقوم المعلم بجمع البيانات اللازمة من المتن لتوعية الطلاب ببعض الظواهر أو المشاكل الترجمية بغية شرحها أو معالجتها.

▪ **تعلم استعمال المتون للترجمة Learning corpus use to translate:** وفي هذه الحالة، يتحكم الطلاب أنفسهم بالمتون، بل حتى أنهم ينشئونها في إطار أبحاثهم الوثائقية قبل الترجمة أو كوسيلة مساعدة في اتخاذ قراراتهم أثناء الترجمة.

ومن بين كافة أنواع المتون، يعتبر سينجر (2016, pp. 155-167) المتون المتوازية أداة قيمة يتوجب دمجها في برامج تدريب المترجمين. وحسب يو Yu (2004, pp. 40-44)، فإن إدراجها في مثل هذه البرامج يسمح لطلبة الترجمة بـ: (1) الإحاطة بالسياقات التي تم فيها استخدام مفردة أو عبارة من خلال خاصية البحث، (2) تحليل نسبة التكافؤ بين النصين الأصل والوصل، (3) التحليل الكمي لأسلوب المترجم و(4) إجراء دراسة مقارنة بين مختلف ترجمات النص المصدر الواحد.

أمّا مولىس-كاس وأوسكار Molès-Cases & Oster (2015, pp. 201-224)، فيعتبران أنّ استعمال المتون المتوازية أمر مهم في تكوين المترجم، كونها تعزز استقلاليته وأصاله عمله. لهذا، نجد حسبهما، مدرسو الترجمة اليوم يحثون طلبتهم على إعداد متونهم الخاصة وفقا لمشاريع الترجمة التي يعملون عليها (قانونية، طبية، علمية ...) وهو ما يساعدهم على استجلاء الفروقات القائمة بين النصين الأصل والوصل بأنفسهم.

من جهته، يرى بيرسون Pearson (2003, pp. 15-24) أنّ استعمال المتون المتوازية يسمح للطلبة بمقارنة أعمالهم بأعمال المترجمين المتمرسين وبإمط اللثام عن الاستراتيجيات الترجمة التي انتهجوها، بينما يسمح استعمال المتون المقارنة حسبه بالتحقق مما إذا كانت المصطلحات والمتلازمات اللفظية المستعملة في الترجمة تراعي معايير اللغة والثقافة الوصل أم لا وما إذا كانت الحلول المتخذة مناسبة أيضا أم لا.

وفي دراسة قامت بها لين باوكر Lynne Bowker (2002, pp. 46-74)، تبين أنّ الطلبة الذين يستعملون المتون أثناء ترجمتهم، يرتكبون أخطاء أقل من الطلبة الذين يعتمدون فقط على

مصادر تقليدية، كالقواميس الورقية. وبالتالي، فإن المتون توجه خياراتهم حسب ما تستدعيه خصائص اللغة الوصل.

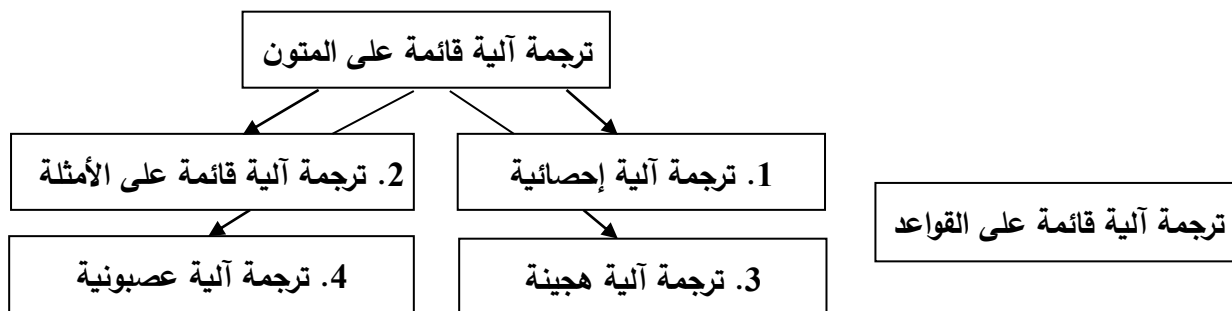
2.2.8.1 الترجمة الآلية Machine translation

تُعنى الترجمة الآلية، حسب هو (2016, p. 39)، بنقل نص من لغة طبيعية أولى إلى لغة طبيعية ثانية باستخدام برمجيات حاسوبية. ولأنها تجمع بين اللغة والحاسوب، فإن نطاقها يندرج ضمن اللسانيات الحاسوبية. وقد توسع هذا النطاق ليشمل لسانيات المتون التي شكل وجودها منعطفا هاما في المقاربات المرتكزة عليها. فكما هو معلوم أنها كانت في بداياتها، قائمة على القواعد اللغوية Rule-based machine translation وهو ما يقتضي ربط جمل من النص الأصل بما يقابلها من جمل في النص الوصل، باعتماد جملة من القواعد النحوية والدلالية، فضلا عن القواميس.

ونظرا لعجز هذه المقاربة عن تغطية كافة المواقع المحتملة للاتصال الفعلي، ظهر سنوات الثمانينات ما يسمى بالترجمة الآلية الإحصائية Statistical machine translation وهي مقاربة تعتمد في توليد الترجمة على متون كبيرة الحجم Large corpora. كما يتم فيها تحديد احتمالية أن يكون جزء ما من النص الوصل ترجمة لجزء ما من النص الأصل وذلك انطلاقا من المعطيات التي يوفرها المتن. وعلى هذا النحو، يتم التكهن بالترجمة الجديدة.

وقد انبثق عن هذا النوع من الترجمات الآلية، مقاربة أخرى قائمة على الأمثلة Exemple-based machine translation تتم فيها الترجمة بالتناظر بين أزواج من الترجمات المصنوفة، بمعنى أنّ النظام يبحث في المتون الثنائية اللغة عن أجزاء من النص الأصل تكون مماثلة لأجزاء من النص الوصل ولا يتم ذلك دون المرور عبر ذاكرات الترجمة المصنوفة. وفي كلتا المقاربتين، نجد المتون تقف وراء الترجمة الآلية وجودتها. فبقدر ما كانت النصوص مصنوفة على نحو سليم، كانت الجودة عالية والعكس بالعكس.

ولتحقيق أكبر قدر من الفعالية، ظهرت مقارنة جديدة تجمع بين المقاربتين السابقتين، تدعى بالمقاربة الهجينة Hybrid machine translation وهي أيضا قائمة على المتون. أما الأبحاث اليوم، فنتجه صوب الترجمة الآلية العصبونية Neural machine translation القائمة على الذكاء الاصطناعي والمتون أيضا (Loock, 2016, p. 61) ونستشف مآثرها بالخصوص في النسخة المستجدة لبرنامج غوغل للترجمة Google Neural Machine Translation (2016). وفيما يلي تجسيد لأنواع الترجمة الآلية القائمة على المتون:

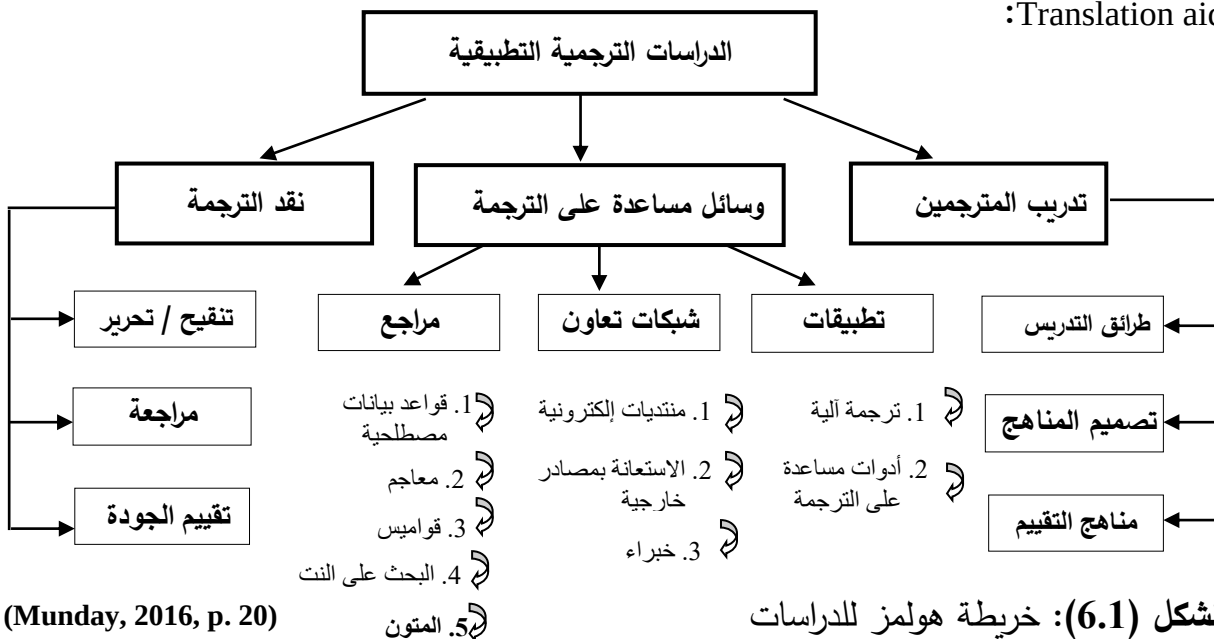


الشكل (5.1): مختلف أنظمة الترجمة الآلية

3.2.9.1 الترجمة بمساعدة الحاسوب Computer-Assisted-Translation

تعرف المتون حضورا قويا في مجال الترجمة بمساعدة الحاسوب، حتى أنها مصنفة في خريطة هولمز الموسعة للدراسات الترجمانية ضمن خانة الوسائل المساعدة على الترجمة

:Translation aids

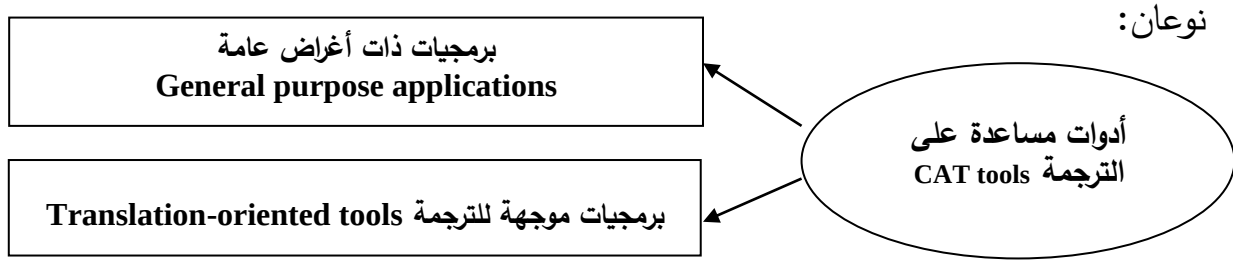


(Munday, 2016, p. 20)

الشكل (6.1): خريطة هولمز للدراسات

الترجمة التطبيقية

في الواقع، يواجه المترجم المحترف كمًّا هائلاً من الوثائق يوميا. وهذه الوثائق لتخصصها كثيرا ما تتكرر فيها القوالب اللغوية والרטانة المتخصصة. ولأنه ملزم باحترام الآجال وتحري الدقة فيما ينقله، فإنه غالبا ما يجد نفسه مضطرا لحفظ ترجماته في شكل متون متوازية ضمن ما يسمى بذاكرات الترجمة ليعيد استعمالها في الترجمات اللاحقة. ولهذا، فإنه عادة ما يلجأ إلى مجموعة من الأدوات المساعدة. وهي حسب سلدانها Saldanha وبيكر Baker (2009, p. 48)،



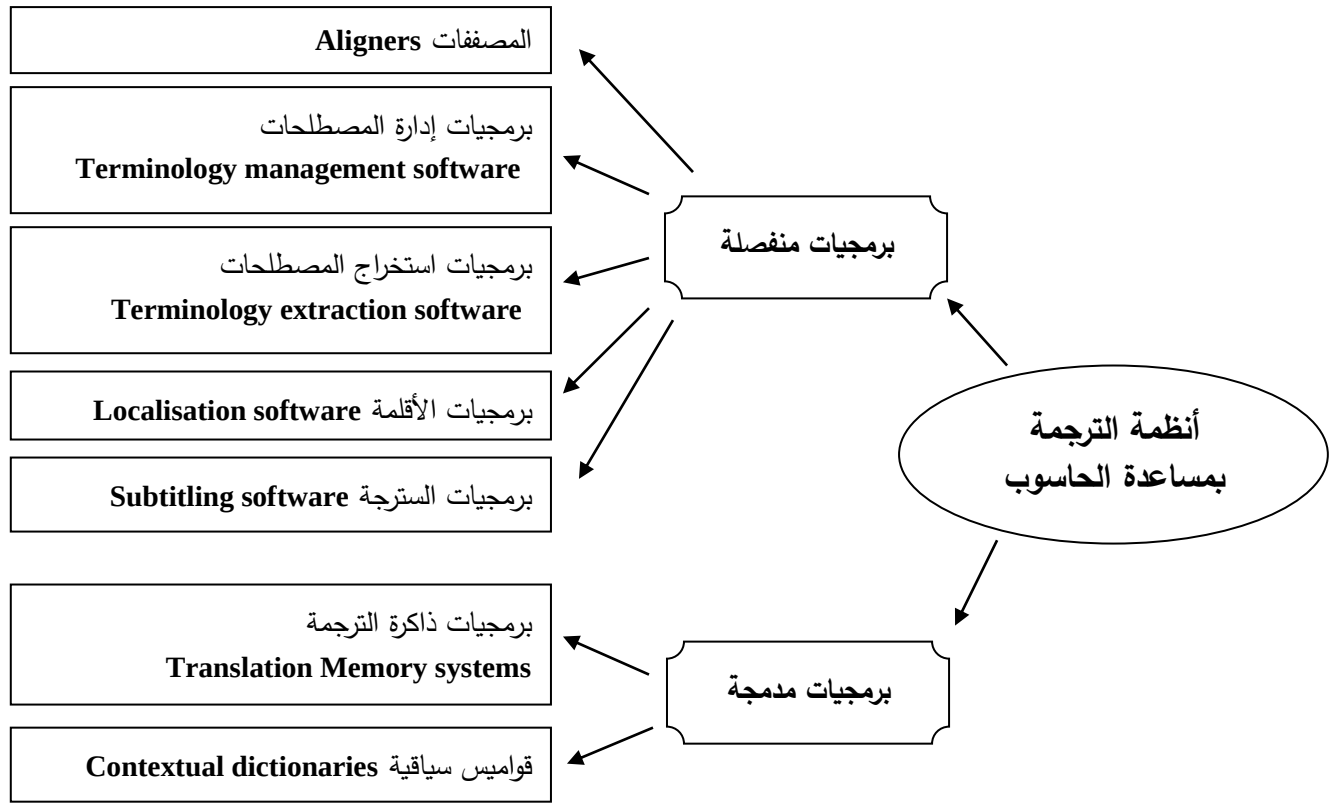
الشكل (7.1): الأدوات المساعدة على الترجمة

1.3.2.9.1 برمجيات ذات أغراض عامة

هي أدوات حاسوبية تعين المترجم في تحرير ترجمته أو منته المتوازي وعادة ما تكون مصممة للاستعمال العام وليست موجهة له خصيصا. ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: معالجات النصوص Word processors، برمجيات التعرف الضوئي على المحارف (OCR)، الشبكة Internet، المعاجم الإلكترونية والبنوك المصطلحية E-dictionaries & term bases، برمجيات التعرف على الصوت Voice recognition software وبرمجيات التدقيق الإملائي والنحوي Spelling and grammar checkers ...

2.3.2.9.1 برمجيات موجهة للترجمة

هي برمجيات مصممة خصيصا لمساعدة المترجم على إنجاز ترجماته. وبعضها يسمح بتوليد ترجمة جزئية للنصوص مع تدخل المترجم البشري في مختلف مراحل العملية الترجمة. ومن هاته الأنظمة ما هو منفصل ومنها ما هو مدمج ضمن برمجيات ذاكرة الترجمة أو القواميس الإلكترونية السياقية.



الشكل (8.1): البرمجيات الموجهة للترجمة

1.2.3.2.9.1 برمجيات منفصلة

وهي برمجيات قابلة للتثبيت مباشرة على الحاسوب وتوفر على العموم خاصية واحدة، كالتكشيف السياقي أو إدارة المصطلحات أو السترجة ... والقاسم المشترك بينها هو تعاملها بالنصوص الثنائية Bi-texts أو المتون، فالمصفقات مثلا تعمل على محاذاة مقاطع من نصين (نص وترجمته) بعد تجزئتهما. أما برمجيات إدارة المصطلحات واستخراجها، فكثيرا ما يلجأ إليها المترجم لإعداد معاجم ثنائية اللغة انطلاقا من نصوص ثنائية. بينما نجده في برمجيات الأقلمة والسترجة يوظف متونا للترجمة وهي في الأساس نصوص ثنائية. والواقع أنّ لهذه النصوص الثنائية أيضا برمجيات تعنى بإدارتها وهي برمجيات ذاكرة الترجمة.

2.2.3.2.9.1 برمجيات مدمجة

والمقصود بها تلك البرمجيات التي تنطوي على العديد من الأدوات المدمجة التي لا تحتاج إلى التثبيت بشكل منفصل. ونذكر منها:

1.2.2.3.2.9.1 برمجيات ذاكرة الترجمة Translation Memory systems

وجب التوضيح بدايةً أنّ برمجيات ذاكرة الترجمة تدعى في الأساس "بيئة عمل المترجم" Translator's environnement أو "محطة عمل المترجم" Translator's workstation. إلا أنّها اكتسبت هذه التسمية، نظراً لأنّ سميتها الأساسية هي الترجمة وذاكرات الترجمة. ومن أبرز هاته البرمجيات، نذكر: ديجا فو Déjà Vu، ميمو كيو MemoQ، أوميكا تي OmegaT، ترادوس SDL Trados Studio، وورد فاست WordFast ...

والواقع أنّ هذه البرمجيات أشبه بالمكتب الافتراضي، فهي تضم العديد من الأدوات أو البرمجيات المدمجة كما هو مبين أدناه:



الشكل (9.1): بيئة عمل المترجم

كما هو ملاحظ في هذا الشكل، فإن برمجيات ذاكرات الترجمة تشترك مع أدوات تحليل المتون المتوازية في بعض الخصائص، مثل الواجهة المزدوجة التي تضم النصين الأصل والوصل والتكشيف السياقي. إلا أنّ أبرز أداتين تضمهما هذه البرمجيات هما:

أ. أداة إدارة ذاكرة الترجمة Translation memory management tool

من أهم الأدوات المدمجة ببرمجيات ذاكرة الترجمة وهي تُعنى حسب دليل وآخرين (2013, p. 159) بإنشاء ذاكرة ترجمة (متن متوازي) واستغلالها وتحديثها واسترداد المقاطع المتكررة فيها وتوظيفها.

ويتم إعداد ذاكرة الترجمة بإنشاء المترجم لمشروع ذاكرة ترجمة، ثم يدخل نصه بأية صيغة كانت (وورد، بي دي أف، صورة، باور بوينت، إكسل، صفحة ويب ...)، فيقوم البرنامج بتقطيعه إلى أجزاء Segments وعادة ما تكون هذه الأجزاء جمل. إلا أنه يمكن أن ترد في شكل كلمة أو عبارة أو فقرة حسب الإعدادات التي يضبطها المترجم.

بعدها يقوم البرنامج بالبحث في الترجمات السابقة، عن تطابقات لأجزاء النص الأصل. فإن حصل تطابق تام Exact match، فإن البرنامج سيعرض نسبة 100 %. وإن كان جزئي Fuzzy match، سيعرض نسب تعادل ما يقارب 70 % وهنا يمكن للمترجم أن يعدل من الترجمة المعروضة. أما إن لم يكن هناك تطابق No match، فسيضطر في هذه الحالة إلى الترجمة بنفسه وقد يستعين بمختلف الموارد المدمجة في البرنامج من قواميس إلكترونية وترجمة آلية وشبكات مهنية وغيرها.

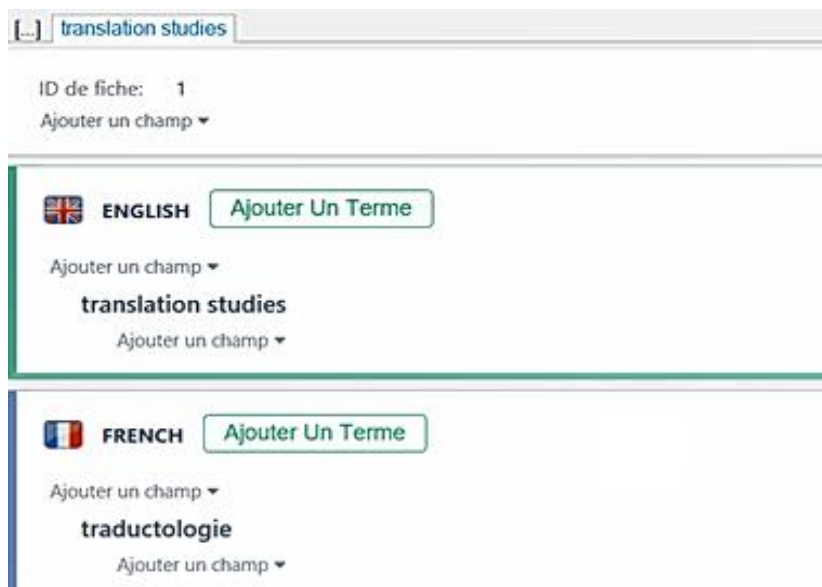
بعد حفظ الترجمات، يقوم البرنامج بربط أجزاء النصين الأصل والوصل ضمن عملية التصنيف. فإن كان النص الأصل يضم العناصر: أ، ب، ج كأجزاء له، فإن النص الوصل، سيضم حينها: أ، ب، ج كأجزاء له، أي (أ=أ، ب=ب، ج=ج). وبطبيعة الحال، تخضع هذه العملية لمراقبة المترجم وتعديله. وكننتيجة لذلك، يتشكل لدينا ما يسمى بوحدة الترجمة Translation units والتي تشكل باجتماعها ذاكرة الترجمة.

يمكن لذاكرة الترجمة هاته أن تحفظ داخل البرنامج بصيغة خاصة مثل sdltm. بالنسبة لبرنامج Sdl Trados أو خارجه بصيغة مشتركة TMX يمكن تبادلها بين مختلف المترجمين واستعمالها في كافة برمجيات ذاكرة الترجمة أو المنصات الشبكية للمتون.

ومتى حُفظت ذاكرة الترجمة خارج البرنامج، فإنه يمكن حينها استعمالها متوناً متوازية بمنصات معالجة المتون، كما هو الشأن بالنسبة لمنصة سكيثش أنجاين التي تضم متونا متعددة أو تبادلها عبر الشبكات المهنية المستقلة مثل بروز Proz وتلك المدمجة ببرامج الترجمة، مثل SDL WorldServer.

ب. أداة إدارة المصطلحات Terminology management tool

لا تقل أهمية عن سابقتها وهي تُعنى بتحديد مصطلحات مشروع الترجمة أو الزبون وتنسيقها وإدارتها وتخزينها ضمن ما يسمى بقاعدة البيانات المصطلحية Termbase وذلك بإيراد كافة التفاصيل المرتبطة بها من تعريف وسياق ومجال ومرادفات ومعلومات نحوية من تأنيث وتذكير وغيرها. فينشأ لدى المترجم أشبه بقاموس داخلي متخصص. وفيما يلي مثال عن إحدى قواعد البيانات المصطلحية ببرمجيات ذاكرة الترجمة:



الشكل (10.1) : واجهة لقاعدة بيانات مصطلحية ببرنامج ترادوس

2.2.2.3.2.9.1 Contextual dictionaries القواميس السياقية

في نفس سياق الحديث عن المصطلحات والقواميس، يلجأ المترجم أيضا خلال رحلته الترجمية إلى ما يسمى بالقواميس السياقية وهي مصادر ثنائية اللغة متاحة على الشبكة. ولأنها تصب في صلب بحثنا، سنتعرض إليها بالتفصيل ضمن العنوان الآتي.

9.1 القواميس السياقية

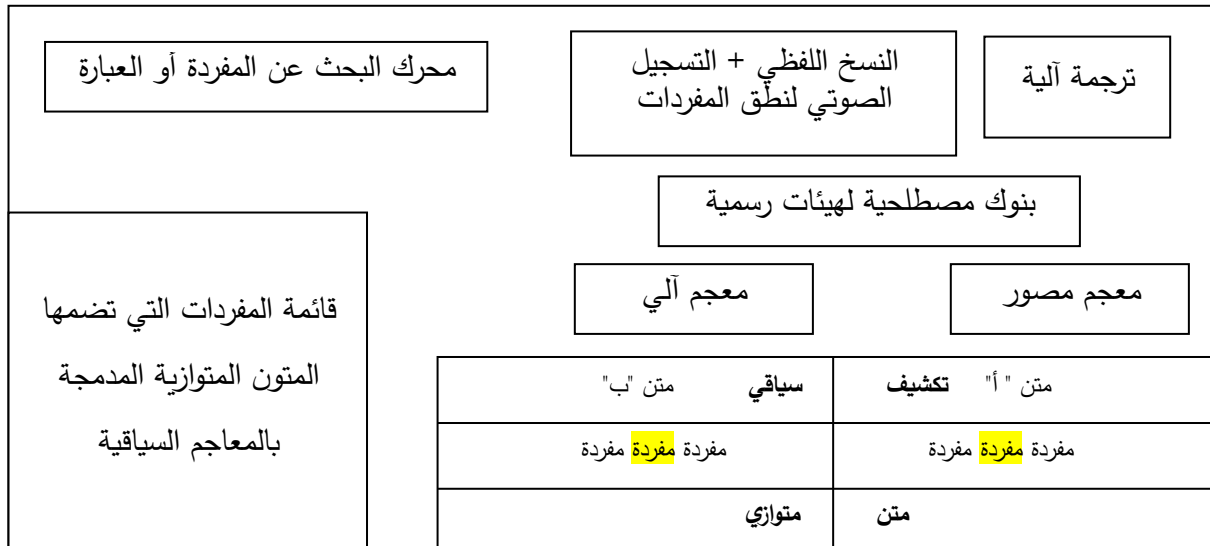
هي قواميس إلكترونية كثيرا ما يشار إليها في الساحة الأكاديمية بأنها نوع من الكشافات السياقية الثنائية اللغة Bilingual concordancers باعتبار أن وظيفتها الأساسية هي إظهار المفردات والعبارات وترجماتها ضمن السياق الذي وردت فيه وذلك انطلاقا من متون متوازية عادة ما تكون مصفوفة على مستوى الجمل. وتتعدد هذه القواميس بتعدد التوليفات اللغوية التي توفرها. ونذكر منها قاموس لانقوي Linguee، ريفارسو Reverso، ترادوي Tradooit ...

تتوفر القواميس السياقية على باقة من الأدوات المدمجة التي تسمح بتلبية مختلف حاجيات المترجم وهو ما نستشفه من باوكر في قولها:

“This combining of different types of resources not only meets a wider range of needs, it also goes some way towards addressing the translator’s desire for a ‘one-stop shop’ where they can find all the information they require” (Bowker, 2012, p. 395).

"إن هذا الجمع بين شتى أنواع المصادر لا يلبي فقط جملة من الاحتياجات الواسعة، بل يتجه صوب تلبية رغبة المترجم في "متجر شامل" يمكنه فيه العثور على جميع المعلومات التي يحتاج إليها" (ترجمتا)

والواقع أن هذا "المتجر المعجمي" يشبه إلى حد بعيد واجهة ذاكرات الترجمة وأدوات تحليل المتون ولكن بتفاصيل مختلفة. ولو أردنا تجسيد باقة الأدوات التي تضمها هاته المعاجم السياقية، فسيكون لنا الآتي:



الشكل (11.1): الأدوات المدمجة بالقاموس السياقي

تلك هي مجموع الأدوات التي تضمها القواميس السياقية على العموم، إلا أن هناك أدوات وخصائص أخرى نجدها في قواميس دون أخرى. فمثلاً، قاموس ترادوي يتيح لمستعمليه إمكانية إدخال الملفات وإخراجها في شكل ذاكرات ترجمة مع خاصية التصفيف. في حين أن قاموس ريفرسو مثلاً يتيح خاصية التصريف والتصحيح وإمكانية إنشاء حساب شخصي حيث يمكن للمستعمل إضافة ترجمة خاصة لمفردة أو عبارة ما. أمّا قاموس قلوبسي مثلاً، فيسمح للمترجم أن ينشأ معجمه الخاص بعد انتقاء أنسب الترجمات.

الشكل (12.1): واجهة للقاموس السياقي ترادويت Tradoit

وأيا كانت الأدوات التي تضمها هاته القواميس، يبقى القاسم المشترك بينها خاصية الكشف السياقي.

10.1 الكشافات السياقية والمتون المتوازية

لقد ارتبط ظهور مصطلح الكشف السياقي الثنائي اللغة Bilingual concordance بمصطلح المتون المتوازية الذي أول من صكّه ميلباي Melby عام 1981. هذا الأخير يرى أنّ الكشف السياقي القائم على المتون المتوازية لا يساعد فقط على دراسة الترجمات وتحليلها وإنّما على التحقق من انسجام الترجمات التقنية من حيث المصطلحات الموظفة فيها ومساعدة المترجمين في خياراتهم المعجمية (Simard, 2019, p. 78).

وقد كانت لايزابيل وآخرين Isabelle et al. قصب السبق في إعداد كشف سياقي ثنائي اللغة يدعى TransSearch وهو برنامج مستقل قابل للتثبيت على الحاسوب. وقد كان هذا البرنامج في بداياته يتيح البحث فقط في متن واحد متوازي (ثنائي اللغة) مكون من نقاشات برلمانية كندية باللغتين الفرنسية والإنجليزية. وبعد بضع سنوات، تم تحويل هذا البرنامج إلى موقع شبكي وهو اليوم متوفر كمنتج تجاري (Simard, 2019, p. 79).

وعلى شاكلة هذا البرنامج، ظهرت برامج شبكية أخرى مثل لانغوي Linguee، ترادوي Tradooit وريفارسو كونتكس Reverso Context التي تسمح بالنفوذ للعديد من المتون المتوازية. وإن كانت هذه الأدوات تعرض التطابقات في سياق الجملة في الغالب، إلا أنّ التصنيف بداخلها قائم على مستوى الكلمات، مما يسمح بتمييز المكافئ الأكثر ترجيحاً في اللغة الوصل وحصر حالات المطابقة حسب كيفية ترجمتها (Simard, 2019, p. 79).

والجدير بالذكر أنّ الكشافات السياقية ذات المتون المتوازية هي أكثر ما يستخدم المترجمون المحترفون وحتى طلبة الترجمة وذلك لأغراض تعلم الترجمة واكتساب الرطانة

المتخصصة. وحسب ماكلوفيتش Macklovitch وسيمارد Simard (2005, pp. 70-77)، فعادة ما يجنحون إليها المترجمون للبحث عن التعبيرات متعددة الألفاظ دون المفردات.

11.1 القواميس السياقية، بين الاستعمال العام والخاص

ورغم أن هذا النوع من القواميس يستعملها العامة، إلا أنها حسب غيدير Guidère (2008, p. 141) موجهة للمترجمين ويميز بينها وبين القواميس الموجهة للعامة، فيقول أن هذه الأخيرة توفر مقابلات مجردة من السياق وموظفة ضمن كلمات وعبارات في لغتين مختلفتين، في حين أن الأولى تقدم مقابلات سياقية ضمن استخدامات مقامية فعلية ويكمن الفرق الأساسي بينهما في أن القواميس الموجهة للعامة تشفر اللغة، بينما تعمل القواميس الموجهة للمترجمين على فك شيفرة الخطاب.

ويسترسل (2008, p. 142) في ذكر الفروقات القائمة بين هاذين النوعين من القواميس، فيقول إن القواميس الموجهة للعامة توفر ترجمة مقابلة لمعنى كلمة أو عبارة، في حين أن القواميس الموجهة للمترجمين تقدم المقابلات الشائعة لكلمة أو عبارة ضمن سياقات لفظية فعلية وهي بذلك أشبه ما يكون بـ "ذاكرة الترجمة" التي تحوي أكثر الترجمات استقرارا وتداولاً في مجال من المجالات المعرفية. وبالفعل، فإن هذا النوع من القواميس قائم على المتون Corpus-based dictionaries والتي هي في الأساس ذاكرات ترجمة محملة من مواقع شبكية للمتون المتوازية مثل OPUS.

ويشير غيدير (2008, p. 142) إلى أن غاية المترجم من اللجوء لمثل هذه القواميس لا يكمن في فهم الوحدات اللغوية بقدر ما هو استشفاف أو تعقب لمختلف طرق ترجمة المصطلحات. وبالتالي، فالقواميس السياقية حسبه هي أدوات مساعدة على الترجمة وعلى إعادة الصياغة بين اللغات.

والاستعانة بمثل هذه البرامج يتيح في منظوره (2008, p. 137) للمترجم الوصول إلى كل ما يرتبط بالثقافة وأشكالها في سياقاتها الفعلية وذلك خلافاً للقواميس الثنائية اللغة العادية. كما يسمح بتعقب الاستخدامات الظرفية والآنية للغة (الاقتراض، الألفاظ المستحدثة، الأمثال والعبارات المسكوكة ...) وذلك بالنظر للتحديثات التي تخضع لها هذه القواميس بشكل دوري. كما يمكن للمترجم عبرها بلوغ أنسب الحلول الترجمية من مكافئات للبطانة المتخصصة واستعمالاتها لدى مختلف الهيئات وعند مختلف المناسبات.

وقد كانت هناك العديد من الدراسات التي سلطت الضوء على القواميس السياقية ونذكر منها دراسة لتوبرت Teubert سنة 2002 تحدث فيها عن أهمية استعمال المتون المتوازية في إعداد القواميس الثنائية اللغة (Hu, 2016, p. 39) وأخرى للي Li سنة 2006 أشار فيها إلى أنّ هذه القواميس وفضلاً عن استخدامها في تحديد مكافئات اللغة الوصل، لها دور ريادي في تحليل المعاني المعجمية وترتيبها، وتحديد مدخلات القاموس، وتوفير مكافئات للمفردات ذات الشحنات الثقافية.

12.1 حاجيات المترجم السياقية

تقول أتكينز وفارانتولا Atkins & Varantola (1997, p. 31) في دراسة ميدانية لهما حول استخدام القواميس إنّ أكثر التعابير التي تعرقل عمل المترجمين ليست تلك التي تضم مفردات صعبة وإنما تلك التي يتوقف تفسيرها على السياق رغم بساطة مفرداتها وعاميتها. لهذا، نجد جل المنظرين يربطون حاجيات المترجم بالسياق ويؤكدون على أهميته، على غرار روجرز وأحمد Rogers & Ahmad اللذان قالوا:

“One of the translator’s prime needs is for context-sensitive information” (1998, p. 195)

"من الاحتياجات الأساسية للمترجم المعلومات الحساسة للسياق" (ترجمتا).

والسياق حسب كوستا Costa (2006, p. 79)، هو مجموع الوقائع اللغوية وغير اللغوية المحيطة بالنص وإنتاجه. ومتى تعلق الأمر بالقواميس، فهو يشير حينها إلى كل ما يحيط بمنطوق معين وما يسبقه وما يليه من وحدات لغوية سواء على مستوى العبارة أو الجملة أو النص (Picton, Planas & Josselin-Leray, 2017, p. 112).

وبالعودة للحاجيات السياقية للمترجم، فهي حسب بيكتون وآخرين (Picton, Planas & Josselin-Leray, 2017, p. 112)، تتراوح بين البحث عن كيفية استخدام المتلازمات اللفظية وتداولها، وشيوع المصطلحات، والعلاقات المعجمية والمفاهيمية، ومعلومات حول الأسلوب والسجل والاستخدامات الواجب تجنبها. وكل هاته المعلومات، سواء أكانت متعلقة بالنص الأصل أو الوصل، يحتاجها المترجم بشدة في مختلف مراحل العملية الترجمية.

وبالنظر للأهمية التي يكتسبها السياق في الترجمة، فقد تعرضت العديد من القواميس والبنوك المصطلحية للانتقاد، بحكم افتقارها للمعلومات السياقية (context-free) التي تشكل الأساس في كل عمل ترجمي (Atkins, 2007, p. 143). لهذا، فقد كانت هناك مناداة (Varantola, 1994, p. 607) لاعتماد المتون الإلكترونية التي يستخدمها المعجميون للترجمة وكذا الكشافات السياقية التي تتفوق حسب باوكر (2012, p.390) على مداخل القواميس العادية في مساعدتها للمترجمين، من حيث الظرف الوجيز لاسترجاع المعلومات السياقية التي لا تعدو أن تكون في الواقع سوى حلولاً ترجمية.

13.1 القواميس السياقية: رهانات وتحديات

يقول لوك (2016, p.35) إنّ المترجمين، طلاباً ومحترفين، يقبلون على استعمال القواميس السياقية دون إدراك منهم بأنّها تضم متونا متوازية مدمجة ودون وعي منهم بطريقة عملها. ورغم أنه يصفها بالمعاجم من الجيل الجديد، إلا أنه يقول إن الرهانات المرتبطة بجودتها وطريقة استعمالها تبقى عالية. ويمكن تصنيف هاته الرهانات إلى صنفين:

1.13.1 رهانات تقنية

وهي ترتبط بدقة تصنيف الجمل من جهة وتمييز المفردات من جهة أخرى. فكثير من القواميس السياقية، يعاب عليها أنّ عملية التصنيف فيها ضعيفة ومن منّا لم يصادف في هذه القواميس جملا في اللغتين الأصل والوصل لا تمت لبعضها البعض بصلة. والأمر ذاته ينطبق على تمييز المفردات الذي عادة ما يتم باللون الأصفر وذلك راجع في الأساس إلى عملية التصنيف غير الدقيقة. ويضاف إلى ذلك أنّه لا يوجد بالقواميس السياقية ما يشير إلى أنّ هذه الخانة فيها تجسد النص الأصل والأخرى تجسد النص الوصل وهو أمر مهم للمترجم حسب لوك (2016, p.92)، ذلك أنّ القرارات الترجمية تختلف عادة من لغة إلى أخرى. وهنا يتوجب على المترجم التدخل والتحقق بنفسه من المسألة.

2.13.1 رهانات الجودة

إنّ الحديث عن الجودة في القواميس السياقية يستدعي منا الحديث عن المتون المتوازية التي تضمها. ولأنّها مُشكلة من نصوص وترجمات، فالجودة فيها تشكل مسألة مهمة وشائكة في آن واحد. وعن هاته الأهمية، تقول ديبرايتير Depraetere:

“There are three issues that are important when it comes to translation: quality, quality and quality” (Depraetere, 2011, p. 1).

"هناك ثلاث مسائل مهمة متى تعلق الأمر بالترجمة وهي الجودة، ثم الجودة، ثم الجودة" (ترجمتنا).

ويكمن وجه القصور والرهان في القواميس السياقية من حيث الجودة في أنها أداة يتم استفسارها عن معطيات معينة، فتعرض زوجين من الأمثلة وفق خوارزمية معينة دون التمييز بين ما هو مناسب وغير مناسب في الترجمات.

زد على ذلك، فإنّ النصوص والترجمات التي تضمها متباينة ومتعددة المصادر، فنجد منها نصوصا لهيئات رسمية مثل الأمم المتحدة ونصوصا لمواقع ثنائية أو متعددة اللغات مثل

ويكيبيديا ونصوصا لمواقع سترجة الأفلام وما إلى ذلك. وهذا التنوع يقتضي بطبيعة الحال (Loock, 2016, p. 92) وجود سجلات متنوعة، رسمية وغير رسمية واستعمالات فصيحة وأخرى عامة.

وكلّ هذا التنوع قليلا ما يلقي له المترجمون بالا عندما يبحثون عن مفردات أو عبارات وهو ما قد يجعل من قراراتهم المعجمية تحيد عن الصواب. ولهذا، من المهم حسب لوك (2016, pp. 35-36) فهم آلية عمل مثل هاته القواميس ومعرفة محدوديتها.

14.1 مصادر القواميس السياقية

لا تختلف المصادر التي تستقي منها القواميس السياقية ذخيرتها عن مصادر محطات عمل المترجم. وأبرز هاته المصادر كما سبق قوله المتون المتوازية التي هي في الأساس نصوص مترجمة.

1.14.1 المتون المتوازية الشبكية

ما من شك في أنّ المتون المتوازية المستعملة في محطات عمل المترجم لا ترد على الدوام في شكل ذاكرات ترجمة. فكثير منها عبارة عن قواعد بيانات مدرجة ضمن مواقع شبكية تكون إما منفردة وخاصة بهيئات رسمية أو عامة ومصحوبة بمجموعة من الأدوات اللغوية.

فيما يتعلق بالمواقع الشبكية المنفردة والخاصة، فالمتون بها متاحة لعامة الناس ويمكن تحميلها واستعمالها خارج الشبكة ونحصى منها منصة Europarl Parallel Corpus التي تضم وثائق للبرلمان الأوروبي بلغاته الرسمية الواحدة والعشرين (21) وهي تحوي ستين (60) مليون كلمة في اللغة الواحدة. وكذا منصة الأمم المتحدة للمتون المتوازية United Nations Parallel Corpus التي تضم هي الأخرى وثائق رسمية لها بست (6) لغات. وإلى جانب هاتين المنصتين، يتوفر البرلمان الكندي أيضا على منصة للمتون المتوازية من وإلى الإنجليزية والفرنسية تدعى هانسارد Hansards.

أما المواقع الشبكية العامة والمصحوبة بمجموعة من الأدوات، فهي أيضا متاحة لعامة الناس إلا أنها خلافا للأولى متعددة الذخائر أو المتون وأشهرها موقع OPUS. وقد تم إعداد هذا الموقع على يد يورج تيدرمان Joerg Tiedermann في إطار أحد المشاريع الأكاديمية. وهو عبارة عن منصة مفتوحة المصدر ومتعددة اللغات، يتم فيها تجميع النصوص المتوفرة على الشبكة بشكل دوري ومحين وتصنيفها على مستوى الجملة. ومن ثمة، إتاحتها في شكل حزم بامتدادات مختلفة تصلح للاستعمال في برمجيات الترجمة الآلية وذاكرات الترجمة على حد سواء (txt، tmx، mooses، xml، ...xces).

Home / Query / WordAlign / Wiki

OPUS ... the open parallel corpus

OPUS is a growing collection of translated texts from the web. In the OPUS project we try to convert and align free online data, to add linguistic annotation, and to provide the community with a publicly available parallel corpus. OPUS is based on open source products and the corpus is also delivered as an open content package. We used several tools to compile the current collection. All pre-processing is done automatically. No manual corrections have been carried out.

The OPUS collection is growing! Check this page from time to time to see new data arriving ... Contributions are very welcome! Please contact <jorg.tiedemann@helsinki.fi>

Search & download resources: ar_SY (Arabic) en_AU (English) all show all versions

Search & Browse Sub-corpora (downloads & infos):

- OPUS multilingual search interface
- Europarl v7 search interface
- Europarl v3 search interface
- OpenSubtitles search interface
- OpenSubtitles 2018 search interface
- EUconst search interface
- Word Alignment Database (old DB)
- ada83 - Ada 83 manuals
- Bianet - Translated Turkish articles
- Bible (uedn) - Collection of Bible translations
- Books - A collection of translated literature
- CAPES - Thesis and dissertation abstracts
- CCAligned - Parallel sentences from Common Crawl
- DGT - A collection of EU Translation Memories provided by the JRC
- MultiCCAligned - Pivot-based Bitexts from CCAAligned
- MultiParaCrawl - Non-English Bitexts from ParaCrawl
- MultiUN - Translated UN documents
- News Commentary (v11, v9.1, v9)
- OfisPublik - Breton - French parallel texts
- OO - the OpenOffice.org corpus (v2)
- OpenSubtitles - translated subtitles (v1, v2011, v2012, v2013, v2016)

الشكل (13.1): الواجهة الرئيسية لموقع OPUS

وفضلا عن المتون التي يتيحها هذا الموقع، فهو يضع بمتناول مستعمليه باقة من الأدوات المدمجة المفتوحة المصدر (Zanettin, 2014, p. 167)، نحصي منها أدوات تحويل ملفات الويب إلى نصوص وتطبيقات الترميز، وتجزئة النصوص إلى جمل وكلمات وتصنيفها، والتكشيف السياقي وغيرها. ولعلّ أبرز أداة أو واجهة يتوفر عليها هذا الموقع هي واجهة البحث أو الاستفسار عن بيانات المتن (Corpus query (CWB) وهي تؤدي دور الكشاف السياقي، إذ تعرض المفردات أو العبارات في سياقها الذي وردت فيه.

ولأن هذا الموقع موجه أساساً للاستخدام في الترجمة الآلية الإحصائية واسترجاع المصطلحات، فإن طريقة البحث فيه تعتمد في بعض الأحيان على توظيف مجموعة من الرموز مثل: [], *, +, =, ... خاصة ما تعلق بالعبارات والكلمات المركبة. وهو ما يتطلب من المترجم إتقان بعض المهارات.

The screenshot shows the OPUS search interface. On the left, there's a sidebar with 'corpora' (OpenSubtitles2018) and 'languages' (a list of language codes). The main area is titled 'CQP query (CWB)' and contains a search box with 'soldier' and a 'word' checkbox. Below the search box are options for 'select', 'show max 20 hits', and 'vertical' (selected). To the right of the search box is a grid of language codes. Below the search box, the query string is shown as 'Query string: "soldier" :AR []' and '20 hits found'. The results are displayed in a table with two columns: 'en' (English) and 'ar' (Arabic). The results show various sentences with the word 'soldier' highlighted in the English column and its Arabic equivalent in the Arabic column.

en	ar
147509500 I never expect a soldier to think .	لا أتوقع من الجندي أن يفكر
298140374 No French soldier is going to raise his rifle against me .	. لا يوجد جندي فرنسي يجرؤ على رفع بنادقه ضدي
337418632 This soldier was in your unit , wasn't he ?	أليس هذا الجندي من وحدتك ؟ - نعم سيدي
1000817461 'The nobleman 's son was a notoriously vicious soldier , 'worldly and wicked .	ابن النبيل كان جندي شرير جدا دنيوي وشرير
1037213482 They designed her to be the perfect soldier .	صمموا لها لتكون المعنلة المثالية
1076708924 A good soldier does not leave his commander ... just because he lies wounded , arms torn off at the sockets ... intestines spilling out onto the mud , picked at by the birds .	الجندي المخلص لا يهجر قائده عندما يسقط جرحا ويتنثر أذنه وتتناثر أعضائه على الأرض لتلكها الطيور
1349856683 Hell of a soldier .	الآن يا معتمد
1363560991 It 's General Imsunji and soldier of Balhae .	انه الجنرال ايمسونجي وجندي من بليهي
1370553750 First , it offends the memory of the soldier who gave his life to defend his country .	إنها إهانة أولاً ، هذا يهين ذكرى الجندي الذي وهب حياته

الشكل (14.1): واجهة للبحث داخل موقع OPUS

وكما هو ملاحظ، فإن نتائج البحث تختلف نوعاً ما عما هو عليه الحال في الكشافات السياقية من أدوات تحليل المتون والقواميس السياقية، ذلك أن الكلمة المبحوث عنها مميزة بالبنط العريض في النص الأصل خلافاً لما هي عليه في النص الوصل. ويعود ذلك، لأن دور أداة الكشف السياقي هاته ثانوي بالموقع.

2.14.1 الترجمات المتخصصة كذخيرة معجمية

لو دققنا النظر في المتون التي توفرها المواقع الشبكية السالفة الذكر والتي نحصي منها متن الأمم المتحدة MultiUN وسترجة الأفلام OpenSubtitles وتيد تالكس TED Talks وموسوعة ويكيبيديا Wikipedia والكتب Books، ... لوجدنا أنّ جلها عبارة عن ترجمات

متخصصة بسجلات لغوية متنوعة. والواقع أن الوتيرة المتسارعة لهذه الترجمات المتخصصة ونمطية القوالب اللغوية فيها، دفعت المترجمين لاعتمادها كذخيرة ترجمية ومعجمية في آن واحد.

ولنأخذ مثلاً متن الأمم المتحدة MultiUN، فهو يضم نصوص متخصصة جلها سياسية عسكرية... ولاستثمار هذه النصوص، عملت منظمة الأمم المتحدة على ابتكار أداة تدعى eLUNa في إطار النظام الإلكتروني الشامل للنصوص gText. وهي أداة تعمل على الاسترجاع التلقائي لكل المقاطع والعبارات والمصطلحات من النصوص المترجمة سابقاً لتوظيفها في الترجمات الجديدة وهو ما يسمح بتحقيق الاتساق والدقة في أعمال الترجمة التي تقوم بها (منظمة الأمم المتحدة، 2022).

ولو نظرنا في متن تيد تالكس TED Talks، لوجدنا فيه ميولاً كبيراً للنصوص التكنولوجية، وذلك لا ينفي وجود نصوص سياسية أو دينية أو حتى تجارب شخصية. أما لو عدنا مثلاً لموسوعة ويكيبيديا Wikipedia، لوجدنا تنوعاً في النصوص فيها بين ما هو سياسي وعسكري وعلمي وثقافي ... والأمر ذاته ينطبق على متن سترجة الأفلام OpenSubtitles، مع اختلاف في السجل اللغوي (عامي) ...

وعلى شاكلة ذاكرات الترجمة، يتم استثمار هذه الترجمات المتخصصة في القواميس السياقية بتجميعها وتجزئتها وتصنيف أجزائها، لاستعمالها لاحقاً في البحث عن المفردات والمصطلحات في سياقاتها الفعلية. وعن أهمية استثمار الترجمات المتخصصة في البحث المصطلحي، تقول باوكر (2002, p. 194) إنّ استعمال متن متوازي متخصص قد يكون أفضل خيار من استعمال قاموس ورقي. وتتشهد في ذلك بإحدى المتون المتخصصة (اتفاقية جماعية كندية مترجمة من الفرنسية إلى الإنجليزية)، حيث يظهر فيها مصطلح Plaignant مقابل Grievor وهو مكافئ غيبته القواميس حسبها.

15.1 خلاصة الفصل

تعرضنا في هذا الفصل إلى المنحى الجديد الذي اتخذته الدراسات الترجمانية بعد ظهور ترجميات المتون كفرع وصفي فيها، يستمد أصوله وتطبيقاته ومناهجه من لسانيات المتون. ورأينا كيف أنّ هذا الفرع رد الاعتبار للنص المترجم في الدراسات اللغوية بعدما عانى الإقصاء والتهميش.

وقد تطرقنا بعدها لمظاهر اقتران لسانيات المتون والدراسات الترجمانية، من خلال عرض مختلف المتون المستعملة في حقل الترجمة، كيفية إعدادها وأدوات تحليلها. ولاحظنا أنّ أكثر المتون استعمالا في الدراسات الترجمانية هي المتون المتوازية وأنّ إعدادها يمر بمراحل ويخضع لمعايير وأنّ تحليلها يتم بمجموعة من الأدوات تدعى الكشافات السياقية.

ثم انتقلنا إلى ترجميات المتون وتجلياتها في الحقل الترجمي، تنظيرا وممارسة. وكان أهم ما خلصنا إليه هو إمكانية تسخير المتون كأداة فعلية للبحث في الدراسات الترجمانية وكذخيرة للبرامج المساعدة على الترجمة. وكانت آخر محطة لنا في هذا الفصل القواميس السياقية كمورد معجمي ينهل مادته من المتون المتوازية الشبكية.

ولأنّ هذا النوع من القواميس أكثر ما يستعمل المترجمون ولأنه ينهل مادته من الترجمات المتخصصة، ستكون لنا وقفة في الفصل الموالي على أحد أنواع الترجمات المتخصصة التي نجد لها حضورا قويا في القواميس السياقية وهي الترجمة العسكرية.

الفصل 2: الترجمة العسكريّة

0.2 تمهيد الفصل

ما من شك في أن الحاجة الملحة للحاق بالركب التكنولوجي والرغبة الجامحة للجيش للتخلص على إنجازات بعضها بعض، جعلتها تتسابق لترجمة مختلف الوثائق وبمختلف اللغات. فتشكل في كنف ذلك ما يُسمى بالترجمة العسكرية. وقد تركز نشاطها في بادئ الأمر على المؤسسة العسكرية وتمحور حول ما استجد من تقانات عسكرية. غير أنه ومع الصراعات والحروب التي عرفت الساحة الدولية ولا تزال تعرفها (حرب كيماوية، سيبرانية، ...)، اتسعت رقعتها وأضحت مادة للصحافة بمختلف وسائلها المرئية والمكتوبة.

ولم تكن الحاجة لنقل المعارف العسكرية والحروب الباعث الأساس في نشاط الترجمة العسكرية، فالرغبة في الترفيه حملت البعض إلى تصميم ألعاب ورسوم متحركة وأفلام بمضامين عسكرية وترجمتها إلى مختلف اللغات. وهو ما أفضى إلى سيل من الترجمات المتباينة السجلات (رسمي وغير رسمي). واختصارا للوقت والجهد، عمل المترجمون على استغلال هذه الترجمات في شكل متون متوازية، ينهلون منها المصطلحات والقوالب اللغوية النمطية في أعمالهم اللاحقة. من هنا، أضحت الترجمات العسكرية وعلى غرار باقي الترجمات المتخصصة ذخيرة معجمية في مختلف القواميس السياقية.

سنخصص هذا الفصل للحديث عن الترجمة العسكرية. وقبل ذلك، سنتعرض فيه مفهوم اللغة العسكرية وأبرز المحطات التي مرت بها وكيف تشكلت الترجمة العسكرية في كنفها ومن ثمة خصائصها. لننتقل بعدها للترجمة العسكرية، خصائصها وصعوباتها، أسسها النظرية وواقعها في العالم العربي. وبين هذا وذاك، ستكون لنا وقفة على المعجم العسكري بين الماضي والحاضر.

1.2 اللغة العسكرية

تندرج اللغة العسكرية ضمن اللغات ذات الأغراض الخاصّة Languages for Special Purposes وهي تُعنى بنقل معارف محددة في المجال العسكري. ولأنّ الفروع المعرفية فيها متعددة، فهي لغة متعددة الاختصاصات Pluridisciplinaire، كونها تشتمل على القانون (الشرطة العسكرية) والطب (الطب العسكري) والهندسة (الهندسة العسكرية) والتكنولوجيا (الأمن الإلكتروني) والمالية (صفقات الأسلحة) وما إلى ذلك. ومن المنظرين، أمثال المعني Al-Ma'ani (2011)، من جعلها في مصاف اللغات التقنية نظراً لتفوق الطابع التقني عليها.

ويقول فيها مانيكارو Manikaros (2018, p. 52) إنّها لغة تواصل يومية وعلامة إقرار فعلية على وجود جماعة تتحدث لغة محلية تقنية في سياق عسكري معين. ويصفها فيقول إنّها رطانة قد تبدو في بعض الأحيان غامضة ومعقدة لأي شخص أجنبي أو خارج عن المؤسسة العسكرية.

وإن كانت اللغة العسكرية تكتسي في الظاهر طابعاً رسمياً، إلا أنها تتطوي على نوع من "العامية" Military slang التي يصعب على المرء ترجمة معانيها إلا بالانخراط المباشر في الجماعة المتحدث بها. والواقع أنّ هاته "العامية" في حد ذاتها متعددة بتعدد القوات العسكرية (القوات البرية، القوات البحرية، القوات الجوية ...). ورغم تباينها، إلا أنّ القاسم المشترك بينها يبقى الطابع الاستعاري. ولنأخذ مثلاً عن ذلك التركيب المصطلحي Christmas trees (أشجار عيد الميلاد) الذي يستعمل في البحرية الأمريكية للدلالة على الصواريخ النووية الموجودة بالغواصات الأمريكية.

وكيفما اتفق، فاللغة العسكرية "العامية" هي اللغة التي ترسم الهوية المشتركة للأفراد المنتسبين للمؤسسة العسكرية واللغة العسكرية "الرسمية" هي التي ترسم هوية المؤسسة العسكرية كاملة مقارنة بنظيرتها حول العالم.

2.2 لمحة تاريخية عن اللغة العسكرية

ما من شكّ في أنّ اللغة العسكرية وليدة البيئة التي نشأت فيها وتركيبها تختلف من المشرق إلى المغرب باختلاف الحروب والنزاعات التي خاضها. ولأنّ تاريخ البشرية حافل بالحروب والنزاعات، فقد ارتسمت في طياته ملامح اللغة العسكرية موازاة مع ظهور مختلف الأسلحة والتجهيزات العسكرية.

ولو عدنا بعجلة الزمن إلى الوراء، فسنجد أنّ وجود اللغة العسكرية بالنسبة للغرب قد ارتبط بالحربين العالميتين الأولى والثانية والحرب الباردة (حرب المعلومات والحرب النفسية). وجل المصطلحات والتعابير العسكرية المعمول بها اليوم في الجيوش العصرية يعود أصلها لهاته الحقب. ولنأخذ مثلاً التركيب المصطلحيّ Elephant walk (مشية الفيل) المستعمل اليوم بالقوات الجوية الأمريكية، فإنّ جذوره تعود إلى الحرب العالمية الثانية (Boyd, 2006) وبالتحديد عندما قامت قوات الحلفاء بتشكيل أسطول جويّ مشكل من ألف (1000) طائرة، أشبه بالفيل وهو يسير صوب بركة مائية. وهذا التركيب المصطلحي يستعمل اليوم في المناورات الجوية للدلالة على استعداد الطائرات قبل إقلاعها.

وقد ترسخ استخدام اللغة العسكرية في الغرب أكثر وتوسع عندما استعانت البلدان المستعمرة بالمرجمين العسكريين وعلى رأسهم براسفيتش Bracevich الذي وظفه نابليون بونابرت Napoléon Bonaparte في حملته على مصر، بحكم إتقانه للعربية (زغودي وبن مرابط، 2021، ص. 313). وقد كان لهؤلاء المترجمين دوراً حيوياً في التواصل بين الجيوش والشعوب المحتلة وفي التشاور والوساطة بين الزعماء. واستمر حال اللغة العسكرية الغربية في التطور شيئاً فشيئاً موازاة مع ظهور مختلف التقانات الجديدة، لا سيما منها الأسلحة الذكية.

وإن كان عهد اللغة العسكرية الغربية ليس ببعيد، فنظيرتها العربية عريقة عراقية التراث العسكري العربي ووجودها مرتبط أليماً ارتباطاً بحركة الترجمة.

وقد خاض فيها خطاب محمود شيت حسب الحقب الزمنية التي عرفها العالم العربي كالتالي:

1.2.2 في العهد الإسلامي

عرفت اللغة العسكرية العربية النور مع الفتوحات الإسلامية والحملات الصليبية التي خاضها المسلمون والروم وأخذت في البروز أكثر فأكثر مع التأريخ للمعارك وللقادة الذين شنوها، فكانت بذلك مرآة العصر التي وجدت فيه.

وحسب شيت خطاب (1983، ص. 101)، فقد كانت اللغة العسكرية آنذاك نقية من الشوائب وذات مكانة رفيعة مقارنة بنظيراتها. ورغم الوضع السيادي الذي كانت تتمتع به، لم تؤل الجيوش الإسلامية أي جهد للاستفادة من لغات الأمم التي شملتها الفتوحات وذلك باستغلال خبرة مترجميها. وهو ما ساعد على تنقل الجنود وتغلغلهم بسهولة عبر مختلف المناطق المتباعدة لغاتها وثقافتها (Jalabneh, 1992, p. 199).

فضلا عن ذلك، لم تكن الجيوش الإسلامية تدع مكانا لأسرى الحرب المنقذين بمعسكرات الاعتقال، بل كانت تأخذهم لأوطانها لتلقين لغتهم الأم واستراتيجيات بلدانهم العسكرية وغيرها للجنود المسلمين والأطفال (Jalabneh, 1992, p. 199).

2.2.2 في العهد العباسي

حظيت اللغة العسكرية بقدر من الاهتمام في العصر العباسي، إذ دُونت العديد من العلوم (شيت خطاب، 1983، ص. 82)، في كتب عسكرية، نذكر منها كتاب "صبح الأعشى" للقلقشندي الذي يورد فيه الرتب العسكرية وتطورها (شيت خطاب، 1983، ص. 94). كما تُرجمت العديد من الكتب عن الفرس والروم والهنود، مثل كتاب Taktikon، عن التكتيك الحربي لمؤلفه الروماني ليون السادس. وعلى هذا النحو، أخذت اللغة العسكرية العربية في الاحتكاك بمختلف اللغات الأخرى عبر حركة الترجمة.

3.2.2 في العهد العثماني

بعد انهيار الدولة العباسية وسقوط بغداد في أيدي التتار، تكرر صفو اللغة العسكرية العربية، فتغلغت فيها مختلف المصطلحات العسكرية الأجنبية (شيت خطاب، 1983، ص. 102). ومع استيلاء العثمانيين على مصر، أصبحت اللغة التركية لغة رسمية وسادت المصطلحات العسكرية التركية خاصة في التدريبات العسكرية (شيت خطاب، 1983، ص. 103). ومنه، انتعشت حركة الترجمة للغة التركية.

4.2.2 في العهد الاستعماري

تلا ذلك احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830 وتونس سنة 1881 والمغرب سنة 1912، كما احتل الإنجليز مصر سنة 1882 واحتلت إيطاليا ليبيا سنة 1911، فاضمحت الجيوش العربية وشاعت المصطلحات العسكرية التركية والفرنسية في تونس والمغرب وسوريا ولبنان والمصطلحات البريطانية، في مصر والعراق والسودان والأردن وفلسطين وإمارات الخليج العربي واليمن الجنوبي، والمصطلحات التركية والإيطالية في ليبيا. وقد شهدت المصطلحات خلال هذا العهد نوعاً من التعدد، ومن ثمة الفوضى بعد خروج المستعمر (شيت خطاب، 1983، ص. 104).

5.2.2 في عهد ما بعد الاستعمار

حسب شيت خطاب (1983، ص. 105-106)، شرع قسم من الدول العربية، على غرار سوريا والعراق، في ترجمة المصطلحات العسكرية الأجنبية إلى العربية قبل رحيل المستعمر عن بلادها ونيلها الاستقلال. في حين انتظر القسم الآخر منها رحيل المستعمر ليضع مصطلحاته الخاصة. وهكذا، ظهرت محاولات لتطهير المصطلحات العسكرية من الشوائب اللغوية الدخيلة وإقرار العربية لغةً لصياغتها.

ورغم الفوضى المصطلحية التي عرفتھا المصطلحات العسكرية، فإن ذلك لم یحل دون انتعاش الترجمة العسكرية وبالخصوص في العراق. وقد كان لقرار تنظيم الجيش العراقي وتدريبه على الأسس البريطانية سنة 1920 دور في بروزها، لا سيما مع الحاجة لفهم الكتب الأجنبية الخاصة بالتدريب العسكري.

وبغية تنظيم هذا النشاط الترجمي، تم استحداث دائرة للترجمة بوزارة الدفاع العراقية تتحرى استعمال اللغة العربية الأصلية في مصطلحاتها ورتبها وذلك على يد القائد جعفر العسكري. وقد عرفت هذه الدائرة نجاحا بفضل ضباط و مترجمين أفذاذ، أمثال عبد المسيح جبر وزير، رائد الترجمة العسكرية آنذاك (محمود نديم، 2011، ص. 2) والذي يعود له الفضل في ترجمة الرتب العسكرية إلى اللغة العربية.

تواصلت هذه الجهود وأخذت تنتج ثمارها مع صدور كتاب "المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم"، بجزأیه، على يد محمود شیت خطاب سنة 1966 وبعدها "القاموس العسكري الموحد، إنجليزي-عربي" سنة 1970، لنفس الكاتب وهكذا دواليك.

3.2 خصائص اللغة العسكرية

تتعدد خصائص اللغة العسكرية وتتنوع بحسب المواقف الاتصالية التي يتواجد بها مستعملوها. وقد تطرق ترويون Trouillon (2010, pp. 135-175) لمجموعة من هاته الخصائص ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الطابع الأمر للخطاب العسكري أكان ملفوظا أو كتابيا، فنجد الأوامر والتعليمات والقواعد كما هو الحال في الدلائل الميدانية. ويقول لاسويل Lasswell (1941) (ورد في Saber, 2006, p. 1) إنَّ الطابع الأمر الذي يطغى على النمط العسكري جليّ في الحركات والنبرات والتعابير المسكوكة، مثل About face! (التفت يسارا)، Eyes front! (انظر للأمام) Slope arms! (كتفًا سلاح) وما إلى ذلك.

■ خصوصية عبارات التلطف التي يستعملها المرؤوسون Subordinates عند التحدث مع الرؤساء Leaders، كالاستعمال المزدوج للفظه Sir (الرئيس من جنس ذكر) أو ma'am (الرئيس من جنس أنثى) في عبارات مثل Sir, yes, Sir 9 (حاضر، سيدي) في سياق التدريب. وهذه الممارسة اللغوية ليست شائعة في باقي فروع الجيش، فنجد في البحرية مثلاً استعمال عبارة Aye-aye, sir (أمرك، سيدي). وبالنسبة لأفراد البحرية، فإن Yes, Sir هي رد على سؤال، أما Aye-aye, Sir، فهي استجابة لأمر.

■ استعمال التعابير المقتضبة مع التشفير في الرسائل المستعجلة، أكانت لفظية أم مكتوبة. ونجد ذلك بكثرة في المحادثات بين الطيارين، كعبارة Zoulou to Papa Tango. كما تطبع الدقة والاختصار مختلف العبارات التي يستعملها أفراد الجيش، فنلمحها في الأوامر مثل Shoot and scoot! (أطلق واهرب) و Move, shoot and communicate! (تحرك، أطلق، تواصل) وعقيدة التدريب مثلاً Sweat spares blood! (العرق يحفظ الدم!) والنصائح مثل Never underestimate the enemy! (لا تستهن بعدوك!) وحتى الشعارات Protect the innocent, convince the undecided, and kill the rest (احم البريء، أقنع المتردد واقتل الباقي).

■ توظيف المختصرات والحذف ونجد ذلك بكثرة لدى الجيش البريطاني. ففي كلية أركان كامبرلي Camberley مثلاً، يتعين على كل فرد منضوٍ فيها إتقان المختصرات وكيفية صياغتها من بداية التدريب وكمثال عن ذلك الفقرة التالية المأخوذة من أمر عملياتي:

¹ (UK) Armd Div probably faced by elms 80MRD and 94 MRD. [...] Tk regts and separate tk bns of 80 and 94 MRDs not yet loc, but assumed to be south of Basingstoke¹⁰.

⁹ يمكن لهذه العبارة أن تستعمل للامتعاض من أمر من الأوامر المسداة ولكن بطريقة محترمة. وهذه الطريقة نجدها في الجيش الأمريكي، في حين أن الأمر يختلف في الجيش البريطاني، حيث يستعمل أفراد للتعبير عن عدم موافقتهم عبارة "With due respect Sir,..."

¹⁰ The 1st UK Armoured Division is probably faced by elements of the 80th Motorized Rifle Division and the 94th Motorized Rifle Division. [...] The tank regiments and separate tank battalions of the 80th and 94th Motorized Rifle Divisions have not yet been located, but are assumed to be south of BASINGSTOKE.

- قد تشتمل اللغة العسكرية على مصطلحات شبه رسمية يلجأ إليها المستخدمون تلبيةً لحاجيات معينة ليتم تبنيها بعد ذلك، نذكر منها لفظة Champagne التي يستعملها سلاح الجو الأمريكي للدلالة على الهجوم الذي تشنه مجموعات مختلفة من الطائرات، بحيث تنصدر مجموعتان المقدمة ومجموعة الخلف (Saber, 2006, p. 758).
 - توظيف الاستعارة (المصطلحية) ونلمس ذلك في العديد من المصطلحات على غرار: Pineapple (أناناس) للإشارة للقنابل اليدوية المتشظية و Lumpy jumpers (البلوزات المنقخة) للإشارة للمستخدمين الإناث بالجيش البريطاني و Dragon's teeth (أسنان التين) للدلالة على الحواجز الأمنية و Dogface (وجه الكلب) للإشارة لجندي المشاة و Potato masher (هراسة البطاطا) للدلالة على القذائف.
 - استعمال الاقتراض بكثرة وذلك راجع للاحتكاك القائم بين الجيوش في مختلف الحروب والصراعات، وكمثال عن ذلك استعمال البريطانيون للفظـة Crapaud الفرنسية للإشارة إلى الجنود الفرنسيين واستعمال الجيش الأمريكي للفظـة Honch اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية للدلالة على المسؤول ولللفظة Hadji العربية خلال حربه على العراق للدلالة على المواطنين العراقيين وهي اللفظة التي صيغ منها عدة مصطلحات عسكرية على غرار Hadji armor (درع مرتجل تستعمله القوات التي توظف مواطنين عراقيين في الموقع لتعزيز حماية السيارات) و Ali Baba للدلالة على المجرم أو الثائر.
 - توظيف المختصرات في صياغة بعض الأفعال ذات الدلالة العسكرية، مثل المختصر TIC (Troop in contact) الذي صيغ منه الفعل Tiquer (احتك بالعدو) بالفرنسية.
- وكلها خصوصيات تستوجب من المترجم النظر في دلالتها قبل الشروع في أي نقل للغة الوصل.

4.2 الترجمة العسكرية

قليلة هي التعاريف التي كُرسَت للترجمة العسكرية. ولا عجب في ذلك، كونها حقل حساس نادرا ما يُتاح البحث فيه. ومع ذلك، نجد بعض وجهات النظر المتفرقة التي حاولت تأطير هذا الحقل من الناحية المفاهيمية. ومن التعاريف المثيرة للاهتمام حول الترجمة العسكرية، نجد تعريف لبلاين Balabin يقول فيه:

“Military translation is a special type of intercultural bilateral and bilingual communication, which has military texts as its subject, and is carried out under normal and extreme conditions of military service in the military-political, military-technical and military-special domain of the armed forces by lingual mediation of the military interpreter” (Balabin, 2018a, p. 13)

"الترجمة العسكرية هي نوع خاص من التواصل ما بين الثقافات، ثنائي ومتعدد اللغات. يتجسد موضوعه في النصوص العسكرية ويتم إجراؤه في ظروف الخدمة العسكرية العادية والشاقة في كل من الميدان العسكري السياسي، والعسكري التقني والعسكري الخاص للقوات المسلحة وذلك عبر الوساطة اللغوية للمترجم العسكري" (ترجمتنا).

وفي تعريف آخر مقتضب له (Balabin, 2018a, p. 13)، يقول إنّ الترجمة العسكرية هي نوع خاص من الوساطة اللغوية التي تتم بالقوات المسلحة لدعمها على الصعيد اللغوي.

ومن هاذين التعريفين، نستشف أنّ الترجمة العسكرية هي مزيج من اللغة والثقافة وبيئتها الميدان العسكري الذي يجمع بين عدة فروع أبرزها الفرعين التقني والسياسي.

من جهته، يعرف الشهاب (Al-Shehab, 1999, p. 9) الترجمة العسكرية على أنّها من بين أهم أنواع الترجمة التقنية التي يتوجب أن تنقل المعنى الدقيق للرسالة التي يحويها النص وحتى العنصر اللغوي الواحد. كما يعتبرها مماثلة لأنواع الترجمة الأخرى ومتفردة عنها، في آن واحد وذلك من حيث نوع الرسالة التي تنقلها، فتارة تكون ترجمة تقنية وقانونية، وتارة أخرى تكون مختصة وعامة. ويرى بأن هاته الميزات لا تعني بالضرورة تطبيق مقاربات ترجمية خاصة بها، إلا أنها تعكس حسبها الوظيفة التي تؤديها نوعا ما.

5.2 الأسس النظرية للترجمة العسكرية

يقول بلابين (2018b, p. 22) إن الترجمة العسكرية كمصطلح ومدخل ليس لها وجود في فهارس الكتب النظرية للترجمة، على غرار موسوعة روتلج للدراسات الترجمانية Routledge Encyclopedia of Translation Studies وكتيب بنجامين للدراسات الترجمانية Benjamin's Handbook of Translation Studies ... كما أنه ومن خلال تحليله لمختلف المنشورات الصادرة حول الترجمة العسكرية للفترة الممتدة من 1964 إلى 2017، تبين له أنّ هذا النوع من الترجمات لا يستند إلى أي أساس نظري أو مفهومي.

أما لو عدنا إلى مختلف الأعمال المنشورة في هذا الخصوص بالأردن (Jalabneh, 1991, Al-Shehab, 2009 - 2014, Al-Imian, 2014, Al Ali, 2017)، فسنجد أنّ جلّها تصنف الترجمة العسكرية على أنّها ترجمة تقنية، في حين أنّ الطابع التقني لا يشكل سوى جزئية من جزئياتها المتشعبة. ودعونا نأخذ مثلاً من الوثائق العسكرية ما هو سياسي ويضم شعارات لاتحاد الأمة والجيش، فأكد أنّ منهجية الترجمة ستختلف عمّا هي عليه في الترجمة التقنية التي تدنو من الحرفية.

لهذا، فالترجمة العسكرية تستوجب وجود ركائز نظرية تؤطر عمل المترجم الحساس، ذلك أنّ أي خطأ كفيل بأن ينهي حياته. وقد سبق لإحدى مجالات القوات المسلحة (Polizzotti, 2018) أن أشارت في سياق حديثها عن الحرب على العراق، إلى إنّ خطر الموت الذي كان يحدّق بالمترجمين العسكريين آنذاك تجاوز خطر موت أفراد القوات المسلحة بعشرة أضعاف. لهذا، من غير الممكن أن نتصور ممارسة الترجمة العسكرية في عصرنا هذا دون إلمام بأسسها النظرية وفهم السمات المحددة لها (Balabin, 2018a, p. 11).

وحسب بلابين (2018a, p. 11)، فإنّ وضع إطار نظري للترجمة العسكرية يزود المترجم بحلول سريعة في كيفية التعامل مع الوضعيات الحساسة ويوجه سيرورة ترجمته وطريقة البحث عن المكافئات اللازمة. كما يمكنه من حل المشكلات العملية على نحو أكثر عقلانية وهو أمر

مهم حسبه في الظروف المجهدة التي يعيشها المترجم العسكري. وعليه، لا ينبغي أن تكون نظرية الترجمة العسكرية وممارستها مترابطتين فحسب، بل يجب أن يكمل أحدهما الآخر.

وفي محاولة لرسم معالم نظرية للترجمة العسكرية، حصر بلايين (2018b, p. 24) عدد من النقاط التي تستوجب من منظري الترجمة العمل عليها وهي:

- تحديد مبادئها الأكاديمية الأساسية (العلمية العامة، الفقهية اللغوية، الترجمة، المتعددة التخصصات، المهنية الخاصة)،
 - تحديد مكانتها ودورها في الدراسات الترجمة،
 - استجلاء علاقاتها مع باقي التخصصات ودراساتها،
 - تحديد سماتها ومفاهيمها الأساسية (موضوعها، هدفها، مصطلحاتها، ...)،
 - البحث عن خصوصية الأنماط النصية والأسلوبية والمعجمية فيها،
 - تحديد مهام المترجم العسكري وكفاءته المهنية وآداب السلوك المرتبطة بمهنته [...].
- ومتى اجتمعت هاته النقاط ووثقت في المنشورات الخاصة بها، فستشكل لا محالة مرجعا للمترجم العسكري يستعين به لتبرير اختياراته والدفاع عنها.

غير أنه وفي تقديرنا وبما أنّ الترجمة العسكرية ذات طابع حساس والتخصصات فيها متشعبة، فهي عملية اتخاذ قرارات Decision making مدروسة بامتياز ولا تتحدد فيها الحركات اللاحقة إلا بما سبقها من حركات. كما أنّه ولطبيعتها التداولية، يمكن أن تتعدد بها الاستراتيجيات حسب الغاية من الترجمة والجمهور المتلقي. وهو ما ينطبق إلى حد بعيد مع ما جاءت به كل من نظريتي اللعب Theory of Game والنظرية الغائية Skopos theory.

6.2 واقع الترجمة العسكرية في العالم العربي

قليلا ما نسمع عن نشاط الترجمة العسكرية في العالم العربي باعتباره مضمار مغلق ويكاد ينحصر فقط في المؤسسة العسكرية وما تصدره من منشورات. وعدا ذلك، فالأعمال العسكرية

المت ترجمة للعربية شحيحة. وهذا الشح يشكل، في منظور رجب والكلباني (2012، ص. 201)، أمر شديد الخطورة على الثقافة العربية العسكرية المتعطشة لمواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة في المجال. وحسبهما، فإن ترجمة العلوم العسكرية يسمح بتداولها باللغة القومية من جهة واستعمالها كمراجع لمن لا يستطيع الوصول إليها في لغاتها الأصلية، من جهة أخرى. غير أنها في الواقع حبيسة الصحف والدوريات. حتى أنه لو بحثنا فقط في أي مشروع من المشاريع القومية للترجمة، فسنلاحظ قلة المؤلفات المترجمة في هذا المجال.

وبهذا، فإن النصيب الأكبر لنشاط الترجمة العسكرية يعود لوكالات الأنباء والصحف والمجلات التي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: مجلة كلية الملك خالد العسكرية ومجلة القوة ومجلة جند عمان التي تنشر مقالات مترجمة عن مجلات عسكرية أجنبية أخرى، ومجلة الدفاع العربي التي تتعامل مع كتاب أجانب يكتبون خصيصا لها، ومجلة درع الوطن ومجلة الجندي ومجلة البحرية (الخاصة بسلاح البحرية الملكي البحريني) التي تخصص صفحاتها الأخيرة لنشر ترجمات لبعض المقالات المنشورة في أعدادها.

7.2 خصائص الترجمة العسكرية

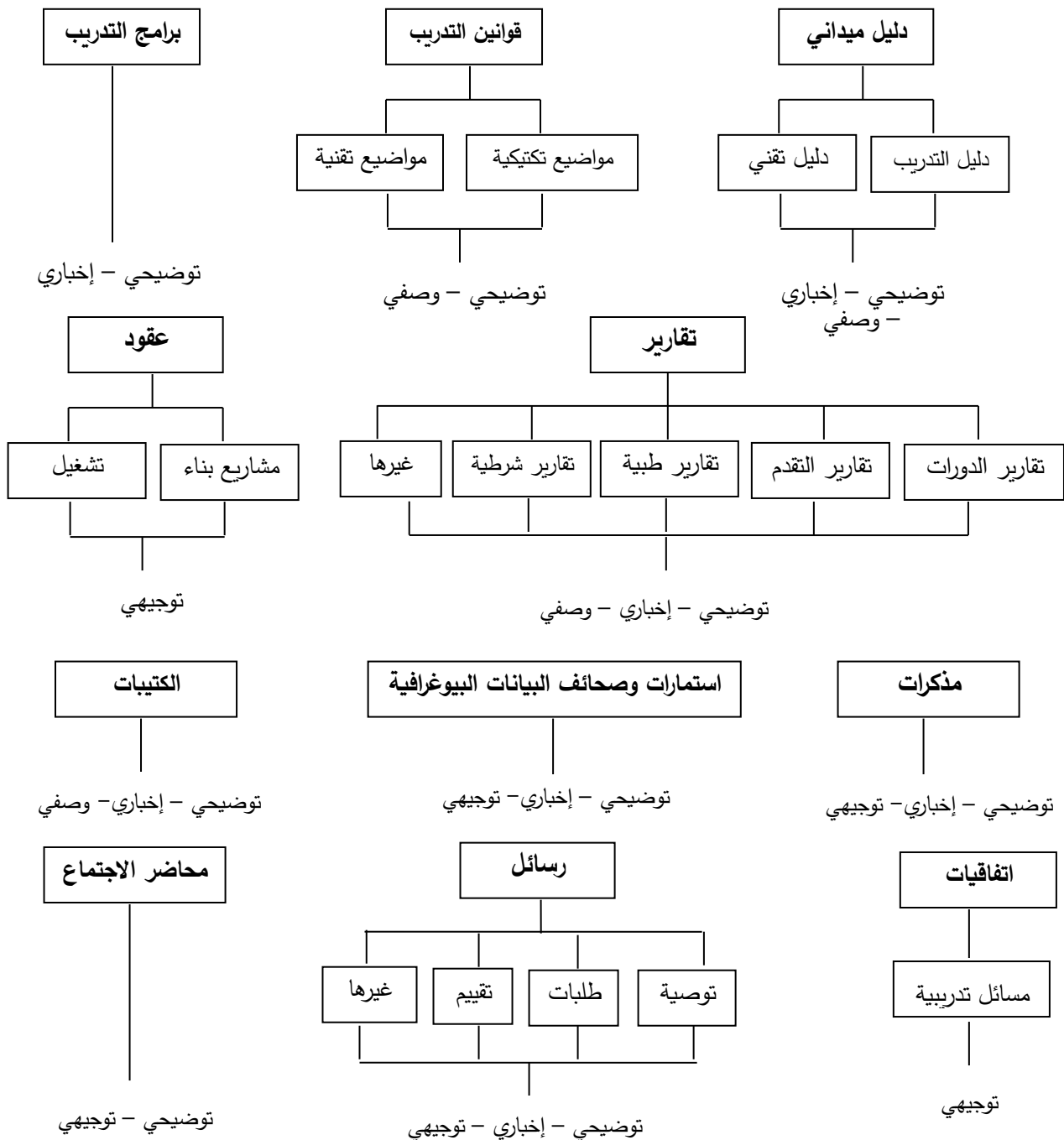
لا تختلف خصائص الترجمة العسكرية كثيرا عن خصائص اللغة العسكرية وهي كالآتي:

■ تعدد الاختصاصات Pluridisciplinarity

كما هو معلوم، فإن المؤسسة العسكرية تنقسم إلى عدة دوائر ولكل دائرة اختصاصها. وبالتالي، فالوثائق فيها تختلف من دائرة إلى أخرى. فتارة تكون الوثائق تقنية محضة مثلما نجده في دلائل استعمال الأسلحة. وتارة تكون قانونية، كما هو الحال بالنسبة لصفقات شراء الأسلحة. وتارة تكون دبلوماسية، مثلما هو الحال بالنسبة للاتفاقيات والمعاهدات الدولية. وأحيانا تكون طبية، كما هو الحال في دلائل التمريض العسكري وهكذا دواليك. ولهذه الخصوصية بالتحديد، يرى جلابنه (1992, p. 201) الترجمة العسكرية فرعا معرفيا Discipline قائما في حد ذاته.

- تعدد أنماط النصوص

تتعدد أنماط النصوص في الترجمة العسكرية بتعدد الوثائق التي تشملها وهي كما حصرها جلابنه (1991, p. 33)، كالآتي:



الشكل (1.2): الأنماط النصية في الترجمة العسكرية حسب جلابنه (1991)

■ الثراء المصطلحي

يعود الثراء المصطلحي في الترجمة العسكرية كما سبق ذكره إلى تعدد الاختصاصات التي تنطوي عليها الوثائق العسكرية. وقد أشار إليه نيليوبين Nelyubin تحت مسمى الإشباع المصطلحي، فقال :

“A distinctive feature of the military translation is the heavy terminological saturation and extremely precise, clear presentation of the materials with the relative absence of figurative and emotional expressive means” (Nelyubin, 1972, p. 32).

"السمة المميزة للترجمة العسكرية هي الإشباع الاصطلاحي الكثيف والعرض الدقيق والواضح للمواد مع الغياب النسبي للأدوات المجازية والعاطفية والتعبيرية" (ترجمتا)

ولأن العاطفة مغيّبة في الترجمة العسكرية، فإن الأولوية فيها تولى للمفردة أو المصطلح قبل النص ككل (Al-Ma'ani, 2011, p. 1).

■ الدقة

وهي من أبرز الخصائص التي تتميز بها الترجمة العسكرية متى كان الطابع الغالب عليها تقنياً أو دبلوماسياً. وعادة ما تميل الترجمة في هذه الحالة إلى الاحتفاظ بخصوصيات النص الأصل والأمانة والدقة المصطلحية. وهو ما أشارت إليه كل من كوكوت Kočote وسميرنوف Smirnova (2016, p. 110) في قولهما:

“General approach to translation of military LSP texts still tends to be primarily source-oriented. The users of translated military texts look for faithfulness and terminological precisions” (Smirnova, 2016, p. 110).

"ما فتأت المقاربة العامة لترجمة النصوص العسكرية ذات الأغراض الخاصة تميل لأن تكون موجهة للنص الأصل في المقام الأول. إذ يبحث مستخدمو النصوص العسكرية المترجمة عن الأمانة والدقة الاصطلاحية" (ترجمتا)

ويشاطرهما جلابنه (1992, p. 200) وجهة النظر ذاتها، فيقول إنّ الترجمة العسكرية لا يجب أن تقدم معلومات أكثر مما تتطلبه أو أقل مما تحتويه.

■ حساسية السياق

تتميز الترجمة العسكرية بحساسية السياق فيها، كونها تتعامل مع مواضيع حساسة، من شأنها أن تؤدي إلى عواقب وخيمة، فالإخفاق مثلاً في نقل دلائل Manuals استعمال الأسلحة على النحو الصحيح، من شأنه أن يؤدي إلى سوء استعمالها وبالتالي إصابة في الأرواح البشرية. كما يمكن أن يؤدي ترجمة لفظة ما خطأً في سياق دبلوماسي سياسي محض إلى نشوب حرب. ومن منا لا يتذكر حادثة هيروشيما التي ترجمت فيها لفظة mokusatsu بـ "تجاهلت" بدلاً من "درست"، فأفضت إلى إلقاء قنبلة ذرية على هيروشيما قضت على الأخضر واليابس فيها.

■ المرونة Flexibility

وهو عنصر تتطلبه الترجمة العسكرية للتعامل مع الفروقات الثقافية بين اللغات ويضرب جلابنه (1992, p. 201) مثلاً في هذا الشأن، بما حصل عند تقييم أحد الضباط الأمريكيين لأداء جندي عربي في حصة تدريبية بقوله:

“If he **had not missed** a lot of instructions, he could have achieved a better result”

وهي الجملة التي تُرجمت للعربية بـ:

"كان من الممكن أن يحصل على نتيجة أفضل لولا أنه لم يستوعب الكثير من التعليمات المعطاة".

وفي هذه الجملة، أساء المترجم تفسير كلمة Missed وترجمها بـ Misunderstood، في حين أن الضابط كان يقصد أن الجندي كان كثير التغيب. وكنتيجة لذلك، تم تصنيفه على أنه غير مؤهل وغير كفء. ويعود هذا التفسير الخاطئ لسجل الحديث الذي اعتاد عليه الضباط الأمريكيون. ولو كان الضابط عربياً لكان تعبيره عن الوضعية مختلفاً تماماً. وبالتالي، على المترجم أن يتعود على مثل هذه الألفاظ والتعابير، حتى تكون هناك مرونة في الترجمة وتحكم في معانيها.

8.2 صعوبات الترجمة العسكرية

تعرض المترجم العسكري، على غرار باقي المترجمين، صعوبات على مختلف المستويات، غير أنّ المستوى المصطلحي فيها يحتل الصدارة. وبما أنّ هذه الدراسة تُعنى بالترجمة من الإنجليزية إلى العربية، فنسقط الضوء هنا على الصعوبات القائمة في هذه التوليفة.

1.8.2 صعوبات لغوية

إن التطور التكنولوجي المتسارع الذي يعرفه المجال العسكري من حيث الأسلحة والتجهيزات العسكرية ولّد العديد من المصطلحات في ظرف قياسي. وهذه الوتيرة المتسارعة أفرزت تراكمات مصطلحية وجعلت من الصعب على العالم العربي احتوائها ضمن قوالب لغوية تستوفي دلالتها. لهذا، غالبا ما يجد المترجم نفسه أمام مصطلحات جديدة لا تتوفر على مكافئات في اللغة العربية، فيضطر بذلك لأن يتقمص دور المترجم المصطلحي. وذلك، في محاولة منه لتدارك الثغرة الثقافية والتكنولوجية القائمة بين العالمين العربي والغربي.

وإلى جانب انعدام المكافئات، كثيرا ما يصادف مترجم النصوص العسكرية مصطلحات لتعقد دلالتها لا تتوفر على مكافئات لا في المعاجم ولا فيما قُدم من ترجمات. ويضرب المعني (Al-Ma'ani, 2011a, p. 1) مثلا في ذلك بمصطلح Angle of Attack الذي لو ترجم حرفيا بزاوية الهجوم، لن يعكس دلالته الصحيحة والمعقدة في آن واحد وهي "الزاوية المرجعية للهواء بالنسبة للطائرة". وهنا، يتوجب على المترجم أن يجري بحثا وثائقيا ومصطلحيا في آن واحد للخروج بترجمة مناسبة.

وإن كانت الدلالة المعقدة تجسد واجهة صعوبات الترجمة العسكرية، فإن تعدد دلالات المصطلحات الإنجليزية ومكافئاتها في اللغة العربية تجسد لبّها. وهنا، تظهر ثقافة المترجم وحنكته في التعامل مع مثل هاته الوضعيات. كما تبرز أهمية السياق ودوره في عملية اتخاذ القرارات. ومن المصطلحات المتعددة الدلالة في المجال العسكري، نذكر مصطلح Order الذي

يشير إلى "نظام" (نظام عام Public order) و"تنظيم" (تنظيم حربي Battle order) و"زي" (زي القتال Marching order) و"أمر" (أمر عملياتي Operational order) ومصطلح Control الذي قد يعني "مراقبة"، "تتبع"، "رصد"، "استطلاع" و"مسح" ومصطلح Repeat الذي يدل في السياق العام على التكرار وفي السياق العسكري على إطلاق النار مجدداً وعلى الهدف ذاته.

في الجهة المقابلة، هناك العديد من المصطلحات العسكرية باللغة الإنجليزية لها مكافئ واحد في اللغة العربية. وإن كانت هذه الحالة لا تطرح الكثير من الإشكال بالنسبة للمترجم والجمهور المتلقي (Al-Ma'ani, 2011a, p. 2)، إلا أنها لا تعكس الحاجة لتحصيل الدلالة الدقيقة للمصطلح المترجم. ومن هاته المصطلحات، نذكر Commander، Leader، Commanding Officer التي تتوافق كلها مع لفظة "القائد".

وبالحديث عن المختصرات كجزء من المصطلحية العسكرية، فإن اللغة العسكرية الإنجليزية تعج بالمختصرات وأوائل حروف المصطلحات، حتى أن هناك معاجم مخصصة لها دون باقي المصطلحات. في حين أنها في اللغة العربية العسكرية تكاد تنعدم، نظراً لقلة استعمالها ولشح القواميس والمعاجم المخصصة لها.

وما ينفك المترجم يواجه مسألة شح المعاجم المخصصة للمختصرات، إلا وتجده يقع في مسألة تعدد دلالاتها وهو ما نلمسه من المختصر AAM الذي يشير لـ Airborne Armament و Anti-Armour Mine و Air-to-air missile في آن واحد. فضلاً عن ذلك، هناك من المختصرات ما له استعمال مزدوج، على الصعيدين المحلي والدولي، مثل اختصار MTD الذي يشير دولياً لـ Moving Target Detector ومحلياً (بعمان) لـ Madrasat Tadriib Al Dubbaat (Al-Ma'ani, 2011, p. 3). ويستشهد المعني في هذا السياق بما حصل لأحد المترجمين بعمان عندما صادف مختصر FOD في نصه، فترجمه للعربية بـ Forward Ordnance Depot (مستودع الذخائر الأمامية) في إشارة لأحد الوحدات العسكرية بعمان، في حين أن المقصود كان Foreign Object Damage (الضرر الناشئ عن أجسام غريبة).

2.8.2 صعوبات مرتبطة بتنسيق المصطلحات وتوحيدها

إلى جانب الصعوبات المرتبطة بخصوصيات اللغتين الإنجليزية والعربية، غالبا ما يجد مترجم النصوص العسكرية نفسه أمام مفترق طرق الاستعمالات المحلية للمصطلحات العسكرية. وهذه البلبلة المصطلحية غالبا ما تعيق العملية التواصلية وهو ما يؤكد شيت خطاب (1983، ص. 107) عندما سرد واقعة زيارة وفد عسكري من دول المشرق العربي لمقرات ومؤسسات وتشكيلات عسكرية للجيش العراقي، حيث لم يتمكن قادة هذه المقرات من التواصل مع الوفد إلا بلغة أجنبية رغم أن كليهما من بلد عربي وضرب مثلا عن ذلك بإحدى الأسلحة التي تسمى في العراق بـ "الغدارة" وفي مصر بـ "الرشاش الصغير".

كما يقول بأنّ هذا الأمر شمل باقي صنوف الجيش وأسماء الرتب والمناصب والمقرات العسكرية ...، مثل Rifle man الذي يترجم في العراق بـ "جندي حامل بندقية" وفي سوريا بـ "رامي مناوش جوال" (شيت خطاب، 1966، ص. 158).

ويوعز ذلك (1983، ص. 107) إلى محاولات كل جيش عربي وضع مصطلحاته العسكرية الخاصة به، فأصبحت بذلك اللغة العسكرية العربية متناقضة وهو ما من شأنه أن يؤثر في المعنويات فتنهار وفي الثقة فتتزعزع، على حد تعبيره.

إنّ مسألة البلبلة المصطلحية لم تكن محل نقاش عند العرب فقط، بل طالت أيضا البلدان الغربية على غرار فرنسا. وقد سبق لجاردريس Garderes (2007, pp. 42-47) أن تحدث عن الشتات المصطلحي الذي تعرفه اللغة العسكرية الفرنسية، مشيرا إلى ضرورة تحدث اللغة ذاتها إن كانت الجيوش ترغب في فهم بعضها البعض.

3.8.2 صعوبات ثقافية

فضلا عما قد تطرحه الترجمة العسكرية من صعوبات لغوية، فهي أيضا تضع المترجم أمام عقبات ثقافية لا حصر لها ونستشفها في الآتي:

أ. اختلاف الرؤى للعالم

ونلمس ذلك بالخصوص عبر مختلف المصطلحات المشحونة ثقافيا Culture-loaded terms. ويكمن الرهان في ترجمتها في كونها تخلق ثغرات يصعب سدها في اللغة الوصل، لاختلاف المعتقدات والرؤى بشأنها.

ويضرب المعني (2011a, p. 3) مثلا في هذا الشأن بالتركيب المصطلحي "صلاة الخوف" الذي يخص العقيدة العسكرية الإسلامية ويقصد به الصلاة التي يؤديها المسلمون أوقات الجهاد والحروب. ولو حاولنا نقل هذا المصطلح للغة الإنجليزية، فيستحيل علينا أن نجد له مكافئا يعكس دلالاته التامة. كما أنه لو ترجمناه ترجمةً حرفيةً بـ Prayer of fear، فلن يؤدي المعنى المطلوب وسنحتاج بذلك لتوظيف تقنيات ترجمة أخرى، كالحاشية.

ومن التجليات الثقافية التي تعكس اختلاف وجهات النظر حتى بين أقطار العالم العربي الواحد، تغير معاني بعض المصطلحات من بلد لآخر، فمثلا عُمان تُسمى Technician بـ "فني" والجزائر بـ "تقني" ولفظة "تقني" في عُمان هي صفة تعني Technological (Al-Ma'ani, 2011b, p. 25). ولو أخذنا مثلا مصطلح Helicopter، فسنجده في عُمان يترجم بـ "الطائرة العمودية" ويعود ذلك لوضعية إقلاعها ونزولها العمودية وفي الجزائر بـ "المروحية"، للمروحيات المركبة فوقها.

ومن أوجه التباين الثقافي أيضا بين اللغتين العسكريتين الإنجليزية والعربية، توظيف الاستعارات في وضع المصطلحات، فمثلا تستعمل اللغة الإنجليزية مصطلح Crown (تاج) للإشارة إلى القطعة التي توضع بمقدمة السلاح للتخفيف من وميضه وارتداده، في حين أن اللغة العربية تستعمل لفظة "فنجان مخفي اللهب" للإشارة إلى دلالاته.

وكيفما اتفق، فقد سبق لمونان Mounin (1994، ص. 51) أن وصف ما سبق ذكره باختلاف رؤى العالم Different visions of the world في كتابه "المسائل النظرية في الترجمة"

وبرهنه مستعرضا العديد من الأمثلة، على غرار مثال رتبة un simple soldat، التي يقول أنه لو نقلها فرد فرنسيّ للغة الإنجليزية، لترجمها حسب التصور القائم في بلاده كآلاتي A simple soldier، في حين أنّ الصيغة المتداولة لها فعليا هي Private.

ب. اختلاف العقيدة العسكرية

إلى جانب اختلاف الرؤى والمعتقدات، فإنّ للتباين القائم بين مختلف الأنظمة العسكرية دورٌ في اتساع الهوية الثقافية بين مختلف بلدان العالم وذلك راجع لاختلاف العقائد العسكرية المتبناة والتي نحصي منها:

■ العقيدة الغربية (البريطانية والأمريكية)

وهي تركز على مبدأ "المزيد من النيران (أي الأسلحة) وقليل من المقاتلين". وانطلاقا منها، تم تدريب بعض القوات المسلحة العربية وتسليحها، كما هو الشأن بالنسبة للعراق.

■ العقيدة الشرقية (روسيا)

وهي تركز على مبدأ "المزيد من المقاتلين وقليل من النيران". وانطلاقا منها، تم تدريب بعض القوات المسلحة العربية وتسليحها، كما هو الشأن بالنسبة لليمن.

■ العقيدة العسكرية الإسلامية

تضاف إلى سابقتها ويرى شيت خطاب (1983، ص. 57) أنها تتسم بالاعتدال، أي بمبدأ " لا إفراط ولا تفريط فيها". وقد تبنتها الدول العربية على اختلافها إلى جانب العقيدتين الأخريتين.

والجدير بالذكر أنه بناء على هاته العقائد تحددت تشكيلة الجيوش، وهياكلها، وفروعها، ورتبها وأسلحتها، وهرمها التنظيمي وما إلى ذلك. وبالنظر لتباينها، وجب على المترجم أن يلم بجميع الاختلافات القائمة بينها كي يتمكن من أداء الترجمة المناسبة.

9.2 المترجم العسكري ومواصفاته

تستلزم الترجمة العسكرية بحكم طابعها الحساس توفر مجموعة من المواصفات والشروط في المترجم، باعتباره العنصر الفاعل فيها. وقبل الخوض في هذه المواصفات والشروط، حري بنا أن نلقي نظرة على ما يعنيه "المترجم العسكري".

حسب بلابين، فالمترجم العسكري هو:

“An officer-philologist who acquired intercultural, bilingual, psycholinguistic, speech, and communicative competences to perform linguistic support functions and tasks under ordinary and extreme conditions of military service” (Balabin, 2018c, p. 50)

"ضابط فقيه بأمور اللغة، اكتسب كفاءات متعددة الثقافات وثنائية اللغة وكفاءات نفسية لغوية وكلامية وتواصلية لأداء وظائف ومهام الدعم اللغوي في ظل الظروف العادية والقاسية للخدمة العسكرية" (ترجمتنا).

وعلى ضوء هذا التعريف، فالمترجم العسكري فرد ينتسب للمؤسسة العسكرية وهو في الغالب من سلك الضباط. والمهارات الواجب توفرها فيه تتنوع بين ما هو لغوي وثقافي.

وفي تعريف آخر لوزارة الدفاع الأوكرانية، فإن المترجم العسكري هو فرد مدني أو عسكري يمتلك مهارات عامة تجمع بين الكفاءة اللغوية التي عادة ما تتوفر في المترجمين التحريريين والشفويين والمهارات التكتيكية التي تتوفر في الضباط (Balabin, 2018c, p. 50).

وينضاف إلى هاذين الصنفين، صنف آخر وهو صنف مترجمي النصوص العسكرية الذي نجدهم بوكالات الأنباء والقنوات الإخبارية والصحف. وإن كان دورهم حاسم في نقل الخطابات السياسية والعسكرية، إلا أنه يقل خطورة عما هو عليه عمل مترجمي المؤسسات العسكرية الذي يتطلب توفر كفاءة خاصة.

وهاته الكفاءة عبارة عن مزيج حيوي من المعارف اللغوية والترجمية والثقافية والمهنية العسكرية وطرق التفكير والآراء والقيم والصفات الشخصية الأخرى التي تطبع قدرة المترجم واستعداده على أداء وظائف ومهام الدعم اللغوي في ظل الظروف العادية والشاقة للخدمة

العسكرية (Balabin, 2018c, p. 50). وحسب بلايين، فهاته المهارة تتطوي على ثلاثة مكونات: لغوية (اتصالية، لغوية، ثقافية، ترجمية)، عسكرية (مستوى تكتيكي لدعم الخدمة القتالية)، ومدنية (وطنية، اجتماعية، ثقافية، أخلاقية).

ومن جملة الشروط الواجب توفرها أيضا في المترجم العسكري بغض النظر عن صفته ومكان عمله وحسبما أورده ملكاوي (2018، ص. 35-36):

- إتقان اللغتين الأصل والوصل والإلمام بالاختلافات الثقافية القائمة بينهما.
- الإلمام بمختلف العلوم العسكرية والعمل على تطوير ذاته وتحسين معلوماته في مجال الترجمة العسكرية.
- الالتزام بسرية الوثائق التي يترجمها وبالتعليمات الأمنية العسكرية المقدمة له بخصوصها.
- احترام الوقت والتقيّد بمواعيد تقديم الترجمة.
- الالتزام بالدقة في الترجمة، فأى حذف أو زيادة من شأنه أن يحد بالمعنى المطلوب.
- عدم تصحيح أي خطأ وارد في النص الأصل دون موافقة كاتبه.
- عدم التدخل بين أطراف المترجم لهما والاكتفاء بدور الوسيط، لاسيما في النزاعات.
- التزود بمختلف الأدوات الضرورية لعمله من كتب وقواميس واستشارة زملائه المترجمين أو العسكريين بخصوص أي غموض مصطلحي أو مفهوم غير واضح.

ومن المتطلبات أيضا في عمل المترجم العسكري وعلى غرار باقي المترجمين المتخصصين إتقان مهارات البحث الوثائقي والمصطلحي بالاستعانة بمختلف الأدوات التي تتيحها الشبكة. وهو ما يسمح له بالمضي في عمله بوتيرة أسرع وتجنب الضغط الذي تفرضه طبيعة عمله.

10.2 المعجم العسكري بين الماضي والحاضر

ما من شك في أنّ المعجم هو أكثر أداة يلجأ إليها المترجم العسكري في ترجمته سواء لاستجلاء دلالات المصطلحات أو للبحث عن مقابلاتها. ورغم أنّ المعاجم العسكرية المتاحة معدودة، إلا أنّ إعدادها عرف العديد من المحطات قبل أن يصبح قائماً على المتون. وفيما يلي أبرز هاته المحطات:

1.10.2 فوضى المصطلحات العسكرية

عرفت المصطلحية العسكرية العربية فوضى عارمة لدرجة أصبح فيها التواصل بين الجيوش العربية أمراً صعباً، لا سيما بعد احتلال بلدانها. إذ استقطبت في دوائرها المصطلحات العسكرية الفرنسية والبريطانية والإيطالية، غير أنّ المصطلحات التركية كانت أكثرها تجزراً. وبعد أن نالت هذه البلدان استقلالها، أصبح شغلها الشاغل أن تلبس جيوشها ثوب العروبة كمحاولة لطمس معالم المستعمر، فانصرف كل منها لتعريب مصطلحاته العسكرية ضمن نطاق جيشه ودونما تنسيق مع البلدان الأخرى. وكنتيجة لذلك، ظهرت العديد من المعاجم العسكرية، أبرزها المعجم العسكري العراقي (انجليزي-عربي)، المعجم العسكري العراقي الموحد، المعجم العسكري السوري (فرنسي-عربي) و(انجليزي-عربي)، المعجم العسكري اللبناني (فرنسي-عربي) ... (شيت خطاب، 1966، ص. 9).

وكلها معاجم اتسمت باستعمال العامية والألفاظ الدخيلة، إلى جانب الأخطاء الإملائية وعدم مواكبتها للتطورات الحاصلة. أضف إلى ذلك أن إعدادها تم على يد ضباط عسكريين في بعض الدول العربية دون إشراك الهيئات اللغوية وهو ما جعلها ضعيفة من الناحية اللغوية وغير قابلة للتعميم على باقي الدول العربية.

على العموم، كانت تلك أبرز الجهود المبذولة لوضع معجم عسكري يفي حاجات الجيوش العربية والتي امتدت من سنة 1948 في كنف جامعة الدول العربية إلى غاية 1965 في ظل القيادة العربية الموحدة.

2.10.2 مساعي توحيد المصطلحات العسكرية

عرفت عملية توحيد المصطلحات العسكرية مخاضا عسيرا، خاصة أن الأطراف المعنية بتوحيدها لم تستقر على رأي واحد آنذاك. غير أن مساعي التوحيد كانت حثيثة، خاصة بعد إخفاق المعاجم السابقة في لمّ شمل الأقطار العربية.

وبذلك، تقرر عقد لجنة لتوحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في جامعة الدول العربية سنة 1968 (شيت خطاب، 1983، ص. 121). وقد أثمر هذا الاجتماع عن صدور المعجم العسكري الموحد (إنجليزي-عربي). وقد تبنت هذه اللجنة في إعدادها لهذا المعجم رؤية واضحة وهي أن الجيوش العربية بتراتها المشترك وعقيدتها الموحدة (لغة القرآن الكريم) قادرة على توحيد مصطلحاتها.

ورغم الجهد الجهد المبذول في توحيد المصطلحات العسكرية، لم تتمكن اللجنة في البداية من توحيد سوى خمسمائة (500) مصطلح عسكري للتناقض الشديد الذي كان يشوبها وهو ما كان يؤدي بالجيوش العربية إلى التصادم في كل مرة، مثلما حصل بالنسبة لمصطلحي "استراتيجية" و"السوق" كمقابلين لمصطلح Strategy. فضلا عن تضارب الآراء، فقد حال الافتقار للمفاهيم العسكرية الحديثة (الحرب النووية والكيمياوية والجرثومية ...) دون تعميم هذا العمل في ظرف وجيز.

3.10.2 معاجم عسكرية بمضامين تقنية حديثة

استمرت الجهود المبذولة في سبيل الخروج بمعاجم عسكرية تواكب الركب الحضاري والتطور التكنولوجي الذي تعرفه المعمورة. فتعددت بذلك مناهج أصحابها وتباينت في رصد

أحدث المفاهيم والمصطلحات. ومن بين هذه المعاجم، نذكر على سبيل المثال لا الحصر، المعجم العسكري (إنجليزي-عربي) الذي أعده محمد عادل عشاوي أحمد محمود والصادر سنة 2011، عن دار النشر "مكتبة لبنان ناشرون".

يحتوي هذا المعجم الورقي حوالي أربعة وعشرين ألف (24000) مصطلح عسكري. وإن كانت المعاجم العسكرية المذكورة سالفًا تتحرى كل ما هو فصيح وتنبذ كل ما هو أجنبي وعامي، فإنّ هذا المعجم كان أكثر انفتاحًا على استعمال المرادفات العربية، الفصحى والعامية، متيحًا بذلك للقارئ فرصة اختيار ما يناسبه من المصطلحات حسب ما يتداوله جيش بلاده.

وخلافًا عن باقي المعاجم، يركز هذا المعجم على المصطلحات الأجنبية (الأمريكية على وجه الخصوص) واستعمالاتها. ويستقي مادته من إصدارات كبريات شركات صناعة الأسلحة وتقديم خدمات الإسناد الفني والإداري من مطبوعات وكتيبات فنية وما نشرته الهيئات والمنظمات الدولية المتخصصة وما استجد من مصطلحات حديثة بالدوريات العسكرية المتخصصة الإنجليزية منها والعربية (عشاوي، 2011، ص.2).

وهنا، نستشف نوعًا ما التغير الذي طرأ على مناهج وضع المعجم العسكري من حيث استعمال الترجمات المتخصصة العسكرية أو ترجمات واقعية كمادة في وضع المصطلح العسكري وإقراره. ومع ذلك، لا يزال هناك قاسم مشترك بين هذا المعجم والمعاجم العسكرية المذكورة سالفًا، ألا وهو الورق والقلم.

4.10.2 معاجم عسكرية بأدوات حاسوبية

أخذت مناهج إعداد المعاجم العسكرية في التطور شيئًا فشيئًا وأخذ الحاسوب في الحلول تدريجيًا محل الورق. وبدأ العمل بالمتون المتخصصة في استخراج المصطلحات العسكرية. ومن المعاجم التي سخرت المتون في إعداد مصطلحاتها، "المعجم العسكري المتعدد اللغات"، لصاحبه ماتيو غيدير، الصادر سنة 2004، عن دار النشر إيليبسس Ellipses.

وعن طريقة إعداده، يقول غيدير (2007, p.284) إنه تم على مستوى مخبر تحليل المعلومات الاستراتيجية والرصد التكنولوجي (LAISTV) وإنه ثمة أشغال المعالجة الآلية للغات التي باشرها مركز البحث المتعدد التخصصات لسانت سير Saint-Cyr، بفرنسا. وقد علمت على إعداده فرقة من الباحثين من شتى التخصصات: اللسانيات، المعلوماتية، الدراسات الترجمية، المصطلحية والمعجمية. وهو موجه للاستعمال بقطاع الدفاع بالدرجة الأولى.

أما بخصوص البيانات التي يضمها، فهي ناتجة عن المعالجة الآلية لمتن متعدد اللغات (فرنسي، إنجليزي، إسباني وعربي) خاص بالمجال العسكري يحمل اسم (Guidère, MILITAR, 2007, p.284). وهو يجسد الاستخدام الفعلي للغة العسكرية في سياقات معينة وأغلبها مستقى من وثائق لهيئات رسمية، كمنظمة الأمم المتحدة.

ويحتوي هذا المتن على مليون كلمة، مصنفة حسب مجالات التخصص العسكري كالتالي: قضايا التسليح وإزالة الألغام ومكافحة الإرهاب ... ومجالات فرعية أخرى مثل الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والحرب الإلكترونية والاستخبارات والعمليات العسكرية الإنسانية، ...

وعلى هامش إعداده لهذا المعجم، يقول غيدير إن عمليات حفظ السلام تصدرت قائمة المصطلحات العسكرية في هذا المتن، حتى أنها مكنته من استشفاف التطور الحاصل في نشاط الجندي منذ أوائل القرن الواحد والعشرين (Guidère, 2004, p.6).

أما بخصوص كيفية استخراج المصطلحات ومقابلاتها من هذا المتن، فقد تمت حسب غيدير بطريقة آلية خاضعة لمراقبة بشرية وذلك باستعمال أدوات التصنيف واستخراج المصطلحات المعدة لهذا الغرض (Guidère, 2007, p.288).

ورغم أن هذا المعجم قد اعتمد المتون المتخصصة مادة له، إلا أنه يظل حبيس الورق ويستلزم صدور العديد من الطبعات لتحديثه.

على العموم، نلاحظ قفزة نوعية في طرق إعداد المعجم العسكري من خلال تبني نماذج ترجمة واقعية، بدلا من النمطية التقليدية.

11.2 خلاصة الفصل

كانت لنا في هذا الفصل وقفة على اللغة العسكرية باعتبارها وسيلة تواصل بين أفراد المؤسسة العسكرية. ورأينا أنها ليست لغة تقنية محضة كما يراه البعض وإنما لغة متعددة التخصصات، تجمع بين ما هو رسمي وغير رسمي. ولأنها وليدة الصراعات والحروب، فقد اختلفت المحطات التي قطعتها بين الشرق والغرب، غير أنّ مسارها كان حافلا وسريعا ما اقترن بحركة الترجمة، فأفرز ما يسمى بالترجمة العسكرية.

وبالنظر للطابع الحساس الذي يكتسيه هذا النوع من الترجمات، حاولنا استقصاء ماهيته ومكانته ضمن الدراسات الترجمية. إلا أننا لاحظنا أنّ ليس له إطار نظري يوجه عمل المترجم فيه رغم ما له من خصائص وصعوبات. ومن خلال تحليلنا لهاته الخصائص والصعوبات، اتضح لنا أنّ الأهمية القصوى في الترجمة العسكرية تولى للمصطلح قبل النص ككل. لهذا، آثرنا في ختام فصلنا التطرق للمعاجم العسكرية ووضعها بين الماضي والحاضر وقد تبين لنا أنّ المصطلح العسكري كان يعرف نوعا من الفوضى قبل أن يستقر إعداداه في المعاجم على المتون. وبما أنّ المصطلح العسكري يشكل لبّ المعجم العسكري، فستكون لنا إطلالة موسعة في الفصل الموالي على ماهيته وخصائصه وأساليب ترجمته.

الفصل 3: المصطلح العسكريّ
وتقنيات ترجمته

0.3 تمهيد الفصل

لا غرو في أن يكون المصطلح مفتاح العلوم لما يتضمنه من مفاهيم وتصورات. وبما أنه لبنة اللغة المتخصصة، فمن الضروري احتوائه ضمن قوالب لغوية تستوفي دلالاته. غير أنه ومع الانفجار المعرفي والزخم المصطلحي الذي تعرفه المعمورة، بات من الصعب إيجاد أوعية لغوية فورية لما استجد له من مفاهيم وتقانات. كما أنّ السبيل لوضع مصطلحات حسبما تقتضيه أعراف اللغة ليس متاحا على الدوام. لهذا، كثيرا ما يجد المترجم نفسه يضطلع بدور المصطلحي في سبيل نشر المعلومة في أوانها.

وبما أنّ المجال العسكري من الميادين التي تعرف تقدما تكنولوجيا مستمرا وتطورا من حيث النزاعات والحروب، فإنّه غالبا ما تكون نصوصه الأكثر طلبا واستعجالا على الترجمة، لا سيما متى تعلق الأمر بسلاح أو تكتيك حربي جديد أو بمعلومة أمنية حساسة. ولأنّ المعاجم العسكرية المحينة شحيحة، فقد بات على المترجم التصرف والترجمة بما يقتضيه سياق الحال وما تمليه الدراسات الترجمية في هذا الخصوص.

سنتطرق في هذا الفصل إلى المصطلح العسكري باعتباره عصب الترجمة العسكرية وخصائصه. ومن ثمة للترجمة المصطلحية والدور الذي يضطلع به المترجم فيها. لنعرج في الأخير على التكافؤ، مفهومه وآراء بعض المنظرين حوله، فضلا عن أبرز تقنيات الترجمة المقترحة في هذا الشأن.

1.3 المصطلح العسكري

قبل الخوض في ماهية المصطلح العسكري، حريّ بنا أن نقف قليلا عند مفهوم المصطلح عامة. حسب حجازي (1993، ص. 7)، فإنّ لفظة "مصطلح" مشتقة من المادة "ص ل ح" وهي تدل على "تقويم الفساد"، كما تدل على "الاتفاق". وبين الداليتين تقارب، فإصلاح الفساد لا

يتم إلا باتفاق القوم. ويقصد باتفاق القوم هنا حسب الجرجاني (2004، ص.27)، تفاهمهم على تسمية الشيء باسم ما ينقله عن موضعه الأول ويخرج اللفظ منه.

ويشاطره الخوري (1998، ص. 180) الرأي في ذلك عندما قال إنّ الاصطلاح هو اتفاق علماء على إعطاء كلمة ما دلالة جديدة، فتصبح دالة على مدلول جديد. والمصطلح من منظوره، هو أية لفظة تحمل معنا جديد مغاير للمعنى المعجمي الذي كان لها في الأصل.

ولو أسقطنا هاته التعاريف على المجال العسكري، فسيكون المصطلح العسكري بذلك ثمرة اتفاق المؤسسة العسكرية على استعمال لفظ عام استعمالاً خاصاً وذلك استيفاءً لحاجيات معينة. وهو ما ذهب إليه الكعبي (Al-Kaabi, 2012, pp. 5-6) عندما عرّف المصطلح العسكري باللفظة والاختصار والكلمة المركبة المتفق على استعمالها في مجموعة للدلالة على أمر معين أو تلبيةً لغرض محدد. وهاته المجموعة عادة ما تكون منظمات عسكرية كحلف الناتو NATO أو مدارس عسكرية كمدرسة كييف Kiev الروسية أو مستخدمين عسكريين ...

من جهته، يعرف زبيري (2009، ص. 33) المصطلحات العسكرية بأنها كلمات متداولة في اللغة العامة، خرجت عن الاستعمال العام لتدخل الاستعمال الخاص وهو الاستعمال العسكري وذلك للتعبير عن مختلف القضايا العسكرية من استراتيجيات، تكتيك، تنظيم جيوش، مدفعية، حصون ...

وعن المصطلحية العسكرية، يقول فارديرز Garderes (2007, p. 96) هي مجموع المفردات التقنية التي تنتمي إلى علم محدد وتتوافق في دلالتها مع الأنشطة العسكرية والدفاعية. كما يتحدد بها المعنى الدقيق لكل مصطلح أو عبارة وهي أداة ضرورية لكل تفكير تصوري أو مذهبي حول الأسلحة والجيش، سواء على الصعيد الوطني أو الدولي.

2.3 خصائص المصطلح العسكري

يستمد المصطلح العسكري هويته من اللغة العسكرية باعتباره اللبنة الأساسية فيها. وإن كان يشترك في بعض الخصائص مع باقي المصطلحات المتخصصة، إلا أنه يتفرد عنها في بعض الجوانب.

يقول سوريانو Soriano (2000, p. 29) إنّ المصطلحات العسكرية يحكمها عموم وخصوص، فمن المصطلحات ما هو مستعمل في الحياة اليومية للعسكريين على اختلاف تخصصاتهم، كما هو الشأن بالنسبة للرتب والأسلحة والعتاد والزي والأجهزة. ومنها ما هو خاص بمجال معين في القطاع العسكري، كمصطلحات القوات البرية والبحرية ...

ولو أخذنا مثلا صنوف القوات المسلحة، فسند فيها مصطلحات خاصة بـ:

الحرب الإلكترونية Electronic warfare	سلاح المشاة Infantry Corps
سلاح التموين والنقل	سلاح الدروع Armor corps
Supply & transport corps	سلاح المدفعية Artillery Corps
خفر السواحل Coast guard	سلاح الجو Air force
مشاة البحرية Marine corps [...]	سلاح الهندسة Engineering corps

وما يطبع المصطلحات العسكرية أيضا تعدد جذورها في اللغة الواحدة، فعلى سبيل المثال نجد في الإنجليزية لفظة tactics و strategy و policy مأخوذة من اليونانية، و army و navy و enemy و battle و defense و captain و lieutenant مأخوذة من الفرنسية، و cavalry، sacrifice و hostage و hostile مأخوذة من اللاتينية (Baugh & Cable, 2002, pp. 166-167).

والأمر ذاته ينطبق على المصطلحات العسكرية العربية التي نجد منها ما هو مأخوذ من اليونانية مثل مصطلح "قنطارية" (رمح أسنانه قصار وعراض) ومنها ما هو مأخوذ من التركية مثل رتبة يوزباشي (نقيب) التي كانت مستعملة في الجيش والشرطة المصرية ومنها ما هو مأخوذ من الفارسية، مثل مصطلح "بياذقة" (المشاة) ...

فضلا عن ذلك، يتميز المصطلح العسكري بخضوعه بكثرة للانزياح الدلالي. ولنا في مصطلح Soldier المأخوذ من اللفظة الرومانية Saldare مثالا عن ذلك. إذ كان يشير في السابق إلى "إعطاء الملح" للجنود، باعتبار أن الملح كان يشكل العملة التي يتقاضى بها الجنود أجورهم، لتتحول الدلالة بعدها إلى الجندي.

ومن سمات المصطلح العسكري أيضا، أنه يرد في عدة صيغ تختلف من لغة إلى أخرى. فبالنسبة للغة الإنجليزية، يمكن أن يرد في شكل :

- اختصار Abreviation، مثل:

CID: Criminal Investigation Division, **AER:** Army Emergency Relief,
AWOL: Absent Without Official Leave, **MP:** Military Police.

- ألفاظ أوائلية Acronyms، مثل:

DARPA: Defense Advanced Research Projects Agency.

- النحت Blending، مثل:

MEDEVAC: Medical evacuation, **STRATCOM:** Strategic Command,
INTSUM : intelligence summary, **SITREP :** Situation reports.

- الاختزال Clipping، مثل :

من Chopper Helicopter، من Ops Operations، من corp Corporal، Ammo من Ammunition و Evac Evacuation

- الإصاق Affixation، مثل:

Sniper, smokeless, unexploded, interoperability ...

- التركيب Compounding، مثل:

Civil-military operation, Active duty, Scheme of manœuvre, Rearguard.

- الاقتراض Borrowing، مثل:

Coup d'état, Esprit de corps, Lieutenant, Rendez-vous, Blitzkrieg, Sergeant.

أما بالنسبة للغة العربية، فيمكن أن يرد في شكل:

- اشتقاق، مثل قصف (قصف)، اعتداء (اعتدى)، ملازم (لزم)، مقذوف (قذف) ...
 - مجاز، مثل مصطلح "البندقية" المأخوذ مجازاً من ثمرة البندق التي اكتسبت هي الأخرى دلالة عسكرية وهي الكرات المستديرة المصنوعة من الطين أو الحجارة أو الرصاص والتي يُرمى بها في القتال أو الصيد. ونجد المجاز أيضاً في مصطلح الرمانة (القذيفة) المأخوذة من شجرة الرمان (الخضري، 2017، ص. 237، 239، 405).
 - إحياء التراث، مثل مصطلح "الغارة" الذي كان يقصد به قديماً "الجماعة من الخيل إذا أغارت على منطقة" وهو اليوم يعني الغارة التي يشنها الجنود بالطائرة (الخضري، 2017، ص. 473).
 - تعريب، مثل مصطلح "رصاص" المعرب عن الفارسية والبنجرة (كوة المدفع) المعربة عن التركية (الخضري، 2017، ص. 422-423).
 - تركيب، مثل مصطلح "رواق السلامة" الذي يقصد به التدابير العسكرية الفعالة المتخذة للدفاع عن قوافل الجيش وحمايتها (الخضري، 2017، ص. 452).
 - نحت، مثل مصطلح "جوقل" المنحوت من لفظتين (نقل، جو) وفي هذا المصطلح مخالفة للمألوف في النحت لأن فيه تقديم وتأخير (جو، نقل) (الخضري، 2017، ص. 476).
- ومن السمات البارزة أيضاً في المصطلحات العسكرية هو الشحنات الثقافية التي تحملها والتي تعد مظهراً من مظاهر التلاحق اللغوي الثقافي. وقد سبق لسابر Saber، متأثراً ببافو Paveau، أن درس علاقة اللغة بالثقافة العسكرية في المؤسسات الأمريكية ونظر إليها على أنها أداة إنتاج رموز تعكس القيم الجماعية لمؤسسات الجيش. ومن أبرز تجلياتها الاستعارة في الخطاب العسكري التي قال فيها سابري:

« L'emploi de la métaphore par les militaires serait un mécanisme de production symbolique, un des nombreux dispositifs d'affirmation identitaire qui fondent la culture militaire » (Saber, 2005, p. 186).

" يمكن أن يكون استخدام الجيش للاستعارة آلية إنتاج رمزية وأداة من الأدوات العديدة المستعملة لتأكيد الهوية التي تشكل أساس الثقافة العسكرية" (ترجمتنا).

وعلى العموم، فالثقافة العسكرية عادة ما تؤدي بمعتقداتها إلى ترميز الواقع وبالأخص في ساحات القتال حيث نجد استخدام واسع للرموز المجازية لوصف واقع تكتيكي معين بأقل قدر من الكلمات (Saber, 2005, p. 186).

ولو عدنا مثلاً لتسمية العتاد العسكري في الجيوش الغربية، فسنجد أن البريطانيين ينزعون لتسمية عتادهم بأسماء حيوانات، مثل Scorpion (دبابة خفيفة من فصيلة مركبات الاستطلاع القتالية المجنزرة)، Phoenix (مركبة جوية بدون طيار تستعمل للمراقبة في جميع الأحوال الجوية، ليلاً أو نهاراً)، Lynx (مروحية عسكرية بريطانية متعددة الأغراض بمحركين)، Fox (مركبة مصفحة 4 × 4)، Dragon (مدفع هاون ثقيل عيار 120 ملم) ...

في المقابل، ينزع الأمريكيون لتوظيف أسماء الشخصيات، مثل Abrams (دبابة قتال أمريكية سميت نسبة للجنرال كريتون أبرامز)، Bradley (مركبة مشاة قتالية سميت نسبة إلى الجنرال عمر برادلي)، وكذا الأسماء الإثنية، مثل Blackhawk (مروحية إسناد ونقل عسكرية سميت نسبة لزعيم قبيلة الهنود الحمر الأمريكية من العرق السوك)، و Chinook (مروحية عسكرية سميت نسبة إلى سكان قبيلة الهنود الحمر شينوك بالشمال الغربي لأمريكا) ...

وكل هذه التسميات تعكس هويتهم العسكرية التي هي في الأساس نتاج مجتمعي، فالبريطانيين ينزعون أكثر لتوظيف الطوطمية، بينما ينزع الأمريكيون لتقديس الأسلاف (Manikaros, 2018, p. 69).

3.3 الترجمة المصطلحية Terminology Translation

لا ريب في أن العلاقة بين الترجمة والمصطلحية علاقة متجذرة تتقاطع فيها المهام والمواضيع. فالمترجم يتعامل مع المصطلح في ترجماته والمصطلحي يستجد بالترجمة في

وضع مصطلحاته. ويبقى الهدف واحد لكليهما وهو تحصيل المعنى المقصود ونقله بدقة وأمانة ضمن قوالب لغوية مناسبة.

والمعارف عليه أنّ المصطلحي هو صاحب الشأن والتدبير في وضع المصطلحات. غير أنّ الأدوار اللغوية قد تتغير ويتقمص المترجم دور المصطلحي، فيكون أول من يستقبل الوافد الجديد (المصطلح) وأول من يضطر لتوليد مقابل له وذلك لأسباب أوردتها كابري Cabré في قولها:

« Le traducteur doit parfois agir comme terminologue pour résoudre les problèmes posés par les termes qui ne figurent ni dans les dictionnaires ni dans les banques de données spécialisées, puisque les délais très courts qu'impose la majorité des travaux de traduction ne leur permettent pas d'avoir recours aux services des terminologues » (Cabré, 1998, p. 93).

"على المترجم أحياناً التصرف كمصطلحي لحل المشاكل التي تطرحها المصطلحات التي لا تظهرها القواميس أو قواعد البيانات المتخصصة، ذلك أنّ ضيق آجال غالبية أعمال الترجمة لا تسمح له باللجوء لخدمات المصطلحي" (ترجمتنا)

وبالتالي، فنقل المترجم للمصطلحات حسبها مهمة عرضية قد يضطر للقيام بها لغياب مقابلات لها في القواميس وقواعد البيانات أو لضيق آجال الترجمة. وبالفعل، يمكننا استشفاف ذلك خصوصاً في عمل المترجم الفوري الذي غالباً ما تفرض عليه الوتيرة المتسارعة لفعاليات المؤتمر وموضوعه توليد مقابلات، دون المرور بالمعاجم التي قد لا تكون محينة من الأساس.

إلا أنّ للديداوي (2000، ص. 50) على ما يبدو رأي مخالف في ذلك، إذ يرى أنّ المترجم هو من ينتج المصطلح لأنه أول من يصطدم به في لغته ويقصد بها اللغة المترجم إليها. والمصطلح حسب، لا يصل له عادة من المصطلحي إلا بعد أن ينقله هو له وذلك عبر الوثائق المترجمة التي يستند عليها المصطلحي فيما بعد لتجميع المصطلحات وتوحيدها. كما يرى أنّ المصطلح إمّا أن يكون موجوداً وعلى المترجم أن يتصيده ويهتدي إليه أو ألا يكون موجوداً في اللغة المترجم إليها، فيستبين مفهومه ويصك له مقابلاً. ويطلق على ذلك تسمية الترجمة المصطلحية.

غير أننا نرى أنّ لجوء المترجم للترجمة المصطلحية لا يكون من باب انعدام المقابلات على الدوام. فقد يكون المصطلح متوفراً في المعاجم المتخصصة ولكنه مبهماً وغير متداول، خاصة ما تعلق الأمر بالمصطلحات التي تتطوي على دلالات كثيرة ومعقدة. فيضطر المترجم هنا لاتخاذ قرارات أخرى كالشرح مثلاً.

ويُسمى الناتج المصطلحي للترجمة المصطلحية بـ Translation-oriented Terminology أو المصطلحات الموجهة بالترجمة. ويعرفها ثيلين Thelen (2012, p.132)، بأنها نوع من العمل المصطلحي الذي يقوم به المترجمون لبلوغ عملية ترجمة فعالة وسريعة.

وعن المشاكل المصطلحية التي يواجهها المترجم المصطلحي، يقول دي بيس De Besse (1992) إنّ لهذا الأخير جملة من الأساليب تمكنه من تجاوز هاته المشاكل، منها استعمال الأقواس المعقوفة، استحداث لفظ جديد واستخلاص المصطلحات من الترجمات السابقة.

والواقع أنّ هاته الأساليب لا تشكل سوى غيض من فيض، فالقائمة بأساليب الترجمة وتقنياتها طويلة وكل منظر تناولها من منظوره الخاص ولكن في إطار مفهوم التكافؤ، كما سنراه فيما بعد.

4.3 التكافؤ، مفهومه وأصوله

لطالما أثار التكافؤ كمفهوم في الترجمة جدلاً واسعاً وسط المنظرين لطبيعته الغامضة وتضارب الرؤى في شأنه. إذ نجد فيها المؤيد والمعارض والمعتدل في الرأي. فمثلاً نايدا Nida وتابر Taber يعرفان الترجمة بناءً على التكافؤ، فيقولان:

“Translating consists in reproducing in the receptor language the closest naturel equivalent of the source language message, first in terms of meaning and secondly in terms of style” (Nida & Taber, 1969, p. 12).

" الترجمة عبارة عن إعادة نقل المكافئ الطبيعي الأقرب لرسالة اللّغة الأصل في اللغة الوصل، أولاً من ناحية المعنى وثانياً من ناحية الأسلوب " (ترجمتاً).

في حين يرى نيومارك Newmark أنه من غير اللائق تعريف الترجمة انطلاقاً من التكافؤ، فيقول:

“The concept of translation equivalence is “a dead duck” - either too theoretical or too arbitrary” (Newmark, 1982, p. x)

"إنّ التكافؤ في الترجمة مفهوم غير مجدي، فهو إمّا نظريّ إلى حد بعيد أو اعتباطي بشكل كبير" (ترجمتاً).

ويشاطره الرأي في ذلك كل من حاتم Hatim وماسون Mason (1990, p.8). إذ يحذران من ربط مفهوم التكافؤ بالترجمة، ذلك أن التكافؤ التام هدف يستحيل بلوغه. وبدلاً من ذلك، وجب القول بوجود تقارب Approximation.

وإلى جانب تعريف التكافؤ بالتقارب، كانت هناك محاولات أخرى لتعريفه من خلال وصفه بالترادف Synonymy والتماثل Sameness والتطابق Correspondence وقابلية التبادل Interchangeability والتناسب Matching (Shuttleworth & Cowie, 2014, p. 49). وكلها توصيفات لا تستوفي للتكافؤ دلالاته ولا مكانته في الترجمة.

وقد استمرت الجهود على هذا النحو إلى أن استقرت على بعض التعريفات التي تبدو منطقية، كذلك الذي ورد على لسان شاتلوورث Shuttleworth وكوي Cowie (2014, p. 49) :

“The equivalence is a term used by many writers to describe the nature and the extent of the relationships which exist between SL and TL texts or smaller linguistic units”

"التكافؤ مصطلح يستخدمه العديد من الكتاب لوصف طبيعة ومدى العلاقة القائمة بين نصوص اللغتين الأصل والوصل أو أصغر الوحدات اللغوية " (ترجمتاً).

ونستشف من هذا التعريف أنّ التكافؤ يجسد العلاقة القائمة بين كيانيين مختلفين في اللغتين الأصل والوصل. ويمكن لهاذين الكيانيين أن يكونا نصين، جملتين، عبارتين أو مفردتين.

وبالحديث عن أصل التكافؤ، فقد اختلفت آراء منظري الترجمة وتباينت بخصوصه. فهناك من يرى أنه مقترض من مصطلحات المنطق (Reiss & Vermeer, 2013, p. 118) وهناك من

يرى أنه دخل مجال الترجمة عبر الدراسات الرياضية (Halverson, 1997, p. 211). وهناك من يرى أنه مركب من لفظتي Equal و Value (Pym, 2012)، بمعنى تعادل القيمة بين النصين الأصل والوصل وهو الأقرب للواقع والتصديق.

5.3 التكافؤ، بين التقارب والتطابق والملاءمة

كان هناك اعتقاد في السابق بأنّ التكافؤ عبارة عن تطابق Correspondence. غير أنّ هذا المنظور الضيق للتكافؤ جعل منه مذموماً في الوسط الترجمي. فنيوبرت Neubert مثلاً (1994, p. 414) يقول إنّ من غير الممكن تعريف التكافؤ بالتطابق، ذلك أنّ هذا الأخير مفهوم لغوي محض ويندرج ضمن اللسانيات التقابلية Contrastive Linguistics، في حين أنّ التكافؤ مفهوم يندرج ضمن الدراسات الترجميّة وهو مرتبط بالخطاب. ويرى ساغر Sager (1993, p. 145) أنّ التطابق والتكافؤ مفهومان ضروريان لتقييم الترجمة كنتاج وذلك على المستويات الصغرى.

لم يكن التطابق السبب الوحيد في رفض التكافؤ كمفهوم، فقد كان لطابعه المثالي والمعياري Perspective (Ladmiral, 1981, p. 391)، فضلاً عن "وهم التماثل" والقيمة المتساوية "Equal+value" التي ينطوي عليها أصله (Snell-Hornby, 1995, pp. 15-18)، نصيب في ذلك. وهو ما دفع البعض لاقتراح مفهوم التقارب Approximation بديلاً عنه والذي يعرفه الديداوي (2002، ص. 94) بتقريب المواقف ومقتضيات الحال. ويقتضي هذا المفهوم وجود مكونات ثقافية واجتماعية مختلفة تجعل من علاقة التناظر القائمة بين النصين الأصل والوصل علاقة نسبية. ومن المنظرين الذين نادوا به، بيلوك Belloc (1931) وأبو سيده Abu-Sayyideh (2001) وكاي دولوروب Cay Dollerup (2006).

وموازاةً مع ذلك، كانت هناك مناداة لاعتماد معيار آخر في الترجمة غير التكافؤ وهو الملاءمة Adequacy، فكان توري Toury (1995, pp. 60-61) من بين الأوائل الذين تحدثوا عن

الترجمات الملائمة Adequate translations وقال إنّ الالتزام بمعايير النصّ الأصل هي التي تحدد ملائمة الترجمة. كما تطرق بينشوك (Pinchuk, 1976, p. 206) لهذا المفهوم ولكن من زاوية مسار الترجمة والهدف منها وقال إنّ المترجم التقنيّ يسعى لتحقيق الملاءمة وليس الكمال ويَقصد به التطابق التام. وهو ما ذهبت إليه أيضًا كلّ من رايس وفيرمير (Vermeer & Reib, 1991, pp. 139-140)، عندما تطرقا للاختلاف الوظيفي للنصّ الذي يقتضي من المترجم ملاءمة ترجمته وحاجيات المتلقي.

وبهذا، تغير منحى التكافؤ تدريجيا من المعيارية والثبات إلى ملاءمة الاحتياجات. فأضحى بذلك التقارب والملاءمة المعيارين السائدين حاليا في الدراسات الترجمية. ومع ذلك، لا يمكن تجاوز مفهوم التكافؤ كليا، كونه يجسد بطريقة أو أخرى الرابط القائم بين اللغتين الأصل والوصل، سواء كان ذلك على مستوى المفردة أو العبارة أو الجملة أو النص ككل.

6.3 التكافؤ على مستوى المفردة

تفرق بيروزو (Peruzzo, 2012, pp. 178) في سياق حديثها عن التكافؤ على مستوى المفردة، بين التكافؤ الترجمي Translation equivalence والتكافؤ المصطلحي Terminological equivalence، فتقول أنّ الأول موجه بالكلام Parole-oriented، كونه يقع في وضعية اتصالية معينة باجتماع عناصر معينة (السياق، المتحدثون...)، في حين أنّ الثاني موجه باللسان Langue-oriented، أي مجرد من السياق ويكتسي طابعا تجريديا.

وتتشارك كريف (Kraif, 2002, p. 4-5) المنظور ذاته لبيروزو، فتقسم العلاقة القائمة بين مفردات النصين الأصل والوصل في القواميس إلى تقابل لفظي Lexical correspondance وهو يجسد التكافؤ المصطلحي الذي عادة ما نجده في المعاجم الثنائية اللغة العادية مبتورا من السياق، وتكافؤ ترجمي Translational equivalence ويخضع بشكل كبير للسياق وهو ناتج عن

خيارات المترجم، كما يعتمد على مجموعة من العوامل مثل الغرض التواصلية، ونوع النص، والخلفيات الثقافية أو المفهومية المختلفة، وما إلى ذلك.

7.3 التكافؤ عند بعض منظري الترجمة

بما أن ماهية بحثنا تنصب حول التكافؤ على مستوى المفردة عامة والمصطلح خاصة، فقد ارتأينا التطرق له حسب ما جاء به بعض منظري الترجمة ولم نستثن في ذلك الحديث عن التكافؤ كمفهوم عام، مشكل وتقنية. وفيما يلي عرض لأهم الآراء القائمة حوله:

1.7.3 التكافؤ من منظور فيني وداربلني (Vinay & Darbelnet, 1958)

يقول فيني وداربلني إن الإقرار بمفهوم التكافؤ يشكّل في حد ذاته مشكل من المشاكل الرئيسية في الترجمة (Vinay & Darbelnet, 1958, p. 22)، إلا أنّهما تبنيا مفهوم التكافؤ على أنه إحدى الأساليب السبع للترجمة (غير المباشرة) ويعرفانه بخلق نفس الموقف الأصلي، باستعمال مفردات مختلفة تماما (Vinay & Darbelnet, 1958, p. 52).

وخلق نفس الموقف، حسبهما، أمر ممكن بين النصين الأصل والوصل، باستعمال طرق أسلوبية وتراكيبية مختلفة، مستدلين في ذلك بالردة الانفعالية لشخص ما قد يصيب إصبعه صدفة بمطرقة. فإن كان فرنسيا، ستكون ردة فعله Aïe! أما لو كان إنجليزيا، فستكون Ouch! وهنا التكافؤ قائم ولكن بالفاظ أخرى (Vinay & Darbelnet, 1958, p. 52).

ولأن منطلق التكافؤ هو المفردة، يفرق فيني وداربلني هنا بين المفردة العامة والمصطلح التقني، أو بعبارة أخرى بين المعنى العام والمعنى التقني. ويشيران إلى أن نفس المفردة قد تنطوي على معنيين، أحدهما عام وآخر تقني. وبالتالي لها مقابلان، مثلما هو الأمر بالنسبة لرتبة Private الإنجليزية التي نجدها مترجمة في سياق عام بـ Simple soldat. وفي سياق تقني، بـ Soldat de 2^{ème} classe (Vinay & Darbelnet, 1958, p. 65).

ورغم أنّ فيني وداربلني لم يشيرا صراحة للصعوبات التي يواجهها المترجم في سعيه لتحقيق التكافؤ، إلا أنّهما لمّا لها بقولهما:

« [...] il se peut aussi que le traducteur constate dans la langue LA des trous ou «lacunes», qu'il faudra combler par des moyens équivalents, l'impression globale devant être la même pour les deux messages » (Vinay & Darbelnet, 1958, p. 46)

" قد يلاحظ المترجمون أيضا وجود فجوات، أو "ثغرات" في اللغة الوصل والتي يجب سدّها بعناصر مكافئة، حتى يكون الانطباع العام ذاته في الرسالتين " (ترجمتا).

ولتجاوز مثل هذه الصعوبات، يقترح فيني وداربلني مجموعة من الحلول، على غرار الاقتراض الذي يستعمل أساسا لسد الثغرات بين اللغتين الأصل والوصل. ويضربان مثلا فيه، بمصطلح ¹¹Coroner (محقق وفيات) الذي لا نجد له مكافئا في اللغة الفرنسية. لهذا، وجب حسبهما اقتراضه بدلا من البحث عما قد يناظره من وظائف بشكل أكثر أو أقل إقناعا في القضاء الفرنسي. وفي المقابل، ينبهان للمزالق التي قد تتجر عن استعمال الاقتراض والتي تنطوي على أشباه النظائر (Vinay & Darbelnet, 1958, p. 47).

2.7.3 التكافؤ من منظور ياكبسون (1969)

يعد ياكبسون من المنظرين الأوائل الذين أثاروا قضية التكافؤ وذلك عبر مقاله الموسوم بـ On linguistic aspects of translation (الجوانب اللغوية للترجمة)، الصادر سنة 1959 والذي تطرق فيه إلى إشكالية "تبادل المعنى" على مستوى الألفاظ. وأشار (1959, p. 233) إلى أنّ التكافؤ التام بين وحدات الشفرة اللغوية Code-units أمر غير ممكن، نظرا لانتمائها لنظامين لغويين مختلفين.

ومن الأمثلة التي أوردها في هذا الخصوص، مفردة Cheese التي لا تعكس تماما المدلول الذي تحمله لفظتي الكومومبير Camembert والروكفور Roquefort. فرغم أنّهما

¹¹ محقق وفيات هو موظف رسمي يقوم بالتحقيق في أسباب الوفيات المشتبه فيها ومن البلدان التي توجد فيها هذه الوظيفة، نجد أستراليا، ونيوزيلندا، والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا. ويقابل هذه الوظيفة في بلدان أخرى، ما يسمى بقاضي الوفيات أو القاضي الشرعي.

مصنوعين من الحليب المتخثر، إلا أنهما يختلفان من حيث المكونات. فالكومومبير مصنوع من حليب البقر والماعر، في حين أن جبنة الروكفور مصنوعة فقط من حليب الماعز.

وهو ما يجعل ترجمتهما بـ cheese لا تستوفي المعنى المقصود في اللغة الأصل. والأمر ذاته ينطبق على لفظة wooden slippers أو القبقاب التي لا تنطبق دلالتها على لفظة clogs التي تعني الصندل أو الحذاء ذي النعل الخشبي.

ولا يتوقف وصفه للتباين القائم بين المعاني عند هذا الحد فحسب، بل طال أيضا الاختلاف الموجود في تقسيم الواقع وذلك من حيث الأسماء والأشياء والصفات... إذ أن كل لغة ترى الواقع من منظورها الخاص، كما تقسم تجاربها المعرفية حسب الأنظمة اللغوية الخاصة بها. ومن المسائل التي أثارها في هذا الخصوص (Jakobson, 1959, p. 233):

- دلالة الألفاظ، إذ تتطوي بعض الألفاظ على عدة مفاهيم ولا يوجد لها مقابل جاهز في اللغة الوصل، مثل لفظة Geschwister الألمانية التي تُترجم بالعربية إلى "إخوة وأخوات" ولفظة uncle التي قد تترجم بعم أو خال ...

- التذكير والتأنيث، مثلا مفردة "دار" مؤنثة بالعربية والفرنسية وجماد في الإنجليزية والألمانية Haus - Hause ولفظة "شهد" مذكورة بالعربية والألمانية والإيطالية، مؤنثة بالإسبانية وجماد بالإنجليزية.

- أزمنة الأفعال، إذ أن بعض الأزمنة في الإنجليزية ليس لها مكافئ دقيق في العربية، مثل الحاضر التام الذي نترجمه بكلمتين أو أكثر "فعل ويفعل"، أو "فعل ولا يزال".

وبالرغم من أن ياكبسون ركز على الاختلافات القائمة في الأبنية اللغوية، إلا أنه لم ينف إمكانية نقل الرسائل من لغة إلى أخرى وأشار إلى أن الترجمة ليست مجرد استبدال وحدات معزولة وإنما رسائل متكافئة من لغة إلى أخرى.

3.7.3 التكافؤ من منظور نايدا (1964-1959)

كان نايدا من السابقين أيضا في تناول مفهوم التكافؤ وانفرد في دراسته له في إطار ديني نابع عن تجربته الشخصية في ترجمة الإنجيل. والتكافؤ حسبه يبدأ من أصغر وحدة لغوية (اللفظة) ليشمل بالتدريج باقي الوحدات (الجملة والنص) وذلك طالما أن اختلاف اللغات يبدأ من معاني الرموز وترتيبها.

فضلا عن ذلك، يشير إلى أنّ تحصيل ترجمة دقيقة بأثر مطابق تماما أمر مستبعد، طالما أن التطابق التام بين اللغات منعدم وذلك حسب قوله:

“... there can be no absolute correspondence between languages. Hence, there can be no fully exact translations. The total impact of a translation may be reasonably close to the original, but there can be no identity in detail” (Nida, 1964, p.156).

"... لا يمكن أن يكون هناك تطابق مطلق بين اللغات. ومن ثمة، لا وجود لترجمات دقيقة على وجه كامل. وإن كان يمكن لأثر الترجمة الإجمالي أن يكون قريبا من الأصل قريبا معقولا، فإنه من غير الممكن أن يكون هناك تماثل في التفاصيل" (ترجمتا).

ونظرا للمكانة التي حظي بها المعنى في نظريته، فقد تبنى هذا الأخير ما يُعرف بالتعريف الوظيفي للمعنى، أي اكتساب الكلمة لمعناها وفقا للسياق الذي وردت فيه مع اختلاف تأثيرها باختلاف الثقافة المنتمة لها (Nida, 1964, p. 42). وهنا، إشارة إلى مدى تأثير الجانب الثقافي والاجتماعي اللساني في الترجمة وبالتالي في التكافؤ بين اللغات.

والتكافؤ حسب نايدا نوعان:

■ تكافؤ دينامي Dynamic equivalence

ويُسمى أيضا بـ "التكافؤ الوظيفي" وتكون العلاقة فيه بين المتلقي والرسالة مطابقة إلى حد كبير للعلاقة التي كانت قائمة بين المتلقي الأصلي والرسالة نفسها. ولكي يتحقق التكافؤ الدينامي، حسب نايدا (1964, p. 159)، لا بد من إحداث نفس التأثير الذي يحدثه النص الأصل في المتلقي الأصلي، وهو ما يسميه بـ "مبدأ التأثير المكافئ".

يقتضي هذا النوع من التكافؤ تطويع في رسالة النص المصدر بما يتلاءم والاحتياجات اللغوية والتوقعات الثقافية للمتلقي مع التخلص من كل ما من شأنه أن يضفي طابع الغرابة والتدخل. ومن الأمثلة التي ضربها نايدا (1964, p. 158) في هذا الشأن، ترجمة عبارة white as snow (أبيض كالثلج) بـ white as egret feathers (أبيض كريش طير البلشون)، إن لم يكن المتلقي في اللغة الوصل قد خبر الثلج ولا يملك سوى تلك العبارة للتعبير عن البياض الناصع.

■ تكافؤ شكلي Formal equivalence

ويشمل بالتحديد الكلمات والجمل والأسلوب وهو ينصب على تحقيق الرسالة ذاتها شكلا ومضمونا وذلك بمطابقة الشعر بالشعر والجملة بالجملة والمفهوم بالمفهوم. ولأن هذا النوع من التكافؤ يصبو لإقامة تطابق شكلي ودلالي لفظي وثيق جدا على حد تعبير نايدا، فقد يضطر المترجم فيه للاستعانة ببعض الشروح والملاحظات أو ما يسمى بالترجمة بالحواشي Gloss translation، كأن ينقل المترجم مثلا عبارة Holy kiss حرفيا "بالقبلة المقدسة" مع إضافة هامش يوضح فيه أنّ هذا الأسلوب عبارة عن التحية المتعارف عليها في عصر "كتاب العهد الجديد" (Nida, 1964, p. 158).

وتدعيما لوجهة نظره حول انعدام التطابق التام بين اللغات، يحصر نايدا عددا من المجالات التي يمكن للمترجم أن يجد صعوبة فيها من حيث إيجاد المكافئات اللفظية، من بينها (1964, pp. 127-218):

- المجال البيئي ونستشف ذلك مثلا في استعمال لهجات غوايكا Guaica بفنزويلا لعبارة "أعلى مجرى النهر" للتعبير عن الاتجاه الشمالي و"أسفل مجرى النهر" للتعبير عن الاتجاه الجنوبي.

- التجارب البشرية ونلمس ذلك في مختلف الألفاظ التي يوظفها الأفراد للتعبير عن تجاربهم، كالكد، القلب، البطن والمرارة ... وكلها رموز يلجؤون إليها للتعبير عن مشاعرهم ومكنوناتهم. ومن بينها عبارة "مقلة العين"، "أصاب كبد الحقيقة" ...
- الأوزان والمقاييس والنقود التي يختلف فيها تصوير الواقع من بلد إلى آخر، فند مثلا قيمة الدرهم الفضي الإغريقي تعادل أجرة عامل يومي. كما نجد طرق القياس أيضا متباينة، بالأقدام تارة وبالأذرع والمتر تارة أخرى ...
- وإلى جانب هاته الصعوبات، يقول نايدا إن المترجمين كثيرا ما يقعون في هفوات خلال سعيهم لتحقيق التكافؤ. ويذكر على رأسها (1964, pp. 213-215):
- أشباه النظائر False Friends، حيث تكون المكافئات اللفظية بين لغتين مزيفة رغم تطابقها الظاهري. وكمثال على ذلك لفظة Ignor الإنجليزية التي لا توازي لفظة Ignorar الإسبانية من الناحية الدلالية (Nida, 1964, p. 160).
- التطابقات الحرفية Literal correspondances التي غالبا ما تكون مضللة. ونلمسها بالخصوص في ميل بعض المترجمين إلى بناء نماذج مطابقة في لغة المتلقي انطلاقا من اللغة الأصل، مما يترتب عنه أخطاء في المعنى، مثلما حصل في ترجمة عبارة Opens the womb في الإنجيل، بالمضاجعة بدلا من الولادة.
- التعابير المبتدعة ويتم ذلك بابتكار مكافئات بإضافة أسماء تفسيرية، مثلما حصل في ترجمة لفظة Donkey، بـ Long-eared-animal في إحدى اللغات والتي فسرّها المتلقون بأنها Rabbit.
- الكلمات المقترضة التي غالبا ما تكون مضللة. ومع ذلك، يعتبرها نايدا أسلم الطرق مقارنة مع اختراع المترجم لألفاظ. إلا أنه من الواجب حسبه التحقق إن كانت مستعملة سابقا والتأكد من المعاني التي اكتسبتها على مر الزمن.

4.7.3 التكافؤ من منظور كاتفورد (1965)

تعرض كاتفورد لمبدأ التكافؤ عبر كتابه الموسوم بـ A Linguistic Theory of Translation 1965 (نظرية لغوية في الترجمة) وذلك من وجهة نظر لغوية بحثية. إذ جعل نظرية الترجمة بأكملها جزءاً لا يتجزأ من النظرية اللغوية. وقال إنّ التكافؤ بين نصين في الترجمة قائم على التطابق الشكلي بين المفردات اللغوية وإنّ تحقيقه ممكن عبر الممارسة التجريبية للعملية الترجمية (Catford, 1965, p. 27).

ويرى كاتفورد أنه نادراً ما يتحقق "المعنى ذاته" بين اللغتين الأصل والوصل من منظور لساني، إلا أنه يمكن أن تؤديان وظيفة معينة في المقام ذاته. كما يعتقد أنّ عناصر اللغتين الأصل والوصل لا تكون مكافئة لبعضها البعض إلا إذا كانت قابلة للاستبدال في موقف محدد. ويميز كاتفورد (1965, pp. 27-32) بين نوعين من التكافؤ كالآتي:

▪ تطابق شكلي Formal correspondance

ويقصد به توازي موقع كل عنصر من عناصر الترجمة في اللغة الوصل مع موقع هذا العنصر في اللغة الأصل. ويعد هذا المفهوم أعم وأشمل كونه يُعنى بالنظام القائم بين لغتين. ويشير كاتفورد إلى أنّ مفهوم التطابق الشكلي مفهوم تقريبي وبأنه لا يمكن القول بوجود تطابق شكلي إلا إذا كان هناك لغتين لهما التصنيف النحوي ذاته.

▪ تكافؤ نصي Textual equivalence

ويعنى بتعادل نص ما في اللغة الوصل، أو أي جزء من هذا النص ... مع نص من نصوص اللغة الأصل أو أي جزء من هذا النص. وقد تطرق كاتفورد إلى بعض الحالات التي ينعدم فيها التكافؤ النصي واستدل بأدوات التعريف بين الإنجليزية والروسية، إذ تتوفر الإنجليزية على أداة a، في حين أنّ الروسية لا تتوفر عليها. ويصف التكافؤ في هذه الحالة، بالمنعدم Nil.

كما أن تحقيق التكافؤ على مستوى الجملة حسبه أمر ممكن تقريبا، كونها الوحدة النحوية المتعلقة بشكل مباشر بوظيفة الكلام، إلا أنه لا ينفي إمكانية تحقيقه على المستويات اللغوية الأخرى، من أشباه الجمل والألفاظ ... (Catford, 1965, p. 76).

ويرى كاتفورد أن الترجمة تصبح غير ممكنة Untranslatability إذا استحال إحداث الميزات الوظيفية المناسبة لموقف ما في اللغة الأصل وذلك على مستويين: مستوى لغوي وآخر ثقافي.

وتتجلى استحالة الترجمة على المستوى اللغوي حسبه في العجز عن إيجاد مكافئ في اللغة الوصل نظرا للغموض الذي قد يكتنف النص الأصل، إلى جانب تعدد المعاني السياقية للكلمات ومحدودية المجال الدلالي لها Oligosemy، فمثلا تملك اللغة الروسية لفظة Prislà للتعبير عن القdom مشيا على الأقدام، في حين أن الإنجليزية لا تتوفر سوى على لفظتي Arrive و Come. وإن أرادت التعبير عن ذلك، وجب إضافة On foot (Catford, 1965, p. 96).

أما استحالة الترجمة على المستوى الثقافي، فتتجسد في الغياب التام للميزة المقامية الوظيفية للنص الأصل، فمثلا نجد في اللغة الفنلندية لفظة Sauna والتي لو ترجمناها في الإنجليزية بـ Bath أو Bathhouse، لن تعكس الشحنة الدلالية الثقافية الأصلية لها. ويتمثل الحل حسب كاتفورد، في الإبقاء على الكلمة الأصلية أو اقترانها مع الاستعانة بالهوامش لفك الغموض عنها، أو ترجمتها بكلمة تقاربها في الدلالة، كما هو الشأن بالنسبة لفظة Yukata التي يمكن ترجمتها بـ Kimono، رغم أنهما تختلفان نوعا ما دلاليا (Catford, 1965, p. 100).

5.7.3 التكافؤ من منظور كيد Kade (1968)

تطرق كيد لمفهوم التكافؤ في كتابه zufall und gesetzmäßigkeit in der übersetzung 1968 (الصدفة والمشروعية في الترجمة). وقد تناولته من منظور لفظي يصلح للتوظيف، على حد تعبير حاتم Hatim (2012, p. 33)، في مجال المصطلحية والترجمة التطبيقية والتقنية.

وقد اقترح فيه مفهوم التكافؤ اللفظي / المعجمي Lexical equivalence. واعتمد في دراسته له على مقارنة كمية Quantitative approach يمكن من خلالها قياس درجة العلاقة القائمة بين الألفاظ في اللغتين الأصل والوصل. وتوصل إلى وجود أربعة (04) أصناف من التكافؤ القائمة بين الألفاظ (Saldanha & Baker, 2009, p. 97) وهي:

- **تكافؤ واحد لواحد One-to-one equivalence**: ويسميه أيضا بالتكافؤ التام Total equivalence، حيث يكون للفظ فيه في اللغة الأصل مكافئ واحد في اللغة الوصل. وهذا النوع من التكافؤ لا يطرح إشكال عند الترجمة.
- **تكافؤ واحد لأكثر One-to-many equivalence**: ويُسمى أيضا بالتكافؤ الاختياري Facultative equivalence. ويقصد به وجود العديد من الألفاظ المكافئة في النص الوصل للفظ واحد في اللغة الأصل. وهنا، يتعين على المترجم أن يختار منها ما يتناسب مع سياق نصه.
- **تكافؤ واحد لجزء One-to-part-of-one equivalence**: ويسمى أيضا بالتكافؤ التقريبي Approximative equivalence. ويقصد به أن يغطي اللفظ في اللغة الوصل دلالة للفظ في اللغة الأصل جزئيا.
- **تكافؤ منعدم Nil equivalence**: وهو أشد أنواع التكافؤ صعوبة، ذلك أنّ اللفظ في اللغة الأصل لا يتوفر على قالب لغوي يحوي دلالاته في اللغة الأصل. وعلى المترجم التصرف حيال ذلك إما بالافتراض أو الشرح أو صياغة ألفاظ جديدة.

وهي نفس الأصناف التي سبق لفيدوروف Fedorov (1953, p. 122) أن أشار إليها في سياق حديثه عن المشاكل المعجمية التي يصادفها المترجم التقني وهي:

- عدم وجود مكافئ معجمي في اللغة الوصل.
- المكافئ غير تام، أي يغطي جزء من دلالة اللفظ فقط.
- وجود عدة مكافئات للفظ الواحد في اللغة الوصل.

6.7.3 التكافؤ من منظور نيومارك (Newmark 1988-1981)

يرى نيومارك، عبر كتابيه 1981 Approaches to Translation (مقاربات ترجمة) و 1988 Textbook of Translation (الجامع في الترجمة)، أنه من غير الممكن تعريف التكافؤ وأن له مراتب Degrees فقط، إلا أنه يقر بطريقة أو بأخرى بأن الترجمة عبارة عن عملية تقريب وذلك في قوله:

"[...] translation is always paraphrase, since it is an approximation, and only standard terms are exact equivalents" (Newmark, 1998, p. 135).

" [...] ل طالما اعتبرت الترجمة إعادة صياغة، كونها عملية تقريب ووحدها الألفاظ المعيارية هي مكافئات دقيقة " (ترجمتنا).

والتكافؤ من منظوره يقع بين المصطلحات المعيارية فقط. وبالتالي، هو نمطي وثابت. وخلافا لما جاء به نايدا عن مبدأ التأثير المكافئ، يرى نيومارك أن هذا التأثير يفقد أهميته متى خرج النص عن الإطار المكاني والزمني للغة الوصل (Newmark, 1988, p. 48)، رافضا بذلك العمل به ومقترحا بدلا عنه الترجمة الدلالية Semantic translation والترجمة التوصيلية Communicative translation. وما هما في الواقع سوى وجهين لعملة واحدة (التقابل الشكلي والتكافؤ الدينامي) حسب تقديرنا.

وعن التكافؤ على مستوى المفردة، يشير نيومارك في كتابه A textbook of translation (1988, p.78) وتحت عنوان The notion of the no-equivalent word (مفهوم الكلمة التي لا مكافئ لها)، إلى أن أكثر الصعوبات التي تنشأ في هذا الباب ترجع للسياق الثقافي واستدل في ذلك بلفظة Logos أو "إله الأفكار لدى أفلاطون"، التي حيرت فاوست Faust وجعلته مترددا حيال انتقاء المكافئ المناسب لها.

7.7.3 التكافؤ من منظور رايس Reiß وفيرمير Vermeer (1984)

ترى رايس وفيرمير (1984, p. 123) أنه وبحكم الاختلاف الثقافي القائم بين النصين الأصل والوصل، قد لا يتمكن المترجم من تقديم نفس القدر من المعلومات الموجودة في النص الأصل وقد يضطر إلى تقديم محتوى مغاير لمحتوى النص الأصل. كما يريان أنّ في الحياة الفعلية مواقف يكون فيها التكافؤ غير ممكنا وحتى في بعض الأحيان غير مرغوب فيه. وحصرنا ذلك في بعض الحالات كالآتي (Nord, 1997, p. 9):

- عندما يكون النص الوصل يرمي إلى تحقيق هدف مغاير للنص الأصل، كترجمة شعر عربي ترجمة حرفية لأغراض تعليمية.
- عندما يكون النص الوصل موجها إلى جمهور مختلف عن الجمهور المستهدف في النص الأصل، كترجمة كتاب Gulliver's Travels للأطفال.

ويعتقدان أيضا أن مهمة المترجم تتحدى بشكل مباشر المفهوم التقليدي للتكافؤ ويقترحان مفهوم Adequacy (الملاءمة) بدلا عنه. وهو حسبهما:

"It is a dynamic concept related to the process of translational action and referring to the goal-oriented selection of signs that are considered appropriate for the communicative purpose defined in the translation assignment" (Reiss, 1983, p. 163).

" مفهوم دينامي يرتبط بمسار الفعل الترجميّ ويشير إلى الانتقاء الهادف للرموز التي تتوافق والغرض التواصلية المحدد في تكليف الترجمة" (ترجمتها)

ويفهم من ذلك أنّ القرارات الترجمية يجب أن تلاءم الغاية من الترجمة وبصفة أدق صحيفة التكليف Translation's brief (المتطلبات التي يضعها الزبون للمترجم). ومع ذلك، لا ينكران وجود التكافؤ ويعرفانه بالمفهوم الثابت والتحصيلي لوصف العلاقة "الدلالية التواصلية المتساوية" بين النصوص والمراتب الدنيا له من جمل وعبارات وألفاظ (Reiss, 1983, p. 162).

وبالتالي، فالتكافؤ هو جزء من الملاءمة وقد يشكل في حد ذاته غاية الترجمة. وهاته الغاية هي التي تحدد شكله والتقنيات والاستراتيجيات الواجب اتباعها لبلوغ ترجمة ملاءمة.

فمثلاً، إن كانت الغاية من الترجمة نقل أمين لألفاظ وبنى النص الأصل، فإن المترجم يختار هنا التكافؤ القائم على مستوى الألفاظ والبنى النحوية لتحقيق الملاءمة.

من جهة أخرى، ترى رايس وفيرمير (1984, p.156) أنّ أنماط النصوص (إخباري، تعبير، ...) تساعد على تحديد مستوى التكافؤ الملائم لبلوغ الغاية من الترجمة. فإن كان نمط النص إخباري مثلاً، فإن المترجم ملزم هنا باختيار المكافئات اللفظية التي تسمح بتبليغ الحقائق والمعلومات.

وفي سياق الحديث عن التكافؤ على مستوى المفردات وفي إطار النظرية الغائية، تذكر Nord (1997, p. 66) جملة من الصعوبات التي تطرحها الاختلافات البنوية بين اللغتين الأصل والوصل، أبرزها:

- أشباه النظائر في اللغات المتشابهة، مثل لفظتي Actually و Actuellement.
 - علاقة تكافؤ واحد لأكثر، مثل Fleuve / Rivière = River.
 - علاقة تكافؤ واحد لصفر، مثل لفظة Berufsverbot¹² الألمانية = Ø الإنجليزية.
- وتقول إنّ النحو التقابلي والأسلوبية المقارنة كفيّلين بمساعدة المترجم على حل هذه المشاكل.

8.7.3 التكافؤ من منظور بيكر Baker (1992)

أولت بيكر اهتماماً واسعاً بمفهوم التكافؤ وذلك في كتابها 1992 In other words (بتعبير آخر). كما فصلت في مستوياته كالتالي: تكافؤ على مستوى الكلمة، تكافؤ يتعدى مستوى الكلمة، تكافؤ نحوي، تكافؤ نصي وتكافؤ براغماتي.

ترى بيكر (2011, p. 51) أنّ أول مستوى يتعامل معه المترجم في نقله للنص الأصل هو المفردة. وبالتالي، عليه السعي لإيجاد مكافئات انطلاقاً منها باعتبارها لبنة النص وأصغر الوحدات الدلالية فيه.

¹² الحضر من ممارسة مهنة بسبب سوابق عدلية.

وفي سياق حديثها عن التكافؤ على مستوى المفردات، تقول بيكر (2011, p. 17) إنَّ كلَّ مجتمع لغوي يقسم تجاربه في شكل حقول دلالية Semantic fields ومجموعات معجمية Lexical sets. وتضرب مثلا بالحقل الدلالي Temperature ومجموعاته المعجمية: cold, cool, warm, hot وترى أنها لا تتوافق مع نظيراتها في العربية توافقا تاما، ذلك أن هذه الأخيرة لا تفرق بين cold و cool وتجعل مقابلهما واحد وهو برد. وهنا، إشارة إلى أن التكافؤ غير وارد في جميع الأحوال. لهذا، نجدها تسمى هذه الحالة بانعدام التكافؤ وتخصص له فصلا كاملا في كتابها المذكور.

■ انعدام التكافؤ على مستوى المفردة

تُعرف بيكر انعدام التكافؤ على مستوى المفردة، فتقول هو الحالة التي يتعذر فيها على المترجم إيجاد مكافئ مباشر في اللغة الوصل لمفردة في اللغة الأصل. وترى بأن تحديد نوعه وصعوبته تختلف باختلاف طبيعته. وبالتالي، تختلف تقنيات التعامل معه. ومن مظاهر انعدام التكافؤ، تذكر الآتي (2011, pp. 18-23):

■ المفاهيم المرتبطة بالثقافة

يصادف المترجم في بعض الأحيان مفردات تحمل مفاهيم غير معروفة في اللغة الوصل. وهاته المفاهيم المجردة أو المحسوسة، عادة ما تكون مرتبطة باعتقادات دينية، عادات اجتماعية (ملبس، مأكّل) أو تنظيمية، ... وهو ما قد يعرقل سيرورة الترجمة. ومن هاته الألفاظ، Speaker التي لا نجد لها مكافئا في اللغتين العربية والروسية. ورغم ذلك، نجدها تترجم في الروسية بلفظة Chairman، إلا أنها لا تعكس فعليا دور Speaker، كشخص مستقل يعمل على الحفاظ على السلطة والنظام في مجلس العموم House of Commons.

■ عدم إدراج مفهوم في اللغة الأصل ضمن مفردات اللغة الوصل

هناك من الألفاظ في اللغة الأصل تنطوي على مفهوم معروف في الثقافة الوصل ولكنه

غير مدرج ضمن مفرداتها، أي لم تخصص له مفردة تحمل دلالاته في اللغة الوصل. مثلما هو الأمر بالنسبة لمفردة Standard بالفرنسية. فرغم أن مفهومها واضح ومفهوم، إلا أنه لا يوجد مقابل لها ضمن مفردات اللغة العربية محدد.

▪ وجود مفردات في اللغة الأصل معقدة من الناحية الدلالية

يمكن لمفردة لوحدها أن تعبر في بعض الأحيان عن مجموعة من الدلالات المعقدة. ويرجع ذلك لأن بعض اللغات تحبذ صب مفاهيم معقدة في قوالب لغوية مختصرة (مفردة)، تسهила لاستعمالها. كما هو الشأن بالنسبة للفظـة arruação البرازيلية التي تتطوي على العديد من المفاهيم المعقدة (تطهير الأرض تحت أشجار البن من البقايا وتجميع حبوب البن بعد حرق الأشجار).

▪ تفريق اللغتين الأصل والوصل في دلالات بعض المفردات

يمكن للغة الوصل أن تميز في دلالات بعض المفردات على نحو أقل أو أكثر من اللغة الأصل. والدلالة التي قد يكون أمر تفريقها مهما بالنسبة للغة ما، قد لا يكون كذلك بالنسبة للغة أخرى. فمثلا تميز اللغة الإندونيسية بين "الخروج أثناء تساقط المطر دون علم بتساقطها" وتخصص له لفظـة Kehujanan وبين "الخروج أثناء تساقط المطر مع العلم بتساقطها" وتخصص له لفظـة Hujanhujan، في حين أن الإنجليزية تعبر عن الدالتين بعبارة واحدة Going out in the rain، لا غير.

▪ انعدام مفردات شاملة Superordinate في اللغة الوصل

قد تتوفر اللغة الوصل على مفردات فرعية Hyponym، دون لفظـة شاملة تجمعها Superordinate في حقل دلالي ما. ونلمح ذلك مثلا في اللغة الروسية التي لا تتوفر على مقابل مباشر أو جاهز للفظـة Facilities التي تضم تجهيزات، مباني، خدمات، ... ، إلا أن لها مفردات جزئية تتفرع عنها.

■ انعدام مفردات فرعية Hyponym في اللغة الوصل

خلافا للحالة السابقة، قد تتوفر اللغة الوصل على مفردات شاملة دون توفرها على مقابلات للمفردات الجزئية المندرجة تحتها في اللغة الأصل. وذلك راجع لتقسيم كل لغة للمفاهيم والمعاني حسب حاجتها والبيئة التي وجدت فيها. فقد نجد مثلا كلمة منزل في العربية كمفردة شاملة والعديد من المفردات الفرعية في الإنجليزية التي قد تعكس جزءا فقط من مفهوم المنزل: manor, villa and hall bungalow, cottage, croft, chalet, lodge, hut, mansion, وهنا قد يختار المترجم أي مقابل يختار.

■ الاختلافات في وجهات النظر المادية أو الشخصية

قد تكون لوجهات النظر المادية أهمية في بعض اللغات دون أخرى وهي ترتبط بالعلاقات التي تقوم بين الأشخاص والأشياء والأماكن، بين الأخذ والرد، الذهاب والإياب. كما هو الأمر بالنسبة للغة الصينية التي تتوفر على ست (06) مقابلات للفظ "الأخذ" وذلك وفقا لعلاقة "من أعطى لمن": yaru, ageru, morau, kureru ...

■ استعمال الكلمات المقترضة في اللغة الأصل

يمكن للكلمات المقترضة أن تطرح مشكلا آخر للمترجم غير الواعي، يتمثل في أشباه النظائر. إذ أن كل تطابق شكلي أو حرفي بين كلمتين لا يؤدي بالضرورة إلى نفس المعنى. وحسب بيكر، تكثر هذه الظاهرة بين اللغات المتشابهة من الناحية التاريخية والثقافية. ومن الأمثلة التي أوردتها لفظتي College/Colegio.

تضاف إلى هذه المشاكل، تطور المفاهيم التي تحملها بعض الألفاظ المقترضة والتي قد تشكل أيضا عائقا أمام المترجم. إذ تميل بعض اللغات لاقتراض مفردات معينة للتعبير عن دلالة معينة، ثم تحيد عن ذلك الاستعمال إلى آخر.

9.7.3 التكافؤ من منظور سچولداجر (Schjoldager 2008-2020)

تحدثت سچولداجر عن التكافؤ (2020) في إطار تحليلها لما جاء به بعض المنظرين، على غرار شسترمان (Chesterman 1997, 2016) وبيم (Pym 2014). كما درسته على ضوء ما جاءت به النظرية الغائية وتوصلت إلى أنّ الرّفض القاطع لهذا المفهوم قد لا يكون مبررا. ذلك أنّ اعتبارات التكافؤ حسبها (2020, p. 10) حاسمة بالنسبة لخيارات المترجم التي يجب أن تكون واعية ومدرّسة لتعزيز جودة الترجمة (2008, p. 89).

فضلا عن ذلك، ترى أنّ الجمع بين التحليل الوظيفي والنهج القائم على التكافؤ من شأنه أن يقربنا من فهم طبيعة الترجمة. وهي بذلك تشاطر شسترمان (2016, p. 14) في قوله أنّ التكافؤ وإن كان الجدال فيه عقيم، إلا أنه يظل سمة أساسية في الترجمة تميزه عن غيره من أفعال التواصل.

8.3 تقنيات الترجمة على ضوء التكافؤ

قبل الخوض في تقنيات الترجمة التي يمكن توظيفها على المصطلح عامة والمصطلح العسكري خاصة، وجب بداية التعرض لمفهوم التقنية.

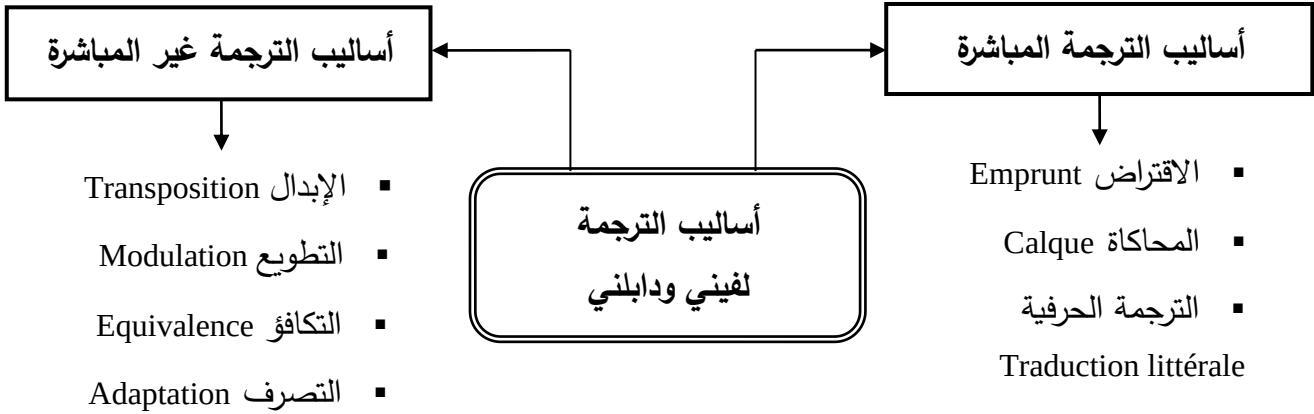
حسب هورتادو ألبير (Hurtado Albir 2002, p. 509)، يقصد بالتقنية Translation technique عملية تحليل وتصنيف لكيفية عمل مبدأ التكافؤ في الترجمة وهي تخص بالدرجة الأولى الوحدات الصغرى للنصّ micro-units وهي تكتسي طابعا سياقيا. ويشار إليها أحيانا بالأسلوب Procedure (Palumbo, 2009, p.132) أو استراتيجيات الترجمة المحلية Local translation strategies (Chesterman, 1997, pp. 90-91). والتقنية بذلك عبارة عن حل من الحلول يلجأ إليها المترجم لتجاوز مشكلة من المشاكل التي تطرحها أجزاء النصّ الصغرى.

واستنادا للتعريف الذي قدمه هورتادو، فإنّ التقنية كأداة ترتبط بالتكافؤ كمفهوم. ولهذا، نجد أنّ جل المنظرين طرحوا تقنياتهم الترجمية في سياق حديثهم عن التكافؤ والتي سنستعرض

منها الآتي:

1.8.3 تقنيات الترجمة عند فيني وداربلني

يُطرح فيني وداربلني مجموعة من الحلول ويسميانها بأساليب الترجمة Procédés de la traduction وعددها سبعة (07)، وهي مقسمة إلى أساليب مباشرة وأخرى غير مباشرة.



الشكل (2.2): أساليب الترجمة لفيني وداربلني

أ. أساليب الترجمة المباشرة

وهي ثلاثة (Vinay & Darbelnet, 1958, pp.47-48):

■ الاقتراض

يقتضي استعماله نقل مفردة بأحرفها الأصلية في اللغة الوصل. وعادة ما يلجأ لهذا الأسلوب إما لسد فراغ مصطلحي أو لإضفاء رونق على أسلوب النص الوصل.

■ المحاكاة

المحاكاة هي ضرب من الاقتراض. إلا أنها خلافا للاقتراض الذي يختص بالكلمة أو المصطلح، فهي تخص الصيغ التراكيبية الأجنبية. والمحاكاة نوعان: بنوية (Science-fiction، علم الخيال) وتعبيرية (Play a role، لعب دورا).

■ الترجمة الحرفية

يكون المترجم في هذا الأسلوب ملزماً بتتبع القيود اللسانية، دون أن يمس ذلك بسلامة النص الوصل من الناحيتين التراكيبية والدلالية.

ب. أساليب الترجمة غير المباشرة

وهي أربعة (Vinay & Darbelnet, 1958, pp.48-55):

■ الإبدال

يقصد به استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر، دون أن يغيّر ذلك من معنى الرسالة ويمس بكثرة الفئات النحوية، كأن تترجم صفتي Rock-solid and trustworthy بجملتين فعليتين "يتسم بصلاية الصخر ويحظى بالثقة".

■ التطويع

يقوم على تغيير الرسالة بحدّ ذاتها على المستوى الدلالي، كالانتقال من المجرد إلى المحسوس، ومن الجزء إلى الكل، أو من السبب إلى النتيجة، تغيير في الرمز ... كأن تترجم Backbone بالعصب بدلا من العمود.

■ التكافؤ

ويُقصد به أن يتفق نصّان (أصل ووصل) في تصوير الموقف ذاته ولكن باستعمال وسائل أسلوبية وبنوية مختلفة. كأن تترجم عبارة History often repeats itself بـ"ما أشبه الليلة بالبارحة".

■ التصرف

وينطبق على الحالات التي تكون فيها الوضعيّة المشار إليها في الرسالة غير موجودة في اللغة الوصل، فيقوم المترجم بإحداثها انطلاقاً من وضعيّة أخرى تعتبر مكافئة لها.

2.8.3 تقنيات الترجمة عند ياكبسون

يقترح ياكبسون بعض التقنيات للتعامل مع القصور أو العجز الذي قد يعترض مسار المترجم عند نقله لتجربة معرفية ما، فيقول:

“ [...] Whenever there is deficiency, terminology may be qualified and amplified by loanwords or loan-translations, neologisms or semantic shifts, and finally, by circumlocutions” (Jakobson, 1959, p. 234).

"وحيثما وجد القصور، يتم تعديل المصطلحات وتوسيعها بالاقتراضات والمحاكاة والمستجدات والنقل الدلالية وأخيرا بالشرح " (ترجمتا).

وهاته الحلول لا تختلف كثيرا عما جاء به كل من فيني وداربلي. وإن كان الاقتراض يقتضي نقل اللفظ وفق الضوابط الإملائية أو الصرفية أو الصوتية للغة الوصل، فالمحاكاة تستدعي النقل الحرفي له، خاصة إن كان تركيبا مصطلحيا.

أما المستجدات، فهي عبارة عن ألفاظ يستحدثها المترجم لغياب مقابلات لها في اللغة الوصل. وبدلا من استحداث ألفاظ جديدة، يمكن للمترجم استخدام ألفاظ مستعملة وينسب لها دلالات جديدة في إطار ما يسمى بالنقل الدلالية. أما الشرح، فكثيرا ما يُستخدم في نقل الألفاظ أو المصطلحات ذات المفاهيم المعقدة التي لا يمكن أن تكتفي بمقابل واحد.

3.8.3 تقنيات الترجمة عند نايدا

يقترح نايدا في معرض حديثه عن التكافؤ، مجموعة من التقنيات التي يمكن اعتمادها عند ترجمة المفردات، وهي كالآتي (1964, p. 172):

- وضع مكافئ شكلي مع الإشارة إلى المعنى الذي يؤديه في الهامش وهو منهج متميز في الترجمة ذات التكافؤ الشكلي.
- وضع مكافئ وظيفي في النص، بتعيين أو دون تعيين المدلول الشكلي في الهامش وهو المنهج المعتاد في الترجمات ذات التكافؤ الدينامي.
- استعمال لفظة مقترضة مزودة بعنصر وصفي أو دونه. ويضرب مثلا في ذلك بلفظة pharisees التي يمكن اقتراضها وإضافة لفظة sect لها كالآتي Sect called pharisees.

▪ استعمال تعابير وصفية مشكلة فقط من ألفاظ متداولة في لغة المتلقي، كأن نترجم لفظة phylacteries بمكافئ وصفي، بدلا من اقتراضه، فنقول Small leather bundles with holy words in them

▪ استعمال الأقواس المعقوفة والأقواس الهلالية والحروف المائلة، لتمييز الكلمات التي تمت إضافتها بغرض فك الإبهام عن الترجمة المقدمة أو شرحها.

إن اختيار أحد البدائل، حسب نايدا (1964, p. 173)، يتوقف على درجة ثقافة المتلقين، فمتى كانت عالية، كان قبول المتلقي للتكافؤ الوظيفي وللتكليف عاليا ومتى قلت كان هناك نفور وتحبذ للحرفية وإبقاء للغموض.

أما فيما يتعلق بالاقتراض والألفاظ المقترضة، فاستعمالها يتوقف حسبها على الأعراف اللغوية للمتلقين، فالإنجليزيون مثلا يعتبرون استعارة الكلمات الأجنبية للمفاهيم الجديدة من الأمور المسلم بها. في حين يميل الألمانيون لاختراع مكافئات وصفية مبنية على النماذج التي يستعملونها في صياغة ألفاظهم (1964, p. 172).

وكيفما اتفق، يبقى الأمن الثقافي من منظور نايدا (1964, p. 173) الفاعل الأساس في تحديد أي السبل يتوجب استعماله، فمن الشعوب من تفضل استعمال الكلمات المقترضة التي لا تفهمها وكل محاولة لاستبدالها بمكافئات من لغتها تجده غير مقبول ومنها من ترفض أي استعمال للكلمات المقترضة، حفاظا على هويتها القومية وصفاء لغتها من أي تأثير أجنبي.

4.8.3 تقنيات الترجمة عند نيومارك

من التقنيات التي اقترحها نيومارك (1988, pp.81-91) لترجمة المفردات، نجد:

▪ التحويل Transference

ويُقصد به إما الاقتراض أو الرسم اللفظي للفظ الذي لا يتوفر على مكافئ في اللغة

الوصل وذلك بتحويل حروفه الهجائية من اللغة الأصل إلى اللغة الوصل. ومن الأمثلة التي أوردها نيومارك بعض المصطلحات الفرنسية التي دخلت الإنجليزية مثل Coup d'état، Détente، ... وعادة ما يقترن استعمال التحويل بتقنية أخرى، كالأقواس المعقوفة والشرح.

■ المكافئ الثقافي Cultural equivalent

ويكون بترجمة لفظ في اللغة الأصل بما يكافئه ثقافيا في اللغة الوصل. واستدل في ذلك بلفظة Baccalauréate الفرنسية التي تترجم للإنجليزية بلفظة A-Level، بدلا من Baccalaureate التي تحيل لدرجة الليسانس Bachelor's Degree. وبعبارة Palais Bourbon التي تترجم للإنجليزية بـ Westminster. ويعتبر نيومارك الترجمة بهذه التقنية تقريبية، ذلك أن دلالة اللفظ في اللغة الأصل لا يعادل دلالاته في اللغة الوصل.

■ المكافئ الوظيفي / الوصفي Functional / descriptive equivalent

وهما نوعان من التكافؤ أدرجهما نيومارك في خانة التحييد Neutralisation، بمعنى تقريب اللفظ أو المصطلح من شحنته الثقافية واستعمال كلمات أو مصطلحات عامة خالية من أية دلالات أو إحياءات ثقافية وذلك إما لوصف اللفظ في اللغة الأصل لذاته (مكافئ وصفي) أو وصف وظيفته (مكافئ وظيفي). كأن تُترجم مثلا لفظة Sejm بالبرلمان البولندي وRoget بالمعجم الإيديولوجي الإنجليزي وBaccalauréate بامتحان نهاية المدرسة الثانوية بفرنسا وmachete بالسكين أو الأداة القاطعة ... والترجمة باستعمال هذا النوع من التكافؤ حسب نيومارك أكثر دقة لأنه يسمح في الغالب بالإلمام بكل دلالة الألفاظ. ونجده بكثرة في المجال التقني وبالنسبة للمصطلحات التي لا تتوفر على مكافئات مباشرة في اللغة الوصل.

وإن كان المكافئ الوظيفي عند نيومارك يقتضي استعمال ألفاظ محايدة، فهو عند الوظيفيين تكافؤ وظيفي ويقتضي استعمال مفردة في اللغة الأصل تكون مماثلة وظيفيا لمفردة

في اللغة الوصل. وهو عند نايدا تكافؤ دينامي يسمح بإحداث الأثر ذاته الذي يحدثه النص الأصل في المتلقي الأصلي. ولأن المكافئ الوظيفي يضاهي المكافئ الوصفي عند نيومارك إلى حد ما، فقد آثرنا اعتماد التكافؤ الوظيفي عند الوظيفيين في هذه الدراسة.

■ الترجمة الدخيلة Through-Translation

تُعرف بالترجمة الحرفية للألفاظ والعبارات (كالمتلازمات اللفظية، ...) وبالمحاكاة Calque أيضا. ويكثر استعمالها حسبها في اللغات المتقاربة ثقافيا وفي العبارات أو الألفاظ المتعارف على دلالتها عالميا، كتسميات المنظمات الدولية مثل Organisation des Nations Unies (منظمة الأمم المتحدة) ... وكذا في الكتيبات المترجمة والدلائل والمنشورات السياحية. ولكن كثيرا ما تكون حسبها ركيكة ويستدل في ذلك بعبارة Program building التي كثيرا ما تترجم بعبارة "بناء برنامج".

■ التضييق والتوسيع Reduction and Expansion

إن الترجمة باعتماد هاتين التقنيتين على حد تقدير نيومارك، غير دقيقة ذلك أنها تنطوي على حذف أو إضافة بعض العناصر اللغوية غير الموجودة في النص الأصل. غير أن الضرورة تفرض في بعض الأحيان على المترجم التصرف لتوضيح المقصود خاصة إن كان اللفظ أو النص غامضين.

■ التراكم الأسلوبي Couplets, doublets, triplets

يقصد به الجمع بين أسلوبين أو تقنيتين فأكثر عند ترجمة عنصر واحد في اللغة الأصل، كاستعمال الاقتراض والتكافؤ الوظيفي بين قوسين أو الاقتراض والهوامش. وتستعمل هاتين التقنيتين خاصة عند ترجمة الألفاظ المشحونة ثقافيا أو المصطلحات المستجدة في ميدان من الميادين المعرفية.

■ صك مصطلحات جديدة Neologism

وإن لم يشر إليها نيومارك صراحة على أنها تقنية، إلا أنه لمح إلى استعمالها لسد الثغرات القائمة بين اللغات. ويكثر استعمالها في الميادين التقنية التي تعرف تقدماً تكنولوجياً مستمراً.

■ الملاحظات Notes والإضافات Additions والحواشي Glosses

يمكن للمترجم أن يلجأ قصد التوضيح وتحقيق المقروئية إلى إدراج معلومات أخرى في نصه في شكل ملاحظات أو إضافات أو حواشي لتبرير استعماله لكلمة دون أخرى أو لتوضيف أسلوب دون آخر أو لتوضيح مقصود الكاتب. ويتم ذلك إما داخل النص أو أسفله أو في نهايته. وإدراج هاته المعلومات يرجع حسب لاختلافات الثقافية القائمة بين اللغتين الأصل والوصل أو لصعوبات تقنية (تتعلق بالمفاهيم) أو لغوية (تتعلق بالمصطلحات). ويضرب مثلاً في ذلك بلفظة Speyer ويقول إنه يمكن للمترجم أن ينقلها بمدينة سباير في ألمانيا (إضافة).

5.8.3 تقنيات الترجمة عند بيكر

تقترح بيكر وفي سبيل تحصيل التكافؤ عامة وللتعامل مع وضعيات انعدام التكافؤ خاصة، جملةً من التقنيات أو كما تسميها استراتيجيات وهي (2011, pp. 23-47):

■ الترجمة باستعمال مفردة شاملة (General word (superordinate) وهي أكثر التقنيات استعمالاً في هذه الحالة.

■ الترجمة باستعمال كلمة أكثر حياداً أو تعبيراً Neutral/less expressive word ويكثر استعمال هذه التقنية في السياقات الحساسة عامة.

■ الترجمة باستعمال بديل ثقافي Cultural substitution وتتطوي على خلق نفس السياق وإحداث نفس الأثر في المتلقي وحسب بيكر يتوقف ذلك على عدة عوامل.

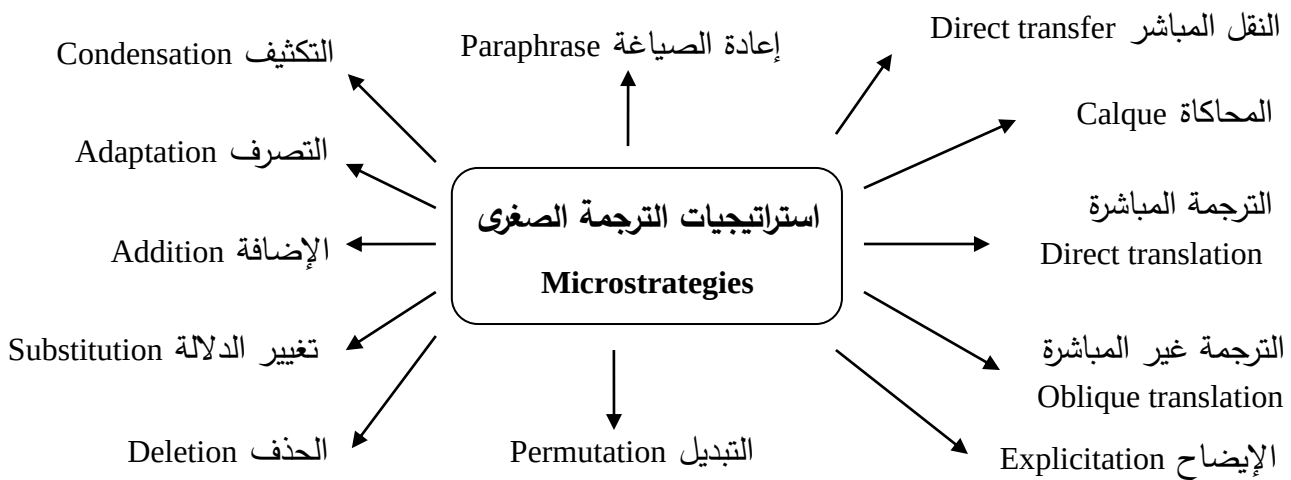
■ الترجمة باستخدام كلمات مقترضة Loan word أو اقتراض متبوع بتفسير Explanation وهي تقنية تستعمل للتعامل مع الألفاظ ذات الشحنات الثقافية والمفاهيم الحديثة.

- الترجمة بإعادة صياغة المفهوم بمفردات لا تمت بصلة للكلمة الأصلية ويكثر استعمال هذه التقنية في الألفاظ ذات الدلالات المعقدة.
 - الترجمة بالحذف.
 - الترجمة بالإيضاح (الشرح).
- وترى بيكر أنه من شأن المترجم أن يتوصل إلى تقنيات أخرى غير هذه وذلك بفعل ممارسته المستمرة للترجمة.

6.8.3 تقنيات الترجمة عند سجولداجر

تسميها سجولداجر باستراتيجيات وتقسمها في كتابها الموسوم بـ Understanding Translation (2008)، إلى نوعين: استراتيجيات كبرى Macrostrategies وتطبق على النصّ ككل واستراتيجيات صغرى Microstrategies وتطبق على الوحدات الصغرى للنص (المفردة، العبارة والجملة).

وقد استوحت سجولداجر نموذجها لاستراتيجيات الترجمة الصغرى من أساليب الترجمة لفيني وداربلني (1958-2000) وأصناف التحويل Transformation categories لديلاباستيتا Delabastita (1993). ويتكون هذا النموذج من اثني عشر (12) استراتيجية كالاتي:



الشكل (3.2): استراتيجيات الترجمة الصغرى حسب سجولداجر

ومن هاته الاستراتيجيات، ما هو مستعمل على مستوى المفردة ومنها ما هو مستعمل على مستوى العبارة والجملة. ونذكر منها الآتي (Schjoldager, 2008, p. 39-108):

▪ النقل المباشر Direct transfer

يقصد به الاقتراض أو نقل اللفظ دون تغيير. وتقول سجولداجر أن حتى ما تظهره برمجيات الترجمة من تكرار لمقاطع ترجمة هو في حد ذاته نوع من النقل المباشر.

▪ المحاكاة Calque

يقصد بها نقل بنية اللفظ أو العبارة وترجمتهما ترجمة مقاربة لما وردت عليه في الأصل. وهي تقارب بذلك أسلوب المحاكاة البنوية لفيني ودارليني.

▪ الترجمة المباشرة Direct translation

يقصد بها نقل العبارة أو الجملة أو التعبير الاصطلاحي نقلا حرفيا أو كلمة بكلمة. وهي أشبه ما تكون بالمحاكاة التعبيرية لفيني ودارليني.

▪ الإيضاح Explication

يقصد به التصريح بما هو ضمني في المعلومات من خلال إدراج وحدات معنوية إلى النص الوصل. ويستعمل بكثرة في توضيح كل ما يرتبط بالثقافة ولا يتشاركه جمهور النص الوصل.

▪ التكتيف Condensation

خلافا للإيضاح، فإن التكتيف هو تضمين لمعلومات متعددة ضمن وحدة معنوية أقصر من تلك الموجودة في النص الأصل، إذا رأى المترجم أنّ المعنى قائم في السياق وأن التكرار قد يمس به.

▪ الإضافة Addition

يقصد بها إضافة وحدة معنوية للنص الوصل لم تكن موجودة بالنص الأصل.

7.6.8.3 الحذف Deletion

يقصد به حذف عنصر في النص الوصل موجود في النص الأصل.

تلك كانت أبرز آراء منظري الترجمة حول مفهوم التكافؤ وأبرز التقنيات المقترحة على

ضوءه، لترجمة المفردات عامة والمصطلحات خاصة، ونجملها في الجدول التالي :

الجدول (1.3): جدول تلخيصي للتقنيات والأساليب الترجمة

تقنية الترجمة	المنظر المقترح لتقنية الترجمة
1	الاقتراض (النقل المباشر/ التحويل) فيني وداربلني (1958)، ياكبسون (1959)، نايدا (1964)، كانتفورد (1965)، نيومارك (1988)، فيدروف (1953)، بيكر (1992) وسجولداجر (2008)
2	المحاكاة (الترجمة المباشرة) فيني وداربلني (1958)، ياكبسون (1959)، نيومارك (1988)، وسجولداجر (2008)
3	الترجمة الحرفية فيني وداربلني (1958)، نيومارك (1988)
4	المكافئ الوظيفي نايدا (1964)، نيومارك (1988) ورايس وفيرمير (1984)
5	المكافئ الوصفي نايدا (1964) ونيومارك (1988)
6	المكافئ الثقافي نيومارك (1988) و بيكر (1992)
7	المكافئ المعجمي كيد (1968)
8	الإضافة والحذف (التضييق والتوسيع) ياكبسون (1959) و نايدا (1964)، نيومارك (1988)، بيكر (1992) وسجولداجر (2008)
9	الإبدال فيني وداربلني (1958)
10	التطويع فيني وداربلني (1958)
11	صك مصطلح جديد ياكبسون (1959) ونيومارك (1988)
12	مفردة شاملة بيكر (1992)
13	الإيضاح والتكثيف سجولداجر (2008)
14	الجمع بين الأساليب نايدا (1964)، كانتفورد (1965) ونيومارك (1988)
15	الملاحظات والإضافات والحواشي نيومارك (1988)

8.3 خلاصة الفصل

تعرضنا في هذا الفصل للمصطلح العسكري وخصائصه ولاحظنا أنّ الطابع الاستعاري أبرز ما يميزه بحكم التلاحق اللغوي الثقافي الذي يعرفه الميدان العسكري. ثم تطرقنا للترجمة المصطلحية ورأينا كيف أنّ ضرورة احتواء ما استجد من مفاهيم قد تفرض على المترجم في بعض الأحيان تقمص دور المصطلحي ضمن ما يسمى بالترجمة المصطلحية.

وبما أنّ السعي في الترجمة المصطلحية ينصب حول تحصيل المكافئات، حاولنا استقصاء مفهوم التكافؤ. فشرعنا بداية في عرض الجدل القائم حول تعريفه وتحديد طبيعته، ومن ثمة تطرقنا لأصله. لنخرج بعدها على التحول الذي عرفه وكيف انتقل من منظور مثالي توجيهي إلى منظور واقعي علمي، خاصة مع ظهور معياري التقريب والملاءمة.

ولأنّ صلب بحثنا ينصب على التكافؤ على مستوى المفردة، فقد تناولنا آراء بعض المنظرين حوله. ثم استعرضنا مختلف التقنيات الترجمية المقترحة والتي جمعناها في الأخير ضمن جدول تلخيصي. وكلها تقنيات سنحاول إسقاطها في دراستنا لترجمة بعض المصطلحات العسكرية المستقاة من القاموس الإلكتروني السياقي قلوسبي.

الفصل 4: دراسة وصفية مقارنة
لترجمة بعض المصطلحات
العسكرية

0.4 تمهيد الفصل

بعدما تعرضنا لمختلف المفاهيم الأساسية في ترجمات المتون والترجمة العسكرية واستمرارا في استقصائنا لمسألة التكافؤ كمفهوم وإشكالية، سنحاول في هذا الفصل تحري أجوبة لما تم طرحه بدايةً من تساؤلات حول مدى قدرة المترجم على الاعتماد على القواميس الإلكترونية السياقية وتحصيل التكافؤ في ترجمة المصطلحات العسكرية.

في هذا الصدد، وقع اختيارنا على القاموس الإلكتروني السياقي قلوسبي الذي سنستخرج منه بعض النماذج من المصطلحات العسكرية وترجمتها للعربية لتحليلها على ضوء ما جاءت به الدراسات الترجمية في هذا الشأن. وقبل ذلك، سنلقي لمحة بسيطة على هذا القاموس ومحتوياته، ومن ثمة سنستعرض المنهجية المتبعة لدراسة نماذجه والتي سنعمل على تحليلها من خلال تسليط الضوء على الخيارات التي قام بها المترجمون، وكذا العوامل والصعوبات التي ساهمت في انتقاء تقنية على حساب أخرى وأسلوب على حساب آخر.

1.4 تقديم المدونة

تتمثل مدونة بحثنا في الترجمات التي يضمها القاموس السياقي الإلكتروني قلوسبي Glosbe وهو في الأساس عبارة عن كشف سياقي شبكي تم إنشاؤه ببولندا سنة 2011 من قبل مجموعة من الأفراد، على رأسهم مبرمجين اثنين. ويعرف هذا القاموس رواجاً واسعاً، إذ يستعمله حوالي ستة آلاف (600.000) مستخدم من كافة أرجاء العالم.

فضلا عن ذلك، فهو يحوي حوالي ستة آلاف (6000) لغة ومليارين (2000.000.000) ترجمة وأربعة آلاف (400.000) تسجيل صوتي ومليار (1.000.000.000) مثال. وتشكل ذاكرات الترجمة فيه الذخيرة الأساسية وهي مستقاة من العديد من المصادر على غرار موقع Tatoeba، Open Subtitles، OmegaWiki، OPUS وما إلى ذلك (Glosbe, 2022).

ويتميز هذا القاموس بعدد من الخصائص نستشفها في واجهته كالآتي:

المفردة ونسخها اللفظي وتسجيلها الصوتي وتعريفها

The screenshot shows the Glosbe website interface for translating 'translation' from English to Arabic. The interface includes a search bar, a list of search results, and several sections for additional information.

Annotations and their corresponding features:

- فتح حساب للمستخدمين** (Open account for users): Points to the 'Connexion' button in the top right corner.
- خاصية إضافة ترجمات من المستخدمين** (Feature to add translations from users): Points to the '+ AJOUTER' button in the 'TRADUCTIONS' section.
- أمثلة من الترجمات السياقية** (Examples from contextual translations): Points to the 'en' section showing a sentence and its translation.
- الترجمات الأكثر تكراراً** (Most frequent translations): Points to the 'LESS FREQUENT TRANSLATIONS' section.
- ترجمة آلية** (Machine translation): Points to the 'MACHINE TRANSLATIONS' section.
- ترجمة سياقية مستخرجة من ذاكرات الترجمة المدرجة بالقاموس** (Contextual translation extracted from translation memory included in the dictionary): Points to the 'EXAMPLES' section.
- قاموس مصور** (Picture dictionary): Points to the 'PICTURE DICTIONARY' section.
- عبارات مماثلة** (Similar expressions): Points to the 'PHRASES SIMILAIRES' section.
- قائمة بالمفردات والمصطلحات المستخرجة من ذاكرات الترجمة** (List of words and terms extracted from translation memory): Points to the search bar.
- التوليفة اللغوية** (Linguistic combination): Points to the 'anglais' and 'arabe' dropdown menus.

الشكل (1.4): واجهة القاموس السياقي قلوبسي

كما هو مبين أعلاه، فالقاموس السياقي قلوسبي أشبه بالمتجر الذي يضم العديد من الأدوات. ففضلا عن خاصية البحث عن المفردات والعبارات ضمن سياقاتها، فهو يوفر تعريفات عامة وخاصة لمفردات البحث بمختلف اللغات وكذا معلومات نحوية حول طبيعتها (مؤنث، مذكر، مفرد، جمع، صفة، اسم...). والغرض من عرض هاته التعريفات هو التمييز بين مختلف معاني المفردة الواحدة وترتيبها من الأكثر إلى الأقل شعبية.

علاوة على ذلك، يوفر قاموس قلوسبي نسخا لفظيا للمفردات وتسجيلا صوتيا لها انطلاقا من بعض المتون المنطوقة أبرزها متن LibriSpeech... وإلى جانب المتون المنطوقة، يستمد هذا القاموس ذخيره أيضا من قواعد بيانات مصطلحية خارجية مثل قاعدة الأمم المتحدة UNterms التي تستقي هي الأخرى مادتها المصطلحية من المتون المتوازية، الثنائية والمتعددة اللغات.

@UN term :: Link #128276403	
arabe[ar]	anglais[en]
Phrases	إجراء قسري coercive action

الشكل (2.4): قاعدة بيانات مصطلحية لمنظمة الأمم المتحدة

كما يتيح القاموس إمكانية الترجمة الآلية، عبر برنامجي غوغل للترجمة Google translate وقلوسبي للترجمة Glosbe translate. ويعتمد هذا الأخير على تقنيتين حديثتين هما MarianNMT ماريان للترجمة الآلية العصبونية و M2M-100 وهو نموذج للترجمة متعدد اللغات قائم على الذكاء الاصطناعي.



الشكل (3.4): برنامج الترجمة الآلية المتوفر بالقاموس السياقي قلوسبي

ولا يكتفي القاموس بعرض خدمات الترجمة الآلية فقط، بل يتيح أيضا إمكانية دمج هاته الخاصية كوحدة إضافية (قاموس خارجي) ببرمجيات ذاكرة الترجمة (ترادوس، ميموكيو ...). وذلك في إطار ما يُسمى بالأدوات المساعدة على الترجمة.

علاوة على ذلك، يسمح هذا القاموس بإنشاء حساب للمستخدمين يُمكّنهم من إدراج ترجماتهم وإنشاء قواميسهم الخاصة. وهي طريقة تفاعلية يُمكن عبرها إثراء القاموس مع إمكانية تحري المفردات أو العبارات التي ليس لها ترجمات بذاكرات الترجمة.

الشكل (4.4): واجهة قاموس المستخدم

وبالحديث عن الترجمات التي يضمها القاموس وعلى شاكلة ذاكرة الترجمة، نجدها مجزئة في حدود الجملة أو الفقرة. ومفردات البحث فيها معروضة ضمن سياقاتها وحسب درجة تواترها في ذاكرات الترجمة المدمجة. وعادة ما تُعرض نتائج البحث فيها مصحوبة بمصدر الترجمة أو اسم ذاكرة الترجمة، ضمن خانة صغيرة أسفل العبارة أو الفقرة كالاتي:

الشكل (5.4): واجهة عرض الترجمات في سياقها بقاموس قلويسي

أما بالنسبة لمفردات أو عبارات البحث، فتُعرض في النصين الأصل والوصل باللون الأصفر ومتى كان التطابق جزئياً كان التمييز باللون الأصفر أقل ومتى انعدم التطابق غاب التمييز باللون الأصفر.

وقد آثرنا اللجوء إلى هذا النوع من القواميس دون الكشافات السياقية المنفصلة، لرغبتنا من جهة تسليط الضوء على مخرجات البحث كما هي متاحة لمستخدميه، ومن جهة أخرى لتنوع ذاكرات الترجمة فيه وإمكانية عرضها مجتمعة في آن واحد. فضلاً عن ذلك، فإنه قليلاً ما نجد كشافات سياقية منفصلة تدعم اللغة العربية وتصنيفها لاعتمادها.

وعن سبب اختيارنا لقاموس قلوسبي بالتحديد، فيعود لعملية التصنيف فيه التي نجدها جيدة نوعاً ما مقارنة بغيره من القواميس. وهو ما يجعل نتائج البحث دقيقة إلى حد ما، خلافاً لما هو الأمر مثلاً بالنسبة لقاموس ريفارسو الذي لا تنطبق فيه عناصر البحث مع نتائجه في كثير من الأحيان. فضلاً عن أنّ قاموس قلوسبي يخضع للتحسين بشكل دوري وهو ما يفسر وجود العديد من الطباعات لذاكرات الترجمة التي يضمها.

2.4 نصوص المدونة

كما أشرنا إليه آنفاً، فالقاموس السياقي قلوسبي يضم العديد من ذاكرات الترجمة أو المتون وتتنوع بين ما هو رسمي وما هو غير رسمي وأبرزها:

- **متن الأمم المتحدة United Nations** : وهو متن متعدد اللغات يضم وثائق رسمية في شكل تقارير وقرارات ولوائح أممية. ونجد فيه طبعتان بعنوان UN-2 و MultiUn.
- **متن سترجة الأفلام Subtitles** : وهو أيضاً متن متعدد اللغات وله طبعتان OpenSubtitles2016 و OpenSubtitles2018.v3. ويضم سترجات أفلام من هواة ومحترفين على حد سواء.

- **متن ويكيبيديا Wikipedia** : وهو متن متعدد اللغات ويحمل اسم WikiMatrix. ويضم نصوص غير رسمية كثيرا ما يكتبها ويترجمها هواة حول مواضيع مختلفة.
 - **متن شهود يهوه Jehovah's Witnesses**: ويسمى بالقاموس jw2019 وهو متن متعدد اللغات لجماعة دينية مسيحية، تنشر مواضيع متنوعة فضلا عن الأخبار.
 - **متن هيومن رايتس واتش Human Rights watch**: وهو متن لمنظمة غير حكومية تُعنى بالتحقيق في الانتهاكات الحاصلة في حقوق الإنسان ويضم بيانات صحفية وآراء ووثائق رسمية. وهو يحمل بالقاموس السياقي قلوبسي تسمية hrw.org.
 - **متن تيد تالك Ted Talks**: وهو متن لمؤسسة غير ربحية تنشر سلسلة من المحاضرات لتوعية الناس ونشر الأفكار الجديدة. ونجده بالقاموس تحت مسمى ted2019.
 - **متن بروجكت ساندكيت ProjectSyndicate**: وهو متن يضم مقالات صحفية مترجمة إلى عدة لغات. والموقع الذي استخرج منه ذي صيت عالمي ومستوى عالي. ويُعنى بنقل الأخبار والمقالات الصحفية والآراء ومساهمات السياسيين عبر العالم.
 - **متن وزارة الخارجية الأمريكية state.gov**: وهو متن يُوفر الترجمات المجانية التي تبثها وزارة الخارجية الأمريكية عبر موقعها. وهو يضم العديد من اللغات.
- والقائمةُ بالمتون التي يضمها القاموس السياقي قلوبسي طويلة ولا يمكننا حصرها جميعا في هذه الدراسة. فضلا عن ذلك، فهي متنوعة بتنوع التوليفيات اللغوية المتاحة للبحث وبعض منها مخصص لتوليفات دون أخرى، كما هو الشأن مثلا بالنسبة لمتن الاتحاد الأوروبي الذي لا نجد به مثلا التوليفة إنجليزي - عربي.

3.4 منهجية التحليل

ستكون دراستنا هاته دراسة قائمة على المتون Corpus-based study، باعتبار أننا انطلقنا فيها بدايةً من مجموعة من التساؤلات وُضعت لها عددا من الفرضيات التي سنختبر صحتها من عدمه عبر مختلف الترجمات التي يضمها القاموس السياقي قلوبسي.

ونظرا لأنّ الدراسات التي تقع ضمن ترجمات المتون يغلب عليها الطابع الوصفي، فسنعتمد في تحليلنا على المنهج الوصفي المقارن. إذ سنسعى لوصف واقع ترجمة المصطلح العسكري عبر مختلف المتون التي يضمها القاموس السياقي قلوبسي ومقارنتها ببعضها ببعض. ومنه، سنعمل على استخلاص مختلف السلوكيات اللغوية النمطية لدى مترجمي كل متن من متون المدونة.

ولهذا الغرض، فقد وقع اختيارنا على عشرين (20) مصطلحا عسكريا متباينا من حيث درجة التقنية والفرع أو المجال العسكري الذي ينتمي إليه كالاتي:

الجدول (1.4): جدول بالمصطلحات العسكرية المرشحة للدراسة

المصطلح العسكري	التصنيف العسكري
1. Private First Class 2. Warrant Officer 3. Army General 4. Ensign 5. Rear Admiral	الرتب العسكرية Military ranks
6. Squad 7. Platoon 8. Battery 9. Signal corps 10. Military Intelligence 11. Logistics	التشكيلات العسكرية وفروعها Military formations and branches

12. Barrel 13. Revolver 14. Ballistic missile 15. Petrol bomb 16. Booby trap	الأسلحة والعتاد العسكري Weapons and military equipment
17. Surgical Strike 18. Smoke screen 19. Carpet bombing 20. False flag operation	استراتيجيات وعمليات عسكرية Military and operations strategies

والجدير بالذكر أننا انتقينا لكل نموذج من النماذج العشرين أربع (04) ترجمات مأخوذة من أربعة (04) متون: ثلاثة (03) منها ثابتة (متن الأمم المتحدة و متن سترجة الأفلام و متن ويكيبيديا) والأخرى متغيرة (متن هيومن رايتس ووتش، متن شهود ياهوه، متن منظمة العفو الدولية ...) وذلك حسب نتائج البحث الذي يعرضها القاموس السياقي قلوسبي.

ولدراسة هاته النماذج وتحليلها، سنخطو مجموعة من الخطوات كالآتي:

سنعمل بدايةً على تحديد المصطلح أو التركيب المصطلحي المرشح للدراسة واستعراض معانيه اللغوية والاصطلاحية باللغة الإنجليزية، مستعينين في ذلك بما يضمه القاموس السياقي قلوسبي من تعاريف ومراجع أخرى. ومن ثمة، سنشير إلى أصله إن وجد وذلك لما له من تجليات في الترجمة أحيانا.

وكخطوة ثانية، سنستعرض المصطلح أو التركيب المصطلحي المرشح للدراسة ضمن السياق الذي ورد فيه وذلك حسب كل متن من المتون التي يستعرضها القاموس السياقي قلوسبي عند البحث.

أما الخطوة الثالثة، فنتجسد في تحليل الترجمة تحليلا وصفيا بعد تفكيكها وذلك بدراسة معناها اللغوي والاصطلاحي، حسب الحالة وفي حدود المستطاع. ومن ثمة، سنعمل على مقارنة هاته الترجمة (أوردت في شكل مصطلح أم تركيب مصطلحي) مع ما أدرجناه من

تعريف في البداية، لنرى مدى استيفائها للدلالة ومدى ملاءمتها للثقافة العسكرية العربية من عدمه.

وكخطوة رابعة، سنعمل على استخلاص التقنية أو الأسلوب الذي اعتمده المترجم للخروج بهاته الترجمة وكل ذلك على ضوء ما رأيناه من تقنيات وأساليب في الجزء النظري. وسنتبع هذا التحليل بتحديد لعلاقة التكافؤ القائمة بين المقطعين الأصل والوصل، إن وجدت. وسيتخلل ذلك، بطبيعة الحال، مقارنة بين مختلف الترجمات التي انتقيناها للدراسة.

وكخطوة أخيرة في تحليلنا، سنعمل ما رأيناها من تقنيات وأساليب منتهجة لترجمة كل مصطلح أو تركيب مصطلحي في كل متن. وسيكون لنا بين هذا وذاك اقتراحات لبعض الترجمات التي نراها تستوفي دلالة المصطلحات المدروسة.

والجدير بالتنويه أنه ولدواعي الدراسة، قد تسبق خطوة الأخرى، كأن نشير للتقنية أو الأسلوب بدايةً ثم نحلل الترجمة، أو نقترح بدائل ثم نجمل التقنيات المعتمدة.

وبعد الانتهاء من التحليل، سنستعرض جدولاً يضم أكثر السلوكيات الترجمية انتهاجا لدى مترجمي كل متن من المتون. وسنتبع ذلك بجدول آخر يمثل أكثر التقنيات والأساليب استعمالاً في ترجمة المصطلح العسكري ككل ونسب تواترها. لنخرج في النهاية بنموذج لترجمة المصطلحات العسكرية. وسيتخلل ذلك تحليل وتعليق حول النتائج المتوصل إليها مع جملة من الاقتراحات.

4.4 تحليل الترجمات

سنعمل في هذا القسم على تحليل المصطلحات والتركيبات المصطلحية المنتقاة للدراسة حسب ما جاءت به الدراسات الترجمية ووفقاً لأربعة أصناف كالاتي: الرتب العسكرية، التشكيلات العسكرية وفروعها، الأسلحة والعتاد العسكري، استراتيجيات وعمليات عسكرية.

1.4.4 Military ranks الرتب العسكرية

رغم أنّ الرتب العسكرية تشكل جزءاً من اللغة اليومية للعسكريين، إلا أنّ ترجمتها تعد من المسائل الحساسة والمعقدة، ذلك أنه على أساسها تتحدد المهام والواجبات والرواتب والمكافآت. ولأنها متباينة من بلد إلى آخر، فقد آثرنا أن نكتفي هنا وفي حدود ما تتيحه نتائج البحث بترجمة بعض الرتب العسكرية الأمريكية. وليتسنى لنا تحليلها، سنقف قليلاً عند منظومة الرتب العسكرية بالولايات المتحدة الأمريكية.

تتوزع الرتب العسكرية الأمريكية على أربع فئات: رجال صف Enlisted، ضباط الصف Non-Commissioned Officer، الضباط المفوضين Warrant Officers والضباط المكلفين Commissioned Officers (أنظر الملحق 4).

والرتب في هاته الفئات متباينة من حيث المسميات والعدد بين القوات البرية Army والجوية Air Force والبحرية Navy وقوات المارينز (مشاة البحرية) Marine Corps وخفر السواحل Coast Guard. خلافاً لما هو عليه الأمر في بعض الدول العربية التي نجد في قواتها (أنظر الملحق 2) بل حتى في جهازها الشرطي، الرتب ذاتها (بالمسميات والعدد نفسه).

1.1.4.4 - النموذج 1: Private First Class

حسب التعاريف الواردة في القاموس السياقي قلوبسي، فإن التركيب المصطلحي Private first class يشير إلى:

“(US) An enlisted rank in the United States Army, of rank E-3, ranking above a private and below a corporal or specialist” (Glosbe, 2011).

"رتبة من رتب رجال الصف¹³ في الجيش الأمريكي، تصنيفها E-3 وهي أعلى من رتبة الجندي وأقل من رتبة العريف أو الأخصائي" (ترجمتنا)

¹³ تسمى أيضاً بـ "الأفراد" أو "الجنود" أو "المراتب" (العراق) في المشرق العربي.

تتدرج هاته الرتبة ضمن الفئة الدنيا لفئات الجيش الأمريكي التي تضم أربع (04) رتب. وهي بالقوات البرية، تحتل المرتبة الثالثة. وبقوات المارينز، تحتل المرتبة الثانية. وبالقوات البحرية، تسمى Seaman. وبالقوات الجوية، تسمى Airman First Class.

الجدول (2.4): موقع رتبة Private First Class في فئة رجال الصف الأمريكية

الفئة	الرمز	القوات البرية	القوات البحرية	القوات الجوية	قوات المارينز
E-1	Private	/	Seaman Recruit	/	Private
E-2	Private (PV2)		Seaman Apprentice		Private First Class
E-3	Private First Class (PFC)		Seaman		Lance Corporal
E-4	Specialist (SPC)		Petty Officer Third Class		Corporal
E-4	Corporal (CPL)				

ولتقلدها، يتوجب على الجندي قضاء سنة من الخدمة الفعلية في الجيش أو أقل حسب تقدير رئيسه. وأولى المهام التي يتولاها صاحب هاته الرتبة هي تنفيذ أوامر القادة فحسب (U.S. Army website, 2022).

ويقال إن أصل لفظة Private التي تتشكل منها رتبنا يعود إلى العصور الوسطى. وهي مشتقة من عبارة Private Soldier التي تشير إلى الفرد الذي يتم تعيينه أو تجنيده أو حشده للخدمة من قبل نبيل من الإقطاعيين يقود مجموعة قتالية من الجيش. وبالتالي، ف Private هو جندي خاص بإقطاعي من الإقطاعيين (Herbert Baily, 1912, p. 50). وقد خضع هذا الاسم لانزياح دلالي، فتمخض عنه ظهور رتب عسكرية.

وبالبحث عن ترجمة لهاته الرتبة في القاموس السياقي قلوبسي، وجدنا الآتي:

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
hrw.org	In the Euphrates River, US forces later found the body of Private First Class Joseph Anzack [...]	وعثرت قوات أمريكية فيما بعد، في نهر الفرات، على جثة الجندي جوزيف أنزاك الابن [...]
UN-2	Private first class	وكيل عريف
OpenSubtitles 2018.v3	Private first class!	مجنّد من الصف الأول!
WikiMatrix	A conscript enters the force as a "Private Recruit" and is promoted to " Private First Class " after 2 years of service.	يدخل مجنّد القوة بـ "تجنيد خاص"، ويرقى إلى "الدرجة الأولى خاصة" بعد سنتين من الخدمة.

نستهل تحليلنا لهذا النموذج بمتن منظمة هيومن رايتس ووتش والذي نقلت فيه رتبة Private First Class بالجندي. والجندي في معناه اللغوي هو اسم للفعل جُنّد، أي صيره جندياً وأدرج اسمه في القوات المسلحة. والجندي أيضاً لقب عسكري يطلق على من يلتحق بالجيش ويعمل فيه (أحمد مختار، 2008، ص. 404). وجمعه جُنْد. والجند لفظ مستعمل في القرآن ﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات، 173). والمقصود به هم العسكر والأعوان.

إلا أنه لو ترجمنا لفظة الجندي ترجمة عكسية، فسنحصل على Private. وهاته اللفظة تشكل في حد ذاتها رتبة في جل منظومات الرتب العسكرية، على غرار الأمريكية، وذلك ما نستشفه من تعريف بوير:

“Private is the lowest rank in the British and US armies” (Bowyer, 2007, p. 188).

" الجندي هو أدنى رتبة في الجيش البريطاني والأمريكي " (ترجمتتا).

ونلمس بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي تبايناً، فالمعنى اللغوي يسمي كل فرد يلتحق بالمؤسسة العسكرية "جندياً" وبالأخص أولئك المدرجين في فئة رجال الصف Enlisted أو كما يسميها البعض بفئة "الأفراد" أو "الجنود" أو "المراتب" (جندي، جندي أول، عريف ...). أما المعنى الاصطلاحي، فيخصص الدلالة وينسبها لأول فرد يلتحق بالمؤسسة العسكرية ويسمى

"Private" (أنظر الجدول 1.4). وإذا أخذنا بالمعنى اللغوي، فإن لفظة "جندي" هي مفردة شاملة لا تحقق سوى جزءاً من دلالة الرتبة. وعليه، يمكن اعتبار علاقة التكافؤ هنا جزئية.

من جهة أخرى، نرى أنّ الرتبة المدروسة وردت في متن الأمم المتحدة مبتورة السياق وقد نقلت بعبارة "وكيل عريف" فقط. ومردُّ ذلك أنّ عملية التصنيف في ذاكرة الترجمة الأممية قد تمت هنا على مستوى العبارة. وهو ما لم يسمح بظهور العناصر القبلية والبعدية لمفردات البحث. وفي مثل هاته الحالات، من الصعب نوعاً ما القول بوجود علاقة تكافؤ بين المقطعين الأصل والوصل وبمعرفة التقنية الموظفة لنقل الرتبة للعربية.

وعلى العموم، تشير عبارة "وكيل عريف" إلى من ينوب عن العريف. والعريف هو القيم والسيد لمعرفته لسياسة القوم (العيزي، 2005، ص. 55). والعريف أيضاً العالم بالشيء، من يعرف أصحابه، القيم بأمر القوم. وفي السياق العسكري، يشير العريف إلى رتبة عسكرية، فوق الجندي ودون الرقيب (أحمد مختار، 2008، ص. 1487). وبالبحث عن هذه الرتبة في الجيوش العربية، وجدنا أنها غائبة في جل منظومات الرتب العسكرية العربية، باستثناء بعض البلدان كسوريا، كما هو موضح في الجدول أدناه:

الجدول (3.4): فئة الأفراد وضباط الصف بالجيش السوري

				فئة الأفراد وضباط الصف
رقيب أول	رقيب	عريف	وكيل عريف	
				
مساعد أول "محترف"	مساعد بعد سنتين خدمة في الرتبة		مساعد	

(السلوم، 2000، ص. 192)

وكما هو ملاحظ، فإنّ هاته الرتبة تحتل المرتبة الرابعة، خلافاً لـ Private First Class التي تحتل المرتبة الثالثة في منظومة الرتب العسكرية الأمريكية. من جهة أخرى، لو ترجمنا عبارة

"وكيل عريف" ترجمة عكسية، فإننا سنحصل على Lance corporal، وهي رتبة تخص قوات المارينز وتعاادل رتبة Private First Class في القوات البرية الأمريكية من حيث المرتبة (أنظر الجدول 1.4 أعلاه).

وما يجب معرفته والتفطن له أيضا، في ظل غياب السياق كاملا، هو أن رتبة "وكيل عريف" تخص جهاز الشرطة كذلك. إذ نجدها مثلا في الشرطة الكويتية (قانون نظام قوة الشرطة، 1968). أما رتبة Private First Class، فيقابلها بالجيش الكويتي رتبة جندي أول.

وبالنظر لازدواجية دلالة رتبة "وكيل عريف" بين ما هو عسكري وشرطي، لا يمكننا تقدير العلاقة بدقة بين المقطعين الأصل والوصل. وإذا ما افترضنا أن الرتبة تخص المجال العسكري، فإن الترجمة هنا تكتسي طابعا وظيفيا نظرا لاستعمالها في بعض البلدان العربية، خلافا لرتبة "جندي أول" الشائعة في جل هذه البلدان. وبالتالي، فالتقنية المستعملة في هذه الحالة تكون تقنية التكافؤ الوظيفي. ومنه، أمكن اعتبار علاقة التكافؤ القائمة هنا علاقة واحد لأكثر (وكيل عريف، جندي أول).

وعلى شاكلة متن الأمم المتحدة، وردت رتبة Private First Class في متن سترجة الأفلام مبتورة السياق أيضا. إلا أن دلالة ترجمتها توحي أنها رتبة عسكرية. وقد وظف المترجم لنقلها لفظة مجند كمقابل لـ Private، في حين أن مجند يقابلها في الإنجليزية لفظة Recruit، التي تشير في معناها الاصطلاحي إلى:

"Newly-enlisted serviceman, who is undergoing basic training" (Bowyer, 2007, p.199)

"عسكري حديث التجنيد وخاضع لتدريب أساسي" (ترجمتا)

ولو تبيننا هذا المعنى الاصطلاحي، فإن المجند هنا يشمل رتبة الجندي Private بالضبط. لكن جرت العادة أن يُسمى الجنود من رجال الصف بالمجندين بحكم حشدهم للقتال ونحوه (معجم الدوحة التاريخي، 2018) وهذا يشكل المعنى اللغوي للفظ "مجند". وبالتالي،

يمكن اعتبار التقنية المستعملة هنا تقنية المفردة الشاملة. أما فيما يخص الشق الثاني للرتبة، فنقلها المترجم نقلا حرفيا بعبارة "الصف الأول". وهو ما سمح نوعا ما بضبط دلالة الرتبة المقصودة. ولأن المترجم جمع بين تقنيتي المفردة الشاملة والترجمة الحرفية، يكون هنا قد اعتمد التراكم الأسلوبى أو الجمع بين الأساليب.

بينما نجد في متن ويكيبيديا أن الترجمة تمت كلمة بكلمة Word for Word وهو ما ترتب عنه انزياح عن الدلالة المقصودة. وبالتالي، سوء تقدير لوجود رتبة عسكرية من الأساس. ولا عجب في ذلك، طالما أن ويكيبيديا موسوعة حرة يمكن للجميع الولوج إليها وتعديل محتواها. وبالتالي، لا نلمس وجود لعلاقة تكافؤ بين المقطعين الأصل والوصل.

وبالعودة لمنظومة الرتب العسكرية العربية، لاحظنا أن رتبة Private First Class تعرف تضاربا فيها من حيث التسمية والتصنيف. ويرجع ذلك في الأساس إلى التباين الذي تعرفه فئة رجال الصف من جيش إلى آخر. ولنأخذ مثالا فئة رجال الصف في الجيشين الجزائري واللبناني:

الجدول (4.4): فئة الأفراد بالجيش اللبناني

			الافراد
عريف أول	عريف	جندي	
Corporal First Class	Corporal	Private First Class	
			
تلميذ ضابط سنة ثالثة	تلميذ ضابط سنة ثانية	تلميذ ضابط سنة أولى	
3rd year cadet	2nd year cadet	1st year cadet	

(الجيش اللبناني، 2022)

الجدول (5.4): فئة رجال الصف بالجيش الجزائري

			رجال الصف
عريف أول	عريف	جندي	
Lance Corporal	Corporal	Private Soldier	
			

(وزارة الدفاع الجزائرية، 2022)

وكما هو ملاحظ، فالجيش الجزائري يضم ثلاث (03) رتب فيها. أما لبنان، فتضم ست (06) رتب. وفي كلا البلدين، لا نلاحظ وجود لرتبة تتوسط رتبتي الجندي والعريف تدعى

Private First Class. بل نرى أنّ رتبة جندي في لبنان هي ذاتها Private First Class وفي الجزائر هي Private Soldier.

في حين نجد فئة الجنود في العراق مثلاً مقرونة بفئة ضباط الصف وتضم خمس (05) رتب. ونلاحظ بينها رتبة تتوسط الجندي ونائب العريف تسمى "جندي أول" ومقابلها بالإنجليزي Private First Class. أما في السعودية، فنجد فئتها للأفراد تضم سبع (07) رتب من بينها رتبة تحمل اسم "جندي أول"، تتوسط الجندي والعريف، إلا أنّ مقابلها في الإنجليزية هو Lance Corporal.

الجدول (7.4): فئة الأفراد بالجيش السعودي

			الجنود وضباط الصف
رئيس رقباء	رقيب أول	رقيب	
Chief Sergeant	1st Staff Sergeant	Staff Sergeant	
			
وكيل رقيب	عريف	جندي أول	
Sergeant	Corporal	Lance Corporal	
		جندي	
		Private	

(السلوم، 2000، ص. 179)

الجدول (6.4): فئة الجنود وضباط الصف بالجيش العراقي

		الجنود وضباط الصف
رئيس عرفاء	عريف	
Staff Segeant	Sergeant	
		
نائب عريف	جندي أول	
Corporal	Private First Class	
	جندي	
	Private	

(قاعدة التشريعات العراقية، 2015)

وبالتالي وفي ظل هذا التضارب، من الصعب الحديث عن تحقيق تكافؤ في ترجمة رتبة Private First Class. وبدلاً من ذلك، سيكون السعي موجّهاً لتحقيق الملاءمة، أي تقريب المفاهيم على النحو الذي يستسيغه المتلقي. بمعنى أن يعمل المترجم على انتقاء الرتبة الأقرب دلالةً وتصنيفاً لرتبة Private First Class في البلد الذي ينتمي إليه المتلقي، أو نقلها بالمقابل الأكثر شيوعاً في البلدان العربية وهو "جندي أول". ولا يمنع ذلك من أن يعدد تقنياته، فينقلها بأحرفها اللاتينية تأكيداً على دلالتها.

وخلاصة القول إنّ تقنية المفردة الشاملة في متن منظمة هيومن رايتس ووتش لم تسمح بالإلمام سوى بجزئية واحدة من دلالة الرتبة المدروسة. أما تقنية التكافؤ الوظيفي التي تبناها متن الأمم المتحدة، سمحت بنقل الرتبة المدروسة بما هو معمول به في بعض البلدان العربية. في حين أنّ متن مترجمة الأفلام، فقد تبنى مترجمه تقنية التراكم الأسلوبي (مفردة شاملة + ترجمة حرفية) وهو ما سمح بخلق رتبة لا وجود لها ولكن يمكن فهمها على أنها تحيل إلى رتبة Private First Class. بينما حاد مترجم متن ويكيبيديا وباعتماده الترجمة كلمة بكلمة، عن دلالة الرتبة كلياً.

2.1.4.4 - النموذج 2: Warrant Officer

يشير التركيب المصطلحي Warrant Officer حسب بوير إلى:

“US- a senior non-commissioned officer who holds a special rank because his or her job requires a greater level of responsibility than that which is normally expected of senior enlisted personnel” (Bowyer, 2007, p.260).

"في السياق الأمريكي - ضابط من ضباط الصف القداماء يحمل رتبة خاصة باعتبار أنّ حجم المسؤولية الذي تتطلبه وظيفته أكبر مما هو متوقع عادة من كبار رجال الصف " (ترجمتنا)

وحسب قاموس قلوسبي، هو:

“A member of a military organization having a rank between that of a commissioned and non-commissioned officer” (Glosbe, 2011).

"عضو في منظمة عسكرية له رتبة تتوسط رتب الضباط المكلفين وضباط الصف" (ترجمتنا)

وبالتدقيق في التعريفين، نلاحظ أنّ هناك تباين في الدلالة. فالأول يصنف صاحب هاته

الرتبة ضمن الفئة الثانية Non-commissioned officer. بينما يصنفه التعريف الثاني ضمن

الفئة الثالثة. وبالعودة لمنظومة الرتب العسكرية الأمريكية، وجدنا أنّ Warrant Officer هو كل

فرد ينتمي إلى الفئة الثالثة ويمكن أن يحمل رتبة Warrant Officer 1، Chief Warrant Officer

2، Chief Warrant Officer 3 بالقوات البرية أو البحرية. وبالتالي، فالتركيب المصطلحي

Warrant Officer يمكن أن يحيل إلى فئة ورتبة في آن واحد.

ويُقال إنّ أول ظهور لهاته الرتبة والفئة كان بالبحرية الملكية البريطانية وبالضبط في القرن الثالث عشر. إذ كان النبلاء آنذاك يتولون قيادة البحرية، متبنين رتبتي نقيب وعقيد بحري. إلا أنّ الضباط المتقلدين لهاتين الرتبتين قليلا ما كانوا يلمون بالجوانب الفنيّة للسفينة. لهذا، كانوا يلجؤون لربان السفينة وبحارته من ذوي المهارات والكفاءات التقنية لمساندتهم في مهامهم. ومكافأة لهم على جهودهم، كان يُمنح لهم إشهاد ملكي Royal warrant بخبراتهم ومهاراتهم التقنية (Welsh, 2006, p. 6). وهكذا، تبنى الجيش الأمريكي هاته الفئة للدلالة على أصحاب الخبرات التقنية ممن تلقوا تدريباً عالي التخصص في إحدى المجالات التقنية، كالاستخبارات والطيران والهندسة.

الجدول (8.4): موقع رتبة وفئة Warrant Officer في هرم الرتب العسكرية الأمريكية

الفئة	الرمز	القوات البرية	القوات البحرية	القوات الجوية
3. Warrant Officers	W-1	Warrant Officer 1 (WO1)	USN Warrant Officer 1 (WO1)	NO WARRANT
	W-2	Chief Warrant Officer 2 (CW2)	USN Chief Warrant Officer 2 (CW2)	NO WARRANT
	W-3	Chief Warrant Officer 3 (CW3)	USN Chief Warrant Officer 3 (CW3)	NO WARRANT
	W-4	Chief Warrant Officer 4 (CW4)	USN Chief Warrant Officer 4 (CW4)	NO WARRANT
	W-5	Chief Warrant Officer 5 (CW5)	USN Chief Warrant Officer 5 (CW5)	NO WARRANT

وبالبحث عن هذا التركيب المصطلحي بالقاموس السياقي، ظهرت لنا العديد من النتائج وهي متنوعة حتى للمتن الواحد. وقد لاحظنا فيها أنّ السياقات الأمريكية تكاد تنعدم.

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
UN-2	The Staff Association is composed of representatives consisting of four Officers, three Warrant Officers , three Non-Commissioned Officers and five Gunners	تتألف الرابطة من خمسة عشر ممثلاً عن أعضاء القوات المسلحة، هم أربعة ضباط، وثلاثة ضباط صف برتبة مساعد، وثلاثة ضباط صف أدنى رتبة، وخمسة جنود مدفعية.

لكن القوات العراقية استغلت الفرصة وأطلقت عليهما أعيرة نارية فأردت أحدهما قتيلا، وهو الصول أول بحري أبازار غلامي، وأصابته الآخر بجروح وهو الصول ثاني بحري جاهنغير فتاحي.	The Iraqi forces, seizing the opportunity, fired on them, killing one, First Naval Warrant Officer Abazar Gholami, and injuring the other, Second Naval Warrant Officer Jahangir Fatahi.	MultiUn
كان ضابط بحرية عام.	He was a Navy warrant officer .	OpenSubtitles 2018.v3
في 9 ديسمبر 2013 تم تكليفه بالجيش البريطاني برتبة نقيب لكنه استمر في العمل في رتبة ضابط ضمان الدرجة 1.	On 9 December 2013, he was commissioned into the British Army with the rank of captain but continued serving in the rank of Warrant Officer Class 1 .	WikiMatrix

نستهل تحليلنا لهذا النموذج بمتن الأمم المتحدة في نسخته الأولى UN-2. ونلاحظ فيه أنّ السياق المكاني غير محدد (البلد) وأن التركيب المصطلحي Warrant officer فيه نقل بعبارة "ضباط صف برتبة مساعد". وقد اعتمد المترجم في نقله على تقنية الشرح أو التوسيع. و"ضباط صف" هم حسب محمود شيت خطاب (1966، ج.1، 428):

"أصحاب الرتب العسكرية ممن هم أقل من رتبة الضباط وأعلى من الجنود".

وبالتالي، هم يجسدون حسب هذا التعريف الفئة الثانية من فئات الجيش، خلافا لفئة Warrant officer التي تقع بالمرتبة الثالثة كما رأينا أعلاه. فضلا عن ذلك، لو ترجمنا عبارة "ضابط صف" للإنجليزية، فسنحصل على Non-Commissioned Officer (الكليالي، 1990، ص. 82 وعبد العزيز محمود، 1997، ص. 128). وهي فئة تتوسط فئتي Enlisted وWarrant officers وترتيبها الثاني في منظومة الرتب العسكرية الأمريكية (أنظر الملحق 4).

ولو عدنا لمنظومة الرتب العسكرية العربية، فكثير من البلدان العربية لا تتوفر على Warrant Officer كفئة ورتبة، كما هو الحال بالنسبة للجزائر التي نجد بها فئة "ضباط الصف" فقط ورتبة تسمى "مساعد" ولكن مقابلها في الإنجليزية هو Sergeant First Class.

الجدول (9.4): فئة ضباط الصف في الجيش الجزائري

				2. ضباط الصف Non-Commissioned Officers
مساعد أول	مساعد	رقيب أول	رقيب	
Master Sergeant	Sergeant First Class	Staff Sergeant	Sergeant	

في المقابل، وجدنا أنّ Warrant Officer كفئة غائبة في منظومة الرتب العسكرية اللبنانية وحاضرة كرتبة ولكن ضمن فئة الرتب (ضباط الصف) وهذا خلافا لما هو عليه الحال في منظومة الرتب العسكرية الأمريكية.

الجدول (10.4): فئة الرتب في الجيش اللبناني

			2. الرتب Non-Commissioned Officers
مؤهل أول	مؤهل	معاون أول	
Chief Warrant Officer	Warrant Officer	First Adjutant	
			
معاون	رقيب أول	رقيب	
Adjutant	Sergeant First Class	Sergeant	

وقليلة هي البلدان العربية التي تتوفر على Warrant Officer كفئة ورتبة في آن واحد، ولكنها موجودة ونذكر منها حصرا العراق. إذ لها فئة تُسمى "نواب الضباط" والرتب فيها مصنفة من "نائب ضابط درجة ثامنة" إلى "نائب ضابط درجة ممتازة" (وزارة الدفاع العراقية، 2006).

الجدول (11.4): فئة نواب الضباط في الجيش العراقي

									نواب الضباط Warrant Officer
ن.ض.د. ممتازة	ن.ض.د. 1	ن.ض.د. 2	ن.ض.د. 3	ن.ض.د. 4	ن.ض.د. 5	ن.ض.د. 6	ن.ض.د. 7	ن.ض.د. 8	
Chief W.O.	W.O.1	W.O.2	W.O.3	W.O.4	W.O.5	W.O.6	W.O.7	W.O.8	

ولأن هاته الفئة ليست موجودة في كافة البلدان العربية وكرتبة نجدتها مصنفة في الغالب ضمن فئة ضباط الصف، فقد وقع اختيار المترجم على "ضابط صف" كمكافئ لها كونها الأقرب لذهن القارئ العربي وألحقها بعبارة "مساعد" لضبط دلالتها. والمساعد من المساعد الذي يتقوى به المرء على أموره. ولهذا، يُقال ساعده على أمره، إذا عاونه. وفي ذلك تشبيه بضم السّاعد إلى السّاعد (بن فارس، 1979، ص. 75). وبمقارنة هذا التعريف بنظيره الإنجليزي، يتبين أن الشق الثاني من الترجمة "مساعد" لا يعكس الدلالة الكاملة لرتبة Warrant Officer وذلك من حيث أنّ المساعدة ذات طابع تقني وأنّ صاحب الرتبة مؤهل تقنياً.

فضلاً عن ذلك، لو دققنا في استعمال رتبة "مساعد" في منظومات الرتب العسكرية العربية، فإننا نجدتها موجودة في بلدان كسوريا وغائبة في بلدان أخرى. كما أن رتبة "مساعد" في بعض البلدان تحمل تسمية رتب أخرى بالإنجليزية، كما هو الشأن بالنسبة للجزائر التي تقابل فيها رتبة "مساعد" رتبة Sergeant First Class (أنظر الشكل 13.4).

وبالتعمق أكثر في البحث، توصلنا إلى أنّ هناك كم هائل من الترجمات للتركيب المصطلحي Warrant Officer وكلّها متباينة من بلد إلى آخر. إذ وجدنا "المساعد" في سوريا (السلوم، 2000، ص. 187)، "الوكيل" في الأردن (وزارة الدفاع الأردنية، 2016)، "مؤهل" في لبنان (الجيش اللبناني، 2016)، "نائب ضابط" في العراق (قاعدة التشريعات العراقية، 2015)، "وكيل ضابط" في الكويت (وزارة الداخلية الكويتية، 2016).

وبطبيعة الحال، ليس "المساعد" بـ "المؤهل" أو "نائب ضابط" مثلاً، لا من حيث المهام أو الرتبة. ففي الجيش اللبناني، المساعد أو المعاون هو "مسؤول عن ثلاث حضائر تضم كل واحدة منها أحد عشر عسكرياً يوضعون بإمرته" ومقابله Adjutant. في حين أنّ المؤهل هو "صاحب المؤهلات والذي توكل له عادة المهمات الصعبة التي تتطلب بصفة أخص عامل الخبرة" (نعمة، 2012) وهذا التعريف يتناسب ودلالة Warrant Officer كرتبة. وعلى العموم، فإن علاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة واحد لأكثر.

أما الترجمة في الطبعة الثانية من متن الأمم المتحدة MultiUn، فنلاحظ فيها أن الرتبة قد وردت في سياق عراقي إيراني. وتبين لنا بعد التدقيق في الفقرات السابقة واللاحقة للمقطع الذي وردت فيه الرتبة خارج القاموس، أنها تخص أفراد من القوات البحرية الإيرانية.

والواقع أنّ لفظة "صول" هي لفظة تركية مأخوذة من التركيب المصطلحي "صول قول أغاسي". ويقول تيمور باشا (2013، ص. 27) إنّها تعني رئيس الجناح الأيسر وإن صاحبها اليوم معدود من بين ضباط الصف ورتبته أكبر رتبة فيه. وتعريفه هذا يتوافق إلى حد بعيد مع التعريف الأول للتركيب المدروس الذي أوردناه في بداية تحليلنا. ورغم أن هاته اللفظة قد أكل الدهر وشرب على استعمالها، إلا أنها لا تزال حاضرة في بعض الجيوش العربية، مثل جيش السودان وفي اللغة العسكرية العامية لمصر.

وكما هو ملحوظ، فالرتبة وردت في هذا المثال مقرونة بلفظتي أول First وثاني Second وهما تشيران إلى مرتبة الفردين في فئة ضباط الصف ولفظة بحري Naval للدلالة على أنهما ينتميان إلى القوات البحرية. وبما أنّ السياق العسكري هنا يخص إيران بالدرجة الأولى ولأن جذور الرتبة تعود للعهد التركي، فيمكن القول إنّ المترجم اعتمد تقنية المكافئ الثقافي بنقله لها طالما أنه أبقى على الطابع المحلي والشحنة الثقافية لها.

بينما نلاحظ في متن سترجة الأفلام، أنّ الرتبة وردت ضمن جملة لا تتوفر على قرائن لغوية كثيرة تدل على انتماء صاحبها، عدا لفظة Navy التي تشير إلى أنه فرد في البحرية. وقد نقلها مترجم سترجة الأفلام بعبارّة "ضابط بحرية عام". وفي هاته الترجمة تغيب لشق من الدلالة، بل انزياح عنها، ذلك أنّ الضابط بجميع صفاته أسمى من المؤهل أو المساعد. كما أنّه لو أخذنا عبارة "ضابط عام" بمعناها الواسع والشامل، فيمكن أن تحيل إلى أي ضابط من ضباط الصف أو الضباط المرؤوسين أو الضباط السامين أو الضباط العمداء (من منظور جزائري مثلاً). أمّا لو أخذناها بمعناها الخاص، فإنها تحيل إلى فئة "الضباط العامين" Generals

في الجيش اللبناني والتي تنطوي على ثلاث (03) رتب: عماد ولواء وعميد (أنظر الملحق 2). وبالتالي، فالتقنية المعتمدة هنا هي تقنية التراكم الأسلوبي (الحذف "warrant" + الإضافة "عام")، وعلاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة جزئية.

أما بالنسبة لمتن ويكيبيديا، فقد ترجم التركيب المصطلحي فيه ترجمة حرفية، إذ نقلت لفظة Officer بالضابط و Warrant بالضمان و Class بدرجة. ولو بحثنا عن هاته الرتبة في اللغة العسكرية العربية، لما وجدناها من الأساس. وبالتالي، فقد حاد المترجم هنا عن الدلالة المقصودة. وغابت بذلك علاقة التكافؤ بين المقطعين الأصل والوصل.

بناء على ما تقدم، نرى أنّ تبني ما يلاءم حاجيات المتلقي في اللغة الوصل هو الأنسب هنا لنقل التركيب المصطلحي Warrant Officer. بمعنى أن ينقل المترجم الرتبة على حسب انتماء المتلقي وما أورده جيشه في منظومته للرتب العسكرية، فلو كانت الترجمة موجهة مثلا للأردن، فستكون "موكل" ولو كانت موجهة للعراق، فستكون "نائب ضابط" وهكذا دواليك. وتحري خصوصيات اللغة العسكرية وثقافتها هنا أمر مهم لتحقيق الملاءمة. أما لو نظرنا للتركيب Warrant Officer من وجهة نظر دلالية، فإنّ لفظة "مؤهل" هي الأقرب والأنسب له، لما لها من دلالات مشتركة.

وتذكيرا بالتقنيات التي مرت علينا في ترجمة هذا النموذج، تبني مترجمو متن الأمم المتحدة في طبعته UN-2 و MultiUn، تقنيتي الشرح والمكافئ الثقافي. وقد سمحت تقنية الشرح بالنسبة للطبعة الأولى بالإلمام نوعا ما بدلالة تركيب Warrant Officer، أما تقنية المكافئ الثقافي، فقد سمحت بالإبقاء على الشحنة الثقافية القائمة في المقطع الأصل. في حين لم يسمح التراكم الأسلوبي الذي تبناه متن سترجة الأفلام ببلوغ الدلالة المنشودة. والأمر ذاته ينطبق على متن ويكيبيديا الذي اعتمد مترجمه تقنية الترجمة الحرفية.

3.1.4.4 - النموذج 3: Army General

حسب التعريف الوارد في قاموس قلوبسي (Glosbe, 2011)، فإنّ التركيب المصطلحي Army General هو لقب يستخدم في العديد من البلدان للإشارة إلى الضابط العام الذي يقود جيشاً من الجيوش. بينما يحيل في أمريكا إلى رتبة أربعة نجوم Four-Star-Rank، نسبة للإشارة التي يحملها صاحبها ★★★★★.

الجدول (12.4): موضع رتبة Army General بمنظومة الرتب العسكرية الأمريكية

الفرقة	الرمز	القوات البرية	القوات البحرية	القوات الجوية
4. Commissioned Officers (Part 2)	O-7	Brigadier General	Rear Admiral (RAML)	Brigadier General
	O-8	Major General	Rear Admiral (RAML)	Major General
	O-9	Lieutenant General	Vice Admiral	Lieutenant General
	O-10	Army General	Admiral	General
	OF-10	General of the Army	Fleet Admiral	General of the Air Force

وتعد هاته الرتبة أعلى رتبة يمكن للضابط اعتلائها في الحالات العادية. وتحتل المرتبة الرابعة في فئة الجنرالات ويعين صاحبها بموجب تكليف Commission من الرئيس بعد قضاءه ثلاثين (30) سنة خدمة في المجال العسكري. ويمكن للجيش الأمريكي أن يحظى بسبعة جنرالات في هاته الرتبة كأقصى حد (U.S. Army website, 2022). ويعادلها في القوات البحرية، رتبة Admiral وفي القوات الجوية رتبة General.

وعن أصل هاته الرتبة، يُقال إنها مأخوذة من المفردة اللاتينية Generalis التي تعني الكل دون الجزء. وقد وردت بدايةً كصفة مقرونة بلفظة Captain، لتشير إلى النقيب الذي يتمتع بالقيادة الكاملة للجيش. وقد كان يتم تعيينه في القرن السادس عشر خلال الحروب أو الحملات العسكرية لينوب عن الملك. غير أنه سقط استعمال لفظة Captain في القرن الثامن عشر

وأصبحت لفظة General الوحيدة المستعملة ببريطانيا (Olivier, 1983, p. 18).

من جهة أخرى، سَخَّرت بعض البلدان لفظة General في جيوشها وأقرنتها بألفاظ أخرى على غرار Colonel و Lieutenant و Major، فتولد عنها رتب عسكرية ضمن ما يسمى بفئة الضباط العامون أو الجنرالات (Olivier, 1983, p. 18).

وقبل الخوض في تحليل رتبة Army General، وجب التذكير بأن هاته الرتبة قد ترد مختصرة بصيغة General وهو عرف من الأعراف اللغوية العسكرية كما رأيناه في الجزء النظري. وقد قادتنا عملية البحث عن هذه الرتبة بالقاموس السياقي فلوسبي، إلى النتائج التالية:

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
jw2019	Among the inmates listening in was an army general of the deposed regime.	وكان بين المسجونين هناك أحد القوّاد في جيش النظام السابق.
UN-2	The protocols were forwarded on a daily basis to General Azar and to the head of the army, General Michel Suleyman.	وكانت المحاضر تحول يوميا إلى العميد عازار وإلى قائد الجيش، العماد ميشيل سليمان.
OpenSubtitles 2018.v3	Get me the name of the army general in charge of delta unit duster.	فلتحضرا لي اسم الجنرال العسكري المسؤول عن وحدة دلتا العسكرية.
WikiMatrix	The 2003 invasion of Iraq, led by U.S. Army General Tommy Franks, under the code-named "Operation Iraqi Freedom" [...]	كان غزو العراق 2003 بقيادة جنرال الجيش الأمريكي تومي فرانكس، تحت اسم "عملية حرية العراق" [...]

نلاحظ في متن شهود يهوه أنّ التركيب المصطلحي Army General ورد في سياق عام ولا يشير إلى انتماء صاحبه. فجاءت ترجمته أيضا عامة بـ "أحد القوّاد". والقواد جمع للقود (القيادة) وهو نقيض السوق. فالقود يتم من الأمام في حين أنّ السوق يتم من الخلف. ويُقال قائد الجيش أي ذلك الفرد الذي يوليه الخليفة رئاسة جيش نظامي. والجمع قود وقواد وقادة

(العريزي، 2005، ص. 61). ومن ذلك، يُستخلص أنّ لفظة قواد تعكس وظيفة Army General. ولأن القيادة أمر مشترك بين كافة الضباط العامين أو الجنرالات، أمكن القول إنّ التقنية المتبعة هنا هي تقنية المفردة الشاملة. ولأنها تفتقد لدلالة الرتبة، أمكن اعتبار علاقة التكافؤ هنا علاقة جزئية.

بينما نلاحظ في متن الأمم المتحدة، وجود ترجمتين مختلفتين لرتبة General التي غابت عنها لفظة Army. أما الترجمة الأولى، فهي عميد والترجمة الثانية هي عماد. وقد يبدو للوهلة الأولى أنّ الأمر يتعلق بالرتبة ذاتها بحكم اشتراكهما في نفس الجذر " ع م د ". إلا أنّهما في الواقع رتبتين مختلفتين لفردين في الجيش اللبناني.

والعميد هو السيد المعتمد عليه في الأمور. وعميد القوم سيدهم وسندهم الذي يعتمدون إليه في الحوائج. ويقال استقام القوم على عمود رأيهم أي على الوجه الذي يعتمدون عليه (البستاني، 2009، ص. 302). ولو ترجمنا هاته الرتبة ترجمة رجعية، فسنحصل على رتبة Brigadier-General وهي رتبة ذات نجمة واحدة. وقد وردت في الإنجليزية دون لفظة Brigadier. وهذا الحذف عرف لغوي عسكري معهود في رتب الضباط العامين، خاصة متى تعلق الأمر بصيغة المخاطبة. وفي حالات مثل هاته، من الضروري إجراء بحث وثائقي عن صاحب الرتبة قبل ترجمتها وذلك تجنباً للوقوع في أشباه النظائر.

أمّا العماد، فهو القائد العام للجيش وهو مكلف بمهمة قيادته. ولفظة عماد من عمد أي عمد إليه أو أوكل إليه، والعماد هو الركن الأساسي المعتمد لكل أمر. ورتبة العماد هاته تعطى في لبنان لقائد الجيش فقط (نعمة، 2012، ص. 97). وبالنظر لهذا التعريف، نلاحظ أنّها تعكس فعليا دلالة رتبة Army General، إلا أنّها رتبة ذات ثلاث نجوم. وبالنظر لهذا التباين في التصنيف واختلاف البيئة بينهما، أمكن القول إنّ علاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة جزئية. أما التقنية المستعملة، فهي تقنية التكافؤ الوظيفي، بحكم أنّ الترجمة معمول بها في لبنان.

الجدول (13.4): فئة الضباط العامين في الجيش اللبناني

			الضباط العامون General Grade Officers
عماد	لواء	عميد	
General	Major General	Brigadier General	

ننتقل الآن لمتن سترجة الأفلام ونلاحظ فيه أنّ المترجم اعتمد على الاقتراض والترجمة الحرفية (الجنرال العسكري). وهو ما جعل من دلالة الرتبة غير واضحة. فعدد الجنرالات في الجيش غير محدود. إذ هناك العميد والعقيد واللواء ... وكلهم جنرالات. ونزوع المترجم للاقتراض هنا له أوجه تفسير عدة، فقد يكون راجع حسبما أشار إليه نايدا لرغبته إضفاء رونق ورنه على الأسلوب أو إدراكا منه بأن ثقافة المتلقي لم ترتق بعد لقبول المكافئات الوظيفية الموجودة أساسا في بلدانها، بسبب تبعيتها للغرب وميلها لاستيراد المصطلحات.

كما قد يكون راجع لتباين منظومات الرتب العسكرية العربية وتعدد مقابلات هذه الرتبة فيها. إذ نجدها في الأردن تحت مسمى فريق أول (وزارة الدفاع الأردنية، 2016) وفي لبنان تحت مسمى عماد (الجيش اللبناني، 2016) وفي سوريا، تحت مسمى عماد أول (طلاس، 1997، ص. 15). أما في الجزائر، فلم يتم إدراجها إلا مؤخرا¹⁴، تحت مسمى "فريق أول" وهي رتبة من أربعة نجوم وقد تم تقليدها لقائد أركان الجيش سعيد شنقريحة خلال الاحتفال بالذكرى الستين للاستقلال وذلك يوم 05 جويلية 2022. وهنا، نستشف ضرورة الاطلاع المستمر على ما يطرأ من تعديلات وتغييرات على المنظومات العسكرية من رتب وتشكيلات وألقاب ... على العموم، فإن علاقة التكافؤ في هذه الترجمة هي علاقة واحد لأكثر.

¹⁴ كان هرم الرتب العسكرية الجزائرية يتوقف عند رتبة فريق Lieutenant General وهي رتبة من ثلاثة نجوم.

وفي آخر متن ظهر فيه هذا النموذج (متن ويكيبيديا)، نلاحظ أنّ المترجم نقل الرتبة بعبارة "جنرال الجيش الأمريكي". وباعتماده التعريف (ال) في عبارة الجيش الأمريكي، يكون قد جعل من هذا الجنرال الوحيد القائم عليه، في حين أنه جنرال من الجنرالات فيه فقط. ولو أننا ترجمنا هاته العبارة ترجمة رجعية، فسنحصل على عبارة General of the (US) Army.

وشتان بين Army General و General of the Army في منظومة الرتب العسكرية الأمريكية، فالرتبة الأولى هي رتبة بأربع نجوم ويسمح لسبع أشخاص بحملها كأقصى حد وما تعنيه هو أنّ صاحبها "جنرال في الجيش". في حين أن الرتبة الثانية هي رتبة خمس نجوم وتعلو هذه الأخيرة بدرجة. وهي رتبة استثنائية تشريفية مخصصة فقط لأوقات الحرب ولمن يحققون انتصارات وبطولات فائقة في ميادين الحروب. وما يكافئها في العربية جنرال الجيش الأمريكي أو القائد العام للجيش (عشماوي، 2011، ص. 384)، أو "مهيّب" بالنسبة للعراق، أو "مشير" بالنسبة لبعض البلدان العربية الأخرى، مثل مصر (الأيوبي وآخرون، 1990، ج. 2، ص. 834). وباعتماد المترجم هنا للاقتراض والترجمة الحرفية (التراكم الأسلوبي)، يكون قد وقع في شرك أشباه النظائر. وغابت بذلك علاقة التكافؤ بين المقطعين الأصل والوصل.



General of the Army



Army General

الشكل (6.4): شارة الرتبتين Army General و General of the Army

وخلاصة لما سبق، فقد تعددت التقنيات المنتهجة لنقل التركيب المصطلحي Army General. إذ تبنى مترجم متن شهود يهوه تقنية المفردة الشاملة، باعتبار أن القيادة أمر مشترك بين العديد من الجنرالات. في حين راعى مترجم الأمم المتحدة ما هو متداول ومعمول به في

أرض الواقع وبالأخص في لبنان، فكانت التقنية المعتمدة هي التكافؤ الوظيفي. بينما تبنى مترجم متن سترجة الأفلام، تقنية التراكم الأسلوبي، فجمع بين الاقتراض والترجمة الحرفية وهو ما فتح باب التأويل للعديد من الرتب. أما مترجم متن ويكيبيديا، فنقل الرتبة نقلا حرفيا وهو ما أسقطه في شباك أشباه النظائر.

وصفوة القول إنّ ترجمة هاته الرتبة Army General وعلى غرار الرتب التي رأيناها سابقا يستلزم البحث عما يلاءم سياق الحال من جهة ومتطلبات المتلقي من جهة أخرى. وللمترجم جملة من الخيارات، فإما أن ينقل الرتبة بالاقتراض حفاظا على هويتها الأصلية كقولنا "جنرال في الجيش الأمريكي" أو أن ينقلها بما يعادلها في منظومات الرتب العسكرية العربية، كأن يترجمها بـ"فريق أول" لو أن المتلقي أردني أو جزائري، أو "عماد أول" لو كان سوريا. وعلى العموم، فإن خيارات المترجم تتوقف على السجل اللغوي وحاجيات المتلقي في اللغة الوصل.

4.1.4.4 - النموذج 4: Ensign

يحمل مصطلح Ensign العديد من الدلالات في السياق العسكري وهو بالتالي متعدد المعاني Polysemous. إذ يحيل بحسب قاموس المصطلحات العسكرية لبوير، إلى:

"1. a flag ; 2. an officer who carries a flag on parade; 3. a second-lieutenant in the Brigade of Guards" (Bowyer, 2007, p. 86)

"1. علم، 2. ضابط يحمل علما في استعراض عسكري، 3. ملازم ثان في لواء الحرس" (ترجمتنا)

وحسب قاموس قلوسبي، فهو يحيل أيضا إلى:

"The lowest grade of commissioned officer in the United States Navy, junior to a lieutenant junior grade" (Glosbe, 2011).

"أدنى رتبة لضابط مكلف في البحرية الأمريكية وهو أقل من رتبة ملازم أول بحري".

الجدول (14.4): موضع رتبة Ensign بمنظومة الرتب العسكرية الأمريكية

الفرقة	الرمز	القوات البرية	القوات البحرية	القوات الجوية
4. Commissioned Officers (Part 1)	O-1	 Second Lieutenant	 Ensign	 Second Lieutenant
	O-2	 First Lieutenant	 Lieutenant Junior Grade	 First Lieutenant
	O-3	 Captain	 Lieutenant	 Captain
	O-4	 Major	 Lieutenant Commander	 Major
	O-5	 Lieutenant-Colonel	 Commander	 Lieutenant-Colonel
	O-6	 Colonel	 Captain	 Colonel

وتحتل هاته الرتبة المرتبة السادسة عشر في منظومة الرتب العسكرية الأمريكية. وهي تعادل رتبة ملازم ثان Second lieutenant في القوات المسلحة الأخرى. ويعد حامل هذه الرتبة مسؤولاً عن قيادة طاقم من البحارة والضباط الصغار في قسم معين من السفن البحرية مثل الإدارة والهندسة (U.S. Army website, 2022).

وعن أصل هاته الرتبة، يُقال إنها مأخوذة من اللاتينية Insignia التي تعني الراية أو الشارة أو الشعار. وفي الأصل، كان يدعى حامل هذه الرتبة Ensign bearer (حامل الراية)، ثم اختصر اسمه وأصبح Ensign (راية). وقد كان حامل هذه الرتبة في السابق مسؤولاً عن قيادة وحدة عسكرية مكونة من حوالي 500 جندي مشاة تسمى Ensigne. وقد كانت بدايات هاته الرتبة بالجيش الفرنسي وسريعا ما استعملت بالبحرية الفرنسية، ليُعم استعمالها بعد ذلك باقي جيوش العالم (Olivier, 1983, p. 10).

وبالبحث عن ترجمة لهاته الرتبة في القاموس السياقي قلوبسي، توصلنا إلى النتائج

التالية:

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
jw2019	Nevertheless, in 1788, Tiradentes, then a military ensign , took the lead in the Inconfidência Mineira, or the Rebellion of the State of Minas Gerais.	ورغم ذلك، في سنة ١٧٨٨، قاد تيرادينس الذي كان آنذاك ملازماً في البحرية ال إينكونفيدينسيه مينيرا، أو ثورة ولاية ميناس جيراس.
UN-2	The Committee takes note of the authors' assertions that [...] another Navy Ensign who allegedly participated in the illicit boarding of drugs [...].	تأخذ اللجنة علماً بتأكيدات صاحبي البلاغ على أن [...] فرد من رتبة متدنية في سلاح البحرية يُزعم أنه شارك في تحميل الحمولة غير المشروعة المؤلفة من المخدرات [...].
OpenSubtitles 2018.v3	You think Ensign Powell was murdered by a Navy SEAL?	أعتقد أنّ (باول) قد قتل من طرف واحد من القوات البحرية الخاصة ؟
WikiMatrix	Brown was commissioned as an ensign in the U.S. Navy on 26 April 1949.	تم ترقية "براون" الي حامل الراية في الملاحة الأمريكية في ٢٦ ابريل عام ١٩٤٩.

نلاحظ بدايةً في متن شهود يهوه أنّ رتبة Ensign وردت في فقرة تعكس حقبة زمنية معينة (1788) ورقة جغرافية محددة (البرازيل). وقد نُقلت للعربية بعبارة "ملازم في البحرية". ولفظة "ملازم" تحيل في معناها اللغوي إلى المرافق والمصاحب أو الشخص الذي يلزم الشيء ولا يفارقه. وفي معناها الاصطلاحي إلى رتبة في الجيش أو الشرطة دون الملازم الأول (أحمد مختار، 2008، ص. 2008). وعن سبب تسميته بالملازم، فيعود إلى أنه يلازم فصيله ولا يفارقه، وهو اليوم يشغل منصب آمر الفصيلة أو الرعيل (نعمة، 2012، ص. 97).

وهذا التعريف الأخير يستوفي دلالة صاحب الرتبة من حيث أنه دون الملازم الأول. وبعض المنظومات العسكرية تسميه "ملازم ثاني". وباعتماد المترجم للفظ "ملازم" دون لفظة "ثاني"، يكون قد فتح الباب للتأويل والغموض فيما إذا كانت الرتبة تخص الملازم الأول أو الثاني. لهذا، فإن إلحاق لفظة "ثاني" برتبة "ملازم" سيسمح بضبط دلالتها.

ولنتبين دقة الترجمة أكثر، أخذنا في البحث عن هوية صاحب هاتة الرتبة، تيراديننتس. وقد توصلنا إلى أنّ اسمه الكامل هو يواكيم خوسيه دا سيلفا كزافييه Joaquim José da Silva Xavier ويُلقب بـ تيراديننتس (مقتلع الأسنان). كان تيراديننتس عضواً قيادياً في الحركة الثورية البرازيلية الاستعمارية وكان حاملاً لرتبة Alferes، أي Ensign بالإنجليزية ومنضوياً بالسرية السادسة دراغون مينا 6th Minas Dragoon Company (Marchant, 1941, pp. 239-244) وهي تشكيلة عسكرية لرجال الفرسان.

ومنه، نستنتج أنه كان ينتمي للقوات البرية وليس البحرية، كما ورد في الترجمة أعلاه. وفي هذا المقطع، كانت رتبة Ensign في بداياتها (ملازم حامل للراية) قبل أن يتحول استعمالها للقوات البحرية. وهذه الجزئية أغفلها المترجم عندما أدرج عبارة "في البحرية". لذلك، من المهم تحري التطور الدلالي الذي طرأ على بعض الرتب العسكرية، بأخذ السياق المكاني والزمني بعين الاعتبار. وبالتالي، يكون المترجم قد تبني تقنية المكافئ المعجمي لنقل هذه الرتبة مع حذف لفظة "ثاني". ومنه، فعلاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة جزئية.

أما بالنسبة لمتن الأمم المتحدة، فقد وردت فيه الرتبة مسبوقة بلفظة Navy وهو ما سمح لنا بدايةً بمعرفة انتماء صاحبها (البحرية). وقد نقلها المترجم باستعمال تقنية الشرح أو التوسيع القائم على عدد أكبر من الألفاظ مقارنة بما هو عليه اللفظ في اللغة الأصل. وهو شرح يدنو من الوصف وقد وظف المترجم فيه سبعة (07) ألفاظ في اللغة الوصل مقابل لفظة واحدة في النص الأصل.

يصف المترجم بدايةً صاحب الرتبة بأنه "فرد من رتبة متدنية" وهو بالفعل كذلك. ولكن ليس في القوات البحرية ككل وإنما في فئة الضباط المكلفين فقط. ليتبع ترجمته بعد ذلك بعبارة "في سلاح البحرية". وهنا، نستشف وجهة نظر معينة للأمور، إذ في هذه العبارة تشبيه للقوات (الأفراد) بالسلاح الذي هو عبارة عن أداة. فضلاً عن ذلك، فإن استخدام عبارة "سلاح البحرية"

مقتصر على بعض البلدان العربية فقط. إذ نجدها مثلاً في الأردن، دون الجزائر التي تستخدم عبارة "القوات البحرية، القوات البرية..." والسعودية التي تستخدم عبارة "قوات الدفاع الجوي، قوات الدفاع البحري...".

وكيفما اتفق، فإن هذا النوع من التقنيات وإن كان يسمح بالإلمام بدلالة اللفظ، إلا أنه في هذه الحالة غير محبذ، لغياب الدقة والاختصار فيه، فضلاً عن أنّ المكافئ المباشر لهذا المصطلح قائم في اللغة الوصل وهو ملازم ثان بحري. ولأنّ الترجمة تقتصر إلى الدقة، فإن علاقة التكافؤ القائمة هنا جزئية، ذلك أنّ هذا "الفرد من الرتبة المتدنية" قد يكون جندي بحار أو جندي أول بحار أو عريف بحار ...

فيما يخص ترجمة سترجة الأفلام، نلاحظ فيها حذف للرتبة في اللغة الوصل مع استعمال الأقواس المعقوفة حول اسم الملازم (باول). ولربما يعود ذلك لضيق مساحة الكتابة على الشاشة، باعتبار أن الأمر يتعلق هنا بالسترجة والتي تستدعي الترجمة بأقل قدر من الكلمات. كما أنّه من الممكن أن تكون رتبته قد ذكرت في مقاطع سابقة وهو ما استلزم من المترجم عدم تكرارها. ورغم الحذف، إلا أنّ المعنى قائم نوعاً ما من السياق وبالتحديد من لفظة Navy. ومع ذلك، لا يمكننا القول بوجود علاقة تكافؤ بين المقطعين الأصل والوصل.

ننتقل في الأخير لمتن ويكيبيديا ونلاحظ فيه أن الترجمة جاءت على النحو التالي "حامل الراية". وهاته الترجمة لا تعكس دلالة الرتبة بقدر ما تصف وظيفة صاحبها في بداية ظهورها. والواقع أنّ Ensign قد أصبحت رتبة في البحرية سنة 1862 ومقابلها في الجيش هو ملازم ثان (Olivier, 1983, p. 10). وفي المقطع الذي نحن بصدد تحليله، وردت فيه سنة 1949 والفعل المبني للمجهول was commissioned من commission (التكليف). وكلها قرائن لغوية تدل على أنّ الحديث منصب حول الترقية لرتبة وليس وظيفة كما نقلها المترجم. وبالتالي، وباعتماد المترجم للمكافئ الوصفي للفظه Ensign في هذا السياق، لم يراع التطور الدلالي الحاصل على الرتبة وتصنيفها ضمن فئة الضباط المكلفين. ومنه، فعلاقة التكافؤ جزئية.

وخلاصة لما سبق، لم يسمح انتهاج المترجم في متن شهود يهوه المكافئ المعجمي من تحديد هوية صاحب الرتبة بالضبط، لاسيما وأنه غيب مرتبته (ملازم ثان). فضلا عن ذلك، فإن إغفاله للسياق الزمني الذي وردت فيه الرتبة جعله يحيد عن صنف القوات التي ينتمي إليها صاحب الرتبة (الجيش وليس البحرية). بينما وظف مترجم الأمم المتحدة تقنية الشرح، غير أنه استفاض فيه دون ضبط الدلالة. إذ أنّ وصفه للفرد بأنه من رتبة متدنية له عدة تفسيرات، فقد يكون جنديا بدلا من ملازم. أما مترجم متن سترجة الأفلام، فقد حذف الرتبة نهائيا مكتفيا بذكر اسم صاحبها وقلنا إنه لربما لأكراهات الشاشة تخطى عن ذكر الرتبة. وأخيرا، انتهج مترجم متن ويكيبيديا المكافئ الوصفي، بتصويره لوظيفة صاحب الرتبة في القدم (حامل راية) في حين أن الحديث منصب حول Ensign كرتبة يمكن لصاحبها أن يرتقي لدرجات عليا.

وعلى ضوء هاته المعطيات، أمكن القول إنّ رتبة Ensign تستلزم البحث والتقصي ومراعاة العناصر القبلية والبعدية لها، نظرا لخضوعها لانزياح دلالي (من القوات البرية إلى البحرية، ومن وظيفة إلى رتبة). ولأن الرتب العسكرية العربية ذاتها في مختلف القوات، فمن اللازم إضافة لفظة "بحري" حتى يفرق المتلقي بينها وبين الملازم الثاني في القوات البرية والجوية.

5.1.4.4 - النموذج 5: Rear Admiral

يحيل التركيب المصطلحي Rear Admiral وفقا لقاموس قلوسبي إلى:

“A naval officer below the rank of vice admiral, originally in charge of a fleet's rear formation” (Glosbe, 2011).

"ضابط بحري دون رتبة فريق أول بحري، مسؤول في الأصل عن التشكيل الخلفي للأسطول البحري" (ترجمتنا)

وإن كان هذا التعريف يصف حامل هذه الرتبة، إلا أنه لم يبين في الأصل وجود رتبتين فيها مختلفتين حاملتين لنفس التسمية Rear Admiral في منظومة الرتب العسكرية الأمريكية.

وبتعمقنا أكثر في البحث، توصلنا إلى أنّ إحدى هاته الرتب هي رتبة دنيا (Lower Half) وتسمى اختصارا RDML. والأخرى عليا (Upper Half) وتسمى اختصارا RADM.

الجدول (15.4): موضع رتبة Rear Admiral بمنظومة الرتب العسكرية الأمريكية

الفرقة	الرمز	القوات البرية	القوات البحرية	القوات الجوية
4. Commissioned Officers (Part 2)	O-7	Brigadier General	Rear Admiral (RDML)	Brigadier General
	O-8	Major General	Rear Admiral (RADM)	Major General
	O-9	Lieutenant General	Vice Admiral	Lieutenant General
	O-10	Army General	Admiral	General
	OF-10	General of the Army	Fleet Admiral	General of the Air Force

فيما يخص الرتبة الدنيا، يحمل صاحبها نجمة واحدة. وقد حلت محل Commodore سنة 1985 وهي الشائعة حاليا في العديد من قواميسنا العسكرية. يُعنى صاحب هذه الرتبة بقيادة الأساطيل الصغيرة المتكونة من السفن البحرية الصغيرة، مثل المدمرات والغواصات وما إلى ذلك. أمّا الرتبة العليا، فيحمل صاحبها نجمتان وهي تعادل رتبة Major General في القوات البرية. ويُخول لحاملها قيادة أسطول من السفن البحرية، على اختلاف أحجامها وأنواعها، فضلا عن حمل راية أو علم بنجمتين في قلبه (طلاس، 1997، ص. 16).

وعن أصل الرتبة، يُقال أنها تعود للبحرية الملكية البريطانية وبالتحديد لسنة 1297 عندما عين الملك إدوارد الأول Edward I، ويليام دي ليبورن William de Leyburn أول ضابط ليتكفل بأسطوله البحري وأطلق عليه اسم Admiral. ولأنّ هذا الضابط كان مكلفا بالأسطول المشكل من ثلاثة أجزاء، فقد كانت هناك ضرورة لتعيين نائب عنه Vice admiral يتولى قيادة الجزئين الأوسط والخلفي للأسطول. وهذا الأخير قام بدوره بتعيين ضابط لينوب عنه وبدلا من أن يسمى

Vice-Vice admiral، سُمي Rear admiral، نسبة للجزء الخلفي للأسطول المكلف بقيادته (Olivier, 1983, pp. 16-17).

وبالبحث عن ترجمة لهذه الرتبة بدلالاتها بالقاموس السياقي فلوسبي، توصلنا إلى النتائج

التالية:

النص بالإنجليزية	النص بالعربية	المتن
The rear admiral in command of NATO maritime operations in the Mediterranean issued a specific, classified order [...].	أصدر الأدميرال المسؤول عن قيادة عمليات الناتو البحرية في البحر المتوسط أمراً محدداً سرياً [...] .	hrw.org
In addition, it is included as a subject in advanced military training [...] for promotion to Brigadier General or Rear Admiral .	وعلاوة على ذلك، يدرج كمادة دراسية في الدراسات العسكرية العليا، مثل [...] للترقية إلى رتبة عميد أو مساعد وكيل أمير البحر .	UN-2
Rear Admiral Kirkland's credited with several innovative efficiency programs at the Pentagon.	نائب العميد (كيركلاند) له الفضل في عدة برامج مبتكرة ناجحة في البنتاغون.	OpenSubtitles 2018.v3
Headed by Rear Admiral Muhammad Jawad, the navy had plans to build six Al Uboor-class patrol boats in Baghdad [...].	برئاسة اللواء الركن (أحمد جاسم معارج)، وكان سلاح البحرية قد خطط لبناء ستة الفئة زوارق دورية في بغداد [...].	WikiMatrix

نلاحظ بدايةً في ترجمة متن هيومن رايتس واتش أنّ رتبة Rear Admiral في هذا السياق تخص أحد منتسبي حلف الناتو الذي يضم العديد من الدول على غرار الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإنجلترا ... ولأنّ الرتبة وردت في مقطع مبتور السياق، فمن الصعب علينا هنا تحديد البلد الذي ينتمي إليه حامل هذه الرتبة ومنه منظومته للرتب العسكرية. غير أنّ المترجم وبطبيعة الحال يتوفر على السياق كاملاً. ومع ذلك، ترجمها باستعمال تقنية التراكم الأسلوبي. إذ اقترض لفظة Admiral وحذف لفظة Rear. وأصبحت بذلك الدلالة شاملة.

ولو أسقطنا لفظة "أدميرال" على أية منظومة للرتب العسكرية، فإنها قد تحيل إلى Rear Admiral (RDML) (عميد بحري)، أو Rear Admiral (RADM) (لواء بحري)، أو Vice admiral (فريق بحري)، أو Admiral (فريق أول بحري)، أو Admiral of the fleet (مشير بحري). وكلهم أدميرالات. ومنه، فالافتراض جعل من دلالة "أدميرال" متشعبة.

من جهة أخرى، تعد لفظة "أدميرال" في حد ذاتها مقترضة من العربية "أمير البحر"، بمعنى قائد البحر. وكان أول من اقترضاها الصليبيون في صيغة Amir-Al-Bahr خلال مواجهتهم للعرب أوائل القرن الحادي عشر. ثم أخذ منها سكان صقلية وجنوة، الجزأين الأولين Amir-Al Bahr دون Bahr، فتشكل لهم لفظة أميرال. ثم أسقطها الفرنسيون والإسبان على قادتهم. لتخضع بعد ذلك لعدد من التهجئات لتتناسب مع اللسان الإنجليزي، فسميت بدايةً بـ admyrall، ثم استقرت على Admiral في القرن السادس عشر (Olivier, 1983, pp. 16-17). وعليه، فإن افتراض لفظة Admiral هنا أمر غير مبرر. ويبقى أنسب مكافئ لها يتأرجح بين رتبتي عميد بحري ولواء بحري بحسب البلد الذي ينتمي إليه صاحب الرتبة.

بينما نلاحظ في متن الأمم المتحدة، أن رتبة Rear Admiral وردت في سياق عام لا يخص بلدا بعينه. وإن كانت قد وردت في النص الأصل بلفظتين، فترجمتها إلى العربية ضمت أربعة ألفاظ "مساعد وكيل أمير البحر". والملاحظ في هاته الترجمة وجود وحدتين معنويتين إن صح التعبير هما "مساعد وكيل" و"أمير البحر".

والمساعد كما أسلفنا الذكر من المساعد أو الذي يمد يد المساعدة والوكيل هو المفوض في كل الأمور أو المعتمد عليه (معجم الدوحة التاريخي، 2018). وهذا الشق يعكس جزء من الدلالة التي أشرنا إليها في أصل الرتبة وهو أن دور Rear Admiral هو مد يد المساعدة لكل من Van Admiral (الموجود في الطليعة) و Vice Admiral (الموجود في الوسط) في إدارة الجزء الخلفي للأسطول البحري.

أما الشق الثاني، فترجمته عبارة عن إعادة بعث أو إحياء للفظه Admiral باللغة العربية "أمير البحر"، رغم أنها قليلة التداول. وأمير البحر لقب عسكري يطلق على قائد قوة بحرية أو أسطول بحري ويعود ظهوره لسنة 846 م الموافق 232 هـ (معجم الدوحة التاريخي، 2018). ولهذا اللقب وجودٌ في العديد من الأعمال الأدبية القديمة، كهاذين البيتين الشعريين اللذين نظمهما البحري لمدر أحمد بن دينار:

يكذب ظني أو يخيب شعري ... وأنت بحر وأمير البحر

ومنه، فالتقنية المستعملة هنا هي تقنية الشرح وقد ألفت بدلالة الرتبة كاملة، حتى أنه يمكن للمتلقى العربي تصور صاحبها ودوره في القوات البحرية. إلا أنه ولوجود رتب مكافئة ومكرسة لها في اللغة العربية، فإنه من المحبذ اللجوء إليها كونها الأكثر اختصاراً وشيوعاً لدى القارئ العربي وهي رتبتي عميد بحري ولواء بحري.

وبالنظر في ترجمة متن سترجة الأفلام، نلاحظ أنّ رتبة Rear admiral نُقلت بعبارة "نائب العميد". والواقع أنّ هاته الترجمة لا تعكس رتبة معينة في منظومة الرتب العسكرية العربية، بقدر ما تصف وظيفة حامل رتبة. ولو قارنا دلالة هاته الترجمة بدلالة الرتبة بالإنجليزية، فسلاحظ أنّ صاحبها ينوب بالفعل عن العميد. ولكن أي عميد؟ إذ لا نجد قرائن لغوية تدل على انتماؤه (عميد بحري أو جوي) في الترجمة. وهو ما جعل الترجمة شاملة نوعاً ما.

والأحرى أن يحدد المترجم أنّ الحديث يدور حول فرد من القوات البحرية. ولو افترضنا أنه ألحق لفظه "بحري" بعميد، فتصبح الترجمة "نائب عميد بحري". والعميد البحري هو Commodore ويعادله في السياق الأمريكي Rear Admiral (Lower Half). وإذا قلنا "نائب" فإننا نعني فرداً أقل منه درجة وفي هذه الحالة Captain. وصاحب هذه الرتبة يقل بدرجة أو درجتين عن Rear admiral.

ولنتبين أية رتبة مقصودة في هذا المقطع Rear Admiral (Lower Half) أو Rear Admiral (Upper Half)، أجرينا بحثاً بسيطاً حول حامل هاته الرتبة Kirkland كيركلاند بالشابكة. وتبين لنا أنه شخصية بالمسلسل الأمريكي Day 5 (اليوم الخامس). وقد كان ضابطاً رفيع المستوى بالبحرية الأمريكية ومسؤول عن إرسال طائرات مقاتلة بحرية خلال الأزمات بالساحل الغربي للولايات المتحدة. وبالتدقيق في شارة هاته الشخصية، اتضح لنا أنه يحمل نجمتين. وبالتالي، هو ليس بعميد بحري أو نائب عميد بحري، بل لواء بحري.

وبالتالي، وباعتماد المترجم تقنية التكافؤ الوصفي (وصف الوظيفة) يكون قد جعل من الترجمة عامة. وإذا افترضنا أنه يتحدث عن "نائب عميد بحري"، فإنّه بهذا الاحتمال يكون قد أنقص من مرتبة صاحب الرتبة درجتين. ومنه، نستشف أهمية تحري دلالات الرتب وهوية أصحابها قبل الشروع في أي نقل للغة الوصل، خاصة ما تعلق بالرتب المتكررة في المنظومة الواحدة للرتب العسكرية.

ننتقل في الأخير لمتن ويكيبيديا وأول ما لاحظناه فيه أنّ الترجمة كانت ركيكة نوعاً ما. إذ لم يعر المترجم بالاً لارتباط الجملتين بالفقرة من جهة، فضلاً عن أنه خلط اسم صاحب الرتبة من جهة أخرى. وتبقى باقي العناصر ذاتها في النصين الأصل والوصل.

برئاسة اللواء الركن (أحمد جاسم معارج)، وكان سلاح البحرية قد خطط لبناء ستة الفئة زوارق دورية في بغداد [...] .	Headed by Rear Admiral Muhammad Jawad, the navy had plans to build six Al Uboor-class patrol boats in Baghdad [...].
--	--

والأصح في هاته الفقرة أن تُنقل كآلاتي: "وكان سلاح البحرية قد خطط برئاسة اللواء الركن (أحمد جاسم معارج)، لبناء ستة زوارق دورية من فئة العبور ببغداد [...] " (ترجمتا)

ولأن ترجمة الرتبة أكثر ما يهمنا، نلاحظ أنّ المترجم قد نقلها باللواء الركن. واللواء هو الراية أو العلم ولا يمسكها إلا صاحب الجيش (العزيزي، 2005، ص. 67). واللواء هو كبير القادة الذي توكل إليه مهمة تسيير الجيش وإدارته في السلم والحرب، وقد ورد في الأصل على

هيئة "أمير لواء" أي أمير جيش. وقد استعملت لفظة الأمير هنا بمعنى من يتولى إمارة الجيش وهو الذي يقود عشرة آلاف مقاتل (نعمة، 2012، ص. 97). وقليلة هي البلدان العربية التي أبقت على استعمال "أمير لواء" في جيوشها ولكنها موجودة كما هو الشأن بالنسبة للجيش التونسي (أمير لواء البحرية).

وقد وردت لفظة "لواء" هنا مقرونة بـ "ركن". وهذا الاستعمال نجده قائما في بعض الدول العربية مثل الامارات العربية المتحدة والسعودية والعراق (اللواء الركن محمود شيت خطاب) ... والركن هو ما يتقوى به المرء من عزٍّ ومنعة (معجم الدوحة التاريخي، 2018). وركن الشيء، جانبه الأقوى وجمعه أركان. وقد ورد عن المسيب بن علس البكري، بيت شعري يذكر فيه الأركان، فيقول (2003، ص. 97):

وإذا الملوك تدافعت أركانها ... أفضلت فوق أكفهم بذراع

والأركان هم مجموعة الضباط والأشخاص المؤهلين العاملين مع قائد عسكري لمساعدته في قيادة القطعة الموضوعة تحت تصرفه في السلم والحرب. ولكل قوة من القوات البرية والجوية والبحرية أركانها الخاصة (البيطار، 2003، ص. 15) ومنه، يُقال كلية الأركان Staff College وأركان الجيش Army General Staff.

ويُنسب لقب الركن للضابط متى التحق بكلية الأركان وتابع فيها دورة دراسية عسكرية. وبمجرد تخرجه منها، توضع على بزته شريطة حمراء في شكل مستطيل مثلث وذلك في بداية الكتف تسمى "ركن" (عوض، 2008، ص. 291).

وعلى ضوء هاته التعريفات، نجد في الترجمة جمعا بين دلالات قديمة وعصرية، فاللواء هو أمير الجيش، من جهة وهو أيضا ضابط تابع تكوينا لأمانة الجيش، من جهة أخرى. ولأن الرتب العسكرية العربية متماثلة بين مختلف القوات العسكرية (البرية، الجوية، البحرية)، فلا يمكن الفصل بانتماء صاحب الرتبة هنا إلا من خلال القرائن اللغوية الموجودة قبلها وبعدها. وفي هذه الحالة، نجد "سلاح البحرية" و "زوارق دورية من فئة العبور".

والجدير بالذكر أيضا أنّ ترجمة رتبة Rear Admiral بلواء ركن تحمل بين طياتها شحنة ثقافية ولمسة عصرية، ذلك أنّ أصولها تعود للثقافة العسكرية الإسلامية، من جهة ولأنه معمول بها في بعض البلدان من جهة أخرى. وبحكم توظيفها في عدد من البلدان العربية، يمكن القول إن التقنية المعتمدة هنا هي تقنية التكافؤ الوظيفي. غير أنه ولوجود استعمال آخر شائع "لواء بحري"، فإنّ علاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة واحد لأكثر.

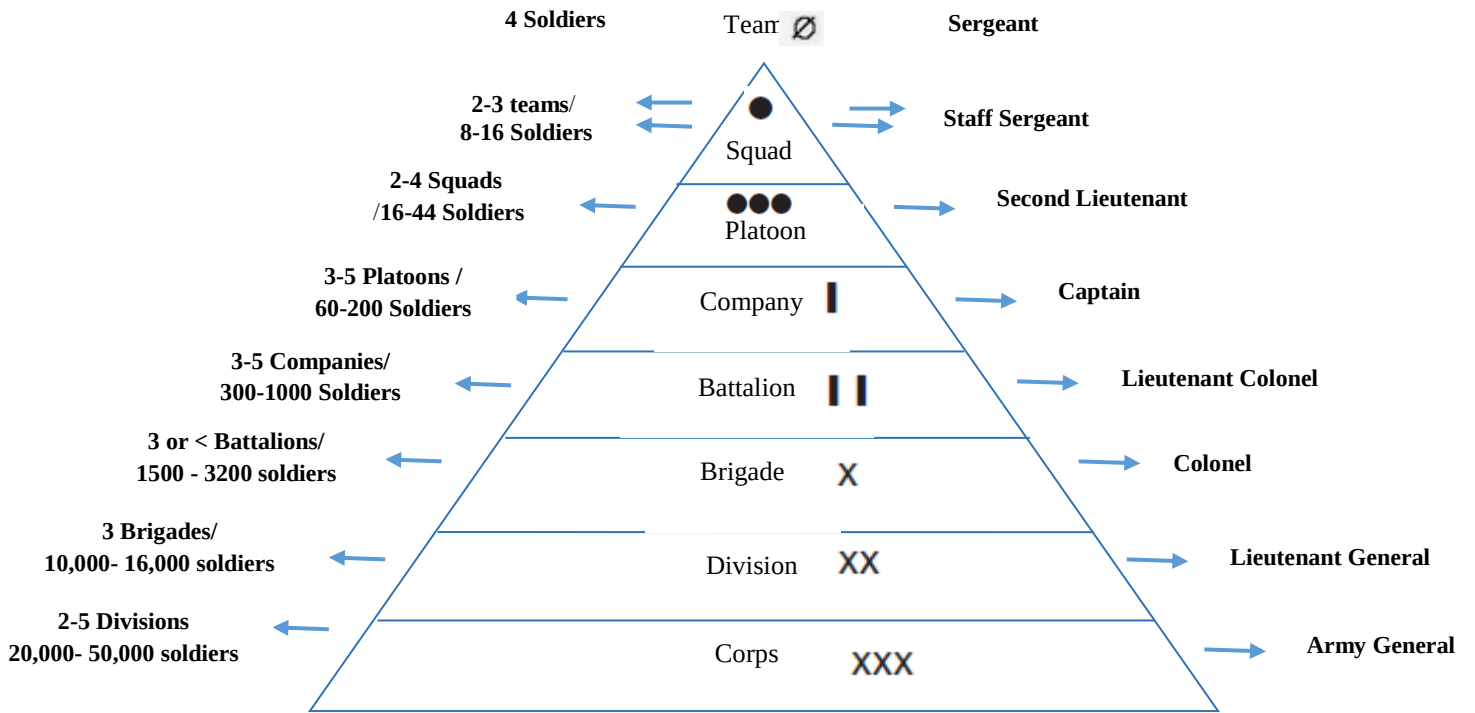
وفي ختام تحليلنا لهذا النموذج، نرى أن اعتماد المترجم في متن هيومن رايتس واتش تقنية التراكم الأسلوبي جعل من الترجمة عامة وتحيل إلى العديد من الرتب في آن واحد. كما أنّ اقتراضها من الإنجليزية وهي في الأساس مقترضة من العربية أمر لا طائل منه. بينما نرى في تقنية الشرح التي تبناها مترجم الأمم المتحدة وإن أحاطت بدلالة الرتبة كاملة، لم تكن مبررة، نظرا لوجود استعمالين مكرسين في الثقافة العسكرية العربية. بينما نجد أن توظيف متن مترجمة الأفلام للمكافئ الوصفي لم يكن في محله كونه يصف وظيفة فرد أقل مرتبة من صاحب الرتبة المذكورة. أما ترجمة متن ويكيبيديا والتي وظف فيها المترجم تقنية التكافؤ الوظيفي، فنرى أنها استوفت دلالة صاحب الرتبة ولكن يبقى استعمالها مقتصرًا على بعض البلدان العربية فقط.

لهذا وبالنظر للخصوصيات الثقافية لمنظومات الرتب العسكرية وللفوارق القائمة حتى بين القوات المسلحة للبلد الواحد، من المهم تحري دلالة الرتب وأصلها، استعمالاتها بين الحاضر والماضي وتسميتها من بلد إلى آخر. وهو ما يستدعي من المترجم القيام ببحث وثائقي معمق لاستيفاء الدلالات وملاءمة الترجمات لمقتضيات الحال. ولأنّ الرتبة التي حللناها في هذا النموذج مزدوجة في القوات البحرية الأمريكية، فإن ترجمتها تستدعي معادلتها بما هو معمول به في القوات المسلحة العربية وحسب كل بلد. وتبقى أكثر ترجمتين شائعتين ومكرستين لهذه الرتبة بدالتيها هما "عميد بحري" و"لواء بحري".

2.4.4 التشكيلات والفروع العسكرية Military formations and branches

إلى جانب الرتب العسكرية، تعد التشكيلات العسكرية جزءاً من المصطلحية العسكرية. والتشكيلات العسكرية كلمة تُستعمل لوصف ترتيب أو تنظيم مجموعة من العسكريين أو القطع العسكرية في جيوش البر والبحر والجو، بشكل يأخذ بعين الاعتبار المهمة وطبيعة الأرض وحجم القوات وفكرة المناورة ويضمن أفضل استخدام ممكن للوسائل القتالية المتوفرة (الأيوبي وآخرون، 1990، ج.1، ص. 275).

وقد اختلفت التشكيلات العسكرية وتطورت على مرّ الزمن بتطور الصراعات والحروب إلى أن استقرت على هرم معين يكاد يكون موحداً بين الجيوش مع تباين في عدد الأفراد. وفيما يلي مثال عن التشكيلات العسكرية الأمريكية.



الشكل (7.4): هرم التشكيلات العسكرية الأمريكية

وفضلاً عن التشكيلات العسكرية، فإن للمؤسسة العسكرية أيضاً فروع ووحدات تُنظم عمل أفرادها حسب تخصصاتهم التقنية، فنجد سلاح الهندسة والاستطلاع وسلاح الصيانة والحرب الإلكترونية وغيرها. وسنحاول في هذا القسم تناول بعضاً منها بالدراسة والتحليل.

1.2.4.4 - النموذج 6: Squad

يشير مصطلح Squad حسب قاموس قلوسبي إلى:

“A unit of tactical military personnel, or of police officers, usually of about ten members” (Glosbe, 2011).

"وحدة من الأفراد العسكريين التعبويين، أو من ضباط الشرطة، مشكلة في العادة من حوالي عشرة أفراد" (ترجمتتا)

وإن كان تعريف قلوسبي يرى في Squad تشكيل عسكري أو شرطي، فإن تعريف بوير،

يرى أن له العديد من الدلالات في السياق العسكري كالاتي:

1. A subunit of an infantry platoon; 2. US- a tactical infantry grouping of nine men (usually divided into two fire teams); 3. US- a tactical armoured cavalry grouping of seven men; 4. US- a Marine Corps tactical grouping of thirteen men (usually divided into three fire teams) (Bowyer, 2007, p.229).

1. وحدة فرعية من فصيلة المشاة؛ 2. (الولايات المتحدة الأمريكية) مجموعة مشاة تعبوية من تسع رجال (مقسمة عادة إلى فريقين إطلاق نار)؛ 3. (الولايات المتحدة الأمريكية) مجموعة تعبوية من سلاح الفرسان المدرع مكونة من سبع رجال؛ 4. (الولايات المتحدة الأمريكية) مجموعة تعبوية من سلاح البحرية مكونة من ثلاثة عشر رجلاً (عادة ما ينقسمون إلى ثلاث فرق إطلاق نار) (ترجمتتا).

وكما هو ملاحظ، فإن عدد الأفراد في هذا التشكيل متباين من مجموعة إلى أخرى ضمن

الجيش الواحد والبلد الواحد.

وعن أصله، يقال إنه يعود للفظ الفرنسية Escouade التي تشير إلى التشكيل أو الوضع

المربع Square الذي كان يتخذه جنود المشاة في القدم للتصدي لسلاح الفرسان، بحيث كان

لكل واجهة من المربع جنود في مواجهة الفرسان. وقد توسع نطاق استخدام هذه اللفظة من

المجال العسكري إلى المجال الرياضي سنة 1902 والشرطي سنة 1905 (Harper, 2022).

وكثيراً ما يتم الخلط بين مصطلحي squad و squadron واستعمالهما على نحو متبادل،

نظراً لدالتهما المشتركة. غير أنه ومع التطور الدلالي الذي عرفاه، أصبح الأول منهما Squad

يشير في الغالب إلى وحدة من وحدات الجيش، أصغر من الفصيل وأكبر من الرهط، يقودها ضابط من ضباط الصف وعادة ما يكون رقيب. في حين أن الثاني squadron أصبح يحيل إما للتشكيل الجوي أو الوحدة البحرية التعبوية (Merriam-Webster, 2022).

وبالبحث عن ترجمات لهذا التشكيل البري في القاموس السياقي، توصلنا إلى النتائج التالية:

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
hrw.org	I was in Squad 14 of the 4th Regiment.	كنت في الفرقة 14 من اللواء الرابع.
UN-2	The death squads are said to be fairly well organized and to have lists of people to be executed.	ويبدو كذلك أن كتائب الموت حسنة التنظيم ولديها قوائم بأشخاص لإعدامهم.
OpenSubtitles 2018.v3	She was shot but crawled to a machine gun to save three members of her squad .	كانت قد أصيبت بطلق ناري حين زحفت لتصل إلى رشاش آلي حتى تنقذ ثلاثة أعضاء من زمرتها.
WikiMatrix	A squad of ten Taliban fighters, wearing army uniforms and driving two Ford Ranger military vehicles, drove into the base, claiming to have wounded soldiers in need of urgent medical care.	اقتحم مقاتلو طالبان المعسكر وهم يرتدون الزي الرسمي ويقودون سيارتين عسكريتين، ادعوا أنهم يحملون معهم مصابين في حاجة إلى رعاية طبية عاجلة.

نلاحظ بدايةً في متن هيومن رايتس واتش أنّ مصطلح Squad هنا ورد ضمن سياق عسكري بحت، خصوصاً مع وجود القرينة اللغوية Regiment. كما نُقل للعربية بلفظة فرقة. والفرقة في معناها اللغوي تشير لجماعة تربطهم معتقدات معينة وكثيراً ما تعزلهم عن غيرهم فيكونوا مجتمعاً مغلقاً "فرق سياسية". والفرقة أيضاً طائفة من الناس منظمة لهدف معين ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة﴾ (التوبة، 122) (أحمد مختار، 2008، ص. 699).

أما الفرقة، في معناها الاصطلاحي، فتشير إلى عدد من الألوية يختلف باختلاف الجيوش. والفرقة تشكيل عسكري معتمد في كثير من جيوش العالم ولها تنظيم ثابت قوامه أفراد المشاة بالإضافة إلى الأسلحة المعاونة والمساندة وتضم من ثلاث إلى أربع أفواج أو ألوية وقد يكون أكثر أو أقل بحسب الحاجة (فرهاد، 2018، ص. 115).

ولو افترضنا أن المترجم قد انتقى من اللفظة معناها العام، أي "فرقة" بمعنى Group، كما هو الشأن بالنسبة لـ "فرقة رياضية" (رياضة) و "فرقة مكافحة الشغب" (شرطة)، فستكون التقنية المتبعة هنا هي تقنية المكافئ المعجمي، أي المكافئ العام الذي عادة ما نصادفه في المعاجم.

أما لو افترضنا أنه انتقى معناها الاصطلاحي، فسيكون هناك اختلال على مستوى الدلالة. ذلك أن مصطلح Squad يجسد تشكيلا عسكريا صغيرا يندرج تحت إمرة اللواء Regiment ولا يتعدى عدد جنوده الستة عشر، في حين أن الفرقة تشكيل عسكري كبير مكون من مجموعة من الألوية ويضم أكثر من عشرة آلاف جندي. فضلا عن ذلك، لو ترجمنا مصطلح "فرقة" ترجمة عكسية للإنجليزية، فسنحصل على Division. وشتان بين التشكيلين من حيث التركيبة والعدد والقائد. وفي هذه الحالة، يكون المترجم قد أساء تقدير مركز التشكيل العسكري الذي يحتل المرتبة الثانية بعد الرهط. وفي كلتا الاحتمالين، فإن علاقة التكافؤ القائمة هنا جزئية.

فيما يخص متن الأمم المتحدة، نلاحظ فيه أن مصطلح Squad ورد مقرونا بلفظة Death. وهو ما جعل دلالاته تتغير من كونه تشكيلا عسكريا إلى تشكيل إجرامي وذلك مثلما نستشفه من التعريف التالي:

"A group who assassinate or execute people" (Bowyer, 2007, p.67).

"مجموعة تغتال أو تعدم الناس" (ترجمتا)

وهذا التنظيم يُدعى في سوريا الشبيحة. وهو عبارة عن مجموعة سياسية مسؤولة عن عمليات القتل الجماعي وأعمال التخريب. وقد اشتهرت بعمليات خطف المعارضين السياسيين

على يد العسكريين وشبه العسكريين وأفراد الشرطة التابعين للدولة، ليقوموا بعدها بإعدامهم بعد التعذيب، دون محاكمة أو إقرار للمسؤولية من طرف الدولة (Sluka, 2000, p. 4).

وكما هو ملاحظ، فقد نقلت لفظة Squad في هذا التركيب المصطلحي بالكتيبة. والكتيبة بمفهومها العام هي جمع الشيء إلى الشيء، ومن ذلك الكتاب والكتبة والكتيبة. ويقال تكتبت الخيل أي تجمعت (الجوهري، 1984، ص. 208). وفي السياق العسكري، هي ما جُمع ولم ينتشر من جيش ونحوه (معجم الدوحة التاريخي، 2021). وكتائب الموت هي بالفعل تجمعات لأفراد غرضها القتل وبعث الخراب. ولكنها معروفة باسم فرق الموت. والفرق جمع لفرقة وهي لفظة عامة.

أما لفظة كتيبة، فلها دلالة خاصة في المنظومة العسكرية. ولو انتقاها الباحث ترجمة Squad على أساس أنها تشكيل عسكري، فسيكون هناك خلل على مستوى الدلالة. ذلك أنّ الكتيبة هي في حد ذاتها تشكيل عسكري متقدم أو على حد تعبير فرهاد (2018، ص. 114) تشكيل قتالي قادر على العمل بصفة منفردة وعدد منتسبيه مختلف باختلاف السرايا المنضوية تحته (عادة من المائة إلى الألف). ويتولى قيادته ضابط تكون رتبته من رائد إلى عقيد. كما أن مقابلها في الإنجليزية هو Battalion. لهذا، من المهم النظر في العناصر القبلية والبعدية للمصطلح المبحوث عنه، حتى لا يزيح المترجم عن الدلالة المقصودة.

وفي هذه الترجمة، لا يمكننا الحديث عن تقنية أو علاقة تكافؤ طالما أنّ المصطلح المدروس يشكل باقترانه بلفظة Death، متلازمة لفظية مستقلة الدلالة.

أما فيما يتعلق بمتن سترجة الأفلام، فنلاحظ فيه أنّ مصطلح Squad قد نُقل بلفظة "زُمرة". والزمرة هي الجماعة ويُقال إنها مأخوذة من الزمر والزّمار أو صوت النعامة، باعتبار الجلبة والزمار الذي يحدثه أفرادها متى اجتمعوا (بن فارس، ج.3، 1979، ص. 24). ويُفهم من ذلك أنّ تعداد الزمرة كبير، خلافا لما هو عليه الحال بالنسبة للتشكيل العسكري Squad

الذي يتراوح تعداداه ما بين العشرة وستة عشر جندي. فضلا عن ذلك، فإنّ دلالة الزُمرة تبقى عامة ولا تختص بالمجال العسكري. وبالتالي، قد تُحيل إلى الجيش أو الفرقة أو الفيلق بالنظر لتعدادهم الكبير. ومنه، نستنتج أنّ التقنية المستعملة هنا هي تقنية المفردة الشاملة وعلاقة التكافؤ هي علاقة جزئية.

بينما نجد في متن ويكيبيديا أنّ الترجمة وردت في صيغة الجمع "مقاتلو" كمقابل لمصطلح Squad. ورغم أنه قد أُرْفِق بالعدد Ten (عشرة)، إلا أنّ المترجم قد تجاوزهما (Squad of ten) بالحذف وعوضهما بمفردة شاملة. وبالتالي، يكون قد تبنى تقنية التراكم الأسلوبي. وعليه، فإن علاقة التكافؤ جزئية.

وخلاصة لما سبق طرحه وعدا متن الأمم المتحدة، فإن المتون الأخرى قد اشتركت في تأسيسها لعلاقة تكافؤ جزئية بين المقطعين الأصل والوصل وتباينت في التقنيات المستخدمة. ففي متن هيومن رايتس واتش، لاحظنا وجود احتمالين وهو أنّ المترجم إما يكون قد تبنى المكافئ المعجمي بانتقائه للفظه فرقة في معناها اللغوي أو أنه أساء التقدير بانتقائه لمعناها الاصطلاحي. أمّا مترجم سترجة الأفلام، فقد اعتمد تقنية المفردة الشاملة لنقل المصطلح المدروس. بينما وقع اختيار مترجم متن ويكيبيديا على تقنية التراكم الأسلوبي، فاعتمد الحذف والمفردة الشاملة في آن واحد.

على العموم وبالنظر فيما هو متداول على أرض الواقع، وجدنا ترجمتين لمصطلح Squad وهما جماعة بالأردن وحضيرة بالعراق. والظاهر أنّ مصطلح الجماعة يطغى عليه الاستعمال العام وهو غير شائع كثيرا. أما مصطلح الحضيرة، فاستعماله يندو من الخاص وهو شائع الاستعمال في الجيوش العربية. والحضيرة هم النفر يُغزى بهم، العشرة فما دونهم (العزيزي، 2005، ص. 30). وقد ورد على لسان أبو ذؤيب الهذلي بيت شعري يذكر فيه الحضيرة، فيقول:

رجالُ حُرُوبٍ يَسْعُرُونَ وَحَلْفَةً ... من الدَّارِ لا تمضي عليها الحُضائر

ويذكرها محمود شيت خطاب (1971، ص. 135)، في معرض حديثه عن تنظيم جيش الروم أيام الفتح الإسلامي، فيقول: "وقسموا كل سرية إلى خمس فصائل، كل فصيلة مؤلفة من أربعين جندياً ... وقسموا كل فصيلة إلى أربع حضائر، كل حضيرة مؤلفة من عشرة جنود". والجدير بالتنويه في الأخير أن تعداد التشكيلات العسكرية متباين بين جيوش العالم ولكنه متقارب.

2.2.4.4 - النموذج 7: Platoon

جاء في قاموس قلوسبي السياقي أن Platoon عبارة عن:

"A group of persons who are engaged in a common activity"; "(military) A unit of thirty to forty soldiers typically commanded by a lieutenant and forming part of a company" (Glosbe, 2011).

"مجموعة من الأشخاص يتشاركون نشاطاً مشتركاً"، "وحدة من ثلاثين إلى أربعين جندياً يقودها عادةً ملازم وتشكل جزءاً من سرية" (ترجمتنا)

ونستشف من هاذين التعريفين أن لفظة Platoon لها معنيان، أحدهما عام ويتعلق بكل جماعة لها نشاط مشترك وهو مستعمل بكثرة في المجال الرياضي والآخر خاص ونجده في السياق العسكري.

وبالحديث عن أصل هاته اللفظة، فيقال إنه يعود للفرنسية Peloton والتي تعني حرفياً "كتلة صغيرة" Little ball. ومنه، تكتل من الأشخاص Agglomeration. ولقد دخل استعمال هاته اللفظة في المجال العسكري سنة 1630 للدلالة على تشكّل عسكري يقع بين squad وcompany. ثم دخلت مجال الرياضة سنة 1941 للدلالة على مجموعة من اللاعبين المدربين للعب كوحدة في الميدان (Stevenson, 2010, p. 1361).

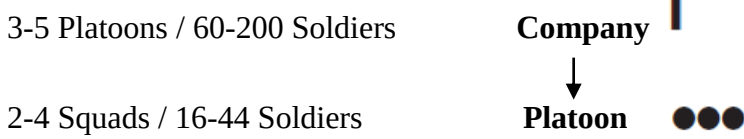
وبالبحث عن هذا المصطلح بالقاموس السياقي قولسبي، توصلنا للترجمات التالية:

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
ted2019	And veterans know that any tribe that treated itself that way -- in fact, any platoon that treated itself that way -- would never survive.	والمحاربون القدامى يعلمون أن أي قبيلة تعاملت مع ذاتها بهذا الأسلوب أو أي سرية تعاملت بهذا الأسلوب فلن تعيش.
UN-2	1 platoon at 4 hours' notice to move (24 hours a day)	فصيلة واحدة على استعداد للتحرك خلال 4 ساعات من لحظة تلقي الإشارة (على مدار الساعة)
OpenSubtitles 2018.v3	Your platoon says you're very quick with the gun.	زملاؤك من العسكر قالوا بأن لك يداً خفيفة في التعامل مع السلاح
WikiMatrix	During World War II, he enlisted in the United States Army, and rose to the rank of Platoon Sergeant before being discharged.	خلال الحرب العالمية الثانية جُند في جيش الولايات المتحدة، وترقى إلى رتبة رقيب بلاتون قبل أن يتم تسريحه.

بدايةً، نلاحظ في متن تيد تالكس TedTalks أن مصطلح Platoon نقل للعربية بسرية. والسرية هي الجماعة. وسُميت سرية لأنها تسري ليلاً في خفية لئلا تنذر بهم العدو فيحذروا أو يمتنعوا، خلافاً للسوارب التي تخرج نهاراً (العيزي، 2018، ص. 46). ويقال إن السرية قطعة من الجيش والجماعة من الخيل وخير السرايا حسب العرب ما كان عددها أربعمئة رجل. وتتكون السرية عادة من ثلاثة فصائل أو أكثر حسب تنظيمها. ويقودها عادة ضابط لا تقل رتبته عن نقيب ولا تزيد عن رائد (فرهاد، 2018، ص. 113).

ولو قارنا هذا التعريف بتعريف Platoon، فنلاحظ لا محالة اختلال من حيث الدلالة وعدد الأفراد في كلا التشكيلتين، فالسرية تضم ما يقارب أربعمئة جندي ويختلف العدد من بلد إلى آخر (مائتان في أمريكا)، في حين أن Platoon تضم من ثلاثين إلى أربعين جندي. فضلاً عن ذلك، لو ترجمنا مصطلح السرية ترجمة عكسية للإنجليزية، فسيكون لنا مصطلح Company. وبانتقاء المترجم لهذا المكافئ يكون قد رفع من مرتبة التشكيل العسكري المذكور

درجة. ومنه، أمكن القول إنّ التقنية المستعملة هي تقنية المفردة الشاملة، باعتبار أنّ السرية مكونة من Platoon. وعلاقة التكافؤ بالتالي هي علاقة جزئية.



في المقابل، نقل مترجم الأمم المتحدة مصطلح Platoon بالفصيلة. وتسوقنا هاته الترجمة لقوله تعالى: ﴿وفصيلته التي تؤويه﴾ (المعارج، 13)، بمعنى عشيرته التي ينتمي إليها. ويقال فصيلة الرجل أي رهطه الأدنون أو أقرب آبائه إليه. كما يقال جاؤوا بفصيلتهم أي بأجمعهم. ومن الناحية التأصيلية، يُقال إنّ الفصيلة مأخوذة من الفصيل، بمعنى ما فصل وفُرق. ويُطلق اسم الفصيل على ولد الناقة متى فصل عن أمه وعلى الحائط القصير دون الحصن والصور (العريزي، 2018، ص. 60).

ومن الناحية الاصطلاحية، الفصيلة أو الفصيل تشكيل عسكري، وجمعه فصائل أو فصلان، وعدده يتراوح ما بين ثلاثين وأربعين جندياً. ويتولى قيادته ضابط برتبة ملازم إلى نقيب. وبالنظر لهذا التعريف، يتجلى بوضوح أنّ ترجمة Platoon بالفصيلة تستوفي دلالة هذا التشكيل العسكري كما رأيناها أعلاه. ولأنّ هذه الترجمة معمول بها فعليا في البلدان العربية، يمكن القول إنّ المترجم قد اعتمد في نقلها على التكافؤ الوظيفي. وعلاقة التكافؤ في هذه الحالة هي علاقة واحد لواحد.

بينما نلاحظ في متن سترجة الأفلام أنّ مصطلح Platoon نُقل بعبارة "زملائك من العسكر" رغم أنّ إكراهات الشاشة تفرض على المترجم اعتماد أقل قدر من الكلمات في الترجمة. ويبقى مع ذلك أنّ استفاضة في الترجمة لربما تعود لجهله دلالة Platoon. وعلى العموم، فقد اعتمد تقنية الشرح أو التوسيع، رغم أنه لم يلم في ترجمته سوى بجزء من الدلالة (جماعة من الجنود). وهو ما يجعل علاقة التكافؤ القائمة هنا علاقة جزئية.

أما في المثال الأخير والذي يخص متن ويكيبيديا، فنلاحظ أنّ مصطلح Platoon ورد فيه مصاحبا لرتبة Sergeant، فتشكل بذلك التركيب المصطلحي Platoon sergeant. ويقصد به نائب قائد الفصيلة الذي يخوله النقيب أو الرائد صلاحيات قيادة الفصيلة في غيابه. وعادة ما يكون هذا النائب متقلدا رتبة رقيب (Bowyer, 2007, p. 185). وقد اعتمد المترجم في نقله للفظة Platoon المصاحبة لـ Sergeant الاقتراض "بلاتون" وهي تقنية نراها غير مبررة نظرا لوجود مكافئ في اللغة المستقبلة وهو فصيلة.

وبهذا، تعددت التقنيات المعتمدة لنقل مصطلح Platoon وتأرجحت بين التكافؤ الوظيفي بالنسبة لمتن الأمم المتحدة والشرح بالنسبة لمتن سترجة الأفلام والاقتراض بالنسبة لمتن ويكيبيديا. أما ترجمة متن تيد تالكس، فقد اعتمد المترجم فيها تقنية المفردة الشاملة ولكنه أساء تقدير مرتبة التشكيل العسكري المدروس Platoon. وتبقى أقرب ترجمة لدلالته هي فصيلة.

3.2.4.4 - النموذج 8: Battery

كثيرة هي التعريفات التي وردت بشأن لفظة Battery بالقاموس السياقي قلوسبي. وقد انتقينا منها الآتي:

“A device that produces electricity by a chemical reaction between two substances”;
“(law) The crime or tort of intentionally striking another person”; “A coordinated group of artillery” (Glosbe, 2011).

"جهاز ينتج الكهرباء عن طريق تفاعل كيميائي بين مادتين"، "(قانون) الجرم أو الضرر المتمثل في ضرب شخص آخر عمداً"، "مجموعة منسقة من المدفعية" (ترجمتنا).

وإن كانت لفظة Battery تشير في معناها العام إلى البطارية كجهاز، فهي في معناها الخاص القانوني تشير إلى جنحة الضرب وعادة ما تكون مصحوبة بلفظة Assault (assault battery and) وفي معناها الخاص العسكري إلى التشكيل العسكري للمدفعية.

وفي تعريف أدق لمصطلح Battery في المجال العسكري، يقول بوير:

“Company-sized artillery grouping with six or more guns” (Bowyer, 2007, p. 25).

"مجموعة مدفعية بحجم سرية مشكلة من ستة مدافع أو أكثر" (ترجمتنا).

ويعود أصل هاته اللفظة إلى الفرنسية القديمة batterie التي تعني Battre ومن اللاتينية battuere. وقد كان معناها الأصلي يشمل الأدوات المعدنية التي يتم صنعها بالطرق عليها. ثم انتقل هذا المعنى من الاستخدام العام إلى الخاص وأصبح يدل على المدافع التي تُطلق أو تُضرب معا (Stevenson, 2010, p. 140).

ولما أجرينا بحثاً عن هاته اللفظة في القاموس السياقي قلوسبي، توصلنا إلى كم هائل من الترجمات في سياقات عامة وقليلاً منها خاصة. وجل السياقات الخاصة مست المجال العسكري وقد وردت فيها مصحوبة بمفردات أخرى وبالأخص لفظة Artillery.

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
jw2019	Behind our house was a battery of antiaircraft artillery manned by German soldiers.	بالإضافة الى ذلك، نُصب خلف منزلنا مربض للمدفعية المضادة للطائرات وتمركز فيه جنود ألمان.
UN-2	[...] a civilian aircraft on the ground and an anti-aircraft battery were destroyed, killing the two people manning the battery.	[...] لتدمير طائرة عمودية مدنية واقفة فضلاً عن سرية مدفعية مضادة للطائرات وقتل الموظفين المشرفين عليها.
OpenSubtitles 2018.v3	My Lord, one of our sorcerers from the Boundary has sent news from Kaldrith. He was the only survivor of his artillery battery .	أميري، أحد مشعوذينا من الحدود أرسل أخباراً من (كالدريث)، بأنه الوحيد الناجي من سلاح المدفعية .
WikiMatrix	New Zealand began by sending a detachment of engineers and an artillery battery , later sending special forces and regular infantry [...].	أما نيوزيلندا فبدأت أولاً بإرسال مفزة من المهندسين و بطارية مدفعية ، ثم بدأت بإرسال قوات خاصة ومشاة عادية [...].

وردت لفظة Battery في متن شهود يهوه مقرونة بعبارة antiaircraft artillery وقد نقلت بمربض. والمربض اسم مشتق من الفعل ربض، ويقصد به المكان الذي تطوي فيه الدابة قوائمها وتلتصق بالأرض كما يبرك الجمل والناقة (أحمد مختار، 2008، ص. 965). وقد انتقل

استعمال هذا اللفظ من السياق العام إلى الخاص وأصبح يدل على موقع المدفعية. ومنه، جاء التركيب المصطلحي "وضع الربوض" للدلالة على وضع استعداد المدفع للانطلاق (عشماوي، 2011، ص. 101).

ويبدو هنا أنّ المترجم قد أصاب ضرباً من ضروب معاني مصطلح Battery الذي لا يحيل فقط للمدفعية وأفرادها وإنما لمكان تواجد المدافع. ويكون بذلك قد وقع خياره على تقنية المكافئ المعجمي. ومنه، فعلاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة واحد لأكثر، باعتبار أنّ مصطلح Battery يحيل إلى العديد من الدلالات.

بينما نلاحظ في متن الأمم المتحدة أنّ المصطلح نُقل بـ "سرية مدفعية". وقد سبق لنا وأن تحدثنا عن السرية Company وقلنا إنها قطعة من الجيش وهي مشكلة من ثلاثة فصول أو أكثر (فرهاد، 2018، ص. 113). وقد ورد في معجم المصطلحات العسكرية لسامي عوض (2008، ص. 316) أنّ السرية هي دون مستوى الفوج وأعلى من مستوى الفصيل وتعادل تشكيل Battery في المدفعية. وبالتالي، فترجمتها بـ "سرية" مقرونة بلفظة "مدفعية" قد مكن من الإحاطة بدلالة مصطلح Battery. فضلاً عن ذلك، فإن هذا التركيب المصطلحي متداول ومعمول به في بلدان عربية كالأردن ولبنان (Al-Shehab, 1999, p. 29). وعليه، أمكن اعتبار التقنية المعتمدة هنا تقنية التكافؤ الوظيفي. وعلاقة التكافؤ هنا هي علاقة واحد لأكثر، طالما أنّ لهذا المصطلح العديد من الترجمات.

أما لو نظرنا في متن سترجة الأفلام، فنلاحظ أنّ المصطلح المدروس ورد مقروناً بلفظة artillery وقد نُقل بلفظة "سلاح". في حين أنّ artillery قد نقلت بلفظة "مدفعية". والمقصود بسلاح هنا مجموع الأفراد المنضويين تحت لواء قوة من القوات المسلحة، كما هو الشأن مثلاً بالنسبة لسلاح الطيران والسلاح البحري ... ولو أسقطنا هاتاه الدلالة على مصطلح Battery، فسنجد أنّ السلاح أشمل منه، ذلك أنه يمثل قوة من القوات، في حين أنّ Battery

تجسد تشكيل من التشكيلات العسكرية وهو السرية. وبالتالي، فقد استعان المترجم هنا بتقنية المفردة الشاملة. وعلاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة جزئية. وبحسب سامي عوض (2008، ص. 73)، فإنَّ أفضل مكافئ للتركيب المصطلحي Artillery battery هو سرية مدفعية ميدان، بدلا من سرية مدفعية التي تحيل لمصطلح Battery وحده.

وعلى شاكلة المثال السابق، ورد مصطلح battery في متن ويكيبيديا مقرونا بلفظة artillery وقد ترجم ببطارية، في حين ترجمت artilley بمدفعية. ونلاحظ هنا أنَّ المترجم قد اعتمد على الاقتراض رغم وجود مقابل محدد لمصطلح battery (سرية مدفعية). وقد لاحظنا بعد البحث أنَّ استعمال لفظة بطارية مقترضةً مكرس أيضا في عدد من البلدان العربية على غرار العراق وسوريا (Al-Shehab, 1999, p. 29). وحسبما ورد في معجم وزارة الدفاع السورية (2022)، فالبطارية مصطلح يطلق على وحدة تكتيكية من سلاح المدفعية، تعادل سرية مدفعية، وتضم في بنيتها عدة فصائل من السلاح نفسه. ونظرا لوجود "سرية مدفعية" كترجمة أخرى معتمدة، فإنَّ علاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة واحد لأكثر.

وصفوة القول إنَّ تقنية المكافئ المعجمي في متن شهود يهوه قد استوفت مقتضيات سياق الحال الذي ورد به مصطلح Battery. في حين أنَّ تقنية التكافؤ الوظيفي التي تبناها مترجم الأمم المتحدة قد مكنت من الإلمام بدلالة المصطلح واستعماله في عدد من البلدان العربية. خلافا لتقنية المفردة الشاملة التي اعتمدها مترجم سترجة الأفلام. إذ لم تسمح بالإلمام سوى بجزء من الدلالة. أما تقنية الاقتراض الموظفة في متن ويكيبيديا ولشيوخها في عدد من البلدان العربية، سمحت بنقل دلالة المصطلح المدروس. وتبقى أنسب ترجمتين لهذا النموذج هما "سرية مدفعية" و"بطارية مدفعية". الأولى لكونها تستوفي الدلالة بالدرجة الأولى. أما الثانية، لشيوخ استخدامها في عدد من البلدان العربية.

4.2.4.4 - النموذج 9: Signal corps

جاء في قاموس قلوسبي السياقي أنّ التركيب المصطلحي Signal corps هو:

“A military branch, responsible for military communications (signals)” (Glosbe, 2011).

"فرع عسكري مسؤول عن الاتصالات العسكرية (الإشارات)" (ترجمتنا).

وللإحاطة بدلالة هذا التركيب بدقة، آثرنا تفكيكه والنظر في معنى كل مصطلح على

حدي. ووجدنا أنّ المقصود من Signal حسب قاموس المصطلحات العسكرية هو:

“A sign made by flags, gestures, light or any other means, in order to convey information or instructions” (Bowyer, 2007, p. 222)

"إشارة مبعوثة عبر الرايات أو الإيماءات أو الضوء أو بأية وسيلة أخرى بغرض نقل معلومات أو تعليمات" (ترجمتنا)

في حين يُقصد بمصطلح Corps إمّا:

“1. A tactical army grouping of two or more divisions; “ 2. An administrative grouping used by certain specialist troops (e.g. the Army Air Corps, etc.)” (Bowyer, 2007, p. 59).

"1. مجموعة عسكرية تكتيكية من فرقتين أو أكثر، 2. مجموعة إدارية تستخدمها بعض القوات المتخصصة (مثل سلاح الجو في الجيش وما إلى ذلك)" (ترجمتنا)

ونلاحظ أنّ الدلالة الأولى تحيل إلى التشكيل العسكري "فيلق"، في حين أنّ الثانية تحيل

إلى الفرع أو الهيئة العسكرية المتخصصة في قوة من قوات الجيش.

وعلى ضوء هاته التعريفات، أمكننا القول إنّ Signal corps فرع عسكري مسؤول عن

إرسال واستقبال إشارات مرئية أو صوتية، بهدف تبادل المعلومات ونقلها.

وبالنظر في أصل المصطلحين، وجدنا أنّ Signal مصطلح مشتق من اللفظة الفرنسية

القديمة seignal ومن اللاتينية signum وهما تدلان على العلامة Mark والرمز Token

(Stevenson, 2010, p. 1971). أمّا Corps، فهي مأخوذة من اللفظة اللاتينية corpus التي تعني

الجسد body (Stevenson, 2010, p. 391).

وبالبحث عن ترجمات للتركيب المصطلحي Signal corps في القاموس السياقي
 قلوسبي، توصلنا إلى النتائج التالية:

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
jw2019	Just three months later, the Wright brothers were contracted by the U.S. Signal Corps to build the first army plane.	وبعد مضي ثلاثة أشهر فقط، طلب الجيش الأمريكي من الأخوين رايت ان يصنعا أول طائرة حربية.
UN-2	[...] in that cadet schools were established in the engineering corps, the military music department and the signal corps .	[...] حيث نشأت مدارس الأولاد في كل من سلاح المهندسين، وإدارة الموسيقى العسكرية وسلاح الإشارة.
OpenSubtitles 2018.v3	Call the signal corps .	أوصلني بفيلق التواصل.
WikiMatrix	Graduating in August 1965, Gaddafi became a communications officer in the army's signal corps .	تخرج القذافي في أغسطس عام 1965، وعين ضابطاً في وحدة الاتصالات في الجيش الليبي.

نبدأ تحليلنا بمتن شهود يهوه. إذ ورد فيه التركيب المصطلحي Signal corps مصحوباً باختصار US وذلك للدلالة على أنّ هذا الفرع يخص الولايات المتحدة الأمريكية. غير أنّ المترجم قد حذف اختصاص الفرع Signal (الإشارة) وترك انتماءه أي الجيش الأمريكي. والجيش حسب سامي عوض (2008، ص. 174) هو مصطلح شامل يشير للقوات العسكرية البرية والجوية والبحرية للدولة. إلا أنّ Signal corps ما هو إلا فرع عسكري أي جزء من الجيش. ونلاحظ هنا بين خيارى الحذف والتركيب المصطلحي الشامل، ضياع لجزء من دلالة التركيب المصطلحي المدروس وهو اختصاصه. وبالتالي، يمكن اعتبار علاقة التكافؤ هنا جزئية.

بينما نلاحظ في متن الأمم المتحدة، أن التركيب المصطلحي المدروس نقل بـ "سلاح الإشارة". والسلاح كما سبق لنا قوله لا يحيل في هكذا سياقات إلى الأداة أو العتاد المستعمل

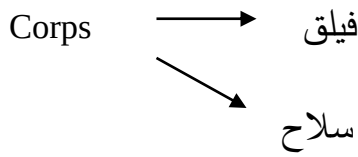
في الحروب وإنما إلى الأفراد المنضوين تحت قوة من القوات ومزودين بمجموعة من الأجهزة أو العتاد المتخصص. أما الإشارة، فهي نوع من الرسائل تشتمل على أكثر من حرف أو كلمة أو شكل أو وميض أو صوت له معنى متفق عليه يُرسل بالوسائل الضوئية أو الصوتية أو الإلكترونية، أو هي لغة تخاطب متفق عليها لتبادل المعلومات عن بعد (عوض، 2008، ص. 44). وباجتماع اللفظين "سلاح الإشارة"، نلاحظ تشكل دلالة التركيب المصطلحي signal corps، من حيث أنه فرع أو قوة من القوات المختصة بنقل معلومات واتصالات سلكية ولاسلكية بين الأفراد العسكريين.

ويدعم هذا الاستعمال "سلاح الإشارة" ما هو متداول في أرض الواقع، إذ نجده شائعاً في عدد من الجيوش العربية على غرار الجزائر ومصر والكويت ... أضف إلى ذلك أنه مدرج ضمن مداخل الموسوعة العسكرية للأيوبي وآخرين (1990، ج. 4، ص. 290) والتي عرفته بـ"مجل الوحدات والوسائط والأنظمة الفنية التي تؤمن الاتصالات السلكية واللاسلكية في القوات المسلحة". إلا أنّ هناك مكافئات أخرى متداولة له مثل "السلاح اللاسلكي" الذي نجده متداولاً بكثرة في الأردن. ولعل توظيف لفظة "لاسلكي" هنا راجع إلى الإشارات اللاسلكية المنبعثة من الأجهزة التي يستعملها هذا السلاح.

وعلى العموم، فعلاقة التكافؤ القائمة بالنسبة لهاته الترجمة هي علاقة واحد لأكثر والتقنية المستعملة هي تقنية التكافؤ الوظيفي طالما أن الاستعمال المذكور شائع ومتداول في البلدان العربية.

ونعرج الآن على متن سترجة الأفلام، ونلاحظ فيه أن المترجم نقل التركيب Signal corps بعبارة "فيلق التواصل". والفيلق هو عبارة عن تشكيل عسكري أكبر من الفرقة وأصغر من جيش الميدان ويتألف عادة من فرقتين أو أكثر مع الأسلحة الساندة والخدمات (عوض، 2008، ص. 390). ورغم أنّ مصطلح Crops يحيل في الواقع إلى التشكيل العسكري "فيلق"، إلا أنّ تعريفه

لا يتفق ودلالته في هذا السياق. وقد سبق للمعني (Al-Ma'ani, 2011a, p. 1) أن أشار إلى هذا النوع من التعدد المصطلحي في اللغة العسكرية وما تطرحه من إشكالات للمترجم العسكري.



أما بالنسبة للفظ "التواصل" التي أوردها المترجم كمقابل لمصطلح Signal، فهي مفردة شاملة تنطبق على كافة المجالات والهيئات. والتواصل اسم مصدر من الفعل تواصل. ويُقال: تواصل الصديقان إذا واصل أحدهما الآخر في اتفاق ووئام، اجتماعاً، اتفاقاً. وتواصلت الأشياء إذا تتابعت ولم تنقطع (قاموس المعاني، 2022). وبالتالي، فلفظة تواصل غير الإشارة من حيث أنها شاملة وغير مخصصة. كما أن مقابلها في اللغة الإنجليزية هو Communication وليس Signal. وبذلك، يمكن القول إن المترجم قد انتهج التراكم الأسلوبي، إذ جمع بين التكافؤ المعجمي (فيلق - Corps) والمفردة الشاملة (تواصل-Signal). ومنه، فإن علاقة التكافؤ القائمة هنا علاقة جزئية.

وننهي تحليلنا لهذا النموذج بترجمة متن ويكيبيديا، إذ نقل المترجم فيه التركيب المصطلحي المدروس بعبارة "وحدة الاتصالات". والوحدة حسب معجم وزارة الدفاع السورية (2022) هي قوة من الجنود ذات تشكيل دائم، وقوام متجانس، وتخصص موحد، تقاتل ككتلة واحدة، لتنفيذ مهمة محددة. ويطلق عادة اسم الوحدة على السرية والفصيلة. وبالنظر لهذا التعريف، يتضح جلياً أنّ مصطلح الوحدة له دلالة خاصة في المجال العسكري تختلف تماماً عن دلالة corps. فضلاً عن ذلك، لو أردنا ترجمتها ترجمة عكسية للإنجليزية، فسنحصل على unity وليس corps. والوحدة اسم فرعي من السلاح، أي جزء منه.

أما بالنسبة لمصطلح Signal، فقد نقله المترجم بلفظة "اتصالات" وهي جمع لـ "اتصال". والاتصال هو دوام الشيء واستمراره. والاتصال به هو الوصول إليه (معجم الدوحة التاريخي،

2018). ولو ترجمنا لفظة اتصال ترجمة عكسية للإنجليزية، فسنحصل على لفظتي call و communication وهما مفردتان في الظاهر شاملتان، عكس مصطلح Signal المتخصص. إلا أنه وبالتعمق في البحث أكثر، توصلنا إلى أنّ لفظة اتصال Communication قد تحيل في السياق العسكري إلى "الإشارة"، حسبما ورد في معجم وزارة الدفاع السورية. إذ وجدنا التالي:

"اتصال (إشارة) Communication: مجموعة وسائط الاتصال التي تؤمن نقل الأوامر والتعليمات والتقارير والإشارات وطرائق تنظيمها... يؤمن الاتصال في المعركة أو العملية سيطرة القائد المستمرة على القوات المرؤوسة واستلام المعلومات منها، وتنسيق الجهود القتالية... وإنذار القوات وإمدادها الفني والمادي في الوقت المناسب" (وزارة الدفاع السورية، 2022).

وعليه، يمكن القول إن المترجم قد أصاب جزءاً من دلالة التركيب المصطلحي المدروس، في شقه المتعلق بمصطلح Signal وقد اعتمد في نقله على تقنية التطويع ونوعه "السبب والنتيجة"، بحيث أنّ بعث الإشارة سبب في حصول الاتصال. أما الشق المتعلق بـ corps، فقد أورد له مفردة فرعية. وبالتالي، يمكن القول إنه اعتمد تقنية التراكم الأسلوبي وعلاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة جزئية.

على العموم، تباينت الترجمات لهذا النموذج واختلفت بين ما هو متداول وما هو غير متداول. فمترجم متن شهود ياهوه أقصى التركيب من دلالاته المتخصصة باعتماده تقنية التركيب المصطلحي الشامل. في حين أن مترجم الأمم المتحدة قد ألم بدلالاته واستعماله إماماً تاماً وذلك باعتماده تقنية التكافؤ الوظيفي. في حين أن مترجمي متني سترجة الأفلام وويكيبيديا قد ابتعدا عن دلالة التركيب واستعماله في أرض الواقع باعتمادهما التراكم الأسلوبي. وتبقى ترجمة الأمم المتحدة "سلاح الإشارة" أقرب لدلالة التركيب المصطلحي Signal corps، ولكنها ليست الوحيدة. إذ نجد أيضاً عبارة "السلاح اللاسلكي" متداولاً. وهو ما يستدعي تحري الاستعمالات من بلد إلى آخر.

5.2.4.4 - النموذج 10: Military Intelligence

من التعريفات التي اقترحها قاموس قلوسبي السياقي عن التركيب المصطلحي Military

Intelligence الآتي:

“ 1. An agency of the armed forces that obtains and analyzes and uses information of strategic or tactical military value”; “ 2. Information about the armed forces of another country that is useful in planning and conducting military policy or military operations” (Glosbe, 2011).

"1. جهاز تابع للقوات المسلحة يعمل على الحصول على معلومات ذات قيمة عسكرية إستراتيجية أو تكتيكية وتحليلها واستخدامها" ؛ "2. معلومات عن القوات المسلحة لبلد آخر مفيدة في التخطيط وتنفيذ السياسة العسكرية أو العمليات العسكرية" (ترجمتنا)

ويُفهم من ذلك أنّ Military Intelligence عبارة عن هيئة بالجيش مسؤولة عن جمع المعلومات العسكرية السرية، داخليا أو خارجيا، واستعمالها بما يخدم الأمن الوطني أو القومي. ويمكن أن يحيل أيضا للمعلومات العسكرية السرية. ولا عجب في ذلك طالما أنّ أصلها يعود للفظة اللاتينية intelligentia التي تدل على "المعرفة والدراية" (Stevenson, 2010, p. 909).

بعدما وقفنا على دلالة هذا التركيب المصطلحي، توجهنا إلى القاموس السياقي قلوسبي

وأجرينا بحثا عنه وتوصلنا إلى النتائج التالية:

المتن	النصّ بالإنجليزية	النصّ بالعربية
hrw.org	The military intelligence forced them to sign a return request, threatened them at gunpoint.	أجبرتهم المخابرات العسكرية على توقيع طلب بالعودة، تحت تهديد السلاح.
UN-2	UNITA attacked the train after thorough military intelligence .	هاجمت يونيتا القطار نتيجة استعلامات عسكرية دقيقة.
OpenSubtitles 2018.v3	That's military intelligence for you.	هذه معلومات الجيش لكم في الواقع.
WikiMatrix	"After violent clashes, there was an explosion inside the Military Intelligence building.	بعد اشتباكات عنيفة؛ حصل انفجار داخل مبنى الاستخبارات العسكرية.

نرى بدايةً أنّ مترجم متن هيومن رايتس واتش قد نقل التركيب المصطلحي military intelligence بعبارة "المخابرات العسكرية". والمخابرات جمع لمخبرة. وهي مشتقة من الفعل خابر وجذره "خ ب ر". وحسب مقاييس اللغة (بن فارس، 1979، ج. 2، ص. 239)، فإن هذا الجذر يدل على اللين والرخاوة. فيقال الخُبراء أي الأرض اللينة. من جهة أخرى، يشير الجذر ذاته إلى العلم. ويُقال خابره أي بادلّه الأخبار. ومنه، جاءت لفظة المُخابر Informer، أي الذي ينقل الأخبار. ونلاحظ هنا أنّ المخبرة هي عملية تجميع للمعلومات ولا نستشف السعي في تحصيلها بالسؤال عنها كما سنراه أدناه.

ننتقل للترجمة الثانية وهي تخص متن الأمم المتحدة. ونلاحظ فيها أن التركيب المصطلحي المدروس نُقل بعبارة "استعلامات عسكرية". والاستعلامات جمع استعلام وهي كلمة مركبة من "است" و"أعلم". والحروف الأولى تقيد الطلب والاستفسار. أما الفعل، فيفيد الإخبار ومنح المعلومة. ويُقال استعلم فلانٌ عن الأمر: استخبر عنه، طلب معلوماتٍ عنه (استعلم الشُّرطي عن القاتل) (أحمد مختار، 2008، ص. 1541). ويقال مكتب استعلامات للمكتب الذي يقدم معلومات لمن يستفسر عنها. أما الاستعلامات في هاته الترجمة، فيقصد بها "المعلومات المحصلة من الاستفسار". وتعد هاته الحالة من حالات تعدد الدلالات للمصطلح أو التركيب المصطلحي الواحد التي تنافي إلى حد ما قواعد تنميط المصطلح.

وعلى شاكلة المثال السابق، نجد تركيب military intelligence يشير إلى المعلومات المحصلة من الاستفسار، إلا أنه نُقل في هذه الترجمة بـ "معلومات الجيش". والمعلومات هي أخبار وتحقيقات أو كلّ ما يؤدّي إلى كشف الحقائق وإيضاح الأمور واتّخاذ القرارات (أحمد مختار، 2008، ص. 1544). والمعلومات مفردة شاملة نجدها في كل المجالات والميادين ويمكن أن تُحصل مع أو دون جهد أو سعي. أما لفظة الجيش فهي وجه من أوجه الإبدال التي اعتمدها المترجم لنقل صفة Military. وبالتالي، يكون قد وظف تقنية التراكم الأسلوبي.

ونصل في نهاية تحليلنا إلى آخر ترجمة لهذا النموذج والتي تخص متن ويكيبيديا. ونلاحظ فيها أنّ المترجم نقل التركيب المصطلحي المدروس بعبارة "استخبارات عسكرية". ولا يختلف تفسير استخبارات كثيرا عن استعلامات، كونهما وردا في صيغة الجمع وهما مركبتين من الزائدة "است" التي تدل على الطلب والاستفسار. والاستخبار هو طلب الخبر والاستعلام عنه. ولفظة الاستخبار ليست بالحديثة. إذ نجد لعبد الله بن عمر العرجي بيت شعري وظف فيه لفظة "استخبار" (معجم الدوحة التاريخي، 2018)، فيقول:

أفي رسم دار دمك المتحدر ... سفاها؟ وما استخبار ما ليس يُخبر؟

وفي هذا البيت، استعلام أو استفسار عن جدوى الوقوف على الأطلال وسؤالها.

ورغم التماثل الظاهري اللفظي "الاستخبار" و"الاستعلام"، إلا أنّ لؤي عبد الفتاح (2013، ص. 194) يُفرق بينهما، فيقول إنّ الاستعلام يأخذ مصدره اللغوي من لفظة معلومة، أما "استخبار" فمصدره هو لفظة "خبر". والواقع أنّ أجهزة الاستعلام لا تنتد جمع الأخبار وإنما الحصول على المعلومات التي هي أكثر دقة وصحة من الأخبار من حيث مدى الوثوق من مصادرها وصحتها، وهي مقصودة لذاتها ولصفتها كمعلومات قابلة لأن تكون أساسا للتصرف.

ورغم أنّ لفظة استعلام الأقرب لدلالة Intelligence، إلا أنّها لا تغطي نشاط الجهاز بالكامل والذي لا ينطوي على جمع المعلومات فقط، وإنما على مقاومة الجوسسة والأنشطة السرية Actions clandestines كذلك (عبد الفتاح، 2013، ص. 194).

وبغض النظر عن الصواب المهجور، تبقى لفظتا الاستخبارات والمخابرات الأكثر شيوعا واستعمالا في البلدان العربية ويعادلها في جهاز الشرطة إدارة المباحث. وهناك من يفرق بين اللفظتين، فيقول إنّ الاستخبارات هي المعلومات التي يتم تجميعها خارج حدود الدولة أما المخابرات فهي المعلومات المجمعة داخل حدود الدولة (الليث التعليمي، 2022).

ورغم شيوع اللفظتين السالفتي الذكر، إلا أن هناك تسميات متباينة لجهاز Intelligence من بلد عربي إلى آخر ونذكر منها:

الجدول (16.4): مختلف مسميات جهاز الاستخبارات بعدد من الدول العربية

البلد	تسمية جهاز الاستخبارات فيه
الجزائر	دائرة الاستعلام والأمن
تونس	وكالة الاستخبارات والأمن للدفاع
العراق	جهاز المخابرات الوطني العراقي
مصر	جهاز المخابرات العامة المصرية
لبنان	المديرية العامة لأمن الدولة
سوريا	شعبة الاستخبارات العسكرية
الإمارات	هيئة الاستخبارات والأمن العسكري
المغرب	المديرية العامة للدراسات والمستندات (المخابرات الخارجية)
قطر	جهاز أمن الدولة
اليمن	جهاز الأمن السياسي / الأمن القومي
السودان	جهاز الأمن والمخابرات الوطني

من جهة أخرى، مكننا البحث في الرصيد اللغوي العربي عن ألفاظ تضاهي دلالتها دلالة مصطلح الاستخبارات، من التوصل للفظة **المعامسة** التي يقول في شأنها محمد سامح الشاعر¹⁵، أنها تنطبق على مصطلح الاستخبارات. وهي حسب معجم لسان العرب (ابن منظور، 1998، ج. 3، ص. 109)، تشير إلى التعمية على الأخبار وتناقل الأسرار وادعاء عدم المعرفة الأمر رغم معرفته. ومنه، يقترح لفظة عمّاس للدلالة على العميل الاستخباري. وفي اقتراحه هذا تبني لأسلوب إحياء التراث في وضع المصطلحات.

وتذكيرا بما استعرضناه أعلاه من ترجمات، فقد انتهج جل المترجمين فيها تقنية المكافئ المعجمي. إذ أن كل الاستعمالات متاحة في القواميس والمعاجم. إلا أنّ أكثرها شيوعا واستعمالا

¹⁵ صاحب مبادرة إحياء كلماتنا المهجورة وصفحة "مجمع الكلمات العربية" بمنصة التواصل الاجتماعي فايسبوك المتاحة على الرابط :
/مجمع-الكلمات-العربية-187262165433785/https://www.facebook.com/

هو مصطلح "الاستخبارات" و"المخابرات" وأكثرها دقة هي "الاستعلامات". ونستثني في ذلك المثال الثالث، الذي اعتمد فيه المترجم تقنية التراكم الأسلوبي (مفردة شاملة + إبدال). أما علاقة التكافؤ في هذا النموذج، فهي علاقة واحد لأكثر، بالنظر لتعدد ترجماته.

6.2.4.4 - النموذج 11: Logistics

جاء في القاموس العسكري لبوير أنّ مصطلح Logistics يحيل في السياق العسكري إلى:

"The coordination of the supplying and resupplying of military units with the resources which they need in order to carry out their operational tasks (such as ammunition, equipment, food and water, fuel, medical facilities, replacement men and equipment, spare parts, transport, etc.)" (Bowyer, 2007, p. 145)

"تنسيق عملية إمداد الوحدات العسكرية وإعادة إمدادها بالموارد التي تحتاجها من أجل القيام بمهامها العملياتية (مثل الذخيرة، والمعدات، والغذاء والماء، والوقود، والمرافق الطبية، والرجال والمعدات البديلة، وقطع الغيار، والنقل وما إلى ذلك " (ترجمتنا)

ويتفق هذا التعريف مع ما جاء به القاموس السياقي قلويسي من أنّ Logistics عملية إمداد وصيانة ونقل للعتاد والمنشآت والمستخدمين العسكريين. ولا تخلو مؤسسة عسكرية عبر العالم من مصلحة أو قسم أو شعبة تُعنى بإمداد الجيوش وتزويدهم بمختلف المستلزمات الضرورية للعيش والقتال.

وبالنظر في جذر هذا المصطلح Logistics، وجدنا اختلاف في الآراء من حيث أصله. ففريق يقول إنه مشتق من اللفظة اليونانية Logos التي تحيل للمنطق والرشاد. ثم أصبحت تدل على "فن الحساب". وقد دخلت المجال العسكري للدلالة على إمداد المستخدمين العسكريين ونقلهم على نحو مدروس وفعال يحتكم للعقل (Merriam-Webster, 2022). أما الفريق الثاني، فيقول إنها تعود للفظه Logis وهي منطقة معيش العسكريين والتي كان يرأسها ضابط يسهر على تنظيمهم وإمدادهم بمستلزمات العيش في السلم والحرب (Stevenson, 2010, p. 1040).

وفيما يتعلق بترجمة هذا المصطلح للعربية، فقد تعددت المتون التي ورد فيها واختلفت نتائج البحث عنه كالآتي:

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
translations. state.gov	SEI was designated [...], for being owned or controlled by Iran's Ministry of Defense and Armed Forces Logistics (MODAFL).	وقد أدرجت مؤسسة صناعات شيراز الإلكترونية على قائمة العقوبات [...]، لامتلاك أو تحكم وزارة الدعم اللوجستي العسكرية الإيرانية بها.
UN-2	UNJLC established an operational link via civil-military coordination with the military authorities to de-conflict logistics operations.	أنشأ المركز وصلة تشغيلية عبر هيئة التنسيق المدني - العسكري مع السلطات العسكرية بهدف تجنب النزاعات في عمليات النقل والإمداد.
OpenSubtitles 2018.v3	You're supposed to be in logistics .	من المفترض ان تكوني في عملية نقل الجنود.
WikiMatrix	It also applies to processes, such as purchasing and logistics , that cross-organizational boundaries into the supply chain.	تطبق "كايزن" أيضا على العمليات، مثل عمليات الشراء والخدمات اللوجستية (السوقيات) عبر الحدود التنظيمية إلى سلسلة التوريد.

نستهل ترجمتنا لهذا النموذج مع ما جاء في متن وزارة الخارجية الأمريكية الذي نعرضه للمرة الأولى في تحليلاتنا لغياب باقي المتون. ونلاحظ فيه أنّ مصطلح Logistics ورد ضمن تسمية لوزارة الدفاع الإيرانية Ministry of Defense and Armed Forces Logistics التي نقلت للعربية بـ "وزارة الدعم اللوجستي العسكرية الإيرانية". وهي ترجمة منقوصة، إذ نلاحظ فيها غياب للألفاظ Defense و Armed Forces. والمفروض أن ترد على النحو التالي: "وزارة الدفاع والدعم اللوجستي للقوات المسلحة".

أما بالنسبة للمصطلح المدروس، فقد نقل في هذا السياق بـ "الدعم اللوجستي". والدعم، وفقا للسان العرب (بن فارس، ج.2، 1979، ص. 82)، هو شيء يكون قياما لشيءٍ ومساكا.

ويُقال لا دعم بفلان، أي لا قوة له ولا سمن. والدعم في معناه الاصطلاحي يشير إلى اشتراك جزء من القوى أو الوسائط النارية التابعة لقائد التشكيل الأعلى بمستوى واحد، أو قائد التشكيل المجاور، بتقديم مساندة نارية لتشكيل ما (وزارة الدفاع السورية، 2002). وهي دلالة محصورة مقارنة بما تعنيه لفظة Logistics (مساندة نارية، الإمداد والنقل والغذاء والوقود...).

لهذا، نجد أن المترجم قد انتقى من لفظة الدعم معناها اللغوي الواسع وألحق بها صفة لوجيستي المقترضة. فكانت بذلك التقنية المتبعة التراكم الأسلوبي (مفردة شاملة + اقتراض). ورغم أن الترجمة العكسية لعبارة "دعم لوجيستي" تحيلنا إلى Logistic support وليس Logistics، إلا أن دلالتها نفسها بحسب بعض المعاجم العسكرية الثنائية (عشماوي، 2011، ص. 519). وبما أن "الدعم اللوجستي" ليست بالترجمة الوحيدة المتداولة كما سنراه أدناه، فإن علاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة واحد لأكثر.

ننتقل للمثال الثاني الذي يخص متن الأمم المتحدة ونلاحظ فيه أنّ مصطلح Logistics تُرجم بلفظتي النقل والإمداد. وإن كان النقل يقتضي تحويل الشيء من مكان إلى آخر، فإن الإمداد هو المدد أي إعطاء الشيء والتزويد به. ومثال ذلك قوله تعالى ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ (آل عمران، 124). والإمداد والمدد هنا العون والإغاثة بجند من الملائكة.

واستناداً لهاته التعاريف، فإن "النقل" مفردة فرعية خاصة، في حين أن الإمداد مفردة شاملة تنطوي على العديد من العمليات (الإمداد بالغذاء واللباس والعتاد والجنود...). وباجتماعهما معاً، فقد تشكلت دلالة مصطلح Logistics إلى حد بعيد. ولكن، كان في الإمكان الاكتفاء بلفظة إمداد كونها تشتمل على مفهوم توفير النقل ووسائله. وعلى العموم، فالتقنية المتبعة هنا هي تقنية التراكم الأسلوبي (مفردة فرعية + مفردة شاملة). أما علاقة التكافؤ القائمة هنا، فهي كما أسلفنا الذكر علاقة واحد لأكثر.

أما بالنسبة لمتن سترجة الأفلام، فقد نقل المصطلح المدروس بعبارة "عملية نقل الجنود". ولا يمكننا الحكم على هاته الترجمة في ظل غياب اللقطة التي رافقت المقطع. إذ أنّ الجملة التي ورد فيها المصطلح You're supposed to be in logistics تقبل عدة تفسيرات. فقد تعني أن الشخص المذكور قد يكون بقسم "النقل والإمداد" أو أنه يفترض أن يكون فعلاً بعملية نقل الجنود. وعلى العموم، فإنّ النقل يجسد كما أسلفنا ذكره جزء من العمليات التي يشملها مصطلح Logistics وليس الكل. ولو أخذنا الترجمة بمعزل عن السياق، فستكون التقنية المستعملة هي تقنية الشرح. ولأنها لم تلم سوى بدلالة واحدة من المصطلح، فإنّ علاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة جزئية.

وننتقل الآن إلى آخر ترجمة لهذا النموذج والتي تخص متن ويكيبيديا. ونلاحظ فيها أن المصطلح المدروس نقل بعبارة "الخدمات اللوجستية (السوقيات)". وهاته الترجمة تشبه إلى حد بعيد ترجمة وزارة الخارجية الأمريكية (دعم لوجيستي). إذ اعتمد فيها المترجم على تقنية التراكم الأسلوبية، فجمع بين المفردة الشاملة "خدمات" والاقتراض "لوجيستية"، ثم أتبعهما بلفظة "سوقيات" بين قوسين معقوفين.

وبالعودة لمصطلح السوقيات وبعد التمهيد في دلالاته، وجدنا أنه مشتق من السوق. والسوق هو الموضع الذي يُجلبُ إليه المتاع والسلع للبيع والابتياح (أحمد مختار، 2008، ص. 1138). وبالتالي، فالسوقيات هو القسم المسؤول عن توفير البضائع والمنتجات من السوق وإمدادها لطالبيها من شركات وهيئات. وكما هو ملحوظ، فقد ورد مصطلح "السوقيات" هنا في سياق تسويقي محض، خصوصاً مع وجود لفظتي "كايزن" (التغيير للأفضل) و"سلسلة التوريد". إلا أنّ ذلك لا يعني أنه غير مستعمل في السياق العسكري. فحسب قاموس المعاني (2022)، يشير مصطلح "السوقيات" إلى فرع من فروع العلوم العسكرية يهتم بأساليب نقل القوات وتزويدها بالزاد والعتاد. ومع ذلك، فدرجة شيوعها في الوسط العسكري أقل مقارنة بعبارة "النقل والإمداد" التي رأيناها في متن الأمم المتحدة.

ولا تعد عبارة "النقل والإمداد" الوحيدة المسخرة كترجمة لمصطلح Logistics. إذ توصلنا بعد تعمقنا في البحث إلى ترجمات أخرى، مثل "الإمداد والتموين" و"شؤون إدارية" في معجم وزارة الدفاع السورية و"لوجيستيات" و"إسناد لوجيستي" وإسناد فني وإداري" بالمعجم العسكري للعشماوي (2011، ص. 519). كما وجدنا مكرسا في الموسوعة العسكرية للأيوبي وآخرين عبارة الإمداد والتموين التي فصلت بينهما بالتعريف الآتي:

الإمداد والتموين

الإمداد: هو تزويد قطعة مقاتلة أو موقع محاصر بالأسلحة والذخائر والأعتدة والمحروقات والأدوية والمعدات الهندسية والمياه. والتموين: هو تزويد هذه القطعة أو ذاك الموقع بالمؤن والعلف اللازمين للرجال ورواحل القتال. ويعتبر الإمداد والتموين نشاطا من أنشطة الشؤون الإدارية اللوجيستكية (الأيوبي وآخرون، 1990، ج.1، ص. 113).

وبالنظر لهاته الفوضى المصطلحية، أمكننا القول إنّ علاقة التكافؤ القائمة بين هذا المصطلح وترجماته هي علاقة واحد لأكثر وإن أكثر الترجمات إماما بدلالته في الإنجليزية هما "النقل والإمداد" و"الإمداد والتموين". ويبقى الحكم والفيصل في استعمالهما هو درجة شيوعهما في كل بلد. ولهذا، من المهم أن تكون الترجمة في هكذا حالات ملائمة لمقتضيات الحال وحاجيات المتلقي.

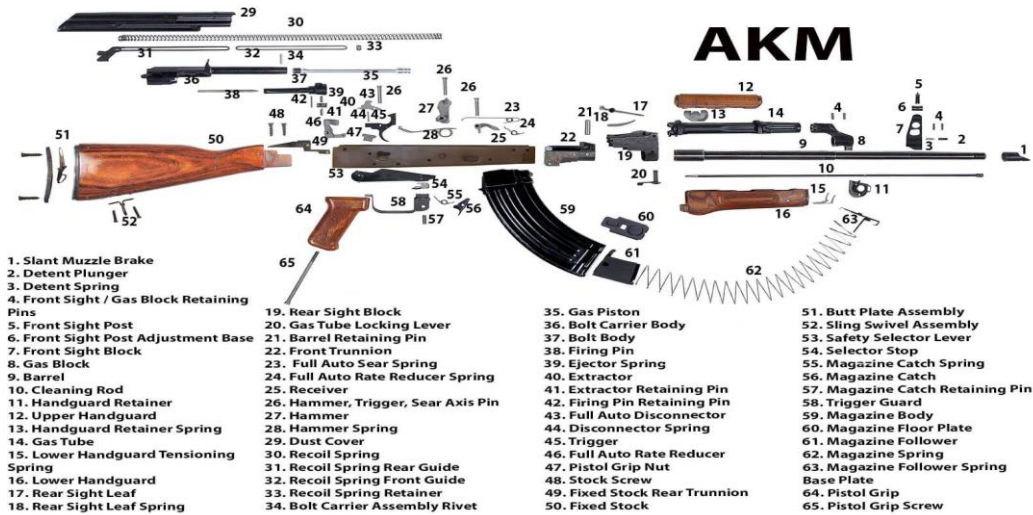
وتلخيصا لما سبق عرضه، فقد تبني مترجمو وزارة الخارجية الأمريكية والأمم المتحدة وويكيبيديا تقنية التراكم الأسلوبي (مفردة شاملة + اقتراض، مفردة فرعية + مفردة شاملة، مفردة شاملة + اقتراض + الأقواس) وقد سمحت بالإلمام بدلالة المصطلح إلى حد ما. خلافا لمترجم سترجة الأفلام الذي مكنته تقنية الشرح من الإلمام بجزء من دلالة المصطلح فقط.

3.4.4 الأسلحة والعتاد العسكري Weapons and military equipment

من المصطلحات العسكرية التي لا تقل ترجمتها أهمية عن سابقتها الأسلحة والعتاد العسكري. وكما سبق لنا وأن أشرنا أنّ السلاح له معنيان، يدل أحدهما على أدوات القتال، في حين يحيل الثاني لصنف من صنوف القوات المسلحة.

والسلاح كأداة هو الجهاز أو الآلة وذاخئها ووسائل حملها ومجمل الأجهزة العضوية اللازمة لتشغيلها بشكل يؤمن سرعة التعامل مع الهدف ودقة الإصابة وتحقيق المردود الأقصى (الأيوبي وآخرون، 1990، ج.4، ص. 286). أما العتاد، فهو كل المستلزمات التي يحتاجها الجيش بما فيها الذخائر واللباس وقطع الأجهزة العسكرية وغيرها.

ونستشف أهمية ترجمة الأسلحة والعتاد بالخصوص في دلائل الاستعمال التي يستدعي نقلها مراعاة كل كبيرة وصغيرة. ذلك أن كل انزياح عن الدلالة من شأنه أن يؤدي إلى خسائر في الأرواح. ولا تتوقف أهمية المصطلحات العسكرية المرتبطة بالسلاح والعتاد فقط بطابعها الحساس وإنما يتعداه إلى تعقيد مكوناتها. ولنأخذ مثالا عن ذلك ببندقية AKM التي تحتوي على خمسة وستين (65) قطعة. وكل منها يختلف عن الآخر.



الشكل (8.4): قطع ببندقية AKM

(Source : Apex gun parts)

1.3.4.4 - النموذج 12: Barrel

حسب ما ورد في معجم المصطلحات العسكرية لبوير، فإنّ لفظة Barrel تشير إلى:

“The tube part of a gun, down which the bullet or shell slides when it is fired;

“A large cylindrical container” (Bowyer, 2007, p. 24)

" الجزء الأنبوبي من البندقية، الذي تنزلق بداخله الرصاصة أو القذيفة عند إطلاقها،
" حاوية أسطوانية كبيرة " (ترجمتنا)

ويعود أصل مصطلح Barrel للفرنسية القديمة Baril والمأخوذة بدورها من اللفظة اللاتينية

barriclus التي تعني "سطل" أو "برميل صغير" (Stevenson, 2010, p. 134). وقد انتقل

استعمالها للمجال العسكري وأصبحت تدل على عنصر من عناصر السلاح كالاتي:



الشكل (9.4): موقع القطعة Barrel بالبندقية

وبالتنقيب عن ترجمات لهذا المصطلح، توصلنا إلى عدد من الترجمات انتقينا منها الآتي:

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
hrw.org	Witnesses sometimes referred to the munitions as barrels or bombs.	في بعض الأحيان، وصف شهود عيان الذخائر ببراميل أو قنابل.
UN-2	[...] while single- barrel rifles were previously the weapons most commonly trafficked from neighbouring countries into Côte d'Ivoire [...]	[...] في حين أن البنادق وحيدة البطانة كانت في السابق الأكثر اتجارا من البلدان المجاورة إلى كوت ديفوار [...]

تشير حروق البارود على راحته اليسرى لإمساكه ماسورة السلاح عند إنطلاق أول رصاصة.	Powder burns on his left palm indicates that he was... probably grabbing the barrel of the gun when the first shot was fired.	OpenSubtitles 2018.v3
كانت مذكرة التفاهم الخاصة بالمقذوفات المشتركة (JBMOU) لصالح السبطانة عيار 52 (...) لتحل محل العيار 39.	A new Joint Ballistics Memorandum of Understanding (JBMOU) for a 52 calibre barrel (...) to replace 39 calibre was nearing agreement.	WikiMatrix

نستهل تحليلنا لهذا النموذج بما ورد في متن هيومن رايتس ووتش. إذ نلاحظ فيه أنّ المصطلح Barrel جاء في صيغة الجمع ووسط عدد من العناصر اللغوية التي تنتمي إلى المجال العسكري (Bombs، Munitions ...). وقد نُقل للعربية بلفظة "براميل" وهي جمع لبرميل. والبرميل هو وعاء مستدير من خشب أو معدن ونحوهما يُتخذ لحفظ السوائل والغازات وغيرهما. والبرميل أيضا وحدة قياس للنِّقْط تساوي حوالي 159 لترا أو تعادل 42 جالونا برميل (أحمد مختار، 2008، ص. 196).

وبالنظر لموقع لفظة Barrels في السياق ولدلالة لفظة "برميل"، نرى أن هاته الأخيرة لا تُمت بصلة للمجال العسكري، ذلك أنّ المتحدث يشير إلى نوع من الذخيرة والبرميل ليس بذخيرة. وبالتالي، وقع المترجم هنا في شرك الحرفية، كونه انتقى المعنى الأول المباشر للفظـة Barrel وهو برميل. وعليه، غابت علاقة التكافؤ في ترجمة المصطلح بين اللغتين الأصل والوصل.

بينما نلاحظ في متن الأمم المتحدة، أنّ المصطلح المدروس ورد في عبارة وصفية للبنادق single-barrel rifles. وقد تُرجم بلفظة "بطانة" وهي مشتقة من الفعل بطن، أي خفي واستتر. والبطانة ما يُبطن به الثوب وغيره من الداخل. والبطانة هو صفّي الرجال الذي يكشف له عن الأسرار. وقد قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ (آل

عمران، 118). وفي قوله هذا نهى للمؤمنين من مباطنة اليهود أي اطلاعهم على أسرارهم (أحمد مختار، 2008، ص. 220، 221).

ومما سبق، نستخلص أنّ بطانة السلاح هو الجزء الخفي والمبطن منه. غير أنه وبالتدقيق في مكونات السلاح، نرى أنّ Barrel ليس المكون الوحيد المبطن فيه. إذ نجد مثلاً النابض والرصاص ... مخفيين. فضلاً عن ذلك، فإن موقع Barrel في الجزء الأمامي من السلاح ولا نلمس هاته الدلالة في لفظة "البطانة" التي قلما نجدها مستعملة في السياق العسكري. وعلى العموم، فقد وقع خيار المترجم هنا على تقنية المكافئ الوصفي. وهذه التقنية لم تسمح بتغطية سوى جزء من الدلالة (مبطنة). وبالتالي، فعلاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة جزئية.

ننتقل الآن لمتن سترجة الأفلام ونلاحظ فيه أن المصطلح المدروس نُقل بلفظة "ماسورة". والماسورة هي أنبوب من المعدن، أجوف مستدير، تتعدد أقطاره وتتنوع استعمالاته (أحمد مختار، 2008، ص. 2061). ويُعرفها معلوف (1991، ص. 10) فيقول "اسم لكل أنبوب أجوف مستدير كالقصب أمن الحديد كان أم من الرصاص لجرّ المياه، أو من القصب للتدخين".

وبالتتقيب عن أصل "الماسورة"، توصلنا إلى أنها لفظة دخيلة على العربية، أخذت من التركية Masura ولا زالت تُستخدم للدلالة على الأنبوب وفي لبنان على أنبوب التدخين (فانيامبادي، 2012، ص. 195). وقد خرج استعمالها من السياق العام إلى السياق الخاص (العسكري)، لتدل على جزء من السلاح. وقد ترسخ استعمالها إلى حد الساعة في عدد من البلدان العربية كمصر والسودان. وقد عرفت انزياحاً دلالياً في اللهجة العامية السودانية، فأصبحت تحيل إلى الشخص المستهتر بمواعيده والمخالف لوعوده. ومن هنا، نستشف أنّ اللغة العربية لم تتطهر بعد من الألفاظ الدخيلة والمصطلحات العسكرية لم تتوحد ولم تخرج من مستنقع الفوضى المصطلحية.

على العموم، فإن لفظة الماسورة ليست الوحيدة المستعملة كمقابل لمصطلح Barrel، إذ صادفنا أيضا لفظة سبطانة وهي مستعملة بكثرة في العراق ولبنان وسوريا والأردن وفلسطين ... (شيت خطاب، 1983، ص. 109). ومنه، يمكن القول إن المترجم تبني تقنية المكافئ الثقافي. ونظرا لتعدد ترجمات هذا المصطلح، فإنّ علاقة التكافؤ القائمة هنا علاقة واحد لأكثر.

وبالحديث عن السبطانة، نلاحظ أنها وردت في متن ويكيبيديا ترجمةً لـ Barrel. وخلافاً لمصطلح "ماسورة" الدخيل، فإن "سبطانة" لفظة عربية فصحي مشتقة من السبط. والسبط نقيضُ الجَعْد من الشَّعر، أي المسترسل الذي لا حُجْنَة فيه. وقد جاء في وصف الرسول عليه الصلاة والسلام " كان شعره لا جعدا ولا سبطا أي كان وسطا بينهما". ويقال رجلٌ سبط اليدين، أي سخي ... (الزبيدي، 1985، ص. 175).

وقد جاء في معناها أيضا أنها قناة جوفاء مضروب بالعقب يُرمى بها الطير، وقيل يرمى فيها بسهام صغار يُنفخ فيها نفخا فلا تكاد تخطئ (ابن منظور، 1998، ج. 7، ص. 311). ويُقال لها أيضا زبطانة. وقد اكتسبت صفة السلاح، فعرفت بأنها من آلات الصيد قديما تُتخذ من خشب، مستطيلة كالرمح مجوفة الداخل، يجعل الصائد بندقة من طين صغيرة في فيها، وينفخ بها فيها، فتخرج منها بحدة فتصيب الطير فترميه، وهي كثيرة الإصابة فلا تكاد تخطئ (القلقشندي، 1913، ج. 2، ص. 138).

ومما سبق، نلاحظ أنّ "السبطانة" لفظة من الرصيد العربي القديم وتم إحيائها. كما أنها أكثر المصطلحات استعمالا. وقد عرفها معجم وزارة الدفاع السورية بأنها:

أحد الأجزاء الهامة والرئيسية في الأسلحة النارية والصاروخية. وهي عبارة عن أنبوبة من الفولاذ، يزيد قطرها أو ينقص حسب عيار السلاح، وقد تكون محلزنة من الداخل كما في الأسلحة النارية أو ملساء كما في الأسلحة الصاروخية والهاونات، وهي مطلية من الداخل بمعدن الكروم، ومهمتها توجيه المقذوف عند الرمي (وزارة الدفاع السورية، 2022).

وبانتقاء المترجم لهاته اللفظة، يكون قد تبني تقنية المكافئ الثقافي للاعتبارات السالف ذكرها. ويمكن القول إنها الترجمة الأنسب لمصطلح Barrel لما تنطوي عليه من دلالة السلاح وصفة المقذوف الذي يمر بداخلها. وإن كانت لفظة الماسورة تنطوي أيضا على نفس الدلالة، إلا أنها تبقى لفظة دخيلة على اللغة العربية.

وبهذا، تعددت التقنيات المنتهجة لترجمة مصطلح Barrel وتباينت بين الترجمة الحرفية لمتن هيومن رايتس ووتش والمكافئ الوصفي بالنسبة لمتن الأمم المتحدة وتقنية المكافئ الثقافي بالنسبة لمتني سترجة الأفلام وويكيبيديا.

2.3.4.4 - النموذج 13: Revolver

حسب ما ورد في قاموس قلوسبي، فإن لفظة Revolver تشير إلى:

“A handgun with a revolving chamber enabling several shots to be fired without reloading” (Glosbe, 2011).

"مسدس بحجرة دوارة تمكن من إطلاق عدة طلقات دون تلقيمه مجددا" (ترجمتنا)

وفي تعريف آخر أدق، يُحيل مصطلح Revolver إلى مسدس بأسطوانة دوارة من ست غرف (حجرات) عادة ما يكون بكل منها طلقة واحدة تُطلق مع كل ضغطة زناد (عشماوي، 2011، ص. 731).

ولفظة Revolver مشتقة من الفعل اللاتيني revolvere المشكل من البادئة re التي تشير إلى العودة والإعادة و volver التي تشير إلى الف والتدوير. ومنه جاء مصطلح revolver ليحيل إلى السلاح بماسورة أو حجرة دوارة (Stevenson, 2010, p. 1152).



الشكل (10.4): صورة لسلاح Revolver

وبالبحث عن ترجمات لهذا المصطلح بالقاموس السياقي قلوبسي، توصلنا إلى الترجمات

التالية:

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
hrw.org	Anti-Brotherhood demonstrators found and photographed shell casings from shotguns, revolvers , and assault rifles at the scene.	اكتشف المتظاهرون المعارضون للإخوان، وقاموا بتصوير، مظاريف فارغة من بنادق خرطوش و طبنجات وبنادق هجومية في مسرح الأحداث.
UN-2	These include revolvers and pistols of any calibre	ويشمل ذلك الغدارات والمسدسات من جميع الأعيرة.
OpenSubtitles 2018.v3	One showed me a revolver .	أراني أحدهم مسدسا دواراً.
WikiMatrix	The narrator of the story reveals that he had bought a revolver months previous with the intent of shooting himself in the head.	راوي القصة يكشف أنه اشترى مسدسا الأشهر الماضية بهدف إطلاق النار على رأسه.

نلاحظ بداية في متن هيومن رايتس ووتش أنّ مصطلح Revolver ورد في صيغة الجمع وتُرجم للعربية بطبنجات وهي جمع للفظة طبنجة. والطبنجة نوع من الأسلحة النارية القديمة أو بندقية قصيرة الأنبوب (أحمد مختار، 2008، ص. 1389). وهي مفردة دخيلة من أصول تركية Tabanca تشير للمسدس (فانيامبادي، 2012، ص. 141). ويُقال أيضاً إنّها جاءت من الفارسية قبل أن تدخل التركية والعربية وكانت تعني اللطمة أو اللكمة أو المسدس (زناتي، 2011، ص. 262). وقد دخلت المجال العسكري، إلا أنها شاعت بكثرة في كل من السودان ومصر واستفحلت في لهجتهما العامية.

ورغم أنّ لفظة "طبنجة" تحمل شحنة ثقافية، إلا أنّ نطاق استعمالها ضيق وأخذ في التلاشي شيئاً فشيئاً. فضلاً عن ذلك، لو ترجمناها ترجمة عكسية، فسنحصل على لفظة

Pistol. وهاته المفردة تحيل إلى المسدس، في حين أنّ Revolver يحيل إلى مسدس بحجرة دوارة. ومنه، نرى أن علاقة التكافؤ القائمة هنا علاقة جزئية.

وخلافا للفظة الدخيلة المعتمدة في متن هيومن رايتس ووتش، فإن متن الأمم المتحدة تبني لفظة فصيحة وهي الغدارة. وهاته اللفظة مشتقة من الجذر "غ د ر" الذي يشير إلى الترك. ومنه جاء الغدر ليدل على نقض العهد وترك الوفاء به. ويُقال سنة غدارة أي كثيرة المطر وقليلة النبات (بن فارس، 1979، ج. 4، ص. 413). وبالبحث في التراث العربي القديم، وجدنا أن الغدارة تحيل إلى نوعين من الأسلحة:

1. عصا لها مقبض يُتوكأ عليه وفي جوفها سيف قاطع. سُميت بالغدارة؛ كونها تتطوي على شيء من الغدر لأنه يُنظر إليها كعصا عادية. وعند المشاجرة والمقاتلة تتكشف عن سيف قاطع، ويكون مقبضها مقبض سيف لا مقبض عصا عادية (الجنبدل، 1997، ص. 164، 165).
2. سلاح ناري صغير الحجم لإطلاق القذائف، أكبر من المسدس وأصغر من البندقية. وقد ظهر لأول مرة في القرن 16 في بيستويا (إيطاليا). وأول غدارة كانت لها أنبوبة قصيرة ذات دريئة ثقيلة، مهدت لظهور المسدس. وأطلق على هذا النوع من السلاح غدارة، لأن حاملها يَغْدُر بها عدوه (أحمد مختار، 2008، ص. 1597).

ورغم أنّ مسدس Revolver ينطوي على الغدر شأنه شأن باقي المسدسات والبنادق، إلا أنّ دلالة الحجرة الدوارة لا نلمسها فيه. فضلا عن ذلك، فهو لا يتوسط المسدس والبندقية. بل هو مسدس ولكن بحجرة دوارة. من جهة أخرى، لو ترجمنا لفظة غدارة للإنجليزية، فسنحصل على Submachine Gun حسب معجم وزارة الدفاع السورية (2022).

غير أنّه ومن الناحية التداولية، يقول محمود شيت خطاب إنّ لفظة غدارة مستعملة في العراق للدلالة على سلاح Revolver، في حين تستعمل مصر عبارة "رشاش قصير" للدلالة عليه (شيت خطاب، 1982، ص. 107). وإذا أخذنا بهاته الخصوصيات الثقافية، فستكون التقنية المستعملة هنا هي تقنية المكافئ الثقافي. وبالنظر لتعدد ترجماته واختلافها من بلد إلى آخر، فإن علاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة واحد لأكثر.

وبعيدا عن التكافؤ الثقافي، نلاحظ في متن سترجة الأفلام أنّ المترجم قد تبني تقنية المكافئ الوصفي، بنقله للمصطلح بعبارة "مسدس دوار". والمسدس اسم مشتق من الجذر "س د س" وهو يدل على العدد "ستة". وللمسدس العديد من الدلالات، أبرزها: 1. البيت الشعري المبني على ستة أجزاء. 2. السلاح الناري صغير الحجم خفيف الحمل الذي يُقَدَّفُ به الرصاص والمعبأ بست رصاصات (أحمد مختار، 2008، ص. 1050). ويشير المسدس في معناه الاصطلاحي حسبما ورد في المعجم العسكري لوزارة الدفاع السورية إلى:

سلاح فردي خفيف، ذو سبطانة قصيرة ومدى قريب خفيف الوزن، سهل الحمل والإخفاء، يستخدم كسلاح شخصي للدفاع عن النفس، وأحيانا يستخدم في بعض العمليات الخاصة (وزارة الدفاع السورية، 2022).

وهذا التعريف لا يلم بدلالة Revolver بصفة تامة وذلك لغياب مفهوم الحجرة الدوارة التي توضع بها الطلقات. ولعل ذلك ما جعل مترجم سترجة الأفلام يلحق صفة دوار بمسدس. غير أنه لو أنه أدرج لفظة "حجرة" (مسدس بحجرة دوارة)، لكانت صورة السلاح ودلالاته قد اكتملتا. على العموم، فإن علاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة جزئية، لغياب مفهوم الحجرة الدوارة.

ننتقل إلى آخر ترجمة في هذا النموذج والتي تخص متن ويكيبيديا. ونلاحظ فيه أنّ المصطلح المدروس نُقل بلفظة "مسدس". وقد سبق لنا وأن عرضنا مفهوم المسدس. وعلى ضوئه، يمكن القول إن المترجم اعتمد تقنية المفردة الشاملة، ذلك أنّ لفظة مسدس تحيل أيضا في الإنجليزية إلى Pistol. وبالتالي، فإن علاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة جزئية.

وتذكيرا بما سبق عرضه، فقد تبني مترجمو متن هيومن رايتس ووتش ومتن الأمم المتحدة تقنية المكافئ الثقافي مع اختلاف في طبيعة الألفاظ الموظفة. إذ استخدم المتن الأول لفظة دخيلة، في حين أن المتن الثاني استخدم لفظة فصيحة. بينما اعتمد مترجم متن سترجة الأفلام تقنية المكافئ الوصفي. وقد سمحت له بالإحاطة بدلالة المصطلح إلى حد ما. بينما جعلت تقنية المفردة الشاملة التي تبناه مترجم متن ويكيبيديا الترجمة عامة وغير محددة المعالم.

ومن وجهة نظرنا، فإن أنسب طريقة لنقل مصطلح Revolver للعربية تبقى تكييف الترجمة وملاءمتها لما هو متداول في كل بلد عربي. ومن الناحية الدلالية، فإن أنسب تقنية هي تبني المكافئ الوصفي باعتباره يسمح بالإلمام بجوانب اللفظة وذلك بنقله إما بمسدس بحجرة دوارة أو مسدس بساقية كما ورد في المعجم العسكري الثنائي اللغة إنجليزي - عربي للعشماوي (2011، ص. 731).

3.3.4.4 - النموذج 14: Ballistic Missile

حسب قاموس قلوسبي، فإن التركيب المصطلحي Ballistic Missile يشير إلى:

“(Weaponry) A missile that is initially guided, but then follows a ballistic (freely falling) trajectory” (Glosbe, 2011).

" (سلاح) صاروخ يكون موجهًا في البداية، ليتبع بعد ذلك مسارًا باليستيًا (مسار سقوط حر) " (ترجمتا)

ويعود أصل صفة Ballistic إلى لفظة Ballista التي تشير إلى المنجنيق الذي كانت تُرمى به الأحجار لمسافات عليا ولفظة Ballista في حد ذاتها مأخوذة من الفعل اليوناني Ballein الذي يشير إلى "الرمي والقذف" لمستويات عليا (Stevenson, 2010, p. 125). أما بالنسبة للفظ missile ، فيقال إنها مأخوذة من اللفظة الفرنسية missile المشتقة بدورها من اللفظة اللاتينية missilis التي تدل على الشيء الذي يمكن رميه أو قذفه (Stevenson, 2010, p. 1133). ومنه، نلاحظ توافق في دلالتى اللفظتين.

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
jw2019	How great is the threat from ballistic missile submarines?	والى أي حد عظيم هو التهديد من غواصات القذائف الذاتية الدفع؟
UN-2	It requires Pyongyang not to conduct any further nuclear test or launch of a ballistic missile.	ويقتضي من بيونغيانغ أن لا تجري أي تجارب نووية أخرى وأن لا تطلق قذائف تسيارية (بالستية).

بعض الناس يظنون أن أية محاولة لإيقاف الأمريكيين من الحصول على درع صواريخ مقذوفة تستحق المخاطرة.	Some people think it's worth any risk to stop the Americans from getting a ballistic missile shield.	OpenSubtitles 2018.v3
ترتبط الصواريخ الباليستية الحديثة التي تطلق من الغواصات ارتباطاً وثيقاً بالقذائف الباليستية العابرة للقارات [...]	Modern submarine-launched ballistic missiles are closely related to intercontinental ballistic missiles [...]	WikiMatrix

نبدأ تحليلنا لهذا النموذج بلفظة Missile التي ترجمت في ثلاث متون (شهود يهوه والأمم المتحدة وويكيبيديا) بـ "قذائف". أما الشق الثاني من التركيب المصطلحي، فسناقشه حسب ما ورد في كل متن على حدى.

كما هو ملاحظ، فقد ترجمت لفظة Missile بقذائف. والقذائف جمع لقذيفة وهي مشتقة من الجذر "ق ذ ف". والحروف هاته مجتمعة تدل على الرمي والطرح (بن فارس، 1979، ج. 5، ص. 68). والقذيفة لها دالتان: مادية وتشير إلى كل ما يرمى من حجارة ونحوه. ومعنوية وتشير إلى كل ما يُرمى من الكلام القبيح من سب وشتم.

أما القذيفة في معناها الاصطلاحي، فتشير إلى أسطوانة محشوة بالمتفجرات مخروطية الطرف يُقذف بها العدو من مدفع أو سفينة أو طائرة (أحمد مختار، 2008، ص. 1788)، فتنفجر إما في نقطة من مسارها اتخذت لها هدفاً أو في المكان الذي تُرسل إليه. غير أنه وبالمبحث في المعجم العسكري لوزارة الدفاع السورية، وجدنا أن مصطلح "القذيفة" يقابله في الإنجليزية Projectile وShell، وله دالتان :

1. طلقة كبيرة الحجم تتناسب مع عيار السلاح، تتألف من المقذوف الذي يحوي الصمامة والرأس المتفجر، والظرف النحاسي الحاوي على الحشوة الدافعة وفي عقبه الطعم (وفي هذا التعريف إشارة إلى ذخيرة الرصاص الذي يعبأ به السلاح من مسدس أو بندقية).
2. الجسم الذي يُقذف بواسطة جهاز ما كالمنجنيق أو المدفع أو الطائرة ... وقد يكون حشوة متفجرة أو دخانية أو كيميائية أو نووية (وزارة الدفاع السورية، 2022).

وبتعمقنا أكثر في البحث، وجدنا أن لفظة Missile التي تُرجمت في هذا السياق بقذيفة تحمل جزء من دلالة هذا اللفظ (الدلالة الثانية) وذلك من حيث أنها جسم يُطلق من جهاز أو منصة كما هو مبين في المقطع الأصلي أعلاه (الغواصات). ومع ذلك، تفتقر لفظة القذيفة لبعض التفاصيل التي يضمها مصطلح Missile في تعريفه كآلاتي:

مقذوف يطلق من جهاز إطلاق (سلاح أو منصة) يستمد سرعته الابتدائية من حشوة دافعة، تزداد سرعته تدريجياً بعد اشتعال حشوته الصاروخية، وعند نفاذها يكون قد بلغ سرعته القصوى، يتابع بعدها طيرانه بشكل حر، وقد يكون موجهاً ومسيطرًا عليه سلكياً أو لاسلكياً، أو غير موجه، وهو يحمل رأساً متفجراً (وزارة الدفاع السورية، 2022).

وهذا التعريف يحيلنا إلى مفهوم الصاروخ. وأبرز اختلاف بين القذيفة والصاروخ هو أن القذيفة صغيرة الحجم وارتفاعها متدني ومداه الأفقي قصير خلافاً للصاروخ. لهذا، فترجمة لفظة Missile بقذيفة لا تستوفي دلالتها كاملةً. ومن الهام بذلك إلحاقها بلفظة أخرى تصفها على نحو يجعل من دلالتها دقيقة، كقذيفة صاروخية أو قذيفة موجهة، مثلما ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة (أحمد مختار، 2008، ص. 1788). وبما أن لفظة Missile لم ترد وحيدة في هذا النموذج، فمن المهم أيضاً تحري دلالة الصفة المصاحبة لها Ballistic قبل ترجمتها.

تشير صفة Ballistic حسب المعجم العسكري (إنجليزي - عربي) إلى كل ما له صلة بمسار الصاروخ الموجه ذاتي الدفع بفعل الجاذبية بعد توقف محركاته في الفضاء الخارجي عند بدء عودته إلى الغلاف الجوي الغازي للأرض (عشماوي، 2011، ص. 95).

وقد نُقلت في متن شهود يهوه، بعبارة "ذاتية الدفع" كوصف للقذائف. وبالفعل، فالصواريخ هنا ذاتية الدفع عند إطلاقها من المنصة (المدفع، السفينة، الطائرة...) لتتخذ مساراً حراً بعد بلوغها الغلاف الجوي بفعل الجاذبية. وبوصف المترجم للمقذوفات بذاتية الدفع، يكون قد وظف تقنية المكافئ الوصفي التي سمحت بالإلمام بدلالة Ballistic missile إلى حد ما.

أما متن الأمم المتحدة، فقد نقل صفة Ballistic بلفظة تسيارية (بالستية). وتسياري صفة لاسم تسيار وهو مصدر للفعل "سار/سار إلى/سار على/سار في" وقد ورد على وزن "تفعال" وهو يدل على السير الكثير. ويقال تسائر الرجلان: تماشيا، سارا معًا. وتسائر عن وجهه الغضب، أي زال وسار (أحمد مختار، 2008، ص. 1147). وعلى ضوء هذا التعريف، فإن لفظة "تسيارية" قد أصابت جانبا من صفة Ballistic وهي السير الكثير في الجو وهو ما يتوافق مع أصلها المشار إليه أعلاه وهو الرمي والقذف لمستويات عليا.

وبالتالي وبغض النظر عن لفظة missile التي تُرجمت بقذائف، أمكن اعتبار التقنية المتبعة هنا هي تقنية المكافئ الوصفي، نظرا لأن لفظة "تسيارية" تشير إلى صفة من صفات الصاروخ وهي مداه أو مساره الطويل في الجو. وإلى جانب المكافئ الوصفي، نجد أنّ المترجم قد ألحق ترجمته في هذا المتن بالاقتراض والأقواس المعقوفة (باليستية)، رغبة منه في تبديد أي غموض قد يشوب صفة "تسيارية" التي لا تلم إلا بجانب واحد من دلالة Ballistic. ويكون بذلك قد اعتمد تقنية التراكم الأسلوبي (مكافئ وصفي + أقواس معقوفة + اقتراض).

وعلى شاكلة الترجمات السابقة، فقد اعتمد مترجم متن ويكيبيديا لفظة قذيفة مقابلا Missile واقتراض صفة Ballistic (باليستية). واقتراضه هنا مُبرر إلى حد ما باعتبار أنّ صفة Ballistic من الصفات المعقدة دلاليا. وقد سبق لنا وأن أشرنا في القسم النظري إلى المفردات المعقدة دلاليا من منظور منى بيكر والتي تستدعي الاقتراض في ظل غياب مفردات تلم بدلالاتها التامة. وعلى العموم، فإن الاقتراض في هذه الحالة شائع. ففي الجزائر مثلا، نجد متداولاً قول تقرير باليستي Rapport ballistique، بدلا من قول تقرير مقذوفي أو ما شابه ذلك.

ننتقل الآن إلى آخر ترجمة لهذا النموذج والتي تخص متن سترجة الأفلام. ونلاحظ فيها أنّ لفظة Missile قد نقلت بصواريخ وهو جمع لصاروخ. والصاروخ اسم لآلة على وزن "فاعول"

مشتق من الجذر "ص ر خ" ويدل على الصوت الرفيع (بن فارس، 1979، ج. 3، ص. 348). وأبرز ما في هذه الآلة هو انطلاقها بسرعة كبيرة، مع صوت شديد صارخ، كأنها آلة للصراخ (محمد داود، 2003، ص. 118 - 119). وعن معناها الاصطلاحي، فقد سبق لنا وأن أشرنا إليه أعلاه على أنه مقذوف يطلق من جهاز إطلاق (سلاح أو منصة) يستمد سرعته الابتدائية من حشوة دافعة، ليتابع بعدها طيرانه بشكل حر. وقلنا إنَّ هذا التعريف يتفق إلى حد بعيد ودلالة لفظة Missile.

أما بخصوص صفة Ballistic، فقد نُقلت بلفظة "مقذوفية" وهي صفة لمقذوف. والمقذوف اسم مفعول للفعل قذف / قذف ب (أحمد مختار، 2008، ص. 1788). ولأنَّ لفظة "صاروخ" تنطوي في حذ ذاتها على دلالة القذف والقذيفة، فنرى في توظيف لفظة مقذوفية تكرار معنوي. لهذا، من المحبذ في هذه الحالة اقتراض صفة Ballistic لما تنطوي عليه من دلالات معقدة.

وخلاصة لما سبق، لاحظنا تقارباً بين المتون في ترجمة مصطلح Missile باستعمال لفظة قذائف. وقلنا إن هذه اللفظة تحتاج مفردة أخرى تصفها كيلا تلتبس ومفهوم الذخيرة في الأسلحة الخفيفة. وقد جاءت وحدها ترجمة سترجة الأفلام مستوفية للدلالة النقصودة (صاروخ). من جهة أخرى، تباينت ترجمة صفة Ballistic بين مختلف المتون وتعددت التقنيات المستعملة لنقلها بين المكافئ الوصفي (متن شهود ياهوه) والتراكم الأسلوبي (متن الأمم المتحدة) والاقتراض (متن ويكيبيديا) والترجمة الحرفية (متن سترجة الأفلام).

ولأن كل متن من هذه المتون غيب جانبا من دلالة اللفظتين Missile و Ballistic، كانت علاقة التكافؤ القائمة في هذه الترجمات جزئية. وحسب تقديرنا وبالنظر لشيوع لفظة باليستي المقترضة، نرى من الأنسب نقل هذا التركيب المصطلحي بعبارة صاروخ باليستي أو صاروخ ذاتي الدفع باعتبار أنَّ الصفة Ballistic تُعنى بمسار الصاروخ الذاتي الدفع.

4.3.4.4 - النموذج 15: Petrol bomb

جاء في قاموس قلوسبي أنّ التركيب المصطلحي Petrol bomb يشير إلى:

“A crude incendiary bomb made of a bottle filled with flammable liquid and fitted with a rag wick” (Glosbe, 2011).

"قنبلة حارقة بدائية مصنوعة من زجاجة مملوءة بسائل قابل للاشتعال ومجهزة بخرقه الفتيل" (ترجمتا)

وفي تعريف آخر أدق لمعجم المصطلحات العسكرية لبوير، فإن Petrol bomb هو:

“An improvised incendiary device consisting of a bottle filled with petrol and fitted with a wick of fabric, which is lit and then thrown at a target” (Bowyer, 2007, p. 182).

"جهاز حارق مرتجل يتكون من زجاجة مملوءة بالبنزين ومزودة بفتيل من القماش يُشعل ثم يُلقى على الهدف" (ترجمتا)

وكان أول استعمال لهذا النوع من القنابل خلال الحرب الأهلية الإسبانية ما بين 1936 و1939. أما حالياً، فهي تستعمل في حروب الشوارع حيث يتم إلّاؤها على المدرعات كسلاح مضاد للدبابات. كما لها عدة تسميات من gasoline bomb (قنبلة البنزين)، bottle bomb (قنبلة الزجاج)، fire bomb (القنبلة الحارقة)، frag (قذيفة يدوية) (Skinner, 2008, p. 404). ولأن أكثر من يستعملها المدنيون الذين لا حول ولا قوة لهم في القتال، فقد اكتسبت تسمية أخرى وهي poor man's grenade (قنبلة الرجل الفقير).

على العموم وبالبحت عن ترجمات لهذا التركيب المصطلحي بالقاموس السياقي قلوسبي،

توصلنا إلى النتائج التالية:

المتن	النصّ بالإنجليزية	النصّ بالعربية
jw2019	In Alexandria on March 4, state security officers shot live ammunition and lobbed petrol bombs at demonstrators.	أما في الاسكندرية، في 4 آذار، أطلق ضباط أمن الدولة الرصاص الحي على المتظاهرين إضافةً قنابل مولوتوف معبأة بالبنزين.
UN-2	Three protesters were arrested, two of whom were in possession of petrol bombs .	وألقي القبض على ثلاثة متظاهرين، كانت بحوزة اثنين منهم قنابل حارقة.

يوجد ضحايا من عمليات التفجير.	These are the petrol bomb victims.	OpenSubtitles 2018.v3
وكان هذا الهجوم قد لحق سريعا هجوما قبله حصل في 8 أيار/مايو أين تم إلقاء زجاجات حارقة على نوافذ نفس الحانة.	This rapidly followed a first attack earlier on 8 May, where a petrol bomb was thrown through the Rock Pub's window.	WikiMatrix

نستهل تحليلنا لهذا النموذج بما ورد في متن شهود يهوه ونلاحظ فيه أنّ التركيب المصطلحي Petrol bomb جاء في صيغة الجمع وتُرجم بعبارة "قنابل مولوتوف معبأة بالبنزين". وتتشكل هاته العبارة من شقين "قنابل مولوتوف" و"معبأة بالبنزين". والشق الثاني هو وصف للشق الأول. والملاحظ هنا أنّ التركيب المدروس نقل بالفاظ مخالفة تماما له، عدا لفظة "قنابل". ويبدو من وجهة نظر لغوية ترجمة أنّ عبارة "قنابل مولوتوف" لا تمت بصلة بـ Petrol bomb. إلا أنها تشكل في الواقع تسميتها الأصلية Molotov cocktail (كوكتيل مولوتوف).

يرجع أصل هذه التسمية إلى حرب "الشتاء" التي دار رحاها بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا. إذ تعرض الفنلنديون لقصفٍ جوي شرّس من السوفييت، باستعمال قنابل عنقودية. وهو ما أثار غضب المجتمع الدولي. وكرد فعل على هذا الامتعاظ، صرح وزير الخارجية السوفييتي آنذاك، فياتشيسلاف مولوتوف Viatcheslav Molotov، أنّ تحليق الطائرات فوق رؤوس الفنلنديين كان لإلقاء مساعدات غذائية لهم. وكسخرية على تصريحاته، سمى الفنلنديون قنابل السوفييت العنقودية بـ Molotov bread baskets (سلال خبز مولوتوف) نسبة لهذا الوزير. ثم أطلقوا على القنابل المضادة للدبابات تسمية Molotov cocktail (كوكتيل مولوتوف) كمشروب يتمشى مع خبز مولوتوف (Lloyd & Mitchinson, 2011, p. 77).

وعلى ضوء هاته الواقعة، يمكن القول إنّ المترجم قد وظف تقنية التكافؤ الثقافي في توظيفه لعبارة قنابل مولوتوف. غير أنه لم يكتف بذلك وألحق بها عبارة "مملوءة بالبنزين" التي حددت بدقة نوعية المادة المعبأة في القنينات وهي البنزين. وبذلك، يكون قد وظف أيضا تقنية

المكافئ الوصفي. وهاته التقنية مجتمعة مع التكافؤ الثقافي شكلت تراكما أسلوبيا. ورغم أن هذه التقنية قد أَلمت بدلالة التركيب المصطلحي، إلا أنها غيّبت معيار من معايير وضع المصطلح وهو الاختصار.

نمر الآن إلى المثال الثاني والذي يخص متن الأمم المتحدة. ونلاحظ فيه أن التركيب المصطلحي المدروس نُقل بعبارة "قنابل حارقة" في صيغة الجمع. والقنبلة هي جسم معدني محشو بالمواد المتفجرة يُقذف به باليد أو من المدفع أو من الطائرة أو من الباكسة (أحمد مختار، 2008، ص. 1861). غير أن Petrol bomb هي قنبلة من نوع خاص، فهي ليست بجسم معدني وإنما قنينة زجاجية محشوة بمواد سائلة ملتهبة. ولأنّ الاكتفاء بنقلها بـ "قنابل" فقط قد لا يستوفي دلالتها، ألحق بها المترجم صفة "حارقة". وحارقة صيغة مؤنث لاسم الفاعل من الفعل "حرق". والحرق، على ضوء التعريف أعلاه، يشكل بالفعل سمة أساسية في هذا النوع من القنابل. إذ بمجرد إلقائها، فإنها تعمل على حرق أي سطح أو أرضية تقع بها. ولأن الترجمة هنا تبعد عن الحرفية وتدنو من الشائع في أرض الواقع، أمكن اعتبار التقنية الموظفة هنا تقنية التكافؤ الوظيفي. ولأنها ليست الترجمة الوحيدة المستعملة كما سنراه أعلاه، فإن علاقة التكافؤ هي علاقة واحد لأكثر.

أما في متن سترجة الأفلام، فنلاحظ أنّ الترجمة وردت في شكل "عمليات التفجير". ولو ترجمنا هاته العبارة ترجمة عكسية، فسنحصل على لفظة Bombings وهي بعيدة كل البعد من الناحية الدلالية عن التركيب المصطلحي Petrol bomb، فضلا عن أنّها عامة. إلا أن هناك ما يجمعها به. فلو نظرنا إلى أنّ الزجاجات الحارقة على أنها سبب في حصول عمليات التفجير، فسيكون الأسلوب الموظف هو تطويع ونوعه "سبب ونتيجة". غير أنّ توظيف هذه التقنية لم يَمَكّن من الإحاطة بالدلالة الدقيقة للتركيب المصطلحي. وعلاقة التكافؤ بذلك هي علاقة جزئية.

ونختتم تحليلنا لهذا النموذج بما ورد في متن ويكيبيديا. إذ نُقل فيه التركيب المصطلحي Petrol bomb بعبارة "زجاجات حارقة". والزجاجة قطعة من الزجاج. وكما سبق لنا وأن أوردناه في أصل التركيب المدروس، فإنّ Petrol bomb في صيغتها المجازية عبارة عن الشراب المرافق لخبز مولوتوف. وبطبيعة الحال، فالشراب مكانه قنينات الزجاج أو الزجاجات. وكذلك هو واقع قنابل Petrol bomb اصطلاحاً. إذ هي عبارة عن زجاجات مملوءة بخليط من السوائل القابلة للاشتعال وعادة ما يكون بنزين. ولأنها من أكثر الترجمات شيوعاً ونظراً لاستيفائها جزءاً من الدلالة، أمكن القول إنّ التقنية الموظفة هنا هي تقنية التكافؤ الوظيفي. أما علاقة التكافؤ، فهي واحد لأكثر للاعتبارات السالف ذكرها.

وخلاصة لما سبق، فإنّ تقنية التراكم الأسلوبي (المكافئ الثقافي + المكافئ الوصفي) التي تبناها مترجم متن شهود ياهوه قد مكنته من الإحاطة بدلالة التركيب المصطلحي Petrol bomb. إلا أن ما يعيبها افتقارها للاختصار وهو مطلب مهم في وضع المصطلح. إذ كان في إمكان المترجم الاكتفاء بعبارة "قنابل مولوتوف". في حين مكنت تقنية التكافؤ الوظيفي التي اعتمدها مترجمو متي الأمم المتحدة ويكيبيديا من الإحاطة بدلالة التركيب المصطلحي. بينما جعل أسلوب التطويع في متن سترجة الأفلام من الترجمة عامة ولا تظهر فيها Petrol bomb كقنابل فاعلة في التفجير. وتبقى من وجهة نظرنا الترجمة الأقرب للدلالة، عبارتي "قنابل حارقة" أو "قنابل زجاجية حارقة"، كونهما تسمحان بالإحاطة بماهية هاتاه القنابل ووظيفتها في آن واحد.

5.3.4.4 - النموذج 16: Booby trap

جاء في قاموس قلوسبي أنّ التركيب المصطلحي Booby trap يشير إلى:

"An antipersonnel device deliberately hidden or disguised as a harmless object";

"An unforeseen source of danger; a pitfall" (Glosbe, 2011).

"جهاز مضاد للأفراد يتم إخفاؤه عمداً أو مواراته على أنه غرض غير مؤذي"،

"مصدر خطر غير متوقع؛ مأزق" (ترجمتنا)

وفي تعريف آخر أدق، يحيل التركيب المصطلحي Booby trap إلى:

“An explosive or non-explosive device, or other material, deliberately placed to cause casualties when an apparently harmless object is disturbed or a normally safe act is performed” (UNMAS, 2015, p. 33).

"جهاز متفجر أو غير قابل للانفجار، أو أية مادة أخرى، يتم وضعها عمداً للتسبب في وقوع أضرار عندما يتم التعرض لغرض يبدو في الظاهر غير مؤذي أو عندما يتم القيام بنشاط عادي آمن" (ترجمتنا).

ويُفهم من ذلك أنّ Booby Trap يمكن أن تُجسد مجرد حركة عادية يقوم بها الشخص وتتسبب في أذيته، كأن يفتح باب سيارته لإزاحة مجموعة من الأغصان الموضوعة على قارعة الطريق، فيتعرض للنهب أو الضرب. أو أن يشعل تلفاز وهو مفخخ بالمتفجرات.

وبالنظر في أصل مفردة Booby، وجدنا أنها تعود للغة الإسبانية وبالتحديد للفظ Bobo التي تشير إلى الشخص الغبي والساذج. والدلالة ذاتها أسقطت على نوع من الطيور البحرية الاستوائية الكبيرة التي يُضرب بها المثل في الغباء، بالنظر لسهولة اصطياها وذلك راجع لقدميها المسطحتين اللتان تجعلان من الصعب عليها الركض أو الطيران بسرعة. ولنا أيضا في اللهجة الجزائرية اللفظة ذاتها "بوبو" مستعارة للدلالة على الشخص الساذج.

وقد اقترن استخدام لفظة Booby بمفردة Trap سنة 1850 للدلالة على المقالب المدرسية التي يسهل فيها خديعة التلاميذ لزملائهم. وتوسع استعمالها خلال الحرب العالمية الأولى لتدل على الأجهزة التي يتم بها إيقاع العدو (Stevenson, 2010, p. 195).

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
hrw.org	Video: Booby Traps Left by ISIS Kill, Injure Hundreds in Manbij, Syria.	سوريا: مقتل وجرح المئات بعبوات ناسفة في منبج
UN-2	Today, those mines and booby traps continue to pose a serious threat to the population of southern Lebanon.	واليوم، ما زالت تلك الألغام والفخاخ المتفجرة تشكل تهديدا خطيرا لسكان جنوب لبنان.

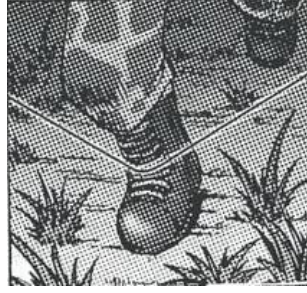
قد يكون فخ ثديي.	Might be a booby trap .	OpenSubtitles 2018.v3
مهندسين يمينيين فتشوا في ما بعد المنازل للتأكد من خلوها من الألغام والشرار.	Yemeni engineers followed in afterward to clear homes of mines and booby traps .	WikiMatrix

نفتتح تحليلنا لهذا النموذج بما ورد في متن هيومن رايتس واتش، حيث نُقل التركيب المصطلحي Booby trap بعبارة "عبوات ناسفة". والعبوات جمع لعبوة. والعبوة هي الشحنة. وعبوة الإناء هو مقدار ما يملؤه. فيُقال "عبوة كيس القطن قنطار وعبوة هذه العبوة كيلو جرام واحد والعبوة الناسفة شحنة من المتفجرات" (أحمد مختار، 2008، ص. 1452).

أمّا صفة "ناسفة" فهي اسم فاعل لـ "نسف". والنسف هو اقتلاع الشي من أصله وتفتيته. وفي ذلك، قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ (طه، 105). كما يدل على التعطيل والإفساد. فيقال "نسف خطط منافسه". ويشير أيضا إلى الدك والتفجير. فيقال "نسف العدو مواقع عسكرية ومدنية. ونسفت قاذفات القنابل الأحياء الآمنة". ويفهم من ذلك أنّ العبوة الناسفة هي جهاز متفجر يتسبب في نسف كل من يلمس سطحه.

وإذا ما أسقطنا هذا التعريف على التركيب المصطلحي Booby trap، فإنه يلم إلى حد ما بدلالته في الشق المرتبط بالتفجير فور الملامسة. ولكنه يُغفل في الوقت ذاته مسألة الترمويه. فـ Booby trap يُجسد جهاز يبدو في الظاهر غير مؤذي ولكنه مؤذي في الواقع. فضلا عن ذلك، لو ترجمنا عبارة "عبوة ناسفة" ترجمة رجعية للإنجليزية، فسنحصل على Improvised Explosive Device¹⁶ وهو تركيب مصطلحي فرعي يندرج تحت Booby Trap الذي يحيل إلى الأغراض المتفجرة وغير المتفجرة في آن واحد. والعبوة الناسفة هي غرض متفجر فقط. إلا أنه وبالنظر للعناصر القبلية (مقتل وجرح)، يتضح جليا أن المقصود هو غرض متفجر. ذلك أن الغرض غير المتفجر يكون موجها فقط لإرباك العدو أو جرحه دون قصفه. ومثال ذلك الآتي:

¹⁶ جهاز متفجر يتم وضعه يدوياً، وعادة ما يكون مصنوعاً في المنزل ويتم تكييفه بطريقة ما للقتل أو الإصابة أو إتلاف الممتلكات أو زرع الرعب.



الشكل (11.4): صورة لأحد أنواع Booby Trap

ومع ذلك، فإن دلالة العبوة الناسفة لا تتطابق تماما ودلالة Booby Trap الأشمل منها. وبالتالي، أمكن القول إن علاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة جزئية.

ونعرج الآن على متن الأمم المتحدة. إذ وردت الترجمة فيه على شكل "أفخاخ متفجرة". والأفخاخ جمع لفخ. والفخّ هو: 1. مصيدة أو أداة ذات لولب تصاد بها الطيور والقوارض، والحيوانات الثديية الصغيرة "وقع العصفور في الفخ". 2. خدعة أو طريقة ملتوية لوضع شخص ما في أزمة أو خطر "وقع في الفخ الذي أعده لغيره". ومتفجرة هي صيغة المؤنث لاسم الفاعل من فجّر. ويُقال "موقف متفجر"، أي خطير وقابل للاشتعال. ومنه، جاءت لفظة المتفجرات للدلالة على المواد الكيماوية القابلة للانفجار بالاصطدام أو بتأثير الحرارة (أحمد مختار، 2008، ص. 1674 - 1679).

وبالنظر للسياق الذي ورد فيه التركيب المصطلحي المدروس، يمكن القول أنّ Booby trap هنا يجسد فعلا جهازا متفجرا، خصوصا مع وروده إلى جانب لفظة "لغم" والقرينتين اللغويتين "يشكل تهديدا". أضف إلى ذلك أنّ الأفخاخ غير المتفجرة قد تتسبب في جروح أو إرباك كما رأيناه أعلاه دون أي تهديد فعلي بالقتل أو الموت. وبالتالي، فترجمة التركيب المصطلحي Booby traps بأفخاخ متفجرة قد أصاب دلالتة من حيث أنه مصيدة ومتفجرة في آن واحد. ومثال الأفخاخ المتفجرة الشكل الآتي:



الشكل (12.4): صورة لفخ متفجر في هيئة طنجرة

وبما أنّ المترجم قد ابتعد عن الحرفية في ترجمة Booby واكتفى بنقل دلالتها (متفجر)، فإن التقنية المتبعة هنا هي تقنية التكافؤ الوظيفي. ولأنها ليست الترجمة الوحيدة الشائعة كما سنراه أدناه، فإن علاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة واحد لأكثر.

أما بخصوص متن سترجة الأفلام، فقد نُقل فيه التركيب المصطلحي المدروس بعبارة "فخ ثديي". وهي ترجمة حرفية لمفردات التركيب. ف Trap يقابله فخ و Booby يقابلها ثديي. وإن كانت Booby trap تجسد فعلا فخا، إلا أنها لا تخص أي عضو من أعضاء الجسد. ويكون بذلك المترجم قد وقع في شرك تعدد المعاني. إذ أنّ لفظة Booby هنا لا تجسد الثدي كما تشير إليه دلالتها العامة وإنما إلى الشخص الساذج أو المغفل الذي يقع في الأفخاخ والمصايد، كما رأيناه في أصل التركيب أعلاه. وبالتالي، يكون المترجم قد حاد عن الدلالة الصحيحة للتركيب، فأنعدمت علاقة التكافؤ بين التركيبين الأصل والوصل.

وننتقل إلى آخر ترجمة لهذا النموذج وهي تخص متن وكيبديا. إذ نُقل فيه التركيب المصطلحي Booby trap بلفظة "شراك". والشراك جمع لـ "شرك". وهو حباله الصائد، مصيدة، ما ينصب للصيد. ويُقال نصب شركا لشخص: دبر له مكيدة أو مؤامرة ليتخلص منه (أحمد مختار، 2008، ص. 1195). والاكْتفاء بذكر لفظة "الشراك" بمفردها يجعل منها لفظة عامة غير محددة المعالم. إذ لا نلمس فيها أنها مصطلح عسكري خاص بجسد جهازا متفجرا أو غير متفجر في هيئة فخ أو مصيدة. وبالتالي، أمكن اعتبار علاقة التكافؤ القائمة هنا علاقة جزئية.

على العموم وبالتعمق أكثر في البحث، توصلنا إلى أن التركيب المصطلحي Booby trap له عدة ترجمات وأكثرها شيوعاً "مصيصة المغفلين" وأشراك خداعية" (عشماوي، 2011، ص. 125). وقد تم تعريفهما على أنهما "أشياء تبدو بريئة المظهر وتتفجر عند العبث فيها". والتركيب الأول كثيراً ما نجده في الصحافة المكتوبة وهو يدنو من الحرفية. أما التركيب الثاني، فهو مسخر بكثرة في منظمة الأمم المتحدة إلى جانب "الفخاخ المتفجرة". ونلمس فيه نوع من التكرار المعنوي، فالشرك ينطوي في الأساس على الخديعة. وبالتالي، فإن أكثر الترجمات قرباً للدلالة، حسب رأينا، هي "فخاخ متفجرة" في حالة ما إذا كانت الأجهزة المستعملة متفجرة و"مصائد المغفلين" في حالة ما كانت الأجهزة غير متفجرة.

ونختتم تحليلنا بالتذكير بالتقنيات التي رأيناها في ترجمة التركيب Booby trap. إذ تبني متن هيومن رايتس واتش تقنية التركيب المصطلحي الفرعي. ولاحظنا أنه أصاب جزء من دلالة التركيب. في حين تبني مترجم الأمم المتحدة التكافؤ الوظيفي الذي سمح بالإحاطة بمختلف جوانب التركيب في السياق الذي ورد فيه (فخ متفجر). أما متن سترجة الأفلام، فقد اعتمد مترجمه الترجمة الحرفية وهو ما حاد به عن الدلالة المقصودة. في حين أن متن ويكيبيديا تبني تقنية المفردة الشاملة وهو ما لم يسمح بتحديد معالم الفخ ونوعه (متفجر أو غير متفجر).

4.4.4 استراتيجيات وعمليات عسكرية Military strategies and operations

إن أبزر ما يطبع المؤسسة العسكرية عقيدتها. وهاته العقيدة تنعكس بوضوح في استراتيجياتها وعملياتها العسكرية. والاستراتيجية لفظ مشتق من اللفظة اليونانية Strategos التي تعني فن قيادة القوات. وهذا الفن قد احترفه بعض القادة السياسيين بمهارة أمثال الاسكندر الأكبر ويوليوس قيصر.

والاستراتيجية بحسب الفكر العسكري الأمريكي هي فن وعلم استخدام القوات المسلحة للدولة بغرض تحقيق أهداف السياسة القومية عن طريق القوة أو التهديد باستخدامها. وترتبط الاستراتيجية بالتكتيك وفن العمليات باعتبارهما أدواتها في تنفيذ مخططاتها عبر مختلف ساحات القتال (الأيوبي وآخرون، 1990، ج. 1، ص. 66-67).

وقد تطورت الاستراتيجيات والعمليات العسكرية عبر مر الزمن مع التقدم التكنولوجي الذي عرفه المجال العسكري. وتباينت بين ما هو معقد وما هو مبسط. ولكن أكثر ما يميزها تسمياتها المعبرة. إذ نجد مثلاً في الاستراتيجيات Pincer ambush كمين الكماشة و Honey pot جرة العسل و Foxholes جحر الثعالب و Hedgehog defence دفاع القنفذ ... وفي العمليات العسكرية، Operation Sea Lion عملية أسد البحر، Operation Cyclone عملية الإعصار، Operation Crossbow عملية القوس والنشاب، ...

وعلى العموم، فقد انتقينا لدراستنا هاته أربع نماذج للتحليل كالآتي:

1.4.4.4 - النموذج 17: Surgical Strike

جاء في كتاب "Current Affairs October 2016" (القضايا الراهنة لشهر أكتوبر 2016)

لصاحبه جوش Josh أن التركيب المصطلحي Surgical Strike يشير إلى:

“A military attack that results in only damage to the intended legitimate military target, and no or minimal collateral damage to surrounding structures, vehicles, buildings, or the general public infrastructure and utilities” (Josh, 2016, p. 15).

"هجوم عسكري لا يترتب عنه أضرار سوى بالهدف العسكري المشروع المقصود دون إحداث أضرار جانبية أو مع إلحاق أضرار طفيفة في الهياكل أو المركبات أو المباني المحيطة أو البنية التحتية والمرافق العامة" (ترجمتنا)

وحسب ماتوزيتس Matusitz، فإن التركيب المصطلحي Surgical Strike يندرج ضمن ما سماه تايلور Taylor بالضباب المصطلحي Terminological fog أو التعتيم على الوقائع العسكرية وعمليات القصف المكثفة بعبارات ملطفة، من قبيل Close Air Support التي تشير إلى القصف، بدلا من الدعم الجوي الذي قد يتصوره القارئ.

ويمكن وجه التلطيف في التركيب المصطلحي Surgical Strike في دلالاته الاستعارية. إذ أول ما استعمل في المجال الطبي والجراحي للدلالة على إصابة موضع الألم في جسد الإنسان بدقة ومعالجته على نحو نظيف. كذلك هي Surgical Strike في المجال العسكري تشير إلى إصابة مكان تواجد العدو و"استئصاله" على نحو دقيق ونظيف. ويقول في شأنه ديفيد ميلر David Miller (2002) إنه تركيب متناقض استعملته القوات الأمريكية والأوروبية في حرب الخليج سنة 1991. وكان ذلك عصر الحرب النظيفة (Matusitz, 2013, pp. 216-217).

وبالبحث عن ترجمات لهذا التركيب المصطلحي بالقاموس السياقي قلوبسي، توصلنا إلى الترجمات التالية:

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
amnesty.org	Artillery should never be used against targets [...] and its use in such a manner would never be considered a "surgical strike".	إذ لا ينبغي استخدام قذائف المدفعية أبداً ضد أهداف [...], ولا يمكن بالتالي اعتبار مثل هذا القصف المدفعي بمثابة الضربة (الموضعية أو الجراحية).
UN-2	According to IDF sources, the plans [...] involved "surgical strikes" against senior activists of the Palestinian Authority [...].	وفقاً لمصادر في جيش الدفاع الإسرائيلي فإن خطط العمل [...] تضم "هجمات استئصالية" ضد نشطاء بارزين في السلطة الوطنية الفلسطينية [...].

قلت أنها ستكون غارة دقيقة.	A surgical strike, you said.	OpenSubtitles 2018.v3
[...] تم طرد القناصة بالدبابات والغارات الجوية المعادية للطرفين.	[...] the snipers were flushed out with tanks and surgical strikes.	WikiMatrix

نستهل تحليلنا لهذا النموذج بترجمة متن منظمة العفو الدولية. ونلاحظ فيه أنّ التركيب المصطلحي Surgical strike ورد بين علامتي تنصيص لانطوائه على صورة مجازية (Surgical). وقد نُقل للعربية بلفظة ضربة متبوعة بصفتين "موضعية وجراحية" بين قوسين.

فيما يخص لفظة الضربة، فإنها تشير في معناها اللغوي إلى الضرب. فيُقال ضربه ضربة عنيفة وتبادلوا الضربات وتلقى العدو ضربات موجعة (أحمد مختار، 2008، ص. 1352). وهي في معناها الاصطلاحي، تشير إلى الهجوم والغاية منه إيقاع الخسائر بالهدف المحدد واحتلاله أو تدميره. (عوض، 2008، ص. 339). والضربة أنواع: ضربة جبهية عندما توجه على جبهة قتال العدو لاختراقها وضربة جانبية عندما تنفذ لضرب أحد الأجانب الضعيفة وضربة نارية كضربة الصواريخ والضربة الجوية ... (وزارة الدفاع السورية، 2022).

أما الضربة في هذا النموذج، فهي موضعية أو جراحية على حد ما نقلها المترجم. ولفظة موضعية صفة منسوبة إلى موضع. وتحيل إلى أمر خاص أو مؤثر على موضع محدد لا يتجاوزه، فيقال ألم موضعي وتخدير موضعي (أحمد مختار، 2008، ص. 2455). وكذلك هي الضربة الموضعية. إذ تستهدف موضعاً محدداً خلال القتال. وهذا الوصف ينطبق تماماً مع ما رأيناه في تعريف التركيب المصطلحي أعلاه. وباعتماد المترجم لهذه اللفظة، يكون قد وظف تقنية المكافئ الوصفي.

وفيما يتعلق بلفظة جراحية، فهي ترجمة حرفية للصفة Surgical. كما أنها صيغة مؤنث لصفة جراحيّ، أي كل ما له علاقة بالجراحة حقيقة أو مجازاً. فيُقال طبّ جراحيّ للتخصص وطرق جراحية لمناهج الجراحة وحلّ جراحيّ للحلول التي تستوجب التدخل كما التدخل الجراحيّ

(أحمد مختار، 2008، ص. 359). وقد سبق وأن نوهنا أعلاه إلى أنّ لفظة Surgical استعملت مجازاً في هذا التركيب. وبترجمتها ترجمة حرفية، يكون المترجم قد أبقي على الصورة المجازية التي ترسم في الذهن أنّ العسكريين المنفذين لهذا الهجوم هم بمثابة الجراحين وضربتهم ترمي للعلاج والشفاء. وتوظيف المجاز في المصطلحية العسكرية العربية أمر معهود ولنا في التركيب "ضربة إجهاضية"¹⁷ مثال عن ذلك.

وإدراج صفة موضعية إلى جانب جراحية يعد تأكيداً من المترجم على دلالة التركيب المصطلحي في صورته المجازية وغير المجازية. وقد مكنته تقنية التراكم الأسلوبي (مكافئ وصفي + قوسين + ترجمة حرفية) التي انتهجها من الإلمام بدلالاته. فكانت بذلك علاقة التكافؤ القائمة هنا علاقة واحد لواحد.

ويبدو أنّ لمترجم الأمم المتحدة وجهة نظر مختلفة إزاء التركيب المصطلحي Surgical strike، إذ نقله بعبارة "هجمات استئصالية". والهجمة دخول مفاجئ وسريع في عنف وقوة (أحمد مختار، 2008، ص. 2328). وترجمتها للإنجليزية هي Attack. وبحسب التعريف أعلاه، فإن Surgical strike نوع من الهجمات العسكرية. ولكن ليست أية هجمة، إذ لها خطة مدروسة وهدف محدد وغايتها الخروج بأقل أضرار. ولأن العديد من العمليات العسكرية تندرج تحت لفظة "هجمات" ولأن مفهومها شامل، فإنه يمكن اعتبار التقنية المستعملة هنا تقنية المفردة الشاملة.

وقد أُرِفقت لفظة "هجمات" بصفة "استئصالية" كترجمة لـ Surgical. وهاته الصفة مشتقة من الفعل استأصل. ويُقال استأصل الشجرة، أي اقتلعها من جذورها. واستأصل العلة أي أزالها من الأساس. واستأصل الله شأفتهم أي أهلكهم وأزالهم من أصلهم كما تُستأصل الشأفة (القرحة) بالكَيّ (أحمد مختار، 2008، ص. 99). وكذلك هي العملية هنا ترمي لاستئصال العدو عن

¹⁷ يشير التركيب المصطلحي "ضربة إجهاضية" إلى ضربة عسكرية سريعة غرضها القضاء على خطر قبل استفحاله.

بكراً أبيه، أي إبادته واقتلاع جذوره. والملاحظ في هذه الترجمة أن الأثر التلطيفي Euphemism لا يزال قائماً، فتوظيف صفة "استئصالية" توحى بأن العدو أشبه بالورم كما هو الأمر بالنسبة للفظ "جراحية" تماماً. على العموم، فإن الجراحة وسيلة للاستئصال. وإذا سلمنا بهذا الأمر، فإن التقنية الموظفة هنا هي تطويع ونوعه "الوسيلة والنتيجة". والتقنيتين مجتمعتين (مفردة شاملة + تطويع) شكلاً تراكمياً أسلوبياً.

ننتقل الآن إلى الترجمة الثالثة والتي تخص متن سترجة الأفلام ونلاحظ فيها أن التركيب المصطلحي المدروس نُقل بعبارة "غارة دقيقة". والغارة في معناها اللغوي مشتقة من الفعل أغار. ويُقال أغار الحبل عندما يُشد فتله. وأغار الجيش على العدو، عندما يهجم عليه من كل الجهات. (أحمد مختار، 2008، ص. 1649). وكانت لفظة الغارة في القدم تحيل إلى الخيل المغيرة بفرسانها على العدو والتي لها عدو شديد (الزبيدي، 1985، ج. 4، ص. 18). ثم تغيرت دلالتها مع الزمن وأصبحت تشير إلى هجوم فوري على العدو لإيقاع الخسائر به وتحطيم معنوياته (شيت خطاب، 1966، ج. 2، ص. 554). وقد تطورت وسائلها من الخيل إلى الطائرات والدبابات.

ولو قارنا هذا التعريف مع دلالة التركيب المصطلحي أعلاه، فسنلاحظ اختلاف لغوي طفيف بين Surgical Strike والغارة وهي أن الأولى مدروسة وموجهة ضد هدف محدد، في حين أن الثانية موجهة (في معناها العام) لمباغثة العدو باختراق أراضيه والانسحاب منها بعد إتمام المهمة (تدمير، إتلاف، اعتقال...). غير أن ما سمح بضبط دلالة الغارة هنا هو توظيف المترجم لصفة "دقيقة" مقابل Surgical. ومنه، أمكننا التصور أن العملية مدروسة وموجهة لهدف محدد. من جهة أخرى وبما أن المترجم أفرغ التركيب المصطلحي من صورته المجازية واستعان بالوصف، يمكن القول إن التقنية المستخدمة هنا هي تقنية التكافؤ الوصفي. أما علاقة التكافؤ، فهي جزئية نظراً لتغيب بعض التفاصيل في الترجمة.

ولا نلمس اختلافا كثيرا في ترجمة متن ويكيبيديا عن ترجمة سترجة الأفلام. إذ نُقل فيه التركيب المصطلحي المدروس بعبارة "غارات جوية معادية للطرفين". وقد سبق لنا وأن تحدثنا عن الغارات وقلنا إنها عبارة عن مباغطة للعدو باختراق أراضيهِ والانسحاب منها بعد إتمام المهمة. ولكن الغارات في هاته الترجمة من نوع خاص، فهي غارات جوية. ولا يمكننا الحكم هنا إن كانت Surgical Strike عملية عسكرية جوية أم لا، نظرا لأن الجملة التي ورد فيها مبتورة السياق. ولكن المعلوم أنّ التركيب Surgical Strike كعملية عسكرية لا تقتصر على القوات الجوية (الطائرات) فقط وإنما تشمل القوات البرية (صواريخ أرض أرض) أيضا.

ولو افترضنا أنّ التركيب المدروس يحيل في هذا السياق إلى عملية عسكرية جوية، فإنّ عبارة "الغارة الجوية" يقابلها في الإنجليزية Air raids. ورغم التباين اللغوي في ترجمة التركيبين المصطلحين، يقول جلبناه (2022) إن لهما نفس الدلالة تقريبا. فـ "الضربة الجراحية" مصممة للتعامل مع هدف محدد. وسميت جراحية لأنها تهدف الى تدمير الهدف بأقل الخسائر لمنطقة الهدف. أما الغارة الجوية، فهي الوسيلة التي تُنفذ بها الضربة الجراحية. وبالتالي، هما وجهان لعملة واحدة. غير أنه ولدواعي الدقة، حري القول "ضربة" بدلا من "غارة جوية".

وإلى جانب عبارة "الغارة الجوية"، نلاحظ أن المترجم أدرج عناصر لغوية أخرى غير واردة في النص الأصل وهي عبارة "معادية للطرفين". ومعادية صفة مأخوذة من العداء. وبطبيعة الحال، فإنّ الضربات أو الغارات لا توجه سوى للأعداء. وبالتالي، نرى في هاته العبارة تكرار لا طائل منه. ويكون بذلك المترجم قد تبنى تقنية الشرح في ترجمته للتركيب المصطلحي Surgical strike. ورغم أن علاقة التكافؤ قائمة، إلا أن الترجمة غير دقيقة.

وتذكيرا بالتقنيات التي مرت علينا في هذا النموذج، فقد اعتمد مترجم منظمة العفو الدولية تقنية التراكم الأسلوبية، فجمع بين الترجمة الحرفية والمكافئ الوصفي والأقواس. وقد مكنته هذه التقنية من نقل التركيب بصورتيه المجازية وغير المجازية في آن واحد. كما تبنى مترجم متن الأمم المتحدة التقنية ذاتها ولكنه جمع بين المفردة الشاملة والتطويع. وهو ما أدى به إلى

الخروج بترجمة صحيحة دلالية غير شائعة تداوليا. بينما اعتمد مترجم متن سترجة الأفلام تقنية المكافئ الوصفي، متخليا عن الصورة المجازية القائمة في التركيب. في حين وظف مترجم متن ويكيبيديا تقنية الشرح.

وعلى العموم، فإن أكثر الترجمات تداولاً في المجال العسكري، هي ضربة جراحية. وقد ورد بخصوصها تعريف بالمعجم العسكري الثنائي اللغة إنجليزي - عربي (عشماوي، 2011، ص. 850)، يشير للصورة المجازية المضمنة فيها كالآتي:

"هجوم مخطط ومنفذ بدقة بالغة على هدف جيد الدفاع [تشبيها بدقة مبضع الجراح في الوصول إلى الموضع المطلوب]"

وتليها من حيث درجة الشيوع عبارة "هجمات استئصالية" أو "ضربات استئصالية". أما باقي الترجمات، فقليلاً ما نجدها معتمدة في المنشورات العسكرية والمقالات الصحفية.

2.4.4.4 - النموذج 18: Smoke screen

حسب القاموس السياقي قلوسبي، فإن التركيب المصطلحي Smoke screen يشير إلى:

“(Military) screen consisting of a cloud of smoke that obscures movements” (Glosbe, 2011).

" (عسكري) ستار متكون من سحابة من الدخان حاجبة للحركات " (ترجمتنا)

ولو نظرنا في اللفظتين المشكلين لهذا التركيب على حدى، فسنلاحظ أن لهما دلالة مشابهة لدلالاته كاستراتيجية عسكرية. إذ يشير مصطلح Smoke لوحده إلى أي مقذوف أو قنبلة يدوية مصممة لإخراج الدخان بهدف إغماء العدو أو حجب تحركات القوات الصديقة (Bowyer, 2007, p. 224). أما مصطلح Screen، فيحيل بمفرده إلى مفرزة من القوات أو السفن يتم تعيينها لتغطية تحركات الهيكل الرئيسي للجيش (Stevenson, 2010, p. 1599).

وعلى العموم، يعود استخدام هاتاه الاستراتيجية إلى الهولنديين سنة 1622 وذلك في معركة ماكاو Battle of Macau. إذ تم إطلاق برميل من البارود الرطب في الهواء حاجب

للرؤية وذلك كي يتمكن الهولنديون من الزحف تحت الدخان (Govorov, 2020). وقد أخذ استعمال هذا التركيب المصطلحي في التحول من كونه استراتيجية للتنمويه العسكري إلى عبارة اصطلاحية تحمل دلالة " ذر الرماد في العيون".

وبعد البحث والاستقصاء عن ترجمات لهذا التركيب المصطلحي في القاموس السياقي قلوسبي، توصلنا إلى النتائج التالية:

المتن	النصّ بالإنجليزية	النصّ بالعربية
amnesty.org	White phosphorus is most often used to create a dense smoke screen that can obscure the movement of troops from enemy forces [...].	ويستعمل الفوسفور الأبيض، في معظم الأحيان، لخلق سحابة دخان كثيفة يمكن أن تخفي حركة القوات العسكرية عن أنظار العد [...] .
UN-2	The smoke screen was intended to block the terrorists' field of view.	وكان الهدف من الساتر الدخاني هو حجب الرؤية عن الإرهابيين.
OpenSubtitles 2018.v3	All part of the smoke screen .	كلّ جزء من عملية التضليل.
WikiMatrix	They included panoramic video surveillance Smoke-screen generators to provide artificial cloud-over.	كان من بينهم: مراقبة فيديو بانورامية مولدات شاشة-الدخان لتوفير سحابة اصطناعية.

نلاحظ في أول ترجمة لهذا النموذج والتي تخص متن منظمة العفو الدولية أنّ التركيب المصطلحي Smoke screen نُقل بعبارة "سحابة دخان". والسحابة في سياقها العام تشير إلى الغيم، سواء أكان فيه ماء أم لم يكن. وسُمّيت كذلك لانسحابها في الهواء أو لسحب بعضها بعضاً أو لسحب الرياح لها (أحمد مختار، 2008، ص. 1039).

وكذلك هو Smoke screen أشبه بالسحابة في السماء. إذ ينسحب من الأرض إلى السماء بعد احتراق مواد كيميائية معينة فيه. ولكنه لا ينقطع عن الأرض إلا في مراحله الأخيرة وهو ما يجعله يختلف عن السحابة الطبيعية التي نرى موقعها في السماء دائم من بداية تشكلها إلى

نهائيه. وينقل المترجم للفظه Screen بسحابة، نلمس نوعًا من الوصف المجازي لهيئة الدخان، بدلا من وظيفته (الإخفاء والحجب). وفي ذلك اختلاف للرؤى في الأمور أو العالم.

والواقع أن لفظة "سحابة" لها حضور في المصطلحية العسكرية ضمن تركيبات مصطلحية مختلفة، مثل Atomic cloud (سحابة ذرية) و Mushroom cloud (سحابة عيش الغراب). وكان في الإمكان أن توظف في التركيب المدروس، فيصبح Smoke cloud. ولكن تمت صياغته باستعمال لفظة Screen، تأكيداً على وظيفة الدخان بدلا من شكله.

وكيفما اتفق، فإنّ التقنية المستعملة هنا هي تقنية المكافئ الوصفي، طالما أن لفظة "سحابة" تصف هيئة الدخان بدلا من وظيفته كما تحيل إليه لفظة Screen. ومنه، فإنّ علاقة التكافؤ هنا جزئية.

وبالحديث عن مفردة Screen في التركيب المدروس، نلاحظ أن مترجم الأمم المتحدة قد نقلها بلفظة "الساتر". وهي اسم فاعل للفعل ستر. ويقال ستر الشيء، أي غطاه وحجبه وأخفاه (أحمد مختار، 2008، ص. 1032). ورغم أنّ دلالة اسم الفاعل "ساتر" تتفق ودلالة Screen، إلا أننا وجدنا ألفاظ أخرى من الجذر ذاته تحيل في تعريفها إلى التركيب Smoke Screen، وهما ستار وستارة. إذ يُقال ستار / ستارة دُخان للدُخان الاصطناعيّ المُستخدم لإخفاء المناطق أو العمليات العسكريّة (أحمد مختار، 2008، ص. 1033).

وبالتعمق أكثر في البحث، وجدنا أنّ المصطلح المكرس للتركيب هو "ستارة" دخانية (الأيوبي وآخرين، 1990، ج. 3، ص. 807؛ عشاوي أحمد محمود، 2011، ص. 798). وكيفما اتفق، فإن لفظة "ساتر" تؤدي الدلالة المقصودة والتقنية المستعملة هنا هي تقنية التكافؤ الوظيفي، باعتبار أنّها تؤدي الدلالة وتعكس وظيفة الدخان وهي الحجب والستر. وعليه، فإنّ علاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة واحد لواحد.

ننتقل الآن لمتن سترجة الأفلام ونلاحظ فيه أنّ التركيب المصطلحي المدروس ورد ضمن جملة مبتورة السياق، لا نلمس فيها أي عنصر يشير إلى دلالتها وما إذا كانت عامة أم عسكرية. وعلى العموم، فقد نقل بعبارة "عملية تضليل". والتضليل اسم للفعل ضلّل. ويقال ضلل فلانا، أي صيّره ضالاً، جعله ينحرف عن الطريق الصحيح، خدعه. وضلل تحريات الشرطة: أفسدها وقام بعملية تضليل للعدو. (أحمد مختار، 2008، ص. 1367). هذا فيما يخض المعنى اللغوي للاسم تضليل.

ولو افترضنا أنّ عبارة "عملية تضليل" تخص المجال العسكري، فإنّ الحديث هنا سيكون متمحوراً حول مصطلح Diversion أو Deceive الذي يدل حسب المعجم العسكري لوزارة الدفاع السورية على:

" معلومات كاذبة تبثها القوات قصداً بوسائل مختلفة، أو تحركات مكشوفة ومقصودة تنفذها بعض القطعات أو التشكيلات، بقصد لفت أنظار العدو عن النوايا والأعمال والخطط الحقيقية، أو لاستدراجه نحو كمين معد بشكل مسبق" (وزارة الدفاع السورية، 2022).

ودلالة هذا الاحتمال لا تتوافق وما يشير إليه التركيب المصطلحي Smoke screen. وبالتالي، يبقى هناك احتمال آخر بأن هذا التركيب هنا عبارة اصطلاحية Idiomatic expression ويدل على عملية التمويه أو ذر الرماد في العيون. وإذا أخذنا بهذا الاحتمال، فإن تقنية الترجمة الموظفة هنا هي تقنية الشرح. وعلاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة جزئية، نظراً لغياب الصورة المجازية في الترجمة.

ونختتم تحليلنا بما ورد في متن ويكيبيديا، إذ وردت الترجمة كآلاتي "شاشة-الدخان". وهي ترجمة كلمة بكلمة، نظراً لأن كافة العناصر اللغوية وغير اللغوية (علامة الوقف "-") قد نقلت في مواضعها الأصلية. وهي ترجمة لا تؤدي المعنى بتاتا، خاصة ما تعلق الأمر بلفظة Screen التي نقلت نقلاً حرفياً بمفردة "شاشة". وهو أول معنى تحمله ولا يؤدي المعنى. وبالتالي، فإنّ علاقة التكافؤ غائبة في هذه الترجمة.

وخلاصة لما رأيناه في ترجمة هذا النموذج، فقد تبنى مترجم متن منظمة العفو الدولية تقنية المكافئ الوصفي في نقله للتركيب Smoke screen وقلنا إن انتهاجه لهذه التقنية عكست وجهة نظر معينة للأمور. فبدلاً من النظر للدخان على أنه حاجب أو ستار، نظر إليه المترجم على أنه سحابة. خلافاً لمترجم الأمم المتحدة الذي وظف في ترجمته التكافؤ الوظيفي، بنقله لفظة screen بما يكافئها وظيفياً في اللغة الوصل. أما بخصوص ترجمة متن سترجة الأفلام، فقد افترضنا فيها وجود احتمالين: الأول عسكري لا يعكس دلالة التركيب، في حين أن الثاني لغوي ويحيل إلى عبارة اصطلاحية. بينما جاءت ترجمة متن ويكيبيديا كلمة بكلمة وحالت دون نقل الدلالة المقصودة.

وبعد التحليل والاستقصاء، توصلنا في الأخير إلى أنّ أكثر ترجمة قرباً للدلالة التركيب المصطلحي Smoke screen هي "ستارة دخانية" وهي شائعة الاستعمال في المجال العسكري.

3.4.4.4 - النموذج 19: Carpet bombing

ورد في المعجم العسكري لبوير أنّ Carpet bombing عبارة عن:

"Dropping bombs or bomblets evenly over a wide area of ground" (Bowyer, 2007, p. 40)
"إلقاء القنابل أو القنابل الصغيرة بالتساوي على مساحة واسعة من الأرض" (ترجمتنا)

ويُسمى أيضاً بـ Saturation bombing (قصف ساحق). ولا يمكننا الحديث عن هذا النوع من القصف دون الحديث عن المفهوم الذي جاء به المارشال آرثر تيدر Arthur Tedder والذي يُعرف حالياً بـ Tedder's Carpet (سجادة تيدر). وهو تجسيد حقيقي لدلالة Carpet bombing القائم على قصف مكثف عشوائي لمنطقة ما، ليغطيها تماماً كما تغطي السجادة الأرضية. ويسمي البريطانيون هذا النوع من القصف بـ Area bombing خلافاً لـ Precision bombing الموجه لهدف محدد (Nolan, 2010, pp. 213-1070).

وبعد البحث عن ترجمات لهذا التركيب المصطلحي في القاموس السياقي قلوسبي، توصلنا إلى النتائج التالية:

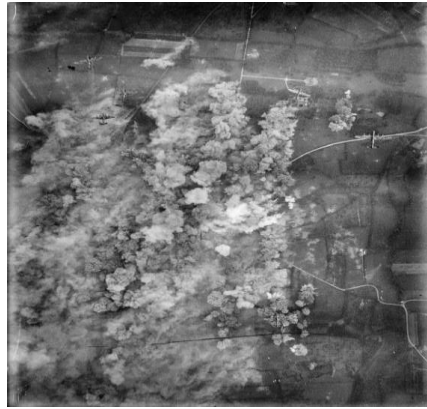
المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
ProjectSyndicate	Ted Cruz, [...] said that his solution to the turmoil in the Middle East would be to “ carpet bomb ” the Islamic State (ISIS) [...]	قال تيد كروز [...] إن حلّ الاضطرابات في الشرق الأوسط يتلخص في "القصف البساطي" (القصف المكثف لمنطقة بأسرها) للمناطق التي يحتلها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) [...]
UN-2	To paraphrase Winston Churchill, when London was subjected to carpet bombing , it was a time for cries and tears but not for statements and speeches.	كما قال ونستون تشرشل عندما كانت لندن تحت وابل من النيران، إنه وقت للبكاء والدموع لا وقت للتصريحات والخطب.
OpenSubtitles 2018.v3	I suggest that we use carpet bombing .	اقترح استخدام القنبلة السجادية.
WikiMatrix	Ted Cruz called for carpet bombing that would "utterly and completely destroy" the militant group.	ودعا تيد كروز إلى تفجير السجاد الذي من شأنه أن "يدمر تماما" الجماعة المسلحة.

نلاحظ بدايةً أنّ التركيب المصطلحي Carpet bombing في متن بروجكت سانديكيت ورد في صيغة فعل “carpet bomb” to وبين علامتي تنصيص ويعود ذلك للصورة المجازية القائمة فيه. وقد نقل هذا الفعل بعبارة "القصف البساطي" بين علامتي تنصيص، متبوعاً بعبارة أخرى بين قوسين (القصف المكثف لمنطقة بأسرها).

نلاحظ في الشق الأول من الترجمة أنها وردت في شكل جملة إسمية، خلافاً لما كانت عليه في النص الأصل (جملة فعلية). وهنا، وظف المترجم أسلوب الإبدال مع احتفاظه بالصورة المجازية القائمة في التركيب (بساطي). وفي إبقاءه للصورة المجازية، يكون قد أضفى نكهة معينة رغم ما يشوبها من الغموض. فلولا وجود العبارة الشارحة، فإن أول ما يتبادر إلى ذهن القارئ هو أنّ القصف تم بإلقاء "بساطة" من السماء.

وعلى العموم، فإنّ لفظة "القصف" تحيل في معناها اللغوي إلى 1. الهشاشة والتقصّف (قصف الشعر) و2. إطلاق القذائف على الأهداف التي يراد تدميرها وتكسيورها (قامت القوات الإسرائيلية بقصف مكثف لقطاع غزة) (أحمد مختار، 2008، ص. 1825). أما في معناها الاصطلاحي، فتشير إلى العمل الذي تقوم به الطائرات أو السفن أو المدفعية أو جميعها في رشق مواقع معينة بالقنابل أو الصواريخ. ويكون القصف مركزاً إذا استهدف مناطق محددة. ويكون عشوائياً إذا كان مبعثراً (وزارة الدفاع السورية، 2022).

أما لفظة "بساطي"، فهي صفة مشتقة من "بساط" وهو نوع من الفرش يطرح على الأرض. ويقال سحب البساط من تحت قدميه، أي تركه في موقف ضعيف وأخذ مكانه. وطوى البساط بما فيه، أي قرر نهائياً وبت الأمر بشكل حاسم. ويُقال أرض بساط، أي واسعة ﴿والله جعل لكم الأرض بساطاً﴾ (نوح، 19) (أحمد مختار، 2008، ص. 204). وكذلك هو قصف Carpet bombing واسع النطاق متى حلّ بمنطقة ما، كما هو مبين في الصورة أدناه:



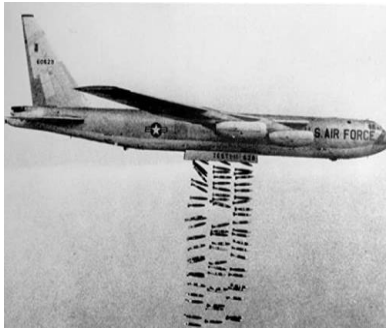
الشكل (13.4): صورة مجسدة لـ Carpet bombing

إلا أنه من الصعب أن تتشكل دلالة هذا التركيب المصطلحي بمجرد ترجمته بـ "قصف بساطي"، ما لم تكن هناك معرفة مسبقة به. لهذا، نجد المترجم هنا قد ألحق عبارة "قصف بساطي" بجملة شارحة موضوعة بين قوسين (القصف المكثف لمنطقة بأسرها). وبذلك، يكون قد تبنى التراكم الأسلوبي (علامات التنصيص + ترجمة حرفية + أقواس معقوفة + الشرح). وهو

ما سمح له بأن يلم بدلالة التركيب المصطلحي بأكمله. وبالتالي، فإن علاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة واحد لواحد.

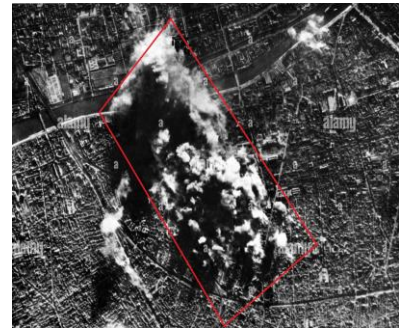
بينما نلاحظ في متن الأمم المتحدة أنّ التركيب المصطلحي المدروس قد نقل بعبارة "تحت وابل من النيران". ولفظة وابل تحيل إلى عدة معانٍ: 1. مطر شديد القطر ﴿فأصابه وابل فتركه صلدا﴾ (البقرة، 264). 2. شخص كريم جواد "رجل وابل في العطاء". 3. ما يتساقط بغزارة. "أمطره وابلا من الرصاص: أطلق عليه طلقات عديدة"، "تحت وابل من النيران: معرض لهجوم مكثف من العدو" (أحمد مختار، 2008، ص. 2394).

وكما نلاحظ، فإنّ عبارة "تحت وابل من النيران" عبارة اصطلاحية تشير إلى القصف المكثف. والقصف المكثف في هذا السياق ناتج عن إلقاء عدد كبير من القنابل على أرض لندن فتشكل عنه ما يشبه السجادة. وإن كانت هاته الصورة مغيبة في الترجمة، إلا أن المترجم عوضها بصورة أخرى أكثر شعبية وهي صورة المطر الشديد (وابل). وباستعماله لها، يكون قد أفرغ التركيب المصطلحي Carpet bombing من دلالاته العسكرية المتخصصة إلى دلالة عامة شائعة. إذ تخلص من الصورة المجازية المتعارف عليها لدى العسكريين وعوضها بصورة مجازية أخرى معهودة لدى العامة. وبهذا، يكون قد تبنى تقنية التكافؤ الثقافي ويمكننا تبرير هذا الخيار باختلاف الرؤى للعالم. ومع ذلك، تبقى علاقة التكافؤ هنا جزئية لتباين السجلين في اللغتين الأصل والوصل (متخصص ← عام). وفيما يلي تمثيل لاختلاف الرؤى:



صورة القصف على هيئة وابل
(مطر شديد) من النيران

الشكل (14.4): مقارنة بين
وجهتي النظر لصورة القصف
في عملية Carpet bombing



صورة القصف على هيئة
بساط أو سجادة

وإن كانت ترجمة الأمم المتحدة قد أخرجت التركيب المصطلحي من سياقه المتخصص إلى سياق عام، فإن ترجمة سترجة الأفلام قد حولته من كونه عملية إلى سلاح وذلك باعتماد أسلوب الإبدال. إذ حول المترجم المصدر Bombing (عملية القصف) إلى اسم قنبلة. والاسم Carpet إلى صفة. والقنبلة خلافا للقصف هي قذيفة مجوفة مملوءة بالمفرقات أو المواد الكيميائية أو أية مواد أخرى حسب المادة المطلوب قذفها ترمى من مدفع (عوض، 2008، ص. 392). والقنابل أنواع: قنبلة عنقودية وقنبلة فسفورية وقنبلة دخانية ... إلا أنه وبالبحث عما يُسمى بقنبلة سجادية، لم نتوصل إلى أية نتيجة. وباعتماد المترجم للإبدال هنا، يكون قد حاد عن الدلالة المقصودة. ومنه، لا وجود لعلاقة تكافؤ بين المقطعين الأصل والوصل.

ننتقل في الأخير إلى متن ويكيبيديا. ونلاحظ فيه أن التركيب المصطلحي المدروس جاء في سياق مشابه لسياق متن هيومن رايتس ووتش، ولكن مع تباين شديد في الترجمة. إذ نقل فيه التركيب بعبارة "تفجير السجاد". والتفجير هو اسم مصدر للفعل فجّر ويُقصد به التدمير المتعمد والموجه عن بعد والذي يستهدف صاروخا أو مركبة بعد الإطلاق بسبب خلل في الأداء أو لأسباب أمنية (أحمد مختار، 2008، ص. 1673). ورغم أن هذا التعريف يستوفي بعضاً من دلالة Bombing، إلا أنه من الناحية التداولية، كثيرا ما يرتبط التفجير بالأهداف البرية (السيارات، محطات بنزين، مقرات ...).

أما القصف، فكثيرا ما يكون جويا، أي عبر طائرات. لهذا، يُقال قصف جوي. وبرتبط التفجير بالسجاد، يخيل لنا بأنّ السجاد مفخخ بقنبلة وتم تفجيره. غير أنّ الواقع خلاف ذلك، فكثافة التفجير أو القصف الجوي هي من ترسم في البر شكلا يشبه السجادة متى تم بسطها على الأرض. وبالتالي وباعتماد الترجمة الحرفية، يكون المترجم قد أخفق في نقل الدلالة المقصودة. ومنه، غابت روابط التكافؤ بين المقطعين الأصل والوصل.

وعلى العموم، فإنّ هذا التركيب المصطلحي من التركيبات المعقدة الدلالة التي تستدعي ترجمة حرفية متبوعة بشرح وذلك لما تحويه الصورة المجازية من قوة في التعبير. لهذا، نرى من الصائب نقله بالقصف البساطي متبوعا بتعريف قصير. ولا يمنع ذلك من إمكانية التخلي عن الصورة المجازية في السياقات العامة وترجمته بتصرف بقصف جوي عنيف مثلا أو قصف كاسح أو تحت وابل من النيران ...

وصفوة القول إن تبني تقنية التراكم الأسلوبي في متن بروجكت سانديكيت لم يدع جانبا للغموض في دلالة التركيب المدروس. بينما أخرجت تقنية المكافئ الثقافي التي تبناها مترجم الأمم المتحدة التركيب من سياقه المتخصص إلى سياق عام مع خلق نفس الانطباع القائم في المقطع الأصل. في حين أن أسلوب الإبدال الذي انتهجه مترجم سترجة الأفلام أفضى به إلى اصطناع تركيب جديد غير معهود بتاتا في المجال العسكري. كما حادت تقنية الترجمة الحرفية في متن ويكيبيديا بالمترجم عن الدلالة المقصودة.

4.4.4.4 - النموذج 20: False flag operation

من بين التعريفات التي صادفناها بخصوص التركيب المصطلحي False flag operation

ما ورد على لسان فانيني Vannini وويليامز Williams :

“A military or intelligence service action undertaken in such a way as to implicate a country other than the one conducting the operation” (Vannini & Williams, 2009, p. 266)

" عملية عسكرية أو استخباراتية يتم القيام بها بطريقة تُورط دولة أخرى غير الدولة التي أجرت العملية" (ترجمتنا)

ويُقال إنّ أول استعمال لعبارة False flag كان في القرن السادس عشر. وقد كان استعمالا مجازيا يشير إلى قيام شخص ما عمدا بتحريف انتمائه ودوافعه. ومن ثمة، استعملت في الحرب البحرية للدلالة على الخديعة. إذ كانت بعض السفن ترفع أعلام دول محايدة لإخفاء هويتها الحقيقية. ويرجع هذا الاستخدام في الأصل إلى القراصنة وكان هدفهم في ذلك الاقتراب من السفن الأخرى لمهاجمتها والاستيلاء عليها. وقد امتد استخدام هاته العبارة اليوم ليشمل

البلدان التي تنظم هجمات على نفسها وتجعل الهجمات تبدو وكأنها من دول معادية أو إرهابيين (Thimoreit, 2020, pp. 97-100).

ومن الأحداث التي صُنفت ضمن هذا النوع من العمليات أحداث 11 سبتمبر. وتعتبر هاته العمليات في حد ذاتها نوع من العمليات السرية Black operations وهي أنشطة سرية للغاية عادة ما تخرج عن إطار البروتوكول العسكري أو القانون (Bain, 2012, p. 11).

ومن تجليات هاته العملية رفع أعلام بلدان غير البلد الذي ينتمي إليه الإرهابي أو لبس بدلات عسكرية لجيوش غير الجيش الذي ينتمي إليه الفرد أو التلفظ بألفاظ تعكس عقيدة معينة، كعقيدة الجهاد "الله أكبر". وكل ذلك إما لتأجيج الصراع الداخلي أو لتبرير الهجوم من الدولة المدعية على الدولة المدعى عليها.

المتن	النص بالإنجليزية	النص بالعربية
hrw.org	[...] The team went home, and proclaimed it a false-flag operation intended to inculcate an innocent Pakistan.	[...] عاد الفريق للباكستان وأعلن أن الهجوم عبارة عن عملية خداع من أجل توريث الباكستان البريئة.
UN-2	Along the same lines, this regime has resorted to masterminding camouflaged assassination attempts and acts of terrorism or, more specifically the so-called false flag operations [...]	وعلى نفس هذا المنوال، لجأ هذا النظام إلى تدبير محاولات اغتيال وأعمال إرهاب ممهدة، أو بعبارة أدق تدبير ما يسمى بالعمليات الملفقة [...].
OpenSubtitles 2018.v3	The company was created in 1962 by the DOD and the JCS for the sole purpose of false flag operations .	لقد تم انشاء الشركة في عام 1962 على يد وزارة الدفاع وهدفها الوحيد هو العمليات الخفية السرية.
WikiMatrix	In extreme circumstances, it can even involve agent provocateurs and false flag operations where a terrorist threat is outright invented or created.	في الظروف القاسية، يمكن أن تشمل حتى عملاء سريين وعمليات راية كاذبة عندما يتم ابتكار أو إنشاء تهديد إرهابي صريح.

نستهل تحليلنا لآخر نموذج في هذه الدراسة بمتن هيومن رايتس واتش والذي نقل فيه التركيب المصطلحي false-flag operation بعملية خداع. والعملية هي مصدر صناعي من الفعل عمل وتحيل إلى جملة الأفعال المتصلة التي تحدث أثرا خاصا. فيقال عملية جراحية/عسكرية/حسابية. (أحمد مختار، 2008، ص. 1556). وهذا التعريف يتفق ودلالة لفظة Operation التي تحيل إلى الفعل.

أما بالنسبة للشق المتعلق بـ false-flag، فنلاحظ أن المترجم قد تخطى عن الصورة المجازية (راية كاذبة) التي يحملها وترجمها بلفظة خداع. والخداع اسم مشتق من الفعل خدع وخادع. ويقال خدع الشخص، أي أظهر له خلاف ما يبطن وأضر له المكروه، ليأتيه من حيث لا يعلم. والخداع هو الغش والتدليس، النصب والاحتيال. كما أنه يحيل إلى الأعمال غير المشروعة كما في التجارة والسياسة (أحمد مختار، 2008، ص. 619). وبالفعل، فإن عملية False-Flag هي عملية خداع ولكنها لا تتوقف عند هذا الحد، بل تتعداه إلى ادعاء وتلفيق أمر غير موجود لشخص أو هيئة أو بلد معين. وهاته الدلالة غائبة في لفظة "خداع".

فضلا عن ذلك، فإن لفظة "الخداع" لها دلالة خاصة في السياق العسكري وتسمى بالإنجليزية Deception. وهذا المصطلح يشير إلى مجموع الإجراءات المصممة لتضليل العدو بالمناورة أو التشويش أو تمويه الحوادث لقيامه بعمل يضر مصالحه (عوض، 2008، ص. 210). والخداع أنواع كثيرة، منها الخداع الإلكتروني وخداع المواصلات والخداع اللاسلكي ... ولو أخذنا لفظة خداع من منظور عام، فإنه يمكننا القول إن عملية False flag operation هي نوع من الخداع وتندرج تحته. ومنه، تكون التقنية المعتمدة هنا تقنية المفردة الشاملة. وعلاقة التكافؤ القائمة هي علاقة جزئية.

وعلى شاكلة متن هيومن رايتس ووتش، تخطى مترجم الأمم المتحدة عن الصورة المجازية القائمة في التركيب المصطلحي False flag operation الذي ورد في صيغة الجمع هنا ونقله بعبارة "العمليات الملفقة". وقد سبق لنا وأن شرحنا لفظة عملية. أما بالنسبة للفظـة "ملفقة"، فهي

صفة مشتق من الفعل "لَقَق". ويقال لَقَق الثوب إذا ضم شقةً منه إلى أخرى وخاطهما. ولَقَق الشخص الكلام، أي اختلقه وزخرفه وموهه بالباطل (أحمد مختار، 2008، ص. 2025). وكذلك هي العمليات الملفقة، عمليات إصاق أو نسب فعل أو أفعال لشخص أو هيئة أو دولة ظلما وبهتاناً.

ورغم أن المترجم تخطى عن الصورة المجازية وعوضها بلفظة ملفقة، إلا أنه أصاب الدلالة التي يحملها التركيب المدروس. ولو أنه أرفقها بمفردة أخرى كـ "إجرامية" (عمليات إجرامية ملفقة)، لكانت محددة أكثر ودقيقة. وعلى العموم، فقد تبنى تقنية المكافئ الوصفي. وعلاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة واحد لواحد.

ونعرج الآن على متن سترجة الأفلام ونلاحظ فيه أنّ التركيب False flag operation ورد أيضاً في صيغة الجمع ونُقل بعبارة "العمليات الخفية السرية". وقد تخطى المترجم أيضاً عن صورته المجازية ونقلها بألفاظ عامة وصفية "خفية سرية". وهاتان الصفتان يمكن اعتبارهما وجهان لعملية واحدة، كونهما تنطويان على الدلالة ذاتها. فخفيّ صفة للفعل خفي. والمقصود به توارى واستتر. أما سريّ، فهو مشتق من سرّ وسرّ. ويُقصد به كل مستور وخفي يتعذر فهمه (أحمد مختار، 2008، ص. 673، 1056).

وهاتان الصفتان مجتمعتان مع لفظة عمليات تحيلنا في السياق العسكري السياسي إلى التركيب المصطلحي Black operation (العملية السوداء). ويقصد به العمليات التي تتجزأ حكومة ما أو جهاز استخبارات ما سرّاً وخارج إطار القانون، كاختراق حسابات إلكترونية لشخصيات سياسية والقتل والاختطاف ... (Smith, 2003, p. 31). وهو إطار عام للجرائم الخفية للدولة وأجهزتها الاستخباراتية وتندرج تحتها عمليات False flag operation، أي أنها جزء من العمليات الخفية السرية. وبالتالي، أمكن القول إنّ المترجم اعتمد تركيباً مصطلحياً شاملاً تندرج تحته عمليات False flag operation. ومنه، فعلاقة التكافؤ القائمة هنا هي علاقة جزئية وذلك لتغيب جانب "التلفيق" فيها.

وخلافا للترجمات السابقة، فإن مترجم متن ويكيبيديا أبقي على الصورة المجازية القائمة في التركيب المصطلحي المدروس وذلك بأن نقله نقلا حرفيا "عمليات راية كاذبة". ولو أنه فقط أرفق شرحا للصورة المجازية، لكانت الدلالة قائمة فيه ومستوفاة. والواقع أنه لا يمكن للمتلقي إدراك دلالة هذا النقل الحرفي للتركيب المدروس، ما لم يكن له اطلاع واسع به في لغته الأصل. وبالتالي، نرى أنّ علاقة التكافؤ هنا علاقة جزئية، للإبهام القائم في النقل الحرفي الذي لا يمكن فك طلاسمه سوى مطلع.

ونخلص في نهاية تحليلنا إلى أنّ المفردة الشاملة التي تبناها مترجم متن هيومن رايتس واتش لم تمكنه من الإحاطة بدلالة التركيب المصطلحي كاملة (تغيب شق التلفيق). خلافا لتقنية المكافئ الوصفي التي انتهجها مترجم الأمم المتحدة والتي مكنته من تحديد طبيعة العمليات إلى حد ما. ولكي تكتمل صورة التركيب، اقترحنا إدراج لفظة "إجرامية" له. أما متن سترجة الأفلام، فقد تبني المترجم فيه تقنية التركيب المصطلحي الشامل وهو ما جعل من معالم التركيب المدروس عامة وغير محددة. في حين تبني مترجم متن ويكيبيديا تقنية الترجمة الحرفية وقلنا إنّ هاته التقنية لوحدها لا تكفي ما لم يكن للمتلقي اطلاع مسبق بدلالة التركيب.

وصفوة القول إنّ مقام الحال يتيح للمترجم خياران. أولا هما الإبقاء على الصورة المجازية، مع إرفاق شرح لها وذلك متى كان السياق عسكريا محضًا وحساس. أو التخلي عنها وتبني ألفاظ عامة، متى كان السياق عامًا وذلك باعتماد المكافئ الوصفي وترجمته بعبارة مثل "عمليات إجرامية ملفقة".

5.4 خلاصة الفصل ومناقشة النتائج

قمنا من خلال هذا الفصل الذي يمثل الجانب التطبيقي في دراستنا، بتقديم مدونة بحثنا بما تضمنه من متون إلكترونية متباينة. ولأنها دراسة قائمة على المتون، فقد خصصنا لها المنهج الوصفي المقارن وانتقينا لها عشرين (20) نموذجاً وأدرجنا لكل منها أربع (04) ترجمات من ثلاثة متون ثابتة ومتن متغير. ثم حللناها وفقاً لما رأيناه في القسم النظري من مفاهيم وتقنيات للترجمة. وحاولنا بعدها النظر في مدى استيفاء الترجمة لدلالة المصطلح أو التركيب المصطلحي المدروس.

وكان أول ما عايناه أثناء التحليل ومن الناحية الشكلية، تفاوتاً في طول المقاطع التي وردت فيها المصطلحات العسكرية المدروسة من متن إلى آخر. فمتن سترجة الأفلام يضم مقاطع صغيرة تكاد تكون مبتورة السياق مقارنة بالمتون الثلاثة الأخرى. ولربما ذلك يرجع لإكراهات الشاشة (ما قل ودل) التي يخضع لها هذا المتن. كما لاحظنا أن عملية التصنيف تمت على مستوى الفقرة وذلك في جل المتون التي عالجناها.

أما من الناحية الموضوعية، فقد لاحظنا تضارباً في ترجمة المصطلحات العسكرية من بلد إلى آخر، نظراً لاختلاف وجهات النظر للعالم، من جهة، ولانعدام التنسيق المصطلحي بين المجمعات العربية، من جهة أخرى. ولمسنا ذلك بالخصوص في ترجمة الرتب العسكرية (Warrant Officer مثلاً). كما لاحظنا تعدداً للترجمات حتى في المتن الواحد ونستشف ذلك في النموذج الثاني الذي أوردنا فيه ترجمتان مختلفتان لمتن الأمم المتحدة.

وإلى جانب التعدد والشتات المصطلحي، عاينا استعمالات محلية أو عامية للمصطلحات العسكرية شاعت في القدم ولا زالت مستعملة في الحاضر وهي في الغالب ألفاظ دخيلة وقد رأينا منها الطبنجة والماسورة. وبالحديث عن استعمالات المصطلحات بين الماضي والحاضر، فقد لاحظنا أيضاً أن بعضاً من المصطلحات الإنجليزية قد خضعت لانزياح دلالي مثلما كان الأمر

بالنسبة لرتبة Ensign. وتوصلنا إلى أن ترجمة مثل هاته المصطلحات تستلزم درجة من الوعي والمعرفة المسبقة بالتطورات الدلالية.

في المقابل، مكننا التحليل من استشفاف الدور الكبير الذي يلعبه السياق في رسم منحى الترجمة، فمتى كان السياق متخصصا كان هامش المناورة فيه قليلا ومحددا ومتى كان عاما كان نطاق تصرف المترجم أكبر وهو ما لمسناه في ترجمة التركيب المصطلحي Carpet bombing الذي نُقل في سياق عام بعبارة "تحت وابل من النيران" الاصطلاحية وفي سياق خاص بعبارة "القصف البساطي" متبوعةً بالشرح.

وفيما يخص التقنيات والأساليب الموظفة لترجمة المصطلحات العسكرية، فقد تعددت هي الأخرى واختلفت من متن إلى آخر. وقد رأينا جلها في القسم النظري. إلا أنه توصلنا إلى تقنيات أخرى لم يتم التطرق إليها، كالمفردة الفرعية Hyponym التي أشارت إليها منى بيكر في سياق حديثها عن المشاكل التي يصادفها المترجم. إلا أننا لمسناها في هاته الدراسة كتقنية للترجمات المتفرعة التي تقل دلالتها عن دلالة المصطلح المدروس، كما هو الشأن بالنسبة لمصطلح Logistics الذي ترجم بـ "النقل" وهي مفردة فرعية من بين مفردات أخرى ينطوي عليها المصطلح وهي التموين بالعتاد والذخيرة والمؤن والغذاء ...

في المقابل، أسقطنا تقنية المفردة الشاملة Superordinate على الترجمات العامة الواردة في شكل ألفاظ وسميها بتقنية "التركيب المصطلحي الشامل" متى تعلق الأمر بعبارات شاملة كما هو الشأن بالنسبة للتركيب المصطلحي False Flag operation الذي تُرجم بعبارة "العمليات الخفية السرية" وهو تركيب مصطلحي شامل تندرج تحته عمليات False Flag operation.

وإلى جانب هاتين التقنيتين، صادفنا حالات للترجمة كلمة بكلمة. ورغم أنها كتقنية غير معترف بنجاحاتها، إلا أننا أدرجناها ضمن قائمة التقنيات والأساليب، كونها تعكس واقعا لغويا معين عن ترجمة المصطلحات العسكرية.

وبالحديث عن علاقات التكافؤ التي شملت النماذج العشرين، فقد وجدناها كما أوردتها كيد (1968) وهي أربعة (04). وقد خصت علاقة التكافؤ واحد لواحد المصطلحات أو التركيبات المصطلحية التي لها ترجمة واحدة شائعة. في حين شملت علاقة التكافؤ واحد لأكثر، المصطلحات أو التركيبات المصطلحية التي لها أكثر من ترجمة شائعة. بينما مست علاقات التكافؤ الجزئية كل مصطلح أو تركيب مصطلحي توافقت ترجمته ودلالته توافقا جزئيا. أما علاقة التكافؤ المنعدمة والتي خصصها كيد للمفاهيم الثقافية المنعدمة في اللغة الوصل، فقد أسقطناها على الحالات التي لم تستوف فيها الترجمة دلالة المصطلح أو التركيب المصطلحي، وذلك لغياب الحالات التي عدّها كيد.

وقبل الخوض بالتفصيل فيما رأيناه من تقنيات وأساليب في ترجمة النماذج العشرين (20)، حري بنا أن نذكر أن المتون المتغيرة في دراستنا شملت ثمان (08) ترجمات من منظمة هيومن رايتس واتش (hrw.org) وست (06) ترجمات من متن شهود يهوه (jw2019) وترجمتين (02) من متن منظمة العفو الدولية (amnesty.org) وترجمة واحدة (01) من كل من متن تيد تالكس (ted2019) ومتن وزارة الخارجية الأمريكية (state.gov) ومتن بروجكت سانديكيت (ProjectSyndicate). والجدير بالتنويه هنا أنّ اختيارنا لهذه المتون جاء اعتباطيا مرهونا بالدرجة الأولى بنتائج البحث التي أظهرها القاموس السياقي قلوسبي.

وفيما يلي جدول تلخيصي بالتقنيات المستعملة في ترجمة المصطلحات العسكرية المنتقاة لهذه الدراسة، حسب درجة تواترها في كل متن:

الجدول رقم (17.4): تقنيات وأساليب ترجمة المصطلحات العسكرية حسب كل متن

تقنية الترجمة		المتون المتغيرة		المتون الثابتة	
		hrw.org/ jw2019...	UN-2	OpenSubtitles v3.2018	WikiMatrix
1	التراكم الأسلوبي	5 (25%)	3 (15,7%)	5 (25%)	6 (30%)
2	التكافؤ الوظيفي	0 (0%)	9 (47,4%)	0 (0%)	2 (10%)
3	مفردة شاملة / تركيب مصطلحي شامل	5 (25%)	x	3 (15%)	2 (10%)
4	مفردة فرعية / تركيب مصطلحي شامل	1 (5%)	x	0 (0%)	x
5	المكافئ الوصفي	2 (10%)	1 (5,3%)	3 (15%)	1 (5%)
6	الترجمة الحرفية	1 (5%)	0 (0%)	2 (10%)	4 (20%)
7	المكافئ الثقافي	1 (5%)	3 (15,7%)	1 (5%)	1 (5%)
8	المكافئ المعجمي	4 (20%)	1 (5,3%)	x	1 (5%)
9	الشرح	1 (5%)	2 (10,6%)	3 (15%)	x
10	الاقتراض	x	x	x	1 (5%)
11	الحذف	x	0 (0%)	1 (5%)	x
12	الإبدال	0 (0%)	0 (0%)	1 (5%)	0 (0%)
13	التطويع	0 (0%)	x	1 (5%)	x
14	الترجمة كلمة بكلمة	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	2 (10%)
المجموع		20 (100%)	19 (100%)	20 (100%)	20 (100%)

قبل الشروع في تحليل بيانات الجدول، حري بنا أن نشير بدايةً إلى أنّ علامة (X) هنا تخص التقنيات التي برزت كجزء من تقنية التراكم الأسلوبي وهي غير معدودة وغير ممثلة بنسب مئوية وقد تمت الإشارة إليها من باب النظر في واقع ترجمة المصطلحات العسكرية.

نستهل تحليلنا بالمتون المتغيرة ونلاحظ فيها أنّ كل من تقنية التراكم الأسلوبي وتقنية المفردة الشاملة / التركيب المصطلحي الشامل قد احتلتا الصدارة بنسبة 25%. ثم تلتها تقنية المكافئ المعجمي بنسبة 20%. وكلها تقنيات لم تغط سوى جزء من دلالة المصطلحات.

والملاحظ أنّ المتن متى كان يخص هيئة رسمية أو جريدة دولية، كانت الترجمة أقرب للصواب. ومتى كان يخص منتديات أو منصات تفاعلية، حادت الترجمة عن الصواب.

أما بالنسبة لمتن الأمم المتحدة والذي استثنينا فيه مصطلحا واحدا، باعتباره جزء من عبارة اصطلاحية، فقد احتلت فيه تقنية التكافؤ الوظيفي الصدارة بنسبة 47,4 %. وقد مكن توظيفها من الإلمام بما هو مستعمل في أرض الواقع وحسب كل بلد. ولا عجب في ذلك طالما أن مترجمي منظمة الأمم المتحدة ملزمون بما يسمى بصحيفة التكليف Translation brief التي تقتضي مراعاة التنوعات اللغوية والفروقات الثقافية. وهو ما يفسر أيضا جنوحهم لاستعمال تقنية المكافئ الثقافي التي احتلت المرتبة الثانية بنسبة 15,7 %. وهي النسبة ذاتها التي حققتها تقنية التراكم الأسلوبي في هذا المتن. وعلى العموم، فقد مكنت التقنيات الثلاث إلى حد ما من تجسيد مفهوم الملاءمة الذي تحدثنا عنه في القسم النظري والذي يستدعي استيفاء احتياجات المتلقي ومقتضيات الحال.

بينما نرى أن أكثر تقنية ترجمة مهيمنة في متن سترجة الأفلام هي تقنية التراكم الأسلوبي بنسبة 25 %. وقد أعقبتها كل من تقنية المفردة الشاملة / التركيب المصطلحي الشامل والمكافئ الوصفي والشرح بنسب متساوية وهي 15 %. ثم الترجمة الحرفية بنسبة 10 %. وقد تمخضت عن استعمال هذه التقنيات علاقة تكافؤ جزئية. والمعلوم أنّ الموقع الذي أخذت منه الاسترجات موقع هجين يضم ترجمات لمحترفين وأخرى لهواة. غير أن أكثر ما طبعها كان الاختصار المتبوع بالركاكة.

أما بالنسبة لآخر متن في دراستنا وهو متن ويكيبيديا، فقد احتلت فيه تقنية التراكم الأسلوبي الصدارة بنسبة 30 %. وتلتها تقنية الترجمة الحرفية بنسبة 20 %، ثم تقنية التكافؤ الوظيفي والمفردة الشاملة والترجمة كلمة بكلمة بنسبة 10 % لكل واحدة منها. وقد لاحظنا أنّ توظيف كل هاته التقنيات أفضى إلى علاقات تكافؤ جزئية تارة ومنعدمة تارة أخرى. ويرجع ذلك

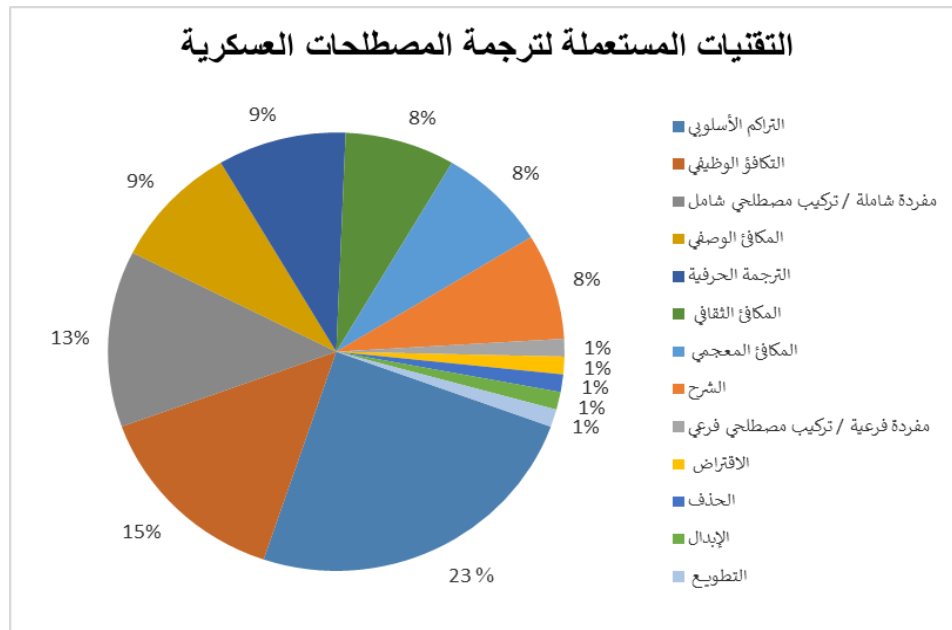
بالدرجة الأولى إلى أن موقع وكيبيديا مصدر مفتوح، يمكن للجميع إضافة أي محتوى فيه أو تعديله أو حذفه.

كانت تلك جملة التقنيات المستعملة في ترجمة المصطلحات العسكرية حسب كل متن على حدى. ولو أردنا إسقاطها حسب درجة تواترها في المتون ككل ودون احتساب "الترجمة كلمة بكلمة" وترجمة العبارة الاصطلاحية للأمم المتحدة، فسنحصل على الآتي:

الجدول رقم (18.4): تقنيات وأساليب ترجمة المصطلحات العسكرية في المتون ككل

النسبة	المجموع	تقنية / أسلوب الترجمة
24,6 %	19	1 التراكم الأسلوبي
14,3 %	11	2 التكافؤ الوظيفي
13 %	10	3 مفردة شاملة / تركيب مصطلحي شامل
9,1 %	7	4 المكافئ الوصفي
9,1 %	7	5 الترجمة الحرفية
7,8 %	6	6 المكافئ الثقافي
7,8 %	6	7 المكافئ المعجمي
7,8 %	6	8 الشرح
1,3 %	1	9 مفردة فرعية / تركيب مصطلحي فرعي
1,3 %	1	10 الاقتراض
1,3 %	1	11 الحذف
1,3 %	1	12 الإبدال
1,3 %	1	التطويع
100 %	77	المجموع

وقد أجمالنا هذه التقنيات ضمن رسم بياني توضيحي كالآتي:



الشكل (15.4): النسب المئوية للتقنيات والأساليب المستعملة في ترجمة المصطلح العسكري

جاءت تقنية التراكم الأسلوبي على طليعة هاته التقنيات بنسبة 24,6 % . وقد كان الحظ الأوفر فيها للمفردة الشاملة / التركيب المصطلحي الشامل، ثم الافتراض وبعدها الترجمة الحرفية. وقد شملت بالتحديد أربعة عشر (14) مصطلحا موزعا بين مختلف الأصناف العسكرية. وقد كانت علاقة التكافؤ فيها جزئية تقريبية، ما عدا ما كان بالنسبة للضربة (الموضعية أو الجراحية) و "القصف البساطي" (القصف المكثف لمنطقة بأسرها).

وقد تلتها تقنية التكافؤ الوظيفي بنسبة 14,3 % التي مست عشرة (10) مصطلحات عسكرية. وتأرجحت فيها علاقة التكافؤ بين واحد لواحد (Platoon، فصيلة) وواحد لأكثر (Warrant Officer، مساعد، وكيل، مؤهل ...). ويمكن القول إن مفهوم الملاءمة قد تجسد في كنفها، إذ سمحت بمراعاة الاستعمالات المحلية للمصطلحات من بلد إلى آخر، كما رأيناها بالنسبة للرتب العسكرية.

ثم جاءت بعدها تقنية المفردة الشاملة / التركيب المصطلحي الشامل لتحل المرتبة الثالثة بنسبة 13 % وقد مست ثماني (08) مصطلحات أكثرها تتعلق بالتشكيلات والفروع العسكرية. واتسمت الترجمات فيها بأنها غير دقيقة، ذلك أنها تتطوي على دلالات عامة يشترك فيها

المصطلح المدروس مع مصطلحات أخرى، كما رأيناه بالنسبة للفظة قواد (مفردة شاملة) والرتبة Army General (مصطلح خاص).

أما المرتبة الرابعة في تصنيف التقنيات، فعادت للمكافئ الوصفي الذي بلغت نسبته في المتون ككل 9,1 %. وقد شمل سبعة (7) مصطلحات وبصفة أخص الأسلحة والعتاد العسكري. وتميزت هذه التقنية بوصفها لجوانب دلالية للمصطلح المدروس دون أخرى، كالوظيفة ... وهو ما جعل من علاقة التكافؤ في جلها جزئية.

وقد كان للترجمة الحرفية نصيب في التقنيات المستعملة بنسبة مساوية لسابقتها وهي 9,1 % وشملت سبعة (07) مصطلحات وبالأخص الأسلحة والعتاد العسكري. وقد أفضت في كثير من الأحيان إلى ترجمات ركيكة وعلاقات تكافؤ منعدمة. ومع ذلك، فإن استعمالها في ترجمة المصطلحات المعقدة الدلالة أمر لا مناص منه، خصوصا متى كان متبوعا بتفسير.

ومن ثمة، جاءت تقنيتي المكافئ الثقافي والمكافئ المعجمي بنسب متساوية وهي 7,8 % وقد انطوت تقنية المكافئ الثقافي على ترجمات ذات شحنات ثقافية وتركزت بكثرة في مصطلحات الأسلحة والعتاد العسكري. في حين تجسدت تقنية المكافئ المعجمي في الترجمات التي عادة ما نجدها بالمعاجم وتركزت بكثرة في التشكيلات العسكرية وفروعها. وإن اختلفت هاتين التقنيتين في الظاهر، إلا أن ما يجمعهما هو علاقة التكافؤ واحد لأكثر التي أفضت إليها في الغالب.

وبحصة متساوية 7,8 %، حلت بعدها تقنية الشرح وقد مست ستة (06) مصطلحات. كما أفضت في جلها إلى علاقة تكافؤ جزئية. وبتعمقنا في استعمالاتها، لاحظنا أنها غير مبررة، لا سيما مع وجود ترجمات دقيقة لبعض المصطلحات، كما هو الشأن بالنسبة لرتبة Ensign التي ترجمت بـ "فرد من رتبة متدنية في سلاح البحرية"، بدلا من "ملازم ثاني". ويبقى في نظرنا أحسن استعمال لهذه التقنية عند ترجمة المصطلحات المعقدة دلاليا، لما تسمح به من تبديد الغموض.

وفي الأخير، نجد كل من تقنية مفردة فرعية / تركيب مصطلحي فرعي والاقتراض والحذف والإبدال والتطويع بحصص متساوية في باقي النماذج المدروسة وذلك بنسبة 1,3 % . والمعلوم أن الاقتراض والحذف من الحلول اليائسة التي قد يلجأ إليها المترجم لسد ثغرة دلالية معينة في ترجمة المصطلحات. غير أننا نرى أن استعمالهما هنا غير مبرر لوجود ترجمات مباشرة. أما بالنسبة للإبدال والتطويع، فقد جاء استعمالها في المتون على نحو عرضي.

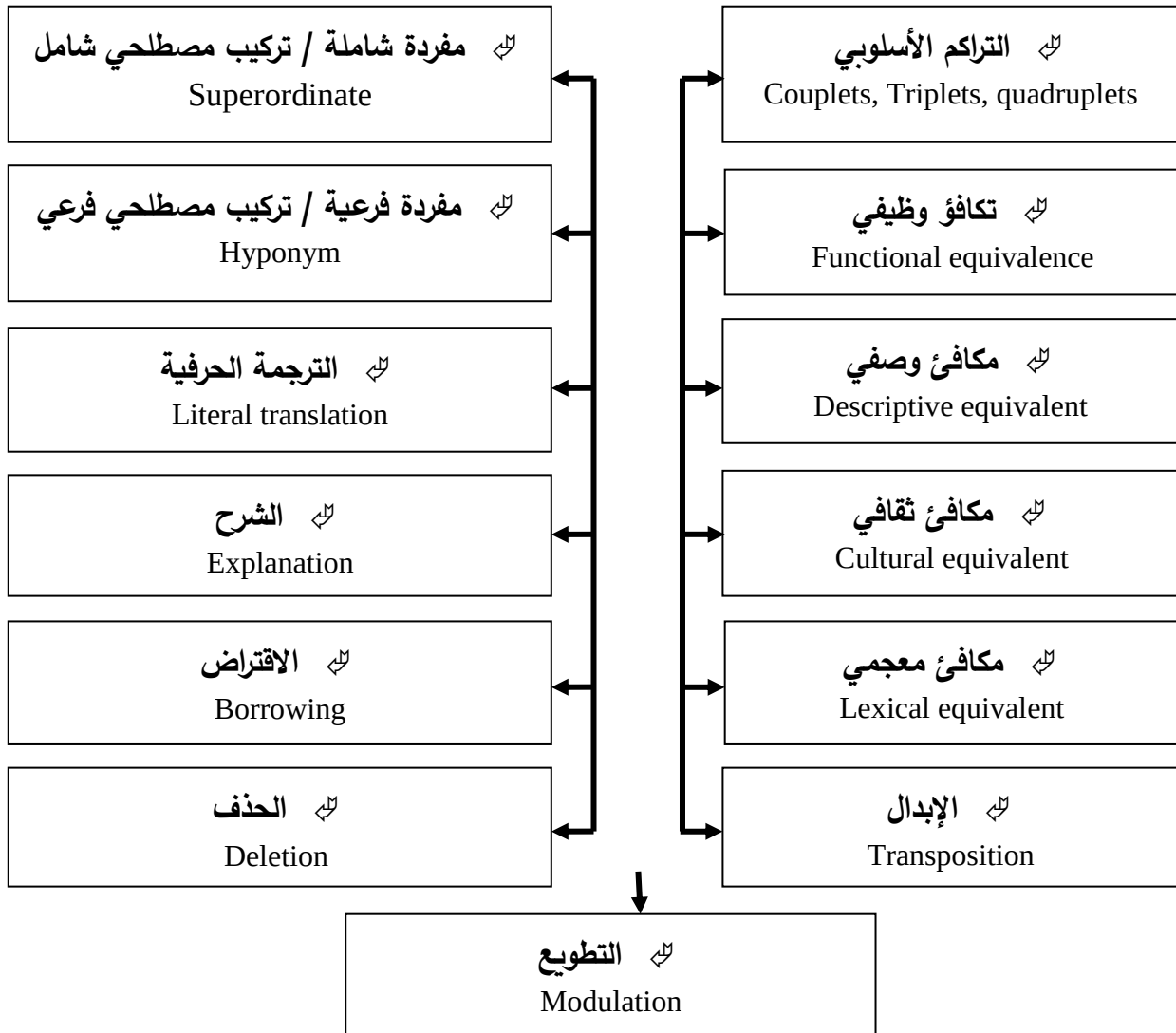
بهذا، فقد تنوعت الأساليب والتقنيات المستعملة لترجمة المصطلح العسكري للعربية. وقد لاحظنا أن هناك العديد من العوامل التي تحكم العملية الترجمية فيه (السياق، السجل اللغوي، المترجم). وبناء عليه، فقد تم انتقاء تقنية على حساب أخرى وأسلوب على حساب آخر. كما توصلنا إلى أن التكافؤ كمفهوم نسبي ومتغير وأن الملاءمة ما يعمل المترجم فعلا على تحقيقه في ظل تباين الرؤى للعالم واختلاف البيئة العسكرية والشتات المصطلحي. وما خلصنا إليه هنا يدعم إلى حد بعيد ما قاله المعني (Personnel communication, December 20th, 2015) عند استفسارنا منه في السابق عن أنسب التقنيات الترجمية لنقل المصطلح العسكري:

“In fact, "accurate" and "perfect" translations are vague and ill-defined terms because there are so many aspects that surround the process of translating. There is, in fact, a degree of appropriateness in translation. So, what translators only do is look at the possible appropriate, say, equivalent words in another language.” (Al-Ma'ni,2015).

" في الواقع، إن لفظة ترجمة " دقيقة " و " تامة " لفظة مبهمة وغير محددة المعالم، ذلك أن هناك العديد من الجوانب التي تحيط بالعملية الترجمية. في الحقيقة، يوجد نوع من "الملاءمة" في الترجمة. وبالتالي، ما يقوم به المترجمون فقط هو التطلع إلى أنسب لفظة ممكنة، بمعنى الكلمات المعادلة في لغة أخرى " (ترجمتنا).

وبالتالي، لا يمكن الحكم بنجاعة تقنية على حساب أخرى أو أسلوب على حساب آخر. وعلى العموم، فإن النموذج الذي نخرج به لترجمة المصطلح العسكري هو كالاتي:

نموذج لترجمة المصطلح العسكري من الإنجليزية إلى العربية



الشكل (16.4): نموذج لترجمة المصطلح العسكري من الإنجليزية إلى العربية

خاتمة |

خاتمة

لقد أحدثت المتون بظهورها قفزة نوعية في منحى الدراسات الترجمانية، تنظيرا وتطبيقا. فعلى الصعيد النظري وبعد التهميش الذي طال النصوص المترجمة لسنوات عديدة، أصبح في الإمكان الاعتماد عليها اليوم كمادة موثوقة في البحث العلمي. وهو ما فتح المجال لظهور نوع جديد من الدراسات وهي الدراسات القائمة على المتون والدراسات الموجهة بالمتون. أما على الصعيد التطبيقي وموازة مع تأجج الطلب على الترجمة المتخصصة، فقد ازدادت الحاجة لاعتماد المتون كأوعية حفظ إلكترونية قابلة للاستعمال اللاحق. وهو ما سمح بظهور مفاهيم جديدة في مهنة الترجمة على غرار ذاكرات الترجمة والقواميس السياقية أو كما يسميها غيدير بالقواميس الموجهة للمترجمين.

ولأن غايتنا منذ البداية كانت موجهة لإمادة اللثام عن واقع ترجمة المصطلح العسكري، فقد تبيننا إحدى المفاهيم التي جاءت بها ترجمات المتون وهي القواميس السياقية. ولقد وقع اختيارنا على قاموس قلوسبي السياقي المتعدد المتون والذي لاحظنا فيه ثراء من حيث ترجمة المصطلحات العسكرية. وهو ما حملنا على التساؤل عن المدى الذي يمكن فيه الاعتماد على هذا القاموس عند تحصيل مكافئات للمصطلحات العسكرية.

وقد ساقطنا هذه الإشكالية إلى طرح بعض التساؤلات الفرعية كالآتي:

- هل في الإمكان تحقيق تكافؤ دقيق بآثر مطابق بين اللغتين الأصل والوصل في ترجمة المصطلح العسكري؟
- ما طبيعة الصعوبات التي يواجهها المترجم عند نقله للمصطلح العسكري للعربية؟
- فيما تتمثل التقنيات والأساليب المنتهجة في متون القاموس السياقي قلوسبي لترجمة المصطلح العسكري وما هي أنسبها؟

ولنجد إجابات شافية لتساؤلاتنا هاته، رسمنا مخططاً لبحثنا انطلقنا فيه من المتون وإسهاماتها في الحقل الترجمي وصولاً للقواميس السياقية وآلية عملها ضمن الفصل الأول. وقد توصلنا فيه إلى أنّ القواميس السياقية ما هي إلا وجه من أوجه الكشفات السياقية ينهل مادته من المتون المتوازية الشبكية. ولأن المتون المتوازية عبارة عن نصوص متخصصة، آثرنا أن نتناول في الفصل الثاني من بحثنا الترجمة العسكرية كترجمة متعددة التخصصات لها خصائصها وصعوباتها. وقد سلطنا الضوء فيها على المترجم العسكري وأدواته المعجمية. واختتمنا قسمنا النظري بفصل ثالث خصصناه للمصطلح العسكري وخصائصه وتقنيات ترجمته وذلك على ضوء مفهومي التكافؤ والملاءمة.

ولكيلا يكون عملنا نظرياً بحثاً، حاولنا إسقاط ما رأيناه من مفاهيم نظرية على القسم التطبيقي. إذ عملنا على تحليل نماذج بحثنا العشرين (20) تحليلاً وصفيًا مقارنة بعدما قسمناها إلى أربعة (04) أصناف عسكرية. ثم سلطنا الضوء على علاقة التكافؤ القائمة بين المصطلحات وترجمتها، لنستخرج في الأخير تقنيات الترجمة الموظفة.

وفي خضم هذا التحليل، تأكدت لنا صحة الفرضية الأولى القائلة بأن الاعتماد على القاموس السياقي قلو سبي يكون كافياً متى كان هناك وعي لدى المترجم بآلية عمله ولا يكون كافياً إن كان اعتماده عليه غير مدروس وسطحي. والمقصود من أن يكون المترجم واعياً بآلية عمله هو أن يكون محيطاً بالمسائل التالية:

- بأن القاموس يضم العديد من المتون المتوازية الثنائية والمتعددة اللغات، كما هو الشأن بالنسبة لمتن الأمم المتحدة الذي يضم ستة (06) لغات. والقاموس لا يشير صراحة إلى اللغة الأصل واللغة الوصل. وبالتالي، فاللغة الأصل قد لا تكون الإنجليزية. وإن أخذنا بهذا الاحتمال، فذلك يعني أنه قد يكون هناك خسارة في الدلالة، نتيجة لاختلاف القرارات الترجمية المتخذة من زوج لغوي إلى آخر (Loock, 2016, p.92).

- بأن السجلات في القاموس قلوبسي متنوعة بين ما هو رسمي وما هو غير رسمي. وهو ما يؤثر مباشرة على الخيارات الترجمة وسيرورة الترجمة.
- بأن المترجمين في المتون المتوازية التي يضمها القاموس منهم المحترف ومنهم الهاوي، كما رأينا بالنسبة لمتني الأمم المتحدة وسترجة الأفلام.
- بأن تجزئة المقاطع تختلف من متن إلى آخر، فبعضها مجزئ على مستوى العبارة (متن سترجة الأفلام) وبعضها مجزئ على مستوى الجملة (متن ويكيبيديا) والبعض الآخر مجزئ على مستوى الفقرة (أكثرها متن الأمم المتحدة). وهو ما يؤثر على عرض السياقات في القاموس التي أحيانا نجدها معروضة كاملة وأحيانا أخرى مبتورة.
- بأن السياقات المبتورة في بعض المتون قد تحدث التباسا في انتقاء أنسب المقابلات، خاصة متى تعلق الأمر بالمصطلحات المتعددة الدلالات ومثال ذلك التركيب المصطلحي Surgical Strike، الذي يحيل للغارة الجوية والغارة البرية في آن واحد.
- بأن عملية التصنيف في بعض المقاطع غير دقيقة وهو ما يؤثر على عرض النتائج وتمييزها باللون الأصفر.
- بأن القاموس السياقي قلوبسي ما هو إلا أداة معلوماتية يستفسر منها المترجم عن مقابلات معينة. وهو بالتالي لا يميز بين الصواب والخطأ في الترجمات.
- وإمام المترجم بكل هاته المسائل ومعرفته بمحدودية القاموس يجعل عليه من السهل التصرف وانتقاء الأنسب من الترجمات.
- وانتقاء أنسب الترجمات لا يقتصر فقط على معرفة المترجم بهذه المسائل وإنما على إدراكه بأن هناك عدة جوانب تحيط بالعملية الترجمة تجعل من الصعب تحقيق تكافؤ دقيق في ترجمة المصطلح العسكري. وهو ما لمسناه من تحليلنا لغالبية النماذج ومن علاقات التكافؤ الجزئية التي أفضت إليها. وتعد المصطلحات الاستعارية العسكرية (Booby trap، Surgical

Strike ...) أبرز مثال على صعوبة تحقيق أثر مكافئ بين اللغتين الأصل والوصل، كونها تعكس وجهة نظر معينة للأمور أو بالأحرى رؤى مختلفة للعالم. وكنتيجة لذلك، توصلنا إلى أن ما يقوم به المترجم فعليا ما هو إلا ملاءمة الترجمة لمقتضيات الحال وحاجيات المتلقي في النص الوصل. وبهذا، تكون قد تأكدت لدينا الفرضية الثانية لبحثنا.

ولا يمكننا أن نتحدث عن الملاءمة دون أن نفصل في الجوانب المحيطة بالعملية الترجمية والتي هي بطريقة أو أخرى واجهة للعقبات التي عادة ما تعترض سبيل المترجم في نقله للمصطلحات العسكرية. وقد تأكد لنا بعض منها مما ذكرناه في الفرضية الثالثة. إلا أن القائمة بها طويلة وهي كالآتي:

□ اختلاف البيئة والمنظومة العسكرية التي نشأت في ظلها بعض المصطلحات ونستشف ذلك بالخصوص في بعض الرتب العسكرية التي يتفاوت موقعها من منظومة عسكرية إلى أخرى وحتى بين القوات العسكرية للبلد الواحد، كما هو الشأن بالنسبة لرتبة Private First Class التي تحتل المرتبة الثالثة بالقوات البرية الأمريكية والمرتبة الثانية بقوات المارينز. دون أن ننسى التشكيلات العسكرية التي نجد تعدادها متباينا من بلد إلى آخر. وهو ما يجعل من تحصيل التكافؤ أمرا صعبا.

□ وكنتيجة لهذا الاختلاف، هناك بعض الحالات ينعدم فيها المكافئ، كما هو الشأن بالنسبة لرتبة General الأمريكية التي لا نجد لها مكافئا في عدد من الدول العربية.

□ اختلاف الرؤى للعالم ونستشف ذلك بالخصوص في المصطلحات الاستعارية التي تصور واقعا مختلفا من بلد إلى آخر. وقد رأينا ذلك مع التركيب المصطلحي carpet bombing (الصورة: تفجير في هيئة سجادة) الذي ترجم بعبارة تحت وابل من النيران (الصورة: مطر شديد). وهنا نلاحظ اختلاف في الصورة الموظفة لنقل دلالة التركيب المصطلحي.

- وكننتيجة لاختلاف الرؤى للعالم، نجد تعدد للمقابلات في اللغة الوصل، كما رأيناها بالنسبة لرتبة Warrant Officer التي تحيل إلى "المساعد" في سوريا و"الوكيل" في الأردن و " المؤهل" في لبنان و"نائب ضابط" في العراق و"وكيل ضابط" في الكويت. وكلها ترجمات تعكس وجهة نظر معينة لمهام حامل هذه الرتبة.
- انعدام التنسيق بين مجتمعات اللغة العربية في توحيد المصطلحات وهو ما أسفر عن بلبله مصطلحية في المجال العسكري. ولنا في ترجمة Intelligence للعربية (الاستعلام، الاستخبارات، المخابرات، أمن الدولة) خير دليل.
- من الصعوبات التي لاحظناها أيضا خلال تحليلنا وجود مصطلحات بالإنجليزية لها ترجمة واحدة بالعربية. وقد لاحظنا ذلك مع رتبتي Private First Class و Lance Corporal اللتان وجدناهما تحت مسمى جندي أول. وكذلك الأمر بالنسبة لمصطلحي weapon و Forces اللذين وجدناهما بترجمة واحدة وهي سلاح. وتجسد هذه الظاهرة ما يسمى بالاشتراك اللفظي.
- ازدواجية الدلالة في بعض الرتب العسكرية، مثل رتبة Rear Admiral (عميد بحري ولواء بحري) وهو ما أودى في بعض الحالات بالمترجم للوقوع في شرك أشباه النظائر False Friends.
- الانزياح الدلالي الذي عرفته بعض المصطلحات العسكرية، كما هو الشأن بالنسبة لرتبة Ensign (حامل راية وملازم ثاني). وترجمة مثل هاته المصطلحات يستلزم درجة من الوعي والمعرفة المسبقة بالتطورات الدلالية وإلا حاد المترجم عن الدلالة المقصودة.
- تعقيد الدلالة في بعض المصطلحات العسكرية وهو ما يستدعي من المترجم اللجوء إلى حلول (كالشرح مثلا) قد لا تتلاءم ومعايير وضع المصطلح من اختصار ودقة.

□ الاستعمال المحلي أو العامي لبعض المصطلحات وتعدد مقابلاتها. وهو ما قد يتعارض مع النصوص ذات السجلات الرسمية. ومثال ذلك مصطلح Barrel الذي ترجم بـ ماسورة وسبطانة، ومصطلح Revolver الذي ترجم بـ طبنجة وغدارة.

كلها صعوبات لاحظناها في تحليلنا للنماذج العشرين لدراستنا. وقد تصدى لها المترجمون على اختلافهم بتوظيف مجموعة من الحلول. وهاته الحلول ساقتنا إلى السلوكيات الترجمية النمطية في كل متن من المتون. ومن تحليلنا لها، تأكدت لدينا الفرضية الرابعة التي تقول بأنه ليس هناك تقنية أنجع من أخرى أو أسلوب أنجع من آخر، ما دام أن العملية الترجمية تخضع لمجموعة من العوامل (السياق، السجل اللغوي، الجمهور المتلقي ...) وسلسلة من الصعوبات (البلبل المصطلحية، اختلاف البيئة العسكرية ...). وما يمكن قوله هو أن هناك تقنيات أو أساليب تكفل للمترجم الخروج بأقل حجم من الخسائر في نقل دلالة المصطلحات.

وبعبارة أخرى، فإن الموقف الذي يتواجد به المترجم هو ما يحدد مساره الترجمة وتقنياتها. وهذا ما لمسناه في متن الأمم المتحدة الذي نجد التقنيات فيه تتحرى الدقة وتراعي الاختلافات (مكافئ وظيفي، مكافئ ثقافي)، ومرد ذلك أن اللفظة وزن بمنظمة الأمم المتحدة قد تترتب عنها إجراءات والمترجمين فيها مدعويين لتبرير خياراتهم أمام مسؤوليهم. خلافا لما هو عليه الحال مثلا بمتن ويكيبيديا الذي نجد فيه استباحة لمختلف التقنيات والأساليب (مثل الترجمة كلمة بكلمة) أو متن سترجة الأفلام الذي لاحظنا فيه توظيف تقنيات (كالاقتراض) تراعي إكراهات الشاشة (ترجمات مقتضبة).

ولا ضير في أن نذكر بأن العرف اللغوي المنتهج في كل بلد له نصيب في هذه الاعتبارات. أو بعبارة أخرى، هناك استعمالات لغوية عسكرية مفضلة لدى بعض المؤسسات العسكرية دون أخرى. فبعض البلدان توظف الكلمات المقترضة وكل محاولة لاستبدالها بمكافئات من لغتها تجده غير مقبول ومنها من ترفض أي استعمال للكلمات المقترضة، حفاظا

على هويتها القومية وصفاء لغتها من أي تأثير أجنبي. وهذا ما سماه نايدا بالأمن الثقافي. هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن للمترجم كعنصر فاعل في العملية الترجمية دور أيضا في انتقاء تقنية على حساب أخرى وأسلوب على حساب آخر.

على ضوء ما سبق، يمكن القول إن التكافؤ كمفهوم في الترجمة العسكرية متغير وخاضع لعدة عوامل وإن إحداث تأثير مطابق في اللغة الوصل أمر صعب تحقيقه. وبالتالي، فإن المسألة في نقل المصطلحات العسكرية تتعدى إيجاد المكافئات إلى تحقيق الملائمة لمقتضيات الحال وحاجيات المتلقي.

وبطبيعة الحال، فإن التطلع إلى تحقيق الملاءمة يتطلب إلماما شاملا باللغة والثقافة العسكرية الأصل والوصل. كما يتطلب حنكة ومرونة من حيث كيفية التعامل مع الصعوبات التي تطرحها ترجمة المصطلح العسكري وتحكما في الظروف المحيطة بها. ولأن الترجمة في حد ذاتها عملية اتخاذ قرارات واعية، فعلى المترجم أن يضع في حسابه أن القاموس السياقي قلوبسي وعلى غرار باقي القواميس السياقية سلاح ذو حدين، فالعارف بمكوناته أدرى باستعماله والجاهل بها لا يسعه استعماله.

ومنه، فإن الاقتراحات التي نخرج بها من هذه الدراسة بدايةً وطالما أن الوعي بمضمون هذا النوع من القواميس السياقية منخفض لدى المترجمين طلبة ومحترفين، نوصي بالتعريف بمكوناتها وخصائصها وخيارات البحث فيها ضمن المقررات الدراسية والورشات التدريبية. ومتى كان هناك وعي، فسيصاحبه لا محالة انتقاء هادف للمكافئات. ولبحث مصطلحي أفضل، فنرى أنه من المناسب استثمار ما ينجز من ترجمات سواء بالمنظمات الرسمية أو لدى المترجمين المحترفين، تجميعها في شكل ذاكرات ترجمة (DIY "اصنعها بنفسك") واستخراج المصطلحات منها لإعادة استخدامها في الترجمات المقبلة. وهو ما يكفل الخروج بمصطلحات دقيقة ومنسقة في الترجمات اللاحقة.

أما فيما يتعلق بالمصطلح العسكري وانطلاقاً مما رأيناه في هذه الدراسة، فنقترح كأول خطوة العمل على توحيد المصطلحات العسكرية بين أقطار العالم العربي. وإن استحال ذلك، السعي لتنسيقها بإنشاء قاعدة مصطلحية مشتركة تراعي الاختلافات القائمة بين البلدان، تكون متاحة على الشابكة ولعامة الناس. وبالنظر لأهمية الترجمة العسكرية والطابع الحساس الذي تكتسيه، فإننا نرى من المهم تخصيص فرع تكويني للترجمة العسكرية بجامعة الجزائر كما هو معمول به في بعض الجامعات العربية كجامعة الملك سعود، بحيث يكون من بين محاورها تدريس المصطلحية العسكرية وإجراء دراسة مقارنة للمنظومات العسكرية واستثمار المتون العسكرية في استخراج المصطلحات.

كانت تلك جملة التوصيات التي ساقطنا إليها هذه الدراسة. ولا يسعنا في الأخير إلا أن نقول بأن ترجمة المصطلح العسكري ما هي إلا قطرة ماء في البحر وأن ما توصلنا إليه من نتائج يظل نسبي وتقريبي، كوننا لم نتمكن من استقصاء جميع الجوانب. ولعل ذلك سيمهد الطريق لباحثين آخرين للقيام بدراسات أخرى في هذا المجال.

الملاحق

الملحق 1 - روابط البحث في المدونة (القاموس السياقي قلوبسي)

المصطلح العسكري	رابط البحث بالقاموس السياقي قلوبسي
Private First Class Warrant Officer Army General Ensign Rear Admiral	https://glosbe.com/en/ar/Private%20First%20Class https://glosbe.com/en/ar/Warrant%20Officer https://glosbe.com/en/ar/Army%20General https://glosbe.com/en/ar/Ensign https://glosbe.com/en/ar/Rear%20Admiral
Squad Platoon Battery Signal corps Military Intelligence Logistics	https://glosbe.com/en/ar/Squad https://glosbe.com/en/ar/Platoon https://glosbe.com/en/ar/Battery https://glosbe.com/en/ar/Signal%20corps https://glosbe.com/en/ar/Military%20Intelligence https://glosbe.com/en/ar/Logistics
Barrel Revolver Ballistic missile Petrol bomb Booby trap	https://glosbe.com/en/ar/Barrel https://glosbe.com/en/ar/Revolver https://glosbe.com/en/ar/Ballistic%20missile https://glosbe.com/en/ar/Petrol%20bomb https://glosbe.com/en/ar/Booby%20trap
Surgical Strike Smoke screen Carpet bombing False flag operation	https://glosbe.com/en/ar/Surgical%20Strike https://glosbe.com/en/ar/Smoke%20screen https://glosbe.com/en/ar/Carpet%20bombing https://glosbe.com/en/ar/False%20flag%20operation

الملحق 2 - مسرد بمصطلحات " الدراسات الترجمية " (إنجليزي، فرنسي، عربي)

- A -

Absolute equivalence	Équivalence absolue	تكافؤ مطلق
Accuracy	Précision	دقة
Acronyms	Acronymes	الأحرف الأوائل من الكلمات
Adaptation	Adaptation	تصرف
Additions	Ajouts	إضافات
Adequacy	Adéquation	ملاءمة
Adequate translations	Traductions adéquates	ترجمات ملائمة
Aligners	Aligneurs	مصنف
Annotation	Annotation	تحشية
Approximation	Approximation	تقريب

- B -

Balance	Balance	معيان التوازن
Bi-text	Bi- texte	نص ثنائي

- C -

Calque	Calque	محاكاة
Circumlocution	Périphrase	موارية
Code-units	Unités codées	وحدات الشفرة اللغوية
Communicative translation	Traduction communicative	ترجمة اتصالية
Comparable corpus	Corpus comparable	متن مقارنة
Computer-Assisted-Translation	Traduction assistée par ordinateur	ترجمة بمساعدة الحاسوب
Concondance	Concordance	تكشيف سياقي
Concondencer	Concordancier	كشف سياقي
Condensation	Condensation	تكثيف
Contextual dictionary	Dictionnaire contextuel	قاموس سياقي
Contrastive linguistics	Linguistique contrastive	لسانيات تقابلية
Correspondence	Correspondance	تطابق
Corpus	Corpus	متن
Corpus-based Studies	Études basées sur corpus	دراسات قائمة على المتن
Corpus-driven Studies	Études orientées par corpus	دراسات موجهة بالمتن
Corpus Linguistics	Linguistique de corpus	لسانيات المتن
Corpus query	Requête de corpus	الاستفسار عن بيانات المتن
Corpus Translation Studies	Traducologie de corpus	ترجمات المتن
Couplets	Couplets	ثنائيات / تراكم أسلوبية
Cultural gaps	Lacunes culturelles	ثغرات ثقافية

Cultural substitution
Culture-bound terms

Substitution culturelle
Mots à charge culturelle

بديل ثقافي
مصطلحات ثقافية

- D -

Decision making
Deletion
Descriptive equivalence
Direct transfer
Direct translation
Discipline
Dynamic equivalence

Prise de décision
Suppression
Équivalence descriptive
Transfert direct
Traduction directe
Discipline
Équivalence dynamique

عملية اتخاذ قرارات
حذف
تكافؤ وصفي
نقل مباشر
ترجمة مباشرة
فرع معرفي
تكافؤ دينامي

- E -

Equivalence at word level
Exact match
Exemple-based machine translation
Expansion and reduction
Explanation
Explication

Équivalence au niveau du mot
Correspondance exacte
Traduction automatique à base d'exemple
Expansion et réduction
Explication
Explication

تكافؤ على مستوى الكلمة
تطابق تام
ترجمة آلية قائمة على الأمثلة
تضييق وتوسيع
شرح
تصريح

- F -

False friends
Flexibility
Formal correspondance
Formal equivalence
Functional equivalence
Fuzzy match

Faux amis
Souplesse
Correspondance formelle
Équivalence formelle
Équivalence fonctionnelle
Correspondance floue

أشباه النظائر
مرونة
تقابل شكلي
تكافؤ شكلي
تكافؤ وظيفي
تطابق جزئي

- G -

General language
General word
Gloss translation

Langue générale
Mot général
Traduction par glose
(commentaire)

لغة العامة
كلمة عامة
ترجمة بالحواشي

- H -

Hybrid machine translation
Hyponym

Traduction automatique hybride
Hyponyme

ترجمة آلية هجينة
اسم جزئي

- I -

Introspective study
Interchangeability

Étude introspective
Interchangeabilité

دراسة استبطانية
قابلية التبادل

Interdisciplinarity	Interdisciplinarité	تعدد المعارف / تداخل الحقول
Interpretative translation	Traduction interprétative	ترجمة تأويلية

- K -

Keyword-in-Context	Mot clé en contexte	تكشف الكلمات المفتاحية في السياق
--------------------	---------------------	----------------------------------

- L -

Languages for special purposes	Langues à des fins spécifiques	لغات لأغراض خاصة
Leveling out	Nivellement	تسوية
Lexical equivalence	Équivalence lexicale	تكافؤ معجمي
Linguistic unit	Unité linguistique	وحدة لغوية
Loanwords	Mots empruntés	كلمات مقترضة
Local translation strategies	Stratégies de traduction locales	استراتيجيات الترجمة المحلية
Localisation software	Logiciel de localisation	برمجيات الألفمة

- M -

Machine translation	Traduction automatique	ترجمة آلية
Macrostrategies	Macrostratégies	استراتيجيات الترجمة الكبرى
Markup	Balisage	ترميز
Matching	Correspondance	تطابق
Metadata	Métadonnées	بيانات وصفية
Microstrategies	Microstratégies	استراتيجيات الترجمة الصغرى
Micro-units	Micro-unités	الوحدات الصغرى للنص
Modulation	Modulation	تطويع
Monolingual corpus	Corpus monolingue	متن أحادي اللغة

- N -

Neologism	Néologisme	مستجدات " استحداث مصطلح جديد "
Neural machine translation	Traduction automatique neuronale	ترجمة آلية عصبونية
Neutral/less expressive word	Mot neutre/moins expressif	كلمة حيادية / أقل تعبيراً
Nil equivalence	Absence d'équivalence	تكافؤ منعدم
No match	Aucune concordance	انعدام التطابق
Normalisation	Normalisation	تنميط
Notes	Remarques	ملاحظات

- O -

Oblique translation	Traduction oblique	ترجمة غير مباشرة
Optical Character Recognition (OCR)	Reconnaissance optique de caractères (OCR)	التعرف الضوئي على المحارف

Oligosemy	Oligosémie	محدودية المجال الدلالي
One-to-many equivalence	Équivalence un-à-plusieurs	علاقة تكافؤ واحد لأكثر
One-to-one equivalence	Équivalence un à un	علاقة تكافؤ واحد لواحد
One-to-part-of-one equivalence	Équivalence partielle	علاقة تكافؤ واحد لجزء

- P -

Paraphrase	Paraphrase	إعادة الصياغة
Parallel corpora	Corpus parallèles	متن متوازي
Perfect equivalence	Équivalence parfaite	تكافؤ دقيق
Permutation	Permutation	تبديل
Principle of equivalent effect	Principe de l'effet équivalent	مبدأ التأثير المكافئ
Procedures	Procédures	أساليب

- R -

Representativeness	Représentativité	معيار التمثيل
Rule-based machine translation	Traduction automatique à base de règles	ترجمة آلية قائمة على القواعد اللغوية

- S -

Sameness	Similitude	تماثل
Sampling	Échantillonnage	معيار العينة
Segmentation	Segmentation	تجزئة
Semantic shifts	Changements sémantiques	نقول دلالية
Semantic translation	Traduction sémantique	ترجمة دلالية
Simplification	Simplification	تبسيط
Size	Taille	معيار الحجم
Skopos theory	Théorie de Skopos	النظرية الغائية
Statistical machine translation	Traduction automatique statistique	ترجمة آلية إحصائية
Substitution	Substitution	تغيير الدلالة
Subtitling software	Logiciel de sous-titrage	برمجيات السترجة
Superordinate	Superordonné	اسم كلي / شامل
Synonymy	Synonymie	ترادف

- T -

Technical language	Langage technique	لغة التقنية
Term base	Base terminologique	قاعدة بيانات مصطلحية
Terminological equivalence	Équivalence terminologique	تكافؤ مصطلحي
Terminology extraction software	Logiciel d'extraction terminologique	برمجيات استخراج المصطلحات

Terminology management software	Logiciel de gestion terminologique	برمجيات إدارة المصطلحات
Terminology Translation	Traduction terminologique	ترجمة مصطلحية
Textual equivalence	Équivalence textuelle	تكافؤ نصي
Theory of Game	Théorie du jeu	نظرية اللعب
Think Aloud Protocol	Protocole de réflexion à voix haute	بروتوكول التفكير بصوت عال
Third code	Troisième code	رمز ثالث
Through-translation	Traduction directe	ترجمة دخيلة
Transference	Transfert	تحويل
Translation by illustration	Traduction par illustration	ترجمة بالإيضاح
Translation by omission	Traduction par omission	ترجمة بالحذف
Translation memory	Mémoire de traduction	ذاكرة ترجمة
Translational norms	Normes traductionnelles	معايير ترجمية
Translator's environnement	Environnement du traducteur	بيئة عمل المترجم
Translation unit	Unité de traduction	وحدة ترجمة
Transposition	Transposition	إبدال
Untranslatability	Intraduisibilité	عدم قابلية الترجمة

- U -

Universal features	Universalités	شموليات ترجمية
--------------------	---------------	----------------

- V -

Voice recognition software	Logiciel de reconnaissance vocale	برمجيات التعرف على الصوت
----------------------------	-----------------------------------	--------------------------

- W -

Web-based concordancer	Concordanceur en ligne	كشاف سياقي شبكي
World view	Vision du monde	رؤى العالم

الملحق 3 - مسرد بالمصطلحات " العسكرية " (إنجليزي، فرنسي، عربي)

- A -

Adjutant	Adjutant	مساعد
Admiral	Amiral	فريق أول بحري
Admiral of the fleet	Amiral de la flotte	مشير بحري
Air Force	Forces aériennes	قوات جوية / سلاح الجو
Angle of Attack	Angle d'attaque	الزاوية المرجعية للهواء بالنسبة للطائرة
Armor corps	Corps blindé	سلاح الدروع
Armor platoon	Peloton blindé	فصيلة المدفعية
Army General Staff	État-major de l'armée	أركان الجيش
Artillery Corps	Corps d'artillerie	سلاح المدفعية
Atomic cloud	Nuage atomique	سحابة ذرية

- B -

Ballistic Missile	Missile balistique	صاروخ باليستي / صاروخ ذاتي الدفع
Barrel	Baril	سبطانة / ماسورة
Black operation	Opération noire	عملية سوداء (عملية سرية)
Battalion	Bataillon	كتيبة
Battery	Batterie	سرية مدفعية / بطارية مدفعية
Brigadier-General	Général de brigade	عميد
Bombings	Bombardements	عمليات التفجير
Booby trap	Dispositif piège	مصيدة المغفلين / فخ متفجر

- C -

Captain	Capitaine	نقيب
Carpet bombing	Bombardement massif	قصف بساطي
Coast guard	Garde-côte	خفر السواحل
Commander	Commandant	قائد
Commissioned Officers	Officiers commissionnés	ضباط مكلفون
Commodores	Commodores	عمداء بحريون
Corporal	Corporel	عريف
Corps	Corps	فيلق / سلاح
Crusades	Croisades	حملات صليبية

- D -

Death squads	Escadrons de la mort	كتائب الموت
Deception	Déception	خداع

- E -

Electronic warfare

Guerre électronique

حرب إلكترونية

Engineering corps

Corps d'ingénierie

سلاح الهندسة

Ensign

Enseigne (sous-lieutenant)

ملازم ثان بحري

Equipment maintenance
handbooksManuels d'entretien des
équipements

كتب صيانة التجهيزات

- F -

False flag operation

Opération sous fausse
bannière

عملية إجرامية ملفقة

Fire bomb

Bombe de feu

قنبلة حارقة

1st Naval Warrant OfficerPremier maître de 1ère
classe

صول أول بحري

Frag

Grenade

قذيفة يدوية

- G -

General (GEN)

Général (GEN)

جنرال في الجيش - عماد - فريق أول

General Grade Officers

Officiers généraux

ضباط عامون

General of the Army

Général des armées

جنرال الجيش / القائد العام للجيش

- H -

Helicopter

Hélicoptère

مروحية - طائرة عمودية / سميتية

Hierarchy

Hiérarchie

تسلسل هرمي

- I -

Infantry Corps

Corps d'infanterie

سلاح المشاة

Improvised Explosive
DeviceDispositif explosif
improvisé

جهاز تفجير مرتجل / عبوة ناسفة

Islamic conquests

conquêtes islamiques

فتوحات إسلامية

- L -

Lance corporal

Caporal

وكيل عريف

Lieutenant General

Lieutenant général

فريق

Lieutenant

Lieutenant

نقيب بحري / ملازم في الجيش

Logistics

Logistique

النقل والإمداد / الإمداد والتموين

- M -

Maintenance corps

Corps de maintenance

سلاح الصيانة

Major general

Général-Major

لواء في الجيش

Marine corps

Corps des Marines

مشاة البحرية

Mushroom cloud	Nuage en champignon	سحابة عيش الغراب
Medical services corps	Corps des services médicaux	سلاح الخدمات الطبية
Military doctrine	Doctrine militaire	عقيدة عسكرية
Military formations	Formations militaires	تشكيلات عسكرية
Military Intelligence	Renseignements militaires	استعلامات / استخبارات / مخبرات
Military language	Langue militaire	لغة عسكرية
Military service	Service militaire	خدمة العلم – الخدمة العسكرية
Molotov cocktail	cocktail Molotov	كوكتيل مولوتوف
Molotov bread baskets	Corbeilles à pain Molotov	سلال خبز مولوتوف (قنابل السوفييت العنقودية)

- N -

Navigator	Navigateur	ملاح
Navy corps	Corps de marine	سلاح البحرية
Non-commissioned Officers	Sous-officiers	ضباط الصف - الرتباء

- O -

Order	Ordre	نظام، ترتيب، زي، تنظيم، أمر
-------	-------	-----------------------------

- P -

Petrol bomb	Bombe à pétrole	قنبلة زجاجية حارقة
Pistol	Pistolet	مسدس
Platoon	Section	فصيلة
Poor man's grenade	Grenade du pauvre	قنبلة الرجل الفقير
Private	Soldat	جندي
Private First Class	Soldat de première classe	جندي أول
Projectile	Projectile	قذيفة

- R -

Ranks of Field Officers	Grades des officiers de terrain	رتب الضباط السامين
Ranks of General Officers	Grades d'officiers généraux	رتب الضباط العمداء
Ranks of Junior Officers	Grades des officiers subalternes	رتب الضباط المرؤوسين
Ranks of Non-Commissioned Officers	Grades des sous-officiers	رتب ضباط الصف
Ranks of Troopers	Grades de soldats	رجال الصف
Rear Admiral (Lower Half)	Contre-Amiral	عميد بحري
Rear Admiral (Upper Half)	Vice-amiral	لواء بحري
Reconnaissance	Reconnaissance	الاستطلاع
Recruit	Recrue	مجنّد

Revolver

Revolver

مسدس بحجرة دوارة / مسدس بساقية

- S -

2nd Naval Warrant Officer

Premier maître de 2e classe

صول ثاني بحري

Signal corps

Armée des transmissions

سلاح الإشارة / السلاح اللاسلكي

Machine Gun

Mitrailleuse

رشاش صغير - الغدارة

Smoke screen

Écran de fumée

ستارة دخانية

Squad

Equipe

حظيرة / جماعة

Staff College

Collège d'état-major

كلية الأركان

Surgical Strike

Frappe chirurgicale

ضربة موضعية / ضربة جراحية

- T -

Tanks

Chars

دبابات

Technical manuels

Manuels techniques

دلائل تقنية

Technician

Technicien

تقني - فني

- W -

Warrant Officer

Adjudant

مساعد- وكيل - مؤهل - نائب

Weapon specification
booklets

Livrets de spécifications
d'armes

لضابط - وكيل ضابط

الدفاتر الخاصة بمواصفات الأسلحة

القوات الجوية		القوات البحرية		القوات البرية		الرمز	الفئة
/	Airman Basic		Seaman Recruit (SR)	/	Private	E-1	1. Enlisted
	Airman (Amn)		Seaman Apprentice (SA)		Private (PV2)	E-2	
	Airman First Class (A1C)		Seaman (SN)		Private First Class (PFC)	E-3	
	Senior Airman (SrA)		Petty Officer Third Class(PO3)		Specialist (SPC)	E-4	
					Corporal (CPL)	E-4	

1. Enlisted

القوات الجوية		القوات البحرية		القوات البرية		الرمز	الفئة
/	NO WARRANT		USN Warrant Officer 1 (WO1)		Warrant Officer 1 (WO1)	W-1	3. Warrant Officers
/	NO WARRANT		USN Chief Warrant Officer 2 (CW2)		Chief Warrant Officer 2 (CW2)	W-2	
/	NO WARRANT		USN Chief Warrant Officer 3 (CW3)		Chief Warrant Officer 3 (CW3)	W-3	
/	NO WARRANT		USN Chief Warrant Officer 4 (CW4)		Chief Warrant Officer 4 (CW4)	W-4	
/	NO WARRANT		USN Chief Warrant Officer 5 (CW5)		Chief Warrant Officer 5 (CW5)	W-5	

3. Warrant Officers

	Staff Sergeant (SSgt)		Petty Officer Second Class (PO2)		Sergeant (SGT)	E-5
	Technical Sergeant (TSgt)		Petty Officer First Class (PO1)		Staff Sergeant (SSG)	E-6
	Master Sergeant (MSgt)		Chief Petty Officer (CPO)		Sergeant First Class (SFC)	E-7
	Master Sergeant (W/diamond)		Senior Chief Petty Officer (SCPO)		Master Sergeant (MSG)	E-8
	Senior Master Sergeant (SMSgt)		Senior Chief Petty Officer (SCPO)		First Sergeant (1SG)	E-8
	Senior Master Sergeant (W/diamond)		Master Chief Petty Officer (MCPO)		Sergeant Major (SGM)	E-9
	Chief Master Sergeant (CMSgt)		Master Chief Petty Officer (MCPO)		Command Sergeant Major (CSM)	E-9
	Chief Master Sergeant (W/diamond)		Command Master Chief Petty Officer		Sergeant Major of the Army (SMA)	E-9 special
	Command Chief Master Sergeant		Master Chief Petty Officer of the Navy			
	Chief Master Sergeant of the Air Force					

2. Non-Commissioned Officer

	Second Lieutenant (2ndLt)		Ensign (ENS)		Second Lieutenant (2ndLt)	O-1
	First Lieutenant (1stLt)		Lieutenant Junior Grade (LTJG)		First Lieutenant (1LT)	O-2
	Captain (CPT)		Lieutenant (LT)		Captain (CPT)	O-3
	Major (MAJ)		Lieutenant Commander (LCDR)		Major (MAJ)	O-4
	Lieutenant-Colonel (LTC)		Commander (CDR)		Lieutenant-Colonel (LTC)	O-5
	Colonel (COL)		Captain (CAPT)		Colonel (COL)	O-6
	Brigadier General (BG)		Rear Admiral Lower Half (RDML)		Brigadier General (BG)	O-7
	Major General (MG)		Rear Admiral Upper Half (RADM)		Major General (MG)	O-8
	Lieutenant General (LTG)		Vice Admiral (VADM)		Lieutenant General (LTG)	O-9
	General (GEN)		Admiral (ADM)		General (GEN)	O-10
	General of the Air Force		Fleet Admiral		General of the Army	OF-10

4. Commissioned Officers

الملحق 4 - الرتب العسكرية الأمريكية

الضباط العمداء				
	عميد	لواء	فريق	فريق أول
الضباط السامين				
	رائد	مقدم	عقيد	
الضباط المرؤسين				
	مرشح	ملازم	ملازم أول	نقيب
ضباط الصف				
	رقيب	رقيب أول	مساعد	مساعد أول
رجال الصف				
	جندي	عريف	عريف أول	
الرتب العسكرية الجزائرية				

الملحق 5 - رتب عسكرية لبعض الجيوش العربية

الضباط العامون			
	عميد	لواء	عماد
الضباط القادة			
	رائد	مقدم	عقيد
الضباط الأعوان			
	ملازم	ملازم أول	نقيب
الرتباء			
	معاون أول	مؤهل	مؤهل أول
الأفراد			
	رقيب	رقيب أول	معاون
			
	جندي	عريف	عريف أول
تلميذ ضابط سنة أولى			
تلميذ ضابط سنة ثانية			
تلميذ ضابط سنة ثالثة			
الرتب العسكرية اللبنانية			

الملحق 6 - جدول مقارنة لبعض الرتب العسكرية الأمريكية والعربية

القوات الجوية		القوات البحرية		القوات البرية	
جندي قوات جوية	Airman	جندي بحار	Sea apprentice	جندي	Private
جندي قوات جوية صنف أول	Airman First Class	جندي أول بحار	Seaman	جندي أول	Private 1st class
جندي قوات جوية أقدم	Senior Airman	عريف بحري	Petty Officer 3 rd class	عريف	Corporal
رقيب قوات جوية	Staff Sergeant	عريف أول بحري	Petty Officer 2 nd class	رقيب	Sergeant
رقيب فني	Technical Sergeant	رقيب بحري	Petty Officer 1 st class	رقيب أول	Sergeant 1st class
كبير رقباء أقدم	Senior Master Sergeant	رقيب أول بحري	Chief Petty Officer	رقيب أول قديم	First Sergeant
رئيس رقباء أقدم	Chief Master Sergeant				Master Sergeant
رئيس رقباء أقدم للقوات البحرية	Chief Master Sergeant of the Air Forces	مساعد (معاون) بحري	Warrant Officer w-1	مساعد (معاون)	Warrant officer w-1
/	/	مساعد أول (معاون أول) بحري	Warrant Officer w-2		Warrant officer w-2
/	/		Warrant Officer w-3	مساعد أول (معاون أول)	Warrant officer w-3
/	/		Warrant Officer w-4		Warrant officer w-4
ملازم ثان طيار	Second lieutenant	ملازم ثان بحري	Ensign (sub-lieutenant)	ملازم ثان	Second lieutenant
ملازم أول طيار	First lieutenant	ملازم أول بحري	Lieutenant Junior Grade	ملازم أول	First lieutenant
نقيب طيار	Captain	نقيب بحري	Lieutenant	نقيب	Captain
رائد طيار	Major	رائد بحري	Lieutenant Commander	رائد	Major
مقدم طيار	Lieutenant-colonel	مقدم بحري	Commander	مقدم	Lieutenant-colonel
عقيد طيار	Colonel	عقيد بحري	Captain	عقيد	Colonel
عميد طيار	Brigadier General	عميد بحري	Commodore	عميد	Brigadier General
لواء طيار	Major General	لواء بحري	Rear admiral	لواء	Major General
فريق طيار	Lieutenant General	فريق بحري	Vice admiral	فريق	Lieutenant General
فريق أول طيار	General	فريق أول بحري	Admiral	فريق أول	General
مشير الجو - قائد القوات الجوية	General of the Army	مشير بحري	Admiral of the fleet	مشير - مهيب	General of the Army

ملاحظة : هذا الجدول مأخوذ من الموسوعة العسكرية (الأيوبي وآخرون، 1990، ج. 2، ص 830-833)، فيما يخص القوات البرية والبحرية، أما فيما يتعلق بالقوات الجوية، فهي مأخوذة جزئياً من مذكرة الشهاب (1999، ص 16).

كما تجدر الإشارة إلى أن هذا الجدول يظل نسبي وغير شامل لجميع الرتب العسكرية الأمريكية، لعدة أسباب أهمها: انعدام المكافآت وتعدد استعمالاتها من بلد عربي إلى آخر وهو بذلك يد نظرة شاملة عن بعض الرتب العسكرية الأمريكية ومقارنتها في اللغة العربية.

طلب مساعدة بخصوص مراجع عن منظومة الرتب العسكرية العالمية



Musallam Al-Ma'ni 20/12/2015

Actions

À : mouna.g1@hotmail.fr

De : **Musallam Al-Ma'ni** (musallamdr@gmail.com) Vous avez déplacé ce message vers son emplacement actuel.

Envoyé : dim. 20/12/15 05:16

À : mouna.g1@hotmail.fr

Salaam Mounira,

You cannot say which one is more accurate. In fact, "accurate" and "perfect" translations are vague and ill-defined terms because there are so many aspects that surround the process of translating. There is, in fact, a degree of appropriateness in translation. So, what translators only do is look at the possible appropriate, say, equivalent words in another language.

However, with regard to borrowing, let us review what is available in translation studies.

Vinay and Darblent (1959) considers borrowing as part of the direct approach to translation and borrowing takes place when a SL word is transferred directly to the TL to cover words which do not exist in the TL or to fill a semantic gap in the TL. So when there is no corresponding word in the TL, translators may borrow the foreign word.

Similarly Baker (1992) believes that when translating a text the use of loan words in the source text poses a special problem in translation. Quite apart from their respective propositional meaning, loan words in the SL are often used for their prestige value, because they can add an air of sophistication to the text or its subject matter. This is often lost in translation because it is not always possible to find a loan word with the same meaning in the target language. *Dilettante* is a loan word in English, Russian, and Japanese; but Arabic has no equivalent loan word. This means that only the propositional meaning of *dilettante* can be rendered into Arabic; its stylistic effect would almost certainly have to be sacrificed.

Reiss (1972) also looks at the subject from another perspective: the potential and optimal equivalents. So, for each SL word, there are potential equivalents and there is optimal equivalent in the TL. Translators need to rely on the context of situation to determine the appropriate equivalent for the term involved. For example, the English word *order*, Arabic offers the following potential equivalents: 'نظام، ترتيب، زي، تنظيم، أمر'. The optimal equivalent depends on the context of situation: (1) the word '*order*' can be translated as 'التنظيم الحربي' meaning literally '*battle organization*', whereas in (2) it is used to refer to 'زي القتال' meaning literally '*fighting uniform*'; and (3) can be translated as 'أمر عملياتي' meaning literally '*operational instruction*'.

So, the answer to your question, IT ALL DEPENDS ON THE COUNTRY AND ON THE TRANSLATOR.

Regards,

Dr. Musallam Al- Ma'ani

الملحق 7 - رد إلكتروني من مسلم المعني عن أنسب
التقنيات المستعملة لترجمة المصطلح العسكري

قائمة المصادر والمراجع

ج المصادر والمراجع العربية

- ابن منظور. (1998). *لسان العرب*. القاهرة: كورنيش النيل، دار المعارف .
- أبو العزم، عبد الغني. (2000). *اللغة العربية والمعالجة الآلية: برامج صخر نموذجاً*. 31 (11)، 31-40. تم الاطلاع عليه يوم 20/03/2021 عبر الرابط:
[www.aljabriabed.net/n31_04abualazm.\(2\).htm](http://www.aljabriabed.net/n31_04abualazm.(2).htm)
- أحمد مختار، عمر. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.
- الأيوبي، هيثم وآخرون. (1990). *الموسوعة العسكرية*. الأجزاء: 1، 2، 3، 4، و5. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- باكلا، محمد وآخرون. (1983). *معجم مصطلحات علم اللغة الحديث*. الطبعة الأولى. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.
- البستاني، بطرس. (2009). *محيط المحيط*. تحقيق: محمد عثمان. الطبعة السادسة. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- البلعكي، رمزي منير. (1990). *معجم المصطلحات اللغوية*. الطبعة الأولى. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- بن فارس، أحمد بن زكريا أبو الحسين. (1979). *معجم مقاييس اللغة*. الأجزاء: 2، 3، 4 و5. تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر.
- البيطار، فراس. (2013). *الموسوعة السياسية والعسكرية*. الجزء الأول. دار أسامة للنشر والتوزيع.
- تيمور باشا، أحمد. (2013). *رسالة لغوية عن الرتب والألقاب العسكرية*. القاهرة، مصر: الهنداوي.
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف. (2004). *معجم التعريفات*. تحقيق: محمد صديق المنشاوي. القاهرة، مصر: دار الفضيلة.
- الجنبدل، سعد بن عبد الله. (1997). *معجم التراث السلاح*. السعودية: دار الملك عبد العزيز.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (2009). *تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق: محمد تامر وآخرون. القاهرة: دار الحديث.
- الحاج صالح، عبد الرحمان. (1999). *ورقة بحثية حول مشروع الذخيرة اللغوية*. مجلة اللسان العربي، 48. الرباط: مكتب تسنيق التعريب.
- حجازي، محمود فهمي. (1993). *الأسس اللغوية لعلم المصطلح*. دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.

- الخضري، أحمد محمود أحمد محمد. (2017). **المصطلحات العسكرية في معجم المنجد في اللغة - دراسة تأصيلية في ضوء المعجم التاريخي**. رسالة جامعية مقدمة للحصول على درجة التخصص (الماجستير) في أصول اللغة. جامعة الأزهر.
- الخوري، شحادة. (1998). **دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب**. التعريب. 29 (8): 180-200. المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.
- الخولي، محمد علي. (1986). **معجم علم اللغة التطبيقي**. الطبعة الأولى. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.
- الديداوي، محمد. (2000). **الترجمة والتواصل، دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم**. المركز الثقافي العربي.
- الديداوي، محمد. (2002). **الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية**. المركز الثقافي العربي.
- رجب، علي محمد والكلباني، علي بن عبد الله. (2012). **فنون الكتابة الصحافة العسكرية**. القاهرة - بيروت: دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى. (1985). **تاج العروس من جواهر القاموس**. تحقيق: علي شيري. بيروت: دار الفكر.
- زبيري، ريان. (2009). **وضع المصطلح العسكري بين اللغتين الفرنسية والعربية، المعجم العسكري الموحد نموذجاً**. مذكرة ماجستير. تخصص عربي- فرنسي. قسم الترجمة، جامعة الجزائر.
- زغودي، يحيى بن مرابط، نعيم. (2021). **دور الترجمة العسكرية في التمكين للغزو في مصر والجزائر**. مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 20 (02)، 294 - 319.
- زناتي، أنور محمود. (2011). **معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية**. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- سمر. (2022). **الفرق بين المخابرات والاستخبارات**. تم الاطلاع عليه يوم 2022/07/15 عبر الرابط: <https://e-leath.net/20657/الاستخبارات-والمخابرات>
- السلوم، يوسف بن ابراهيم. (2000). **معجم المصطلحات العسكرية (عربي-إنجليزي)**. الطبعة الأولى. السعودية: الرياض: مكتبة العبيكان.
- شيت خطاب، محمود. (1966). **المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم**. الطبعة الأولى. الجزء الأول. بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر.
- شيت خطاب، محمود. (1979). **جيش الروم أيام الفتح الإسلامي**. المجمع العلمي العراقي. المجلد 21.
- شيت خطاب، محمود. (1983). **العسكرية العربية الإسلامية**. قطر: كتاب الأمة.

- طلاس، مصطفى. (1997). **المعجم العسكري الموحد الجديد (فرنسي - عربي)**. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
- عبد العزيز محمود، أمل. (1997). **موسوعة المصطلحات الفنية العسكرية (عربي - إنجليزي - عربي)**. لبنان، بيروت: دار الراتب الجامعية.
- عبد الفتاح، لؤي. (2013). **الاستخبار أو الاستعلام: مدخل مفاهيمي - استشكالي**. في دراسات وأبحاث قانونية وسياسية مهداة إلى الأستاذ القدير أحمد بن كوكوس. وجدة : جامعة محمد الأول، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- العزيمي، هاني عبد الرحيم. (2005). **ألفاظ في العسكرية الإسلامية**. بيروت، لبنان: حدلاوي للنشر والتوزيع.
- عشماوي، أحمد محمود محمد عادل. (2011). **المعجم العسكري (إنجليزي - عربي)**. الطبعة الأولى. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- العصيمي، بن فهد صالح. (2018). **لسانيات المتون: قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج**. الطبعة الأولى. الرياض، السعودية: إصدارات الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- عوض، سامي. (2008). **معجم المصطلحات العسكرية**. دار أسامة للنشر والتوزيع.
- فانيامبادي، عبد الرحيم. (2012). **معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها**. دمشق: دار القلم.
- فرهاد، حسين عبد اللطيف. (2018). **العلوم العسكرية**. الأردن، عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع.
- القاسمي، علي. (2006). **لسانيات المدونة الحاسوبية وصناعة المعجم العربي**. بحث مُقدم بالمؤتمر السنوي الخامس لمجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا (20 - 22 نوفمبر 2006).
- قاعدة التشريعات العراقية. (2015). **قانون الدفاع الوطني**. تم الاطلاع عليه يوم 2021/05/10 عبر الرابط: www.iraqlid.iq/.../LoadLawBook.aspx?SC=290920052558265
- قاموس المعاني. (2022). تم الاطلاع عليه يوم 2022/09/16 عبر الرابط: www.almaany.com
- قانون نظام قوة الشرطة (الكويت)، رقم 23. (1968). تم الاطلاع عليه يوم 2021/04/11 عبر الرابط: site.eastlaws.com/GeneralSearch/Home/ArticlesTDDetails?MasterID=620564
- القلقشندي، أبو العباس أحمد. (1913). **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**. القاهرة: دار الكتب الخديوي، المطبعة الأميرية.
- الكيالي، ماهر. (1990). **القاموس العسكري الحديث (عربي - إنجليزي - عربي)**. الطبعة الثانية. عمان، الأردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

محمد داود، محمد. (2003). حرب الكلمات في الغزو الأمريكي للعراق. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

معجم الدوحة التاريخي. (2018). تم الاطلاع عليه يوم 2021/08/06 عبر الرابط: <https://www.dohadictionary.org/dictionary>

ملاوي، حسن محمد. (2018). دليل المترجم العسكري. عمان: حسن محمد ملاوي.

الموقع الرسمي للجيش اللبناني. (2022). الرتب العسكرية. تم الاطلاع عليه يوم 2021/05/09 عبر الرابط: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/ranks>

موان، جورج. (1994). المسائل النظرية في الترجمة. ترجمة: طليف زيتوني. بيروت، لبنان: دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع.

نديم، محمود. (2016). عبد المسيح وزير المترجم الفذ. تم الاطلاع عليه يوم 2022/04/09 عبر الرابط: <http://www.almadasupplements.com/news.php?action=view&id=2380>.

نعمة، جوزف. (2012). الرتب العسكرية ودلالاتها في اللغة العربية. مجلة الجيش. ع. 330. تم الاطلاع عليه يوم 2021/06/08 عبر الرابط: <http://www.lebarmy.gov.lb/ar/content> / الرتب-العسكرية-ودلالاتها-في-اللغة-العربية.

وزارة الداخلية الكويتية. (2022). الرتب العسكرية. تم الاطلاع عليه يوم 2021/05/14 عبر الرابط: <https://www.moi.gov.kw/portal/vArabic/showpage.aspx?objectID={B6CEC2DB-6EB0-4DF0-950C-32426615899C}>

وزارة الدفاع الأردنية. (2022). الرتب العسكرية. تم الاطلاع عليه يوم 2021/05/15 عبر الرابط: http://www.jaf.mil.jo/Contents/Officers_Ranksar.aspx#.V0-SIuQQrIU

وزارة الدفاع الجزائرية. (2022). الرتب العسكرية. تم الاطلاع عليه يوم 2021/05/09 عبر الرابط: https://www.mdn.dz/site_principal/sommaire/presentation/armoiries_ar.php

وزارة الدفاع السورية. (2022). معجم المصطلحات العسكرية. تم الاطلاع عليه يوم 2021/05/09 عبر الرابط: <http://mod.gov.sy/index.php?node=110>

وزارة الدفاع العراقية. (2006). الرتب العسكرية. تم الاطلاع عليه يوم 2021/05/12 عبر الرابط: [/https://mod.mil.iq](https://mod.mil.iq)

- Ahmad, K., & Rogers, M. (1992). Translation and information technology: The Translator's Workbench. *ReCALL*, 4(06), 3. <https://doi:10.1017/s0958344000004420>
- Al Ali, F. (2018). *The translatability of military expressions and texts from English into Arabic and vice versa by translation students at Jadara University in Jordan*. Unpublished M.A thesis. Irbid: Jadara University.
- Al-Imian, T. (2014). *Problems and strategies of translating English military texts into Arabic*. Unpublished M.A. Thesis. Amman: The University of Jordan.
- Al-Kaabi. (2012). Translating English Military Neologisms into Arabic. *Mustansiriyah Journal of Arts (MuJA)*, 1-28.
- Al-Ma'ani, M. (2011a). *Lexis and Culture in Arabic Military Translation*. Electronic Institutional Repository of the National Aviation University of Ukraine. https://dspace.nau.edu.ua/bitstream/NAU/47330/1/Lexis_and_Culture_in_Arabic_Military_Translation.PDF.
- Al-Ma'ani, M. (2011b). Cultural Aspects of Arabicisation: Past and Present. *Journal of Arts and Social Sciences*, 2 (21-30).
- Al-Shehab, M.H. (1999) .*Arabicization of military terms a comparative study*. B.A. in English Language and Literature. Irbid, Jordan: Yarmouk University.
- Atkins B.T.S & K. Varantola. (1997). Monitoring Dictionary Use. *International Journal of Lexicography*, 10 (1), 1-45. <https://doi.org/10.1093/ijl/10.1.1>
- Atkins, S. (2007). Me Lexicographer, You Translators or Context-free (vs. Context-Sensitive) translation and what it involves. In Thelen M. and Lewandowska-Tomaszczyk B. (eds.), *Translation and Meaning*, 7, 143–166. Maastricht, Netherlands: Maastricht School of International Communication.
- Baily, J. T. H. (1912). *The Connoisseur*. London: National Magazine Co.
- Bain, S. K. (2012). *Most Dangerous Book in the World: 9/11 as Mass Ritual*. Trine Day.
- Baker, M. (1993). Corpus linguistics and translation studies: Implications and applications. In M. Baker, G. Francis, & E. Tognini-Bonelli (Eds.), *Text and technology: In honour of John Sinclair*, 233–250. Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins.
- Baker, M. (1995). Corpora in Translation Studies- An Overview and Some Suggestions for Future Research. *Target*, 7 (2), 223–243.
- Baker, M. (1998). Réexplorer la langue de la traduction : une approche par corpus. *Meta*, 43(4), 480–485. <https://doi.org/10.7202/001951ar>
- Baker, M. (2011). *In other words: a coursebook on translation*. 2nd edition. London & New York: Routledge, Taylor & Francis Group.
- Baker, M., & Saldanha, G. (2009). *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*. London & New York: Routledge.
- Baker, P. (2006). *Using Corpora in Discourse Analysis*. London and New York: Continuum.
- Balabin, V (2018a). Defining the concept of "Military translation". *Philological Treatises*, 10(3), 7–14. [https://doi.org/10.21272/Ftrk.2018.10\(3\)-01](https://doi.org/10.21272/Ftrk.2018.10(3)-01).
- Balabin, V (2018b). Theoretical and concertual framework for military translation. *Philological Treatises*, 10(1), 7–18. [https://doi.org/10.21272/Ftrk.2018.10\(1\)-01](https://doi.org/10.21272/Ftrk.2018.10(1)-01)
- Balabin, V (2018c). Military Interpreter's General Competencies. *International Journal of Innovative Technologies in Social Science*, 4(8), 49 – 52.

- Baugh, A. C., & Cable, T. (2002). *A History of the English Language*. Prentice Hall. <https://doi.org/10.1604/9780130151667>.
- Beeby, A., Rodríguez-Inés, P., Sánchez-Gijón, P., & Sánchez-Gijón, P. (2009). *Corpus Use and Translating - Corpus use for learning to translate and learning corpus use to translate*. Benjamins Translation Library.
- Bell, R. T., & Candlin, C. (1991). *Translation and translating: Theory and practice* (Vol. 298). London: Longman
- Bowker, L. (2002). *Computer-aided translation technology: A practical introduction*. University of Ottawa Press.
- Bowker, L. (2012). Meeting the needs of translators in the age of e-lexicography. In S. Granger & M. Paquot (Eds.), *Electronic Lexicography*, 379-397.
- Bowyer, R. (2007). *Dictionary of Military Terms*. 3rd edition. London: A & C Black.
- Boyd, G. (2006). *Air Mobility Command*. Retrieved on 11 October 2021, from <https://www.amc.af.mil/News/Article-Display/Article/148558/elephant-walk-a-historic-first-for-an-old-tradition/>
- Cabré, M. T. (1998). *La terminologie: théorie, méthode et applications*. Traduit du catalan et adapté par Monique C. Cormier et John Humbley. Ottawa/Paris : Les Presses de l'Université d'Ottawa/André Colin.
- Catford, J. C. (1965). *A Linguistic Theory of Translation: an Essay on Applied Linguistics*. London: Oxford University Press.
- Chesterman, A. (1997). *Memes of Translation: The Spread of Ideas in Translation Theory*. Amsterdam: John Benjamins.
- Costa, R. (2006). Texte, terme et contexte. In Blampain D., Thoiron Ph. et Van Campenhoudt M. (eds.) *Mots, termes et contextes, actes des 7es Journées scientifiques du réseau de chercheurs. Lexicologie, terminologie, traduction*, 79–87. Bruxelles/Paris: Éditions des archives contemporaines.
- De Bessé, B. (1992). Des fichiers terminologiques aux bases de connaissances. In *L'environnement traductionnel*. Sillery, Québec : Presses de l'Université du Québec, 283-300.
- Delisle, J., Fiola, M. A., Bastin, G. L., Farid, G., Francœur, A., Guilloton, N., Guyon, A., Le Blanc, C., & Marshman, E. (2013). *La traduction raisonnée, 3e édition: Manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français*. University of Ottawa Press. <http://www.jstor.org/stable/j.ctt6wr8bc>.
- Depraetere, I. (2011). *Perspectives on Translation Quality*. De Gruyter Mout.
- Fedorov, A. (1953). *Vvedenie v teoriyu perevoda [Introduction to the theory of translation]*. Moscow: Izdatel'stvo literatury na inostrannikh yazykakh
- Frawley, W., 1984. Prolegomenon to a theory of translation. In W. Frawley, ed. *Translation: Literary, Linguistic and Philosophical Perspectives*. London: Associated University Press, 159–175.
- Garderes, R. (2007). La terminologie, comme outil de l'interopérabilité. *Objectif Doctrine*, 39 (42-47). Paris : CDES.
- Glosbe. (2011). Retrieved April 13, 2021 from: <https://glosbe.com/en/ar>.
- Govorov, A. (2022). *OHIO researchers working on obscurants for the modern era*. Retrieved 7 January 2022, from <https://www.ohio.edu/news/2020/09/ohio-researchers-working-obscurants-modern-era>.
- Guidère, M. (2004). *Dictionnaire multilingue de la défense et du maintien de la paix : Français - anglais - arabe – espagnol*. Paris : Ellipses.

- Guidère, M. (2008). *Introduction à la traductologie*. Bruxelles : Éditions De Boeck, Collection Traducto.
- Hall, D. R., Moore, S. H., & Gollin-Kies, S. (2015). *Language for Specific Purposes. Research and Practice in Applied Linguistics*. UK: Palgrave Macmillan.
- Halverson, S. L. (1997). The Concept of Equivalence in Translation Studies: Much Ado About Something. *Target*, 9(2), 207–233. <https://doi:10.1075/target.9.2.02hal>.
- Harper, D. (2022). *Squad*. Ethymology dictionary. Retrieved December 11, 2021. from <https://www.etymonline.com/word/squad>
- Hatim, B. & Mason, I. (1990). *Discourse and the Translator*. London: Longman
- Hatim, B. A. (2012). *Teaching and Researching Translation*. Routledge.
- Hermans, T. (1996). The Translator's Voice in Translated Narrative. *Target*, 8(1), 23–48. <https://doi:10.1075/target.8.1.03her>
- Hu, K. (2016). *Introducing Corpus-Based Translation Studies*. Springer-Verlag Berlin Heidelberg
- Jakobson, R. (1959). On linguistic aspects of translation. In R. A. Brower (ed.). On translation, 232-239. Harvard University Press.
- Jalabneh, M. (1991). *A study in the issues of Military Translation*. Amman: Office of the Royal Jordanian Armed Forces.
- Jalabneh, M. (1992). Military Translation. In: R. Beaugrande, A. Shunnaq and M.H. Heliel, eds. *Language, Discourse and Translation in the West and Middle East*, (7), 199-208. Amsterdam / Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
- Kelly Taylor, E. (2009). *America's Army and the Language of Grunts*. Bloomington, IN: AuthorHouse.
- Kočote, I. & Smirnova, T. (2016). Aspects of military-related text translation from English into Latvian. *Procedia. Social and Behavioral Sciences*, (231), 107 – 113.
- Kraif, O. (2002). Translation alignment and lexical correspondences. *Lexis in contrast: Corpus-based approaches*, 7, 271.
- Kruger, A., Wallmach, K., & Munday, J. (2011). *Corpus-Based Translation Studies*. Continuum.
- Ladmiral, J. R. (1981). La traduction comme linguistique d'intervention. In W. Pöckl (ed.), Europäische Mehrsprachigkeit. *Festschrift zum 70. Geburtstag von Mario Wandruszka*, Tübingen : Niemeyer, 375-400.
- Laviosa, S. 2007. Learning creative writing by translating Witty Ads. *The Interpreter and Translator Trainer (ITT)*, 1(2): 197–222.
- Laviosa, S., & Meng, J. (2019). *Corpus Translation Studies (CTS)*. Pensa Multimedia
- Leech, G. & Fligelstone, S. (1992). Computers and corpus analysis. In C. Butler (ed.). *Computers and Written Texts*, 115-40. Oxford: Blackwell.
- Lloyd, J., & Mitchinson, J. (2011). *The Second Book of General Ignorance: Everything You Think You Know is (still) Wrong..* Crown.
- Looock, R. (2016). *La traductologie de corpus*. Villeneuve d'Ascq : Presses universitaires du Septentrion.
- Manikcaros, F. (2018). *Prédicats et arguments dans la terminologie militaire française au XXI^e siècle*. France: Université Sorbonne.
- Marchant, A. (1941). Tiradentes in the Conspiracy of Minas. *The Hispanic American Historical Review*, 21(2), 239. <http://doi:10.2307/2507395>.
- McEnery, T. & Wilson, A. (2001). *Corpus Linguistics (second edition)*. Edinburgh: Edinburgh University.

- Merriam-Webster. (n.d.). *Squadron*. In Merriam-Webster.com dictionary. Retrieved January 1, 2022, from <https://www.merriam-webster.com/dictionary/squadron>.
- Molés-Cases, T. & Oster, U. (2015). Webquests in translator training: Introducing corpus-based tasks. In A. Leńko-Szymańska & A. Boulton (Eds.), *Multiple affordances of language corpora for data driven learning*, 201–224. Amsterdam: John Benjamins.
- Molina, L., & Hurtado Albir, A. (2002). Translation techniques revisited: A dynamic and functionalist approach. *Meta*, 47(4), 498–512.
- Nelyubin L.L. (1972). Military translation and its specificity. *Military translation textbook: English/A.A.* Moscow: Military Publishing House [Voenizdat], 13–37.
- Newmark, P. (1988). *A Textbook of Translation*. New York, London, Toronto, Sydney, Tokyo: Prentice Hall.
- Newmark, P. (1998). *More paragraphs on translation*. England: Multilingual Matters.
- Nida, A. E. (1964). *Toward a science of translating*. Leiden, The Netherlands: E.J. Brill.
- Nida, E.A. & Taber, C.R. (1969). *The theory and practice of translation*. Leiden, The Netherlands: E.J. Brill.
- Nolan, C. J. (2010). *The Concise Encyclopedia of World War II* (Vol. 2). ABC-CLIO.
- Nord, N. (1997). *Translating as a Purposeful Activity: Functionalist Approaches Explained*. Manchester, UK & Kinderhook (NY), USA: St. Jerome Publishing.
- Oliver, R. (1983). *Why is the Colonel Called Kernal? The Origin of the Ranks and Rank Insignia Now Used by the United States Armed Forces*. Sacramento: Office of History, Sacramento Air Logistics Center.
- Olohan, M. (2002). Comparable Corpora in Translation Research: Overview of Recent Analyses Using the Translational English Corpus. *LREC Language Resources in Translation Work and Research Workshop Proceedings*, 5-9.
- Olohan, M. (2004). *Introducing Corpora in Translation Studies*. London-New York: Routledge.
- Palumbo, G. (2009). *Key terms in translation studies*. London-New York: Continuum.
- Pearson, J. (2003). Using parallel texts in the translator-training environment. In F. Zanettin, S. Bernardini, & D. Stewart (Eds.), *Corpora in translator education*, 15–24. Manchester: St. Jerome.
- Peruzzo, K. (2013). *Terminological equivalence and variation in the EU multi-level jurisdiction: a case study on victims of crime*. Università degli studi di Trieste.
- Picton, A., Planas, E., & Josselin-Leray, A. (2017). Monitoring the use of newly integrated resources into CAT tools: A prototype. *Trends in E-tools and Resources for Translators and Interpreters*, 107-136.
- Pinchuck, I. (1977). *Scientific and Technical Translation*. Westview Press. <https://doi.org/10.1604/9780233965154>.
- Polizzotti, M. (2018). *Opinion | Why Mistranslation Matters*. Retrieved 7 July 2021, from <https://www.nytimes.com/2018/07/28/opinion/sunday/why-mistranslation-matters.html>
- Pym, A. (2012). *Theories of natural equivalence in translation*. Retrieved March 16th, 2021, from https://www.youtube.com/watch?v=_G5oAMWfObI.
- Pym, A. (2014). *Exploring Translation Theories*. London-New York: Routledge.
- Reiss, K. & Vermeer, H. (2013). *Towards a General Theory of Translational Action: Skopos Theory Explained*. Translated from the German by Christiane Nord. London & New York: Routledge, Taylor & Francis Group.
- Reiss, K. & Vermeer, H.J. (1984) *Grundlegung einer allgemeinen Translationstheorie*. Niemeyer, Tübingen. <https://doi.org/10.1515/9783111351919>

- Saber, A. (2005). Métaphore et culture professionnelle chez les militaires américains. *Cahiers du CIEL*, 2000 (2003), 187-197.
- Saber, A. (2006). *Les milieux militaires américains et leurs discours*. Thèse de doctorat. Université Bordeaux 2.
- Sager, J.C. (1993). *Language Engineering and Translation: Consequences of Automation*. Amsterdam, Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
- Schjoldager, A. (2008). Ch. 5. Macrostrategies. Anne Schjoldager, Henrik Gottlieb, Ida Klitgaard (eds.). *Understanding translation*. Aarhus: Academica, 67–87.
- Shuttleworth, M. & Cowie, M. (2014). *Dictionary of Translation Studies*. London and New York: Routledge.
- Simard, M. (2019). Building and using parallel text for translation. In *The Routledge Handbook of Translation and Technology*, 78-90. Routledge.
- Simard, M., & Macklovitch, E. (2005). Studying the human translation process through the TransSearch log-files. In *AAAI Spring Symposium - Technical Report*, 5 (3), 70–77.
- Sinclair, J. McH. (2005a). Corpus and text: Basic principles. In M. Wynne (ed.), *Developing linguistic corpora. A guide to good practice*. Oxford: Oxbow Books, 1-16. <http://ahds.ac.uk/linguistic-corporal>.
- Singer, N. (2016). A proposal for language teaching in translator training programmes using data-driven learning in a task-based approach. *International Journal of English Language & Translation Studies*, 4(2), 155–167.
- Skinner, J. (2008). The “PB” and the aestheticization of violence in Northern Ireland. *Ethnography*, 9(3), 403–414. <http://www.jstor.org/stable/24116036>
- Sluka, J. A. (Ed.). (2000). *Death squad: The anthropology of state terror*. University of Pennsylvania Press.
- Smith, W. T. (2003). *Encyclopedia of the Central Intelligence Agency*. Infobase Publishing.
- Snell-Hornby, M. (1988). *Translation Studies: An Integrated Approach*. Amsterdam, Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
- Soriano, A. (2000). La traduction français-espagnol du vocabulaire militaire. Analyse de son traitement lexicographique. *Iberica* 2, 27-42.
- Stevenson, A. (Ed.). (2010). *Oxford dictionary of English*. Oxford University Press, USA.
- Thelen, M. (2012). *The Structure of the Lexicon. Incorporating a Cognitive Approach in the TCM Lexicon, with Applications to Lexicography, Terminology and Translation*. Ghent: Academia Press.
- Thimoreit, O. (2020). *Homo Monkey & Cyborg*. Format Kindle.
- Tognini-Bonelli, E. (2001). *Corpus Linguistics at Work*. Amsterdam: J. Benjamins.
- Toury, G. (2012). Descriptive translation studies: And beyond. *Descriptive Translation Studies*, 1-366.
- Trouillon, J. (2010). Chapitre 4. Langue de spécialité et culture de spécialité. L'exemple de l'anglais des forces armées. In *Approches de l'anglais de spécialité*. Presses universitaires de Perpignan. <https://doi:10.4000/books.pupvd.1424>.
- U.S. Army Website. (2022). *U.S. Army Ranks*. Retrieved April 12, 2021, from <https://www.army.mil/ranks/>
- UNMAS. (2015). *Landmines, explosive remnants of war and IED safety handbook*. United Nations Mine Action Service.
- Vannini, P., & Williams, J. P. (Eds.). (2009). *Authenticity in Culture, Self, and Society*. Ashgate Publishing, Ltd.

- Varantola, K. (1994). The Dictionary User as Decision Maker. In Martin W., Meijs W., Moerland M., ten Pas E., van Sterkenburg P. & Vossen P. (eds.), *Euralex 1994 Proceedings*, 606–611. Amsterdam: Vrije Universiteit.
- Vinay, J. P et Darbelnet, J. (1958). *Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction*. Paris : Didier.
- Welsh, D. R. (2006). *Warrant: The legacy of leadership as a warrant officer*. Turner Publishing Company.
- Yu, L. (2004). Jiyu yuliaoku de fanyi jiaoxue yanjiu [Corpus-based study of translation teaching]. *Computer-Assisted Foreign Language Education*, 6, 40–44.
- Zanettin, F. (2011). Translation and corpus design. *SYNAPS – A Journal of Professional Communication*, 26, 14–23.
- Zanettin, F. (2014). *Translation-Driven Corpora - Corpus Resources for Descriptive and Applied Translation Studies*. Routledge.

المخلص



ملخص

يعد المصطلح العسكري من أبرز السمات اللغوية التي ترسم هوية المؤسسة العسكرية. ومع الانفجار التكنولوجي والحروب التي عرفت الساحة الدولية، فقد ازدادت الحاجة لنقله. ولأن جل الوسائل المعجمية المتوفرة إما تقليدية أو شحيحة، فقد بات من الضروري على مترجم النصوص العسكرية الاستعانة بما جادت به ترجمات المتون في هذا الصدد وبالأخص القواميس السياقية. ولأن هذه القواميس قائمة على معطيات فعلية لا مصنعة، فقد ارتأينا أن نجعلها مدونة لبحثنا الموسوم بـ "ترجمة المصطلح العسكري في ضوء ترجمات المتون".

وترمي هذه الدراسة القائمة على المتون إلى سبر أغوار المصطلح العسكري وأحوال ترجمته بالقاموس السياقي قلوسبي. ومنه، استخلاص السلوكيات الترجمية النمطية في كل متن من المتون التي يضمها. وقد انتقينا لهذا الغرض عشرين (20) نموذجا لتحليلها تحليلا وصفيا مقارنا. وقد انطلقنا في ذلك من التساؤل حول مدى إمكانية اعتماد مترجم النصوص العسكرية على القاموس السياقي قلوسبي في تحصيله للمكافئات وعما إذا كان في الإمكان تحقيق تكافؤ دقيق بأثر مطابق في ترجمة المصطلح العسكري.

وقد توصلنا من تحليلنا إلى أنّ الاعتماد على القاموس السياقي قلوسبي لا يكون كافيا لتحصيل المكافئات إلا إذا كان هناك وعي لدى المترجم بألية عمل هذا النوع من القواميس. كما تبين لنا أن ترجمة المصطلح العسكري تتعدى مسألة إيجاد المكافئات إلى تحقيق الملائمة، طالما أن هناك عوامل وصعوبات تخضع لها. ومنه، فإنه ليس هناك تقنية أو أسلوب أنجع من آخر. والأمر كله يتوقف على المترجم، الموقف الذي يتواجد به وخيارته الشخصية. غير أنه وفي هذه الدراسة، استأثرت تقنية التراكم الأسلوبي بحصة الأسد، لتليها تقنيتي التكافؤ الوظيفي والمفردة الشاملة.

وعلى ضوء ما رأيناه، جاءت دراستنا في الأخير بتوصيات أبرزها ضرورة توحيد المصطلحات العسكرية والسعي لتنسيقها بإنشاء قاعدة مصطلحية مشتركة تراعي الاختلافات القائمة بين البلدان، فضلا عن إنشاء فرع تكويني للترجمة العسكرية بجامعة الجزائر.

الكلمات المفتاحية: ترجمات المتون – المصطلح العسكري – الكشف السياقي – تقنيات الترجمة – التكافؤ والملاءمة.

Abstract

Military terminology is one of the salient linguistic features of a military institution's identity. With technological advances and new wars, the need for translating military content has increased. However, the available lexical tools are either traditional or insufficient. For this, military translator has to have recourse to CTS's applications, especially contextual dictionaries. Based on real data, Glosbe, one of the contextual dictionaries, is selected as a corpus for our thesis, entitled "Translating military terms in the light of Corpus-Based Translation Studies".

This corpus-based study investigates in depth the different translations of military terms in Glosbe. It sheds light also on the stereotyped translation attitudes (techniques) in each corpus it contains. For this, twenty (20) samples are selected for a descriptive and comparative analysis. The main question this study tries to answer is to which extent the military translator can rely on Glosbe while searching for equivalents and whether a perfect equivalence with a same impact is achievable in translating military terms.

The findings reveal that reliance on the contextual dictionary is sufficient if only the translator is aware of its mechanism. It is also found out that translating military terms goes beyond the issue of finding equivalents to achieving adequacy, since there are factors and difficulties involved in it. Hence, there is no technique or procedure more effective than another. It all depends on the translator, the context of situation and his/her personal choices. However, data analysis in this study show that couplets (triplets, quadruplets, as the case may be) take the lion's share in translation, followed by the techniques of functional equivalence and general word.

Based on the findings, this study came up with some recommendations, among which is the urgent need to standardize military terminology, to coordinate it by setting a common term base that takes into account the military differences between countries and to introduce military translation as an area of study in the Algerian universities.

Keywords: Corpus Translation Studies - Military terms - Concordancer - Translation techniques - Equivalence and adequacy.